القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 4979 Monday 30 May 2005

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة عشرة ـ العدد 4979 الاثنين 30 ايار (مايو) 2005 ـ 22 ربيع الثاني 1426 هـ

رأي

ليبيا بين غياب الدستور وحكم الشرعية الثورية 19

اخيرة

تزايد ظاهرة العنوسة في الاردن 20

ادب

10 الليدي ستانهوب الملكة المدفونة بجبل لبنان

منوعات

12 احتفاء دمشقي بالفن والابداع

يعتبر ان زمن التفجيرات «الانتحارية» ولى.. ويؤكد: توقفنا عن ثقافة العنف

محمود عباس يزور تونس لحل «عقدة» القدومي واجتماع متوقع للجنة المركزية للشهادة على المصالحة

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

يصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) الى تونس غداً الثلاثاء في زيارة يلتقي خلالها الرئيس زين العابدين بن علي وكبار المسؤولين التونسيين، في اطار جولة في المنطقة المغاربية زار خلالها المغرب والجزائر، وذلك لاطلاع قادة هذه الدول على نتائج زيارتيه الى الولايات المتحدة الامريكية وكندا.

ويلتقي الرئيس عباس خلال زيارته الى تونس التي تعتبر الاولى له منذ توليه رئاسة السلطة الفلسطينية خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، مع القيادات الفلسطينية المقيمة بتونس، وخاصة منها فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير. وتردد في تونس امس ان السيد عباس سيلتقي اولا السيد محمود غنيم (ابو ماهر) عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذي يقوم بدور الوساطة بين السيدين عباس والقدومي، واذا شعر ان هناك افكارا يمكن ان تكون ارضية للمصالحة سيمضي قدما فيها، وستتم الدعوة لعقد اجتماع للجنة المركزية لحركة «فتح» لاقرار اتفاق المصالحة وتحديد دور السيد قدومي والدائرة السياسية في ما يتعلق بالعمل الدبلوماسي الفلسطيني.

ويرافق السيد عباس وفد يضم احمد قريع (ابو علاء) رئيس الوزراء، والسيد ناصر القدوة وزير خارجية السلطة. ومن المتوقع ان ينضم اليهم اعضاء آخرون باللجنة المركزية مثل نبيل شعث، وعباس زكي وصخر حبش وهاني الحسن وحكم بلعاوي ورفيق النتشة وآخرين.

وقد ادت الخلافات بين القدومي وعباس الى تجميد حركة التنقلات والتغييرات الجذرية في السلك الدبلوماسي الفلسطيني. وكشفت المصادر الوثيقة في رام الله ان حركة التنقلات جاهزة وتنتظر اتفاق المصالحة، وبعدها سيتم العمل بها فورا.

ومن المفترض ان يمهد لقاء ابو مازن والقدومي «لترطيب الاجواء بين الرجلين بعد الخلافات التي برزت بينهما في الاونة الاخيرة حول عدد من المسائل، وخاصة المتعلقة منها بهمام وصلاحيات فاروق القدومي، واوضاع منظمة التحرير الفلسطينية، وكيفية الخروج من الأزمة التي تواجهها حاليا حركة فتح». وتطورت الخلافات بين الرجلين خلال الاسابيع الماضية لتشمل ملفات سياسية اخرى منها الانتخابات التشريعية المرتقبة، واهمية سلاح المقاومة.

ولم يتردد فاروق القدومي الذي يتخذ من تونس مقرا له منذ عام 1982 في التأكيد على وجود قطيعة كاملة بينه وبين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، حيث اشار في وقت سابق الى انه طلب منه اكثر من عشرين مرة عقد جلسة للجنة المركزية لحركة فتح ولكن ابو مازن لم يكلف نفسه عناء الرد. وآخر تجليات الصراع بين أركان السلطة ممثلة بعباس والقدوة وبين القدومي تجلت في تعديلات قانون جديد قدم للمجلس التشريعي الفلسطيني قبل نحو عشرة أيام فقط وهو قانون يغير قواعد اللعبة فيما يتعلق بمرجعية العمل الدبلوماسي الفلسطيني وفيما يتعلق بالإشراف على السفارات والأهم بالإنفاق عليها».

والوزير القدوة إستبق التمهيد لهذه التعديلات بإجتماع قمة على مستوى السفراء عقده في رام الله وتسبب بغضب شديد من القدومي لإن احدا لم يدعوه لهذا الإجتماع او يشاوره بشأنه كما ان الدائرة السياسية برمتها لم تدع للإجتماع ولم تكن طرفا فيه. ووصل تجاهل الدائرة السياسية لحد شعور المسئولين في الدائرة بأن الجميع يتجاهلهم ويتركهم لسبب واحد فقط هو رئيسهم القدومي.

ولعل هذه القناعة يحاول تغييرها الرئيس عباس الذي يرسل منذ اربعة اسابيع لرموز الدائرة السياسية موفدا تلو الموفد بغرض تطمينهم ويعتقد ان الزيارة التي سيقوم بها لتونس قريبا الرئيس عباس ستنتهي بان يلتقي كادر الدائرة السياسية ويشكو إليه تصرفات رئيسه القدومي ويطالب بدعمه مقابل وعودات بتيسيرات مالية ووظيفية هنا وهناك كما تلمح مصادر «القدس العربي».

لكن ذلك قد لا يساهم في حل الإشكال فعباس يعاني بوضوح الأن من عقدة إسمها القدومي ويبحث عن طريقة لتجنبها بأقل الخسائر الممكنة وقد ثبت له عمليا وللقدوة بأن ما يقوله القدومي بخصوص الثوابت والمنظمة له أنصار حقيقيون وصلبون داخل معادلة عباس نفسها وداخل المعادلة الفلسطينية وإن كان القدومي نفسه لأنصار له.

وإتضح ذلك مباشرة بعد تحويل ملف التعديلات على قانون الدبلوماسية بضوء مقترحات القدوة التي تكرس الدائرة السياسية في تونس كصديق وليس كشريك في إدارة الدبلوماسية الفلسطينية والمعني صديق يسأل أحيانا ويطلب منه تسليم الملفات والوثائق والمعطيات التي بين يديه. وتحرك «لوبي» لا يستهان به من أعضاء المجلس التشريعي وإستطاع تعطيل مسار التشريع والتوقف على قاعدة الأسئلة والتساؤلات التي تثار حول مستقبل ونهاية الدائرة السياسية؟ وطرح الأعضاء هؤلاء ملاحظات حول المساس بمنظمة التحرير وإستبدال مؤسساتها. ونجح الفريق المعترض من التشريعي بتعليق إقرار القانون حتى يستمع المجلس التشريعي للقدومي نفسه وحجته على هذا الأساس وعليه يتم حاليا الترتيب للقاء يجمع في عمان القدومي بسبعة عشر عضوا في المجلس التشريعي قرروا الإستماع لوجهة نظر تونس قبل إقرار ما تريده رام الله بخصوص قانون الدبلوماسية الفلسطينية.

وحتى الأن لم يعرف بعد ما إذا كانت عمان التي تربطها علاقة سيئة بالقدومي ستمكنه من لقاء التشريعي داخلها والتأثير على حليفها محمود عباس بالتالي لكن عباس نفسه يسعى لترطيب الأجواء مع القدومي ومجموعته خلال رحلته لتونس في إطار مهمة تسويقية لتحييد كبار الدائرة السياسية على امل التمكن لاحقا من تمرير قانون الدبلوماسية خصوصا وان أعضاء بالتشريعي نصحوا عباس بحل إشكالية القدومي بأي ثمن قبل الإنتقال نحو سلسة التشريعات المدنية التي تساعد السلطة في التحول لإدارة دولة مستقبلا.

الى ذلك قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقابلة اذيعت أمس الاحد ان زمن التفجيرات الانتحارية ربما يكون قد ولى وان ثقافة العنف في المنطقة تتغير. ودعا حركة حماس الى التخلي عن «العنف» واجراء حوار مع حركة فتح.

وقال عباس في حديث لشبكة «ايه.بي.سي» الامريكية ان «المناخ الحالي ملائم لاجراء مفاوضات سياسية»، مضيفا «بالتالي عليهم في حماس استخلاص ان الطريق الآن هو الطريق السياسي ولا بديل عنه».

وأضاف عباس الذي زار واشنطن الاسبوع الماضي لمقابلة الرئيس الامريكي جورج بوش ان العنف الفلسطيني ـ الاسرائيلي تراجع بنسبة 90 في المئة خلال الاشهر الاربعة الماضية وأنه متفائل بالمستقبل. وردا على سؤال عما اذا كان زمن التفجيرات الانتحارية قد ولى قال عباس «أعتقد أنه ولى». واضاف «بدأنا نتعامل مع ثقافة العنف. توقفنا عن ثقافة العنف وبدأ الشعب الفلسطيني ينظر اليها وكأنها شيء يستوجب الادانة ويجب أن تتوقف».

محمود عباس

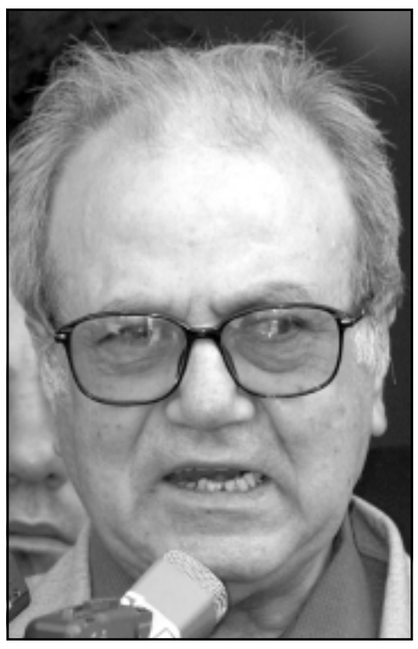

فاروق القدومي

نائب البشير: اطلاق الترابي وكافة المعتقلين خلال اسبوعين

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت: كشف النائب الاول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه في لقاء مشترك مع زعيم الحركة الشعبية بثته الفضائية السودانية مساء امس كشف عن اتصالات بين الحكومة والحركة الشعبية لتكوين لجنة للاتصال بالقوى السياسية كافة، واقناعها بالاشتراك في الحكومة الانتقالية، التي ستنشأ في التاسع من يوليو، فيما أعلن قائد الحركة الشعبية جون قرنق عزمه التوجه الى القاهرة في الاسبوع الأول من يونيو المقبل، لاقناع التجمع بالمشاركة في الحكومة.

وأعلن طه ان الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين بمن فيهم الدكتور الترابي عقب الفراغ من عملية الدستور، التي قال انها لن تتعدى منتصف حزيران (يونيو) المقبل.

وفند النائب الأول الاتهامات الموجهة للحكومة والحركة الشعبية لإدراج بند في الدستور يحرم القوى غير المعترفة بالدستور من العمل السياسي. وقال ان هناك فرقاً بين عدم احترام الدستور وبين السعي لتعديله، مشيراً الى ان الأول مرفوض في كافة أنحاء العالم، أما الثاني فهو أمر مقبول، ولم يرفضه الدستور الحالي. ورفض طه وصف قوات حفظ السلام الدولية بأنها قوات احتلال، وقال ان القوات جاءت وفق الاتفاق وبقبول الحكومة والحركة الشعبية.

(تفاصيل ص 4)

سعد من قريطم: فوزنا سيخيف من قتل رفيق الحريري

فوز كامل للوائح الحريري في بيروت.. نسبة الاقتراع 28 بالمئة فقط

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

تعلن ظهر اليوم نتائج المرحلة الاولى من الانتخابات النيابية في بيروت وإن تكن النتائج الاولية أكدت فوز المرشحين على لائحة الرئيس الشهيد رفيق الحريري بعدما سبق لتسعة من اصل تسعة عشر مرشحاً أن فازوا بالتزكية ونال سعد الحريري أكثر من 35 الف صوت. وتركزت المنافسة في الدائرة الثانية من العاصمة بين المرشح على لائحة الحريري النائب عاطف مجدلاني ورئيس «حركة الشعب» النائب السابق نجاح واكيم وبين مرشح «حزب الله» على لائحة الحريري أمين شري والمرشح ابراهيم شمس الدين نجل نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الراحل الامام محمد مهدي شمس الدين.

غير أن نسب الاقتراع جاءت متدنية وأقل من نسبة الاقتراع في العام 2000 في ظل الوصاية السورية. وأعلن وزير الداخلية حسن السبع مساء امس أن النسبة الاجمالية غير الرسمية للاقتراع بلغت 28 في المئة.

وأكد «أن الانتخابات تمت بعيداً عن أي ضغط أو إكراه واختار المواطنون ممثليهم في المجلس النيابي وفقاً لارادتهم الشخصية»، وقال «وفّرت القوى الامنية الامن للجميع وحرصت على منع كل الممارسات غير القانونية وتولت الدوائر المختصة حل المشاكل الادارية العادية». ونفى وجود رشاوى انتخابية وقال «لم تُسجّل أي شكوى في مكتب الشكاوى لدينا حول قضية شراء اصوات». ورفض السبع الرد على اتهامات النائب نجاح واكيم له بأنه موظف لدى آل الحريري وبأن عائلة الحريري شكّلت لوائحها في السفارة الامريكية وعمدت الى «رشوة الناخبين» واكتفى بالقول «لا أريد الرد عليه، وأنا أحتكم الى الرأي العام والى المراقبين الدوليين، وقد جاءتنا تهنئة على نموذجية الانتخابات».

وفور انتهاء عملية الاقتراع توجهت وفود كبيرة الى قريطم لتحية السيد سعد رفيق الحريري وانطلقت مواكب في بعض شوارع العاصمة وخصوصاً في المزرعة والطريق الجديدة. وزار وفد من تيار «القوات اللبنانية» وأخرى من «تيار المستقبل» قريطم وأطلقت هتافات بحياة الرئيس الحريري وببراءة سمير جعجع.

وأكد الحريري امام الوفود «أن بيروت اقترعت للوحدة الوطنية والعيش المشترك والحرية والاستقلال»، وقال «إن فرحنا كبير اليوم ولكن هذا الفرح كان يمكن ان يكون أكبر لو كان رفيق الحريري بيننا». واضاف «نمد يدنا الى الذين لم يصوتوا، ونحن لسنا موجودين لالغاء الآخر بل نحن موجودون لفتح الحوار، وفوزنا اليوم سيخيف الكثير من الناس التي تحاول تغطية الحقيقة، والحقيقة سنعرف من قتل رفيق الحريري وسنعاقب من قتل رفيق الحريري ولن يذهب دمه هدراً».

وفي مقابلة تلفزيونية لم يوافق سعد الحريري القائلين أن عائلة الحريري تريد إقفال البيوت السياسية في بيروت ومن بينها بيت سلام وقال «بيت سلام قريبون منا ونحن قريبون لهم، ولم نقل إننا سنقفل بيت سلام، ونحن لا ننوي اقفال بيت احد، واذا تم التداول بهذا الحديث فهل المطلوب اقفال بيت الحريري للسماح لغيرهم بالفوز».

أما العماد ميشال عون الذي كان وحزب الطاشناق أبرز الداعين الى المقاطعة فشكّك بصحة النسب التي اعلنها وزير الداخلية ورأى «أنها نسب عالية ولا تترجم الواقع». وأكد «أن نسبة المشاركة الضئيلة تعني عدم اهتمام أو يأساً على المستوى السياسي»، واشار الى «أن الناس لم يستجيبوا الى دعوات المشاركة لأنهم يتعاطون مع أناس تقليديين لم يتغيّر اسلوبهم، ولأن هذا الخط حكم البلد منذ 15 سنة وجاء الفساد معه».

(رأي القدس ص 19)

خمس منظمات حقوقية تطالب باقالة وزير الداخلية وتدعو المصريين لارتداء السواد حدادا في اول يونيو

مصر: روايات ضحايا التحرش الجنسي في «معركة الاستفتاء» على ايدي «ذئاب الحكومة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انه «فتح جديد» في وسائل القمع العربية للمظاهرات، بعض المصريين دعا الحكومة الى ان تحجز مكانها في موسوعة «غينيس» باعتبارها اول حكومة في التاريخ تستخدم «التحرش الجنسي» لتفريق مظاهرة من المعارضين لاستفتاء يوم الـ «ثلاث» خمسات: الخامس والعشرون من الشهر الخامس من عام الفين وخمسة.

نوال علي محمد الصحافية التي تعمل في جريدة «الجيل» المصرية، سلمت أمس الاول الى قسم شرطة قصر النيل في القاهرة سترة نسائية بيضاء ممزقة كانت ترتديها عندما هاجمها انصار الحزب الحاكم عند مدخل نقابة الصحافيين، وانقضوا عليها كالذئاب تحت اسماع «رجال» الشرطة وابصارهم.

قالت نوال في محضر الشرطة الذي حررته، مدعوما بصور فوتوغرافية للاعتداء الوحشي على عرضها، انه «اثناء توجهها الى نقابة الصحافيين لحضور الدورة التدريبية في اللغة الانكليزية، فوجئت بقيام احد الضباط بمنعها من الدخول، فاخبرته انها عضو في النقابة، فحذرها من الدخول، وقال ان دخولها سيكون على مسؤوليتها (...) واثناء صعودها سلم النقابة فوجئت بشخصين يدفعانها من السلم، بينما قام اخرون بتمزيق ملابسها، ودفعها الى الجانب الآخر من الطريق، ثم فوجئت بسرقة هاتفها النقال ومصوغاتها الذهبية».

ونقلت وكالات الانباء العالمية صورة للصحافية اثناء تعرضها للاعتداء، بينما نشرت صحيفة «الوفد» المعارضة صورة اخرى لها، وقد هرع اليها زملاؤها الصحافيون لحمايتها من «ذئاب الحكومة»!

ونشرت صحيفة مصرية معارضة روايات لمتظاهرات اخريات تعرضن لتحرشات جنسية فاضحة، بينها تمزيق الملابس، وملامسة اجزاء حساسة في اجسادهن».

وذكر موقع حركة «كفاية» على الانترنت، رواية لمتظاهرة شابة تدعى شيرين، تعرضت للضرب من ضابط في الامن، قام بجرها على الارض حتى تعرى جسدها في الطريق.

وخرجت صحف معارضة مصرية في اليوم التالي بعناوين عريضة عن «فضيحة الاستفتاء» الا ان المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، انتقد ما اسماه «مبالغة وسائل الاعلام الغربية للتجاوزات في لجنتين انتخابيتين ـ فقط ـ من بين اربع وخمسين الف لجنة». ولم يعلق المتحدث الرئاسي على تصريحات المتحدث باسم البيت الابيض وتقرير منظمة هيومان رايتس ووتش التي ادانت جميعا الاعتداءات على المتظاهرين.

وذكرت صحيفة «الاهرام» الحكومة ان النيابة العامة تلقت بلاغات اخرى من «خمسة اشخاص» لم تذكر اسماءهم او ان كانوا رجالا ام اناثا، بتعرضهم لاعتداءات امام رجال الشرطة عند ضريح الزعيم سعد زغلول.

وحملت خمس منظمات حقوقية مصرية وزير الداخلية حبيب العادلي المسئولية الشخصية عن وقائع الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له الناشطات والصحافيات أثناء المظاهرات السلمية التي وقعت يوم الأربعاء الماضي 25 ايار (مايو) للدعوة الى مقاطعة الاستفتاء على تعديل الدستور.

وقالت المنظمات الخمس، وهي الجمعية المصرية لمناهضة التعذيب، ومركز النديم لتأهيل ضحايا العنف، ومركز هشام مبارك للقانون، والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، إن الشهادات التي قامت بتوثيقها مباشرة من هؤلاء النساء ومن شهود العيان على الأحداث قد كشفت عن تكرار نفس النمط من «استهداف النساء والفتيات بتمزيق ثيابهن والتحرش بهن والعبث بأجسادهن»، في المظاهرات التي وقعت أمام ضريح سعد زغلول وأمام نقابة الصحافيين وأمام نقابة المحامين، مما يثبت أن «ما اقترفه أفراد الأمن وعصابات الحزب الوطني لم يكن أحداثاً متفرقة أو مبادرات إجرامية فردية، وإنما كانت تنفيذاً لتعليمات محددة استهدفت إذلال النساء بهذه الوسائل الحقيرة، وكسر نفوس زملائهم الذين منعهم الضرب المبرح من نجدة زميلاتهم».

كما اتفقت جميع الشهادات، دون أي استثناءات، على أن «الهجوم على النساء في المظاهرات كان يتم أمام أعين ضباط أمن يرتدون الملابس الرسمية، وأحياناً بناء على توجيهات مباشرة منهم». وأكدت المنظمات الخمس أنه ليس لديها أي شك في أن «هذه الجرائم الشنيعة وذلك التصعيد غير المسبوق في تاريخ مصر لم يكن ليتم أبداً دون علم وربما توجيهات من وزير الداخلية شخصياً. غير أن إمكانية إثبات تورط حبيب العادلي من عدمه لا يجب أن تغير من الأمر شيئاً. فإقالة الوزير واجبة لمجرد وقوع تلك الجرائم بحق نساء كانت كل جريرتهم أنهن مارسن حقهن في التعبير السلمي عن رأيهن، أو خرجن ليقمن بواجبهن المهني في توثيق القمع الحكومي للمعارضين السياسيين».

وأعلنت المنظمات الخمس عن انضمامها وتأييدها للدعوة الى يوم للحداد الوطني الأربعاء القادم الموافق 1 حزيران (يونيو)، حيث سيقوم كل رجال ونساء مصر الذين آلمهم ما حدث وهز ضمائرهم بارتداء الملابس السوداء طوال اليوم في احتجاج صامت مطلبه الوحيد هو إقالة وزير الداخلية.

هنا اخطأت «حماس»

عبد الباري عطوان

يصر السيد محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية في جميع تصريحاته على اجراء الانتخابات التشريعية في الضفة والقطاع في موعدها المحدد، أي اوائل شهر تموز (يوليو) المقبل، بينما لم يتم حتى هذه اللحظة التصديق على قانون الانتخابات الجديد من قبله بعد قراءتين للمجلس التشريعي الحالي المنتهية صلاحيته قبل خمسة اعوام على الاقل.

ما نريد ان نقوله، وببساطة شديدة، ان تصريحات السيد عباس هذه تأتي بلا معنى، علاوة على كونها مضللة، ونشعر ان هناك محاولة متعمدة لتأجيل الانتخابات الى اطول فترة ممكنة، او حتى عدم اجرائها بالمطلق.

فالقانون الانتخابي ينص صراحة على اجراء الانتخابات التشريعية بعد ثلاثة اشهر على الاقل من التصديق عليه، اي انه لو تم التصديق فعلا على هذا القانون من قبل السيد عباس، باعتباره رئيساً للسلطة، فور وصوله الى رام الله بعد زيارته المظفرة لواشنطن، اي بعد ثلاثة ايام، فان الانتخابات يجب ان تعتمد في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل وليس تموز (يوليو) اي بعد شهر مثلما هو مقرر.

ان اكثر ما نخشاه ان تؤدي لعبة الانتخابات هذه الى تمزيق الشعب الفلسطيني، وحرف حركته الوطنية عن الهدف السياسي وهو تحرير الارض من المحتل الاسرائيلي.

وفتح ابواب جديدة للفتنة تحت عباءة الديمقراطية.

ومن المؤلم ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وقعت في هذه المصيدة الامريكية ـ الاسرائيلية بحسن نية، ووفق حسابات غير دقيقة في اعتقادنا المتواضع، فمشاركتها في الانتخابات البلدية، واستعداداتها المكثفة لخوض الانتخابات التشريعية اغرقها في مشروع اوسلو الذي رفضته دائما، ورفضت الاعتراف بمؤسساته، الامر الذي ربما يشكل ضربة لمصداقيتها في الشارعين الفلسطيني والاسلامي.

لماذا تنشغل حركة «حماس» في مشاكل المجاري والمياه والكهرباء وكنس الشوارع، والمرافق الصحية، وما شابه ذلك من قضايا المجالس البلدية الصغيرة، وهي التي حملت وعلى مدى ثلاثين عاما عبء التحرير والمقاومة المشرف والكبير الكبير.

فالحركة اكتسبت شعبيتها الهائلة في اوساط الفلسطينيين بسبب مواقفها السياسية ومقاومتها للاحتلال، واقامة مؤسسات بديلة موازية توفر الطبابة والتعليم والرعاية الاجتماعية، ولذلك فان مزاحمتها للسلطة في المجالس البلدية ألحقت بها ضرراً بدلا من ان تعود عليها بالمنافع. اكتسبت شعبيتها بسبب يحيى عياش، ومحمد الضيف، وصواريخ القسام، وليس من خلال اصلاح ماسورة مجاري.

الانتخابات البلدية هذه، والخلاف على خمسة مقاعد فيها على وجه التحديد، مثلما هو حادث حاليا، كانت ستؤدي الى حرب اهلية فلسطينية، واستدعت هذه الخلافات وساطة مصرية ترأسها نائب رئيس المخابرات المصري الذي زار غزة ورام الله على رأس وفد كبير. سبحان مغير الاحوال، الوساطات المصرية كانت في الماضي من اجل الحوار والهدنة ووقف اطلاق النار، وتقزمت الآن الى هذا التفصيل عديم الاهمية!

كنا نتمنى لو ان حركة «حماس» تمسكت بمواقفها السابقة وقاطعت الانتخابات بكل الوانها، بلدية او تشريعية، مثلما فعلت في السابق، لانه لم يتغير شيء على الارض، فالسلطة هي السلطة، والاحتلال ما زال قائما في الاراضي المحتلة، بل اكثر شراسة مما كان عليه عندما جرت الانتخابات التشريعية الاولى، حيث كانت القوات الاسرائيلية غير موجودة في معظم المدن الفلسطينية الكبرى.

***

الرئيس الامريكي جورج بوش اكد اكثر من مرة على عدم شرعية اي انتخابات تشريعية في لبنان في ظل وجود جندي سوري واحد، وكان الاحرى بحركة «حماس» ان تجعل كلام الرئيس بوش شعاراً لها، وتقول لن نخوض اي انتخابات تشريعية او بلدية طالما هناك جندي اسرائيلي واحد على ارضنا. وعلى اساس مقولة «من فمك ادينك».

المقاومة العراقية، التي هي توأم للمقاومة الفلسطينية، وامتداد أصيل لكل المقاومات وحركات التحرر العربية والاسلامية، رفضت خوض الانتخابات التشريعية واصرت على جدول زمني واضح لانسحاب قوات الاحتلال الامريكي قبل اي مشاركة، فلماذا لا تفعل حركة «حماس» الشيء نفسه؟

ثم نريد ان نطرح سؤالا واضحا ومحددا على الاخوة في المكتب السياسي لحركة «حماس» وهو هل سيتفاوضون مع شارون ويشكلون الحكومة الفلسطينية في حال فوزهم بأغلبية المقاعد في الانتخابات التشريعية المقبلة في حال ما تقرر اجراؤها؟

نضع ايدينا على قلوبنا خوفاً من هذه الديمقراطية الامريكية التي يحاول المحافظون الجدد فرضها علينا «كشهادة حق يراد بها باطل». فالديمقراطية الامريكية التي يجري تصديرها للعرب تريد تقسيم المنطقة الى طوائف واعراق، تمهيداً لاحتلالها. الاستعمار الجديد يتم تحت مسمى الديمقراطية، وبهدف تثبيتها ونشرها، وادخال اصلاحات تجميلية سطحية على انظمة الحكم الديكتاتورية الحاكمة في المنطقة.

ففي ظل الديمقراطية الامريكية في العراق شاهدنا الشيعي يصوت للشيعي، والكردي للكردي، والتركماني للتركماني، وهكذا.. ولم نشاهد ديمقراطية تعددية حقيقية تقوم على اساس الوحدة الوطنية والسيادة والبرامج السياسية التي تقدم مصالح البلد واهله على حساب الطائفة او العرق.

***

نحن هنا لا ندافع عن الديكتاتورية و«العياذ بالله» على رأي مشايخنا في حماس، او الديكتاتوريات القائمة في المراكز العربية او الاطراف، ولكننا نحذر من الخدعة الكبرى التي يجري تسويقها في منطقتنا بحجة الديمقراطية.

الحكومة الامريكية لم تحتج على اعتقال الالاف من حركتي «الاخوان المسلمين» و«كفاية»، مثلما احتجت على اعتقال النائب ايمن نور، وانتقدت وعلى استحياء شديد احكام جائرة في حق ثلاثة اصلاحيين سعوديين ليبراليين سجنوا لتسع سنوات لانهم وقعوا على عريضة تطالب بالاصلاح بالوسائل السلمية، والسبب ان هؤلاء جميعاً يعارضون الاحتلال الامريكي للعراق، ويرفضون كل اشكال التطبيع مع اسرائيل.

المأمول ان تجري حركة «حماس» مراجعة شاملة لاستراتيجيتها الانتخابية هذه، وان تعود الى جذورها، ومرجعياتها الاساسية التي على اساسها انطلقت كحركة مقاومة تسعى لتحرير كل الارض الفلسطينية المغتصبة. فالانتخابات حتمية ولكن بعد التحرير وليس تحت حراب الاحتلال واعوانه.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

سفير امريكي سابق: الرياض قد تشهد تعيين ملك كل خمسة اشهر

معلقون: وفاة الملك فهد لن تؤدي لتغييرات جذرية والورثة مثله طاعنون في السن

الامير سلطان

الامير عبد الله

الملك فهد

لندن ـ «القدس العربي»:

علقت صحف بريطانية على الاخبار التي تحدثت عن نقل العاهل السعودي الملك فهد للمستشفى بقولها ان مسألة الخلافة لن تكون مشكلة كبيرة لان ولي العهد السعودي الامير عبدالله يقوم في الحقيقة بادارة شؤون البلاد بشكل عملي منذ مرض العاهل السعودي واصابته بجلطة دماغية عام 1995. الا ان مسار السعودية قد يتغير بعد تسلم الامير عبدالله الملك. وستنهي وفاة الملك فهد، الصراع الذي شل العائلة حول من سيخلفه، حيث يدور الصراع بين الحرس القديم بزعامة وزير الدفاع الامير سلطان، الذي سيصبح وليا للعهد، والجناح الاصلاحي بقيادة الامير عبد الله.

وفي الوقت الذي ستتأثر فيه اسعار النفط العالمية بأي توتر او نزاع على السلطة في البلاد الا ان هذه المسألة وقتية، وقد يؤدي تنصيب الامير عبدالله الى نوع من الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط.

ورأت صحيفة «اندبندنت اون صنداي» أنه في الوقت الذي قد يؤثر فيه أي صراع قد ينشأ في المملكة على أسعار النفط العالمية على المدى القصير كونها أكبر منتجي النفط في العالم، الا ان تولي الامير عبد الله الحكم من شأنه أن يعزز آفاق الاستقرار في الشرق الاوسط. وقالت ان الامير عبدالله قاد الحملة ضد عناصر وخلايا القاعدة في السعودية التي قامت بعدد من العمليات استهدفت العمال الاجانب في المملكة، وزادت حملة القاعدة بعد ان استهدف زعيم القاعدة السعودية. ويمثل الامير عبدالله مصالح الجناح البدوي المحافظ ضد الجناح الفاسد المتطلع للغرب بحسب الصحيفة.

وتكهنت الصحيفة ان عهد الامير عبدالله سيتسم بالبراغماتية، حيث سيقوم بتقليل اعتماد السعودية على امريكا وتحسين منظور حل مسألة الشرق الاوسط. ويعتقد ان الامير عبدالله سيكون في موضع مناسب اكثر من الملك فهد للتعامل مع الناشطين الجهاديين الذين يعتبرون العائلة المالكة دمية في يد الامريكيين، ويحظى الامير عبدالله بنوع من الشعبية بين السعوديين نظرا لصراحته واستقامته.

وقالت صحيفة «صانداي تايمز» ان اعلان الديوان الملكي عن معالجة الملك فهد في المستشفى هو لتحضير الرأي العام السعودي لوفاته، خاصة العائلة السعودية التي يتجاوز عددها الالاف. وقال طالب جامعي في الرياض «حقيقة قيام الحكومة باخبارنا عن حالة الملك تعني ان الوضع خطير». وقالت الصحيفة ن انتقال السلطة سيكون سلسا، فانتقال السلطة عانى منذ وفاة الملك عبد العزيز مؤسس السعودية في عام 1953 من اكثر من ازمة، الا انها لمحت لاشكالية يعاني منها الجيل القديم الحاكم في السعودية اليوم، فالملك فهد تولى السلطة وهو في سن الـ 62 وتجاوز الان الثمانين، في حين يبلغ الامير عبد الله من العمر 82 عاما. كما أن المرشحين الرئيسيين لمنصب ولي العهد جميعهم من العجائز.

فوزير الدفاع الامير سلطان يبلغ من العمر 81 عاما ووزير الداخلية الامير نايف يبلغ من العمر 72 عاما، والامير سلمان حاكم الرياض يبلغ 69 عاما، وجميعهم إخوة أشقاء للعاهل السعودي. وتقول الصحيفة ان الامير سلطان يثير قلق المحللين، حيث يتوقع ان يسمى وليا للعهد، ويعاني من مرض السرطان الذي شخص العام الماضي، وبعد 41 عاما كوزير للدفاع والعقود الكثيرة للتسلح يعتبره كثيرون باذخا.

وقال مستشار بريطاني للعائلة ان الببغاوات ستقع من اغصانها في مسألة الخلافة. واشار سفير امريكي سابق الى نفس المسألة حيث قال ان السعودية ستشهد عملية انتقال سلطة كل خمسة اشهر، باعتبار كبر اعمار المرشحين للخلافة.

وقالت الصحيفة ان واشنطن لا تخفي رغبتها في أن يخلف الامير عبد الله في الحكم ملك صغير في السن وعصري. والشخص المفضل هو وزير الخارجية سعود الفيصل، الا انه يعاني من اوجاع في الظهر ومن مرض الباركنسون. وتقول ان العائلة السعودية لن توافق على حاكم لا يحظى بقبول من السعوديين، خاصة في فترة ما بعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 والتي هدد فيها بن لادن باطاحة العائلة الحاكمة.

ومهما يحدث بعد وفاة الملك فهد، فالتغيير لن يكون كبيرا وسريعا. وايا كانت مطالب الغرب بالاصلاح فبيت آل سعود سيتعامل مع مسألة الخلافة بطريقته. فقبل اسابيع حكمت محكمة سعودية على ثلاثة اصلاحيين بالسجن لفترات متعددة بسبب دعوتهم لملكية دستورية.

ايران تنتظر تفسيرا من مشرف بعد تصريحاته عن القنبلة النووية

■ طهران ـ اف ب: قالت ايران امس الاحد انها تنتظر تفسيرات من الرئيس الباكستاني برويز مشرف بعدما اعلن لصحيفة «در شبيغل» الالمانية ان الجمهورية الاسلامية «ترغب بشدة في الحصول على القنبلة الذرية».

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا اصفي امام الصحافيين «نأمل ان يقول الباكستانيون ان هذه التصريحات تم تشويهها».

واضاف اصفي «اشك فعلا في ان يكون الرئيس مشرف ادلى بهذا الكلام لانه يعرف جيدا ان ايران لا ترغب في الحصول على القنبلة الذرية».

وكان مشرف قال ردا على سؤال للصحيفة الالمانية عن الطريقة الافضل لمنع قيام برنامج نووي ايراني عسكري «لا اعلم. انهم يرغبون بشدة في الحصول على القنبلة».

ويشكل كلام مشرف احراجا كبيرا للايرانيين وسط شكوك في امكان حصول ايران على قسم من اجهزتها الذرية من مهندس البرنامج الذري الباكستاني عبد القدير خان في اطار سوق سوداء دولية.

ويتزامن هذا الكلام مع ارسال باكستان جارة ايران اجهزة الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتساعد اجهزة الطرد المركزي المستخدمة لتخصيب اليورانيوم الوكالة الدولية في التأكد من التفسيرات التي اعطاها الايرانيون حول مصدر التلوث باليورانيوم المخصب الذي تم العثور عليه في ايران.

وتؤكد طهران التي تقول ان برنامجها النووي مخصص للاستخدام المدني فقط، ان مصدر العناصر الملوثة هو واردات من الخارج.

حريق في ثلاث مروحيات سعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الدفاع السعودية أن حريقا نشب في ثلاث طائرات عمودية في إحدى الحظائر شمال الرياض مما تسبب في أضرار في المباني المجاورة فقط..

وقال المدير العام للشؤون العامة للقوات المسلحة في بيان له امس الأحد ان «حريقا عرضيا وقع مساء السبت لثلاث طائرات عمودية في مفرزة مطار منطقة القصيم (شمال الرياض) وهي داخل حظيرتها».

وأضاف المصدر أن «الحادث نتج عنه بعض الأضرار في المباني المجاورة للحظيرة»، مؤكدا انه «لا يوجد أي إصابات في الأرواح».

واكتفى المصدر بالقول ان «البحث والتحقيق لا يزال جار لمعرفة الأسباب التي أدت الى هذا الحريق».

ملصقات تباع في السعودية تتضمن صوراً لصلب المسيح

■ الرياض ـ يو بي آي: تحقق جهات مختصة في الطائف (غرب) السعودية في بلاغات تقدم بها مواطنون ضد وافدين من إحدى دول جنوب شرقي آسيا يبيعون ملصقات وطوابع بريد لتلاميذ المدارس الابتدائية تتضمن صورا لصلب المسيح، وأخرى يزعم البائعون أنها للسيدة مريم العذراء وزكريا عليهما السلام.

وابلغت هذه المصادر صحيفة «الوطن» السعودية الصادرة امس الأحد ان بعض الوافدين، الذين يعملون كباعة متجولين في حي البخارية يقفون عند إشارات المرور بمحافظة الطائف ويروجون للمصقات وطوابع بريد من تلك التي يستخدمها عادة الطلاب والطالبات ويلصقونها على دفاترهم وكتبهم المدرسية.

واضافت المصادر ان الباعة يزعمون ان الملصقات التي يبيعونها هي لعيسى ابن مريم وأمه العذراء وزكريا عليهم السلام، إضافة الى صور أخرى «ترسخ لدى الطلاب فكرة أن عيسى عليه السلام قتل وصلب، وهو ما يتعارض مع ما ورد في كثير من الآيات القرآنية، ويصطدم بالمعتقدات الإسلامية الصحيحة».

وأكد كثيرون ممن اطلعوا على تلك الملصقات أنها تستهدف فئة طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص، حيث لوحظ تركيز هؤلاء البائعين على التلاميذ الصغار بالذات، وهو ما أعطى انطباعا لدى أولياء الأمور بأن المسألة قد تكون «مدبرة».

وطالب أولياء الأمور بشن حملات مكثفة من قبل الجهات المختصة على الباعة المتجولين أمام المدارس حماية لأبنائهم ووأدا لما اعتبروه فتنة. الى ذلك طالب عدد من الآباء في النعيرية (غرب) بتدخل البلديات ووزارة التجارة لوقف بيع أوراق لعب للأطفال تتضمن صورا فاضحة.

العاهل السعودي سيجري فحوصات طبية اضافية في المستشفى

الرياض ـ من كريستيان شيز:

بقي العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امس الاحد لليوم الثالث على التوالي في المستشفى حيث سيجري فحوصات طبية اضافية، في وقت تؤكد المصادر الرسمية ان وضعه الصحي «مستقر».

وقال بيان للديوان الملكي مساء السبت ان الملك فهد (84 عاما) الذي اعتلت صحته منذ عشر سنوات، سيجري فحوصات طبية اضافية في تاريخ لم يحدده البيان الذي لم يذكر شيئا ايضا عن طبيعة هذه الفحوصات او المرض الذي يعاني منه الملك فهد او المدة التي سيتطلبها العلاج.

وكانت مصادر طبية قالت مساء الجمعة لوكالة «فرانس برس» ان العاهل السعودي يعاني من التهاب رئوي وارتفاع حاد في درجة الحرارة.

واكد الديوان الملكي في بيانه ان «كل الفحوصات التي اجريت» للملك فهد «اثبتت ان حالته الصحية مستقرة ومطمئنة».

وكررت الصحف السعودية امس هذه الرسالة المطمئنة لقرائها مكتفية بترديد ما جاء في التصريحات الرسمية.

وعنونت صحيفة «الحياة» التي تصدر في لندن «الملك فهد حاله الصحية مطمئنة» في حين عنونت «اليوم» التي تصدر في السعودية «حالة خادم الحرمين مستقرة وتتحسن باستمرار».

وبالرغم من دخول العاهل السعودي المستشفى لم يبد السعوديون قلقين وكلهم يؤكدون انه في حال غياب الملك فان ولي العهد السعودي الامير عبد الله سيتولى الحكم وان الامور ستسير بشكل هادىء.

ويسير الامير عبد الله (82 عاما) الشؤون اليومية للمملكة منذ ان اصيب الملك فهد بجلطة في المخ في سنة 1995.

وقال طبيب ستيني رفض كشف هويته «الحياة مستمرة في هدوء». يشار الى انها ليست المرة الاولى التي يدخل فيها العاهل السعودي المستشفى.

واضاف الطبيب في اشارة الى البيانات الرسمية المقتضبة ان الناس لا تعرف الكثير عن مرض الملك غير انه «بالنسبة الينا الامر مقبول ويمكن تفهمه».

والاساسي بالنسبة اليه كما هو بالنسبة الى غيره من السعوديين ان الية الخلافة معروفة ولا تترك مجالا لادنى شك.

وتابع «الامر محسوم بالقانون (..) وكل شيء سيسير على ما يرام. لم يحصل ان حدثت لدينا مشاكل في الماضي» مذكرا بان اسرة ال سعود لديها تاريخ طويل في هذا المجال.

ومنذ قيام المملكة السعودية في 1932 تولى ولي العهد اليا السلطة في المملكة.

واجاب يافع سعودي بلا تردد على سؤال من سيحكم بعد الملك فهد «بعد فهد سيكون عبد الله». ومضى، مزهوا بقبعته التي تمجد مغني الراب الامريكي امنيم، يتسكع في مركز تجاري كبير في الرياض في حين مرت بجانبه سيدة ترتدي عباية سوداء تغطيها بالكامل وهي تدفع عربة رضيعها.

وكرر ماجد (23 عاما) هو الاخر «سيكون عبد الله (..) لانه ولي العهد». واضاف «لا شيء سيتغير» خاصة وان الامير عبد الله يحكم فعليا منذ عشر سنوات.

ويعتبر الامير عبد الله وهو ايضا النائب الاول لرئيس الوزراء، معتدلا وكان وراء ادخال المملكة في مسيرة انفتاح سياسي حذرة ومراقبة.

وشهدت المملكة في هذا الاطار هذه السنة اول انتخابات بلدية جزئية في تاريخها.

وكان دخول العاهل السعودي المستشفى الجمعة ادى الى ارتفاع اسعار النفط في نيويورك ولندن غير ان الخبراء مجمعون على ان لا شيء سيتغير في حال غاب الملك فهد في سياسة السعودية التي تنتج حاليا 9,5 مليون برميل يوميا.(اف ب)

الفرنسيون يصوتون في استفتاء على الدستور الاوروبي

■ باريس ـ رويترز: أدلى الفرنسيون بأصواتهم في استفتاء على الدستور الجديد بالاتحاد الاوروبي امس الاحد في الوقت الذي تراقب فيه أوروبا عن كثب الاستفتاء بعد أن أظهرت استطلاعات الرأي النهائية ان رفض الدستور قد يؤدي الى اجهاضه.

وأوضحت استطلاعات الرأي زيادة عدد الرافضين عن المؤيدين ومن المتوقع أن يدلي ما يصل الى 56 في المئة بأصواتهم في نهاية حملة محمومة سببت انقساما في فرنسا وأصبحت مثار جدل بشأن المستقبل أوروبا.

وفتحت كل لجان الاقتراع أبوابها في فرنسا بعد أن أدلى الناخبون الفرنسيون المقيمون بالخارج بأصواتهم السبت. وكان هناك نحو ناخب من كل خمسة لم يحسموا أمرهم بعد حتى يوم الجمعة وقت انتهاء الحملة.

وقالت جولي لاكور (21عاما) وهي طالبة تدلي بصوتها في ستراسبورغ بشرق فرنسا «قلت نعم لانني أعتقد أن اوروبا مهمة... مرت 60 عاما ونحن نحاول بناء أوروبا. الان لا بد أن نمضي قدما لا أن نعود القهقرى». وقال ارميل بومبار (52 عاما) وهو موظف حكومي يدلي بصوته أيضا في ستراسبورغ التي يوجد بها البرلمان الاوروبي «قلت لا بكل وعيي بعد أن قرأت النص نظرا لعدم وجود ارادة لحل المشكلة رقم واحد في أوروبا اليوم ألا وهي البطالة».

ويضع الدستور قواعد للاتحاد الاوروبي تهدف لتيسير عملية صنع القرار في الاتحاد بعد توسعته في ايار (مايو) عام 2004 ليضم 25 دولة بدلا من 15 عضوا. ولكن الكثير من الناخبين الفرنسيين يعتبرون الاستفتاء فرصة لمعاقبة الرئيس جاك شيراك وحكومته المحافظة على ارتفاع نسبة البطالة التي بلغت 1,2 في المئة وهي أعلى نسبة منذ خمس سنوات في اذار (مارس) ومشكلات اقتصادية أخرى.

وهناك الكثير من المشكلات التي تنتظر شيراك الذي يمثل رفض الدستور بالنسبة له انتكاسة كبيرة قبل عامين من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

ويقول شيراك (72 عاما) انه لن يستقيل ولكن من المرجح في حال رفض الدستور أن يقيل رئيس الوزراء جان بيير رافاران الذي لا يتمتع بشعبية. ويعتبر وزير الداخلية دومينيك دو فيلبان من أوفر المرشحين حظا لتولي المنصب خلفا له. وهناك نحو 42 مليون ناخب مسجل في فرنسا.

ومن المتوقع ظهور نتائج استطلاعات رأي الناخبين بعد الادلاء بأصواتهم والتي تتكهن بالنتيجة عندما تغلق اخر لجنة اقتراع أبوابها في الساعة العاشرة ليلا.

ومن المتوقع أن تصدر وزارة الداخلية تقديرات رسمية للنتيجة الساعة الحادية عشرة ليلا. ووقع زعماء الاتحاد الاوروبي الدستور في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي في روما بعد مفاوضات مطولة وعصيبة. ويتطلب موافقة كل الدول الاعضاء حتى يبدأ سريانه. وفي حالة رفضه سيستمر الاتحاد في العمل في اطار القواعد الحالية ولكنها صيغت لاتحاد أصغر حجما مما عليه الاتحاد الاوروبي الان وقد يصاب نظام الاقتراع بالشلل. ووافقت تسع دول على الدستور ولم ترفضه حتى الان أي دولة. وتشير استطلاعات الرأي الى احتمال رفض الناخبين الهولنديين له خلال استفتاء يجرى يوم الاربعاء.

صحيفة بريطانية: حكومة بلير تخطط لارسال آلاف الجنود الى افغانستان

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «سكوتلند أون صندي» الصادرة هنا امس الاحد ان كبار مسؤولي وزارة الدفاع يعدون خططا سرية لارسال آلاف الجنود البريطانيين الى افغانستان في خطوة تهدف الى منع انزلاق هذا البلد الى حرب اهلية.

وقالت الصحيفة «ان الحكومة البريطانية تلقت تحذيرات من مغبة مواجهة فشل استراتيجي كامل في جهود اعادة اعمار افغانستان»، مشيرة الى ان «هذا البلد يحتاج الى قوات اضافية قوامها 5500 جندي خلال اشهر اذا ما استمر تدهور الاوضاع الامنية هناك».

واضافت «أن خليطا من امراء الحرب المتناحرين والمتمردين وبقايا حركة طالبان، اضافة الى عجز المؤسسات الافغانية في التعامل مع الاوضاع الراهنة قد قرّب العملية الديمقراطية الى شفا الانحلال».

وشددت الصحيفة على «ان الازمة المتفاقمة في افغانستان تمثل نكسة خطيرة للحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد الارهاب والجهود التي تبذلها لنشر قيم الديمقراطية حول العالم».

وأشارت الى «ان المحللين في شؤون الدفاع شددوا على ان ضمان نجاح اي عملية لاعادة النظام في افغانستان يتطلب اعادة نشر عدد كبير من القوات البريطانية المرابطة في العراق في هذا البلد بسبب الانتشار الواسع لقوات المملكة المتحدة في العديد من بؤر التوتر في العالم».

وتبلغ المساهمة البريطانية في قوة المساعدة الامنية الدولية (إيساف) بقيادة منظمة حلف شمال الاطلسي (ناتو) في افغانستان نحو 500 جندي بالمقارنة مع 8000 جندي في العراق.

وقالت الصحيفة «ان واضعي الخطط في القيادة العسكرية البريطانية اعدوا عروضا طارئة لارسال 5500 جندي الى افغانستان للمساعدة في منع انجرار البلاد نحو المزيد من حمامات الدم»، مشيرة الى ان هذه العملية «تحتاج الى تمويل اضافي يصل الى 500 مليون جنيه استرليني».

ونسبت الى مصادر في وزارة الدفاع البريطانية قولها «ان الخطط السرية جرى اعدادها بعد تزايد القلق من انضمام الزعيم القبلي المتمرد قلب الدين حكمتيار الى مقاتلي طالبان في جنوب افغانستان».

وأبلغت هذه المصادر الصحيفة «اننا ذاهبون الى المنطقة التي تشهد حربا اهلية في افغانستان رغم خطورة الوضع هناك، لكن علينا ان نتعامل معه من ثم نتجه الى جنوب البلاد».

وقالت الصحيفة «ان ضباطا بريطانيين رفيعي المستوى من الجيش والبحرية الملكية زاروا افغانستان الاسبوع الماضي لدراسة الخيارات على الارض».

لكنها اشارت الى «ان الخبراء العسكريين الامريكيين حذروا من ان تكثيف الوجود العسكري البريطاني في افغانستان سيهدد في النتيجة عدد القوات التي تعهدت لندن بنشرها في العراق».

تظاهرة في كراكاس للمطالبة بتسليم معارض لكاسترو مسجون في الولايات المتحدة

■ كراكاس ـ اف ب: تظاهر عشرات الآلاف من مؤيدي الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز مساء السبت في كراكاس للمطالبة بتسليم لويس بوسادا كاريليس احد اشهر المعارضين لنظام الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، والمسجون في الولايات المتحدة.

وترد السلطات الفنزويلية محاكمة كاريليس بتهمة التورط في تفجير طائرة تابعة لشركة الطيران الكوبية «كوبانا د افياثيون» مما ادى الى مقتل 73 شخصا في 1976 .

الا ان السلطات الامريكية رفضت الجمعة طلب التسليم الذي تقدمت به فنزويلا موضحة انه «ليس مبنيا بشكل صحيح قانونيا». وكاريليس (77 عاما) موقوف منذ السابع عشر من ايار (مايو) في ميامي (فلوريدا) لتسلله بطريقة غير مشروعة الى الولايات المتحدة. وارتدى المتظاهرون الذين نزلوا الى الشارع بدعوة من شافيز، كعادتهم القمصان والقبعات الحمراء.

وفي المقابل تظاهر آلاف المعارضين للرئيس شافيز ضد انتهاكات حقوق الانسان والقضاء الذي «ينفذ الاوامر» على حد قولهم. وتبادل المتظاهرون من الجانبين الشتائم لكن لم يسجل اي حادث يذكر. ونشرت الشرطة الفنزويلية 1800 شرطي لحماية المباني الحكومية. وكان نائب الرئيس الفنزويلي خوسيه فيسينتي رانجيل اتهم المسؤولين الامريكيين السبت بعد رفضهم تسليم كاريليس «بالنفاق». وقال «انهم يدينون الارهاب من جهة ويحمون الارهابيين من جهة ثانية».

وتظاهر اكثر من مليون شخص حسب السلطات الكوبية منذ عشرة ايام في هافانا لادانة «ارهاب» الولايات المتحدة، مطالبين بمحاكمة بوسادا كاريليس المتهم بالاعتداء على الطائرة الكوبية وكان من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه).

وفي اليوم نفسه وبعد ان تحدث للمرة الاولى منذ سنوات لصحيفة وعقد في ميامي مؤتمرا صحافيا، اعتقلت السلطات الامريكية بوسادا كاريليس عالم الكيمياء.

وكشفت وثائق نشرت في الولايات المتحدة ان بوسادا كاريليس كان عميلا لوكالة الاستخبارات المركزية لعشر سنوات على الاقل. وقد ادانته محكمة ابتدائية في فنزويلا في نهاية السبعينات. كما ادانه القضاء بتنفيذ اعتداء في 1976 على طائرة تابعة لشركة الطيران الكوبية «كوبانا» اسفر عن سقوط 73 قتيلا بينما كان مفوضا للاستخبارات الفنزويلية. الا انه فر من السجن في 1985 حيث كان ينتظر حكم الاستئناف.

وبوسادا كاريليس الذي قاتل في الهجوم الفاشل على خليج الخنازير في 1961، صدر عليه عفو في 2004 في بنما حيث كان يمضي عقوبة بالسجن ثمانية اعوام مع ثلاثة شركاء له لمحاولتهم الاعتداء على كاسترو خلال القمة الايبيرية ـ الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2000.

واشنطن ستعيد النظر في استراتيجيتها لمكافحة الارهاب

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاحد ان الحكومة الامريكية ستعيد النظر في استراتيجيتها «لمكافحة الارهاب» حيث ستعتمد وسائل اكثر شمولا تهدف الى مكافحة «التطرف العنيف» بدلا من ان يكون اعتقال المتهمين بانهم قادة لتنظيم القاعدة، اولوية لديها.

واكدت الصحيفة ان المراجعة الكبرى الاولى لسياسة «مكافحة الارهاب» التي وضعت بعد اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 يمكن ان تؤدي الى مشروع جديد للسياسة الوطنية في مجال الامن.

وسيحل المشروع محل الوثيقة التي وقعها الرئيس الامريكي جورج بوش في تشرين الاول (اكتوبر) 2001 ويعد خصوصا «بالقضاء على التهديد الارهابي لنمط عيش» الامريكيين.

وكتبت الصحيفة ان هذا التغيير اصبح ضروريا مع تحول القاعدة الى «منظمة لا معالم محددة لها ومنتشرة ويصعب استهدافها».

وقالت الصحيفة ان فرنسيس فراغوس تاونسند احدى اهم مستشارات الرئيس الامريكي جورج بوش في مجال الارهاب تتولى ادارة مشروع مراجعة هذه السياسة.

واكدت ان الدراسة ستنظر ايضا في «وسائل مكافحة جيل جديد من الارهابيين الذين تدربوا في العراق في السنوات الاخيرة».

طالبان تتبنى اغتيال مسؤول ديني افغاني

■ كابول ـ اف ب: قتل مجهولان على دراجة نارية امس الاحد مسؤولا دينيا افغانيا في مدينة قندهار في جنوب افغانستان، بحسب ما افادت الشرطة المحلية، واعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن العملية.

وقال مساعد قائد الشرطة في ولاية قندهار الجنرال محمد سليم لوكالة «فرانس برس» ان رئيس المجلس الاسلامي في ولاية قندهار مولوي عبدالله فايز «قتل على ايدي رجلين على دراجة نارية اطلقا النار عليه اثناء وجوده امام مكتبه» في قندهار. وكان الملا فايز مسؤولا دينيا كبيرا في ولاية قندهار، معقل طالبان سابقا وهو مؤيد للرئيس الافغاني حميد كرزاي الذي انتخب في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بدعم من الولايات المتحدة.

واعلن عبد اللطيف حكيمي الذي يقدم نفسه على انه المتحدث باسم حركة طالبان مسؤولية الحركة عن العملية في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس».

وقال المتحدث «اليوم (امس) قتل عناصر من طالبان الملا فايز في قندهار. وكان يخطب ضد طالبان باسم الاسلام، وبالتالي يستحق الموت».

واعلنت الشرطة المحلية من جهتها انها لا تعرف الجهة التي نفذت عملية الاغتيال، موضحة انه تم فتح تحقيق في الحادث.

ونظم الملا فايز الاسبوع الماضي اجتماعا للعلماء المسلمين في منطقة قندهار الذين قرروا سحب لقب «امير المؤمنين» من الملا عمر، زعيم حركة طالبان الفار منذ اطاحة نظام الحركة على ايدي التحالف الدولي بقيادة امريكية في خريف 2001.

وينتشر حاليا حوالى 18 الف جندي من قوات التحالف بقيادة الامريكيين في افغانستان.

وبعد هدوء نسبي خلال فصل الشتاء، استأنف المقاتلون المناهضون للقوات الحكومية (حركة طالبان وتنظيم القاعدة وغيرهما) انشطتهم المسلحة، لا سيما في معاقلهم السابقة في جنوب وجنوب شرق افغانستان القريبة من باكستان.

التلفزيون الافغاني يبث للمرة الاولى شريطا عن الرهينة الايطالية كانتوني

■ كابول ـ اف ب: بثت محطة تلفزيون افغانية امس الاحد للمرة الاولى شريطا مصورا قصيرا يظهر الرهينة الايطالية كليمنتينا كانتوني التي خطفت في 16 ايار (مايو) في كابول وفق ما افاد مراسل وكالة «فرانس برس».

وتظهر المشاهد التي بثها تلفزيون «تولو» الخاص كانتوني (32 عاما) تحت غطاء داكن مرتدية منديلا ازرق وجالسة بين رجلين مقنعين يصوبان رشاشيهما نحوها. وفي الفيلم يدعو الخاطفون الرهينة الى التكلم فتقول ما حرفيته «انا كليمنتينا واليوم هو السبت 28 ايار».

وكان اربعة مسلحين خطفوا كليمنتينا كانتوني (32 عاما) الاثنين في كابول بينما كانت في سيارة عادية مع سائقها وامرأة كندية.

وكانت كانتوني من كوادر منظمة «كير انترناشيونال» غير الحكومية في كابول وتعنى منذ ايلول (سبتمبر) 2003 ببرنامج لتوزيع الغذاء وتطوير مشاريع تجارية صغيرة لنحو 11 الف ارملة واطفالهن في كابول.

وكان رجل يعرف عن نفسه على انه تيمور شاه ويستخدم هاتف كانتوني النقال، هدد بقتل رهينته من دون ان ينفذ تهديده.

وهو على اتصال مستمر بالحكومة الافغانية والسفارة الايطالية في اطار المفاوضات لاطلاق الرهينة الايطالية الشابة.

تبرئة مراسل محطة العربية الفضائية في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان محكمة كويتية برأت صحافيا يعمل في محطة العربية الفضائية كان يلاحق بتهمة نشر معلومات «خاطئة» تمس بسمعة الكويت. وقال المصدر ان عادل العيدان وهو صحافي كويتي يعمل مع محطة العربية الفضائية التي تبث من دبي، اعتقل لمدة اربعة ايام في كانون الثاني (يناير) بعد نشره معلومات مفادها ان قوات الامن الكويتية اعتقلت رجلين مسلحين بعد اشتباك في الضاحية الجنوبية للعاصمة.

ونفت السلطات هذه المعلومات ووصفتها بانها «خاطئة ولا اساس لها».

واكد العيدان انه تعرض للتعذيب من قبل الشرطة خلال اعتقاله وتقدم بشكوى لدى لجنة حقوق الانسان البرلمانية. وقال لوكالة فرانس برس ان «المحكمة اصدرت حكما عادلا وبيضت اسمي وصدقيتي كصحافي».

وكان العيدان اتهم بـ«نشر اخبار كاذبة تمس بسمعة الكويت على الصعيدين الداخلي والخارجي» الامر الذي يشكل جريمة بنظر القانون.

شامل باساييف يتبنى مسؤولية الحريق في مسرح ستانسلافسكي في موسكو

■ موسكو ـ اف ب: تبنى زعيم الحرب المتطرف شامل باساييف مسؤولية الحريق الذي اندلع الجمعة في مسرح ستانيسلافسكي في موسكو بعدما كان اعلن مسؤوليته عن العطل الكهربائي الكبير الذي شهدته العاصمة الروسية الاربعاء كما جاء على موقع مقرب من الانفصاليين الشيشانيين.

وجاء في بيان لباساييف وصل السبت عبر البريد الالكتروني «ليل 26 الى 27 ايار (مايو) قامت مجموعة بعملية كللت بالنجاح لاشعال النيران في مسرح ستانيسلافسكي في العاصمة» الروسية.

واكد زعيم الحرب ان الحريق تسبب به احد عناصر «مجموعات تخريب تقوم مهمتها على تدمير المراكز الاقتصادية والسياسية والادارية والثقافية ـ الدعائية» في روسيا وعاصمتها.

وكان حريق لم تعرف اسبابه اندلع في مسرح ستانيسلافسكي ونميروفيتش ـ دانتشنكو ليل الخميس ـ الجمعة للمرة الثانية خلال سنتين.

وتبنى شامل باساييف ايضا الجمعة عبر الموقع نفسه العطل الكهربائي الكبير الذي شل الاربعاء قسما كبيرا من العاصمة الروسية وتأثر به مليونا شخص فيما علق عشرون الف راكب في انفاق المترو. واستبعدت السلطات فرضية حصول عمل ارهابي مشيرة الى الحالة القديمة للتجهيزات الكهربائية. وشامل باساييف، زعيم الانفصاليين الشيشانيين المتشددين، تبنى عدة اعتداءات في روسيا وكذلك عمليتي احتجاز الرهائن في دوبروفكا بموسكو في تشرين الاول (اكتوبر) 2002 (130 قتيلا) وبيسلان في اوسيتيا الشمالية (330 قتيلا).

البابا بنديكتوس يؤكد العمل على وحدة المسيحيين في رحلته الحبرية الاولى

■ باري (ايطاليا) ـ اف ب: دافع البابا بنديكتوس السادس عشر عن ان يوم الاحد «تعبير عن الهوية المسيحية» وذلك في اول قداس احتفل به امس خارج الفاتيكان في مدينة باري (جنوب ايطاليا). وجدد البابا الذي يقوم برحلته الحبرية الاولى منذ انتخابه في 19 نيسان (ابريل) الماضي خلفا للبابا الراحل يوحنا بولس الثاني التزامه العمل من اجل وحدة جميع المسيحيين.

وذكر المنظمون ان اكثر من 150 الف مشارك انتظروا وصول البابا تحت شمس حارقة للمشاركة في القداس الذي اختتم مؤتمرا دينيا للكنيسة الايطالية.

وكان المسؤولون الدينيون في منطقة باري توقعوا الاسبوع الماضي ان يشارك نحو 300 الف مؤمن في القداس الذي كان مدرجا على مفكرة يوحنا بولس الثاني قبل وفاته في 2 نيسان (ابريل).

وصفقت الجموع التي احتشدت في باحة مترامية قرب ميناء المدينة الايطالية طويلا للبابا الذي وصل على متن سيارة «بابا موبيل» مصفحة قبل ان يعتلي المنصة لترؤس القداس.

وقال بنديكتوس في عظته «هنا في باري حيث رفات القديس نيقولاوس والتي تشكل ارض اللقاء والحوار مع اخوتنا مسيحيي الشرق اجدد التزامي العمل لاعادة بناء وحدة المسيحيين».

واضاف البابا امام ممثلي كنائس ارثوذكسية «انني ادرك ان المشاعر الطيبة لا تكفي فلا بد من افعال حسية تدخل القلوب وتحرك الضمائر».

واعتبر ان يوم الاحد «يعبر عن هوية الجماعة المسيحية ومعنى حياتها ورسالتها» مذكرا بان المسيحيين الاوائل وصلوا الى الشهادة دفاعا عن حقهم في الاجتماع يوم الاحد للاحتفال بالقداس.

وكان بنديكتوس وصل في طوافة الى مكان الاحتفال قرابة التاسعة والنصف صباحا بالتوقيت المحلي وغادر عائدا الى الفاتيكان قرابة الاولى بعد الظهر.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

يتقبل آل الدجاني التعازي بوفاة فقيدهم الغالي

المرحوم عوني عزيز شاكر الدجاني

ابن القدس البار

في لندن يومي الاربعاء والخميس الاول والثاني من حزيران (يونيو) 2005

من الساعة الرابعة وحتى التاسعة مساء

وذلك في منزل الفقيد الكائن في:

3 Brompton Square, Kinghtsbridge, London SW3 2AA

إنا لله وإنا اليه راجعون

طهران تنفي وبيان للقاعدة يؤكد ان الزرقاوي يقود العمليات

تقرير: الزرقاوي نقل لايران لاجراء عملية جراحية له بعد اصابته في معركة القائم

لندن ـ «القدس العربي» وكالات:

نفت الحكومة الايرانية يوم امس ان يكون زعيم تنظيم القاعدة في العراق الاردني ابو مصعب الزرقاوي لجأ اليها او تلقى العلاج فيها وفق ما اوردت صحيفة صنداي تايمز البريطانية.

وقال الناطق باسم الخارجية الايرانية حميد رضا اصفي للصحافيين ان «اختلاق اخبار مماثلة ينم عن رعونة». واضاف ان «ايران شفافة ولا شيء عندها لتخفيه». وجاء النفي الايراني بعد تقرير صحافي نشرته في لندن «صانداي تايمز» وجاء فيه ان الزرقاوي نقل على عجل من العراق الى ايران لاجراء عملية جراحية له بعد اصابته في صدره جراء انفجار قذائف اثناء غارة جوية قرب مدينة القائم، في شمال غرب العراق.

وقالت الصحيفة ان الزرقاوي، اصيب بنوبات من ارتفاع الحرارة بسبب الاصابة. وبحسب مصادر قالت انها من مؤيدي الزرقاوي جاء فيها ان حالة زعيم القاعدة مستقرة، ويحضر اتباعه لنقله الى بلد غير عربي لاجراء عملية استخراج الشظية التي دخلت جسده. ونقلت الصحيفة عن قائد في صفوف المسلحين لم ينشر اسمه قوله ان الزرقاوي اصيب قبل ثلاثة اسابيع عندما اصاب صاروخ امريكي قافلته قرب مدينة القائم الواقعة في شمال غرب العراق.

واضاف «الشظية دخلت بين كتفه الايمن وصدره وفتحته ومازالت مستقرة هناك». وقال ان قطعة اخرى من الشظية اخترقت صدر الزرقاوي ولكنها خرجت من ظهره. واضاف «كان هناك قلق من اصابته في العمود الفقري، «ولكن قدرته على الحركة بددت هذا القلق».

وبحسب مصدر امريكي، فان خروج الزرقاوي لايران يعني فقدانها الفرصة لالقاء القبض عليه او قتله، وقال المصدر «اذا ذهب لايران، فلا يمكننا فعل اي شيء». واتهمت ايران مرارا خصوصا من جانب الولايات المتحدة بمنح اللجوء لعناصر من القاعدة بعد حرب افغانستان وبتسهيل اعمال العنف داخل العراق الامر الذي نفته دائما الجمهورية الاسلامية.

وكانت ايران اعلنت عام 2003 انها اعتقلت مئات العناصر من تنظيم القاعدة منذ خريف العام 2001 وبعيد الهجوم الامريكي على افغانستان. كما اوضحت انها اذا كانت سلمت عددا منهم الى بلدانهم فهي لا تزال تحتجز عددا آخر بينهم مسؤولون كبار في التنظيم. الا ان طهران لا تكشف اسماء المحتجزين ولا مكان احتجازهم وتكتفي بالقول انهم سيحاكمون في ايران في حال كانوا تورطوا في اعمال تهدد الامن القومي الايراني، او سيسلمون الى بلدانهم عندما يصبح الامر ممكنا. وترفض ايران اي تعاون مع الولايات المتحدة بشأن هذا الملف.

وكان وزير الاستخبارات الايراني علي يونسي اعلن الاربعاء ان ايران تواصل العمل لاستكمال ملفات عناصر القاعدة المحتجزين لديها ليؤكد بذلك بشكل غير مباشر ان مصيرهم لم يتحدد بعد.

وتدور الشائعات حول صحة الزرقاوي منذ ثلاثة اسابيع حيث نشرت نفس الصحيفة قبل ثلاثة اسابيع، خبرا يقول ان الزرقاوي عولج في مستشفى الرمادي. ونقلت هذه المرة عن طبيب قال انه عرف صورته من التلفزيون وانه حضر بمعية مرافقين له كانا يرتديان ملابس رسمية، وانهم هددوه في حالة ابلاغ احد عن الزرقاوي الذي رفض مواصلة العلاج في المستشفى. وزعم الطبيب ان التهديد جاء بعد رفضه رشوة من مساعدي الناشط الاردني. وبحسب القيادي الذي نقلت عنه يوم امس، قال ان الزرقاوي كان يقود المقاتلين في معركة القائم ولكنه نصحهم بالانسحاب عندما تعرض الموقع للقصف الامريكي. وكان معه في السيارة ثمانية من المقاتلين عندما ضربها صاروخ، مع ان القوات الامريكية تقول انه لا توجد ادلة عن تواجد الزرقاوي في تلك المواجهة. وتلقى زعيم القاعدة اسعافا اوليا، ولكن عندما ارتفعت حرارته نقل بعد اربعة ايام نقل الى مستشفى الرمادي، حيث نقل مرة اخرى.

وتقول الصحيفة ان المعلومات لم يتم التأكد من مصدرها. فيما يقول مسؤولون غربيون في العاصمة ان هذه مجرد شائعات للتغطية على تحركاته. فيما قالت الصحيفة ان مصدرها في الغالب تصدق معلوماته. ويناقش الامريكيون اثر اختفاء الزرقاوي على ساحة الفعل في العراق، حيث يقولون ان المقاومة لن تتأثر بغيابه وستتواصل، فيما يرى اخرون ان جماعته قد تعاني من مشاكل مالية. وكان موقع للانترنت قد اشار الى ان الزرقاوي مصاب ودعا اتباعه للدعاء له. فيما نفى موقع جهادي فكرة البحث عن قيادة جديدة لتنظيم القاعدة بدلا من الزرقاوي. وتعلق صحيفة «اوبزيرفر» على الوضع الحالي قائلة ان المقاومة العراقية ستتواصل بدونه لانه لم يبدأ حرب العراق، فالحرب جاءت بالنسبة له كفرصة لمواصله قتاله مع الامريكيون. واكدت الصحيفة ان الزرقاوي منذ ان استشهد باسمه كولن باول، وزير الخارجية السابق في خطابه لتبرير غزو العراق في 5 شباط (فبراير) 2003 اصبح بعبعا امريكيا ومطلوبا مهما على شاكلة زعيم القاعدة اسامة بن لادن.

وتعترف الصحيفة في «بروفايل» ان الزرقاوي لا يزال شخصية ملغزة، فحتى اسمه ليس حقيقيا، وحتى عندما وصف كولن باول الناشط الاردني قال عنه انه فلسطيني، وقالت ان الذين يحاولون ربطه بفلسطين يريدون اصابة هدف خطأ، فعائلة الزرقاوي تعود الى قبيلة بني حسن الاردنية.

واشار بيان على الانترنت منسوب الى ابو ميسرة العراقي، القسم الاعلامي في بلاد الرافدين الى ان كل الجدل الاعلامي حول تسمية نائب للشيخ ابي مصعب الزرقاوي غير صحيحة. وجاء في البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «اننا نقول وبالله التوفيق ان تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين بنعمة وفضل من الله تعالى مترابط كما وصف النبي (صلى الله عليه وسلم) حال المؤمنين في توادهم وتراحمهم، نسأل الله ان نكون منهم، وان شيخنا بصحة جيدة وهو يدير العمل الجهادي بنفسه ويتابع تفاصيل العمل الى حد ساعة اعداد هذا البيان وان للشيخ خلال العامين المنصرمين قيادة بفضل الله عز وجل متماسكة وله نائب ومستشارون وان المتابع لبياناتنا يعلم ذلك.

فنقول لاجهزة الاعلام لا داعي للحيرة ارجعوا الى الوراء واقرأوا البيانات وأسمعوا التسجيل الصوتي لنائب الشيخ (أبو عبد الرحمن العراقي) واعلموا ان جهادنا ماض حتى تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله، لا من اجل الكراسي والزعامات، اننا نبغي رضا ربنا وان جهادنا ماض أما النصر وأما شهادة وكلاهما نبتغي قال تعالى (قل هل تربصون بنا الا أحدى الحسنيين)».

عراقيون يغادرون موقع انفجار السيارة المفخخة غرب بغداد امس (ا ف ب)

عدد القتلى البريطانيين في العراق يبلغ 88 بمقتل جندي في العمارة

القوات الامريكية تنسف منزلين في الاعظمية وانفجار مفخخة بوزارة النفط واخرى في كركوك

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

رغم بدء عملية «البرق» العراقية التي قالت حكومة الجعفري انها ستمنع العنف وتوقف تدفق السيارات المفخخة، انفجرت في بغداد وقرب مبنى وزارة النفط العراقية صباح الاحد سيارة مفخخة ادت وفق احصائية ابلغها مسؤول في وزارة الصحة العراقية لـ«القدس العربي» الى مقتل خمسة عراقيين منهم 3 من افراد الشرطة العراقية، اضافة الى جرح 10 اشخاص منهم 6 من افراد الشرطة العراقية وصفت اصابتهم بالخطيرة جدا، لتكون هذه المفخخة الاولى بعد البدء بتنفيذ عملية «البرق» التي يشارك فيها اكثر من 40 الفاً من الجيش والشرطة، وفي مدينة كركوك بشمال العراق، انفجرت سيارة مفخخة خارج مكتب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال طالباني اسفرت عن مقتل شخصين، فيما توقع مراقبون ان تكون تلك العملية ردا على مقتل احد شيوخ العشائر العربية في المدينة قبل يومين. وفي خطة «البرق» بدأت قوات عراقية بمحاصرة بغداد وتفتيش السيارات القادمة اليها من ستة منافذ من المدن الاخرى، وانتشرت قوات اخرى في الطرق والساحات العامة، بينما قالت مصادر من هيئة علماء المسلمين ان القوات الأمريكية شنت حملة مداهمات فجر الاحد على أحد الأحياء القديمة في منطقة السفينة في منطقة الأعظمية ذات الاغلبية السنية وهاجمت منازل محيطة بجامع (الرحمن الرحيم).

وقد استمرت العملية اكثر من ساعتين من التفتيش المكثف قامت هذه القوات بتلغيم أحد المنازل ونسفه بالكامل مما أدى الى تدمير منزلين مجاورين وإلحاق أضرار بالغة بعدد من المنازل المجاورة الأخرى إذ تصدعت جدرانها وتحطمت أبوابها ونوافذها، كما خلف التفجير احتراق سيارتين في المنزل المستهدف وإصابة عدد من الأهالي والمدنيين جروح بعضهم خطيرة وشيوع الخوف والهلع بينهم.

ولم تستطع سيارات الإسعاف الوصول الى موقع الحادث لنقل الجرحى والمصابين الى مستشفى النعمان القريب من الموقع بسبب الطوق الذي فرضته قوات الاحتلال في المنطقة وإطلاق النار على كل من يتحرك هناك فتأخر نقلهم الى حين وصول سيارات الإطفاء.

من جهة اخرى ارتفع عدد قتلى الجنود البريطانيين في العراق الى 88 شخصا بمقتل جندي في مدينة العمارة جنوب العراق وقال متحدث عسكري بريطاني إن جنديا بريطانيا قتل وأصيب عدد من الجنود امس الاحد نتيجة انفجار فيما يبدو حين تعرضت قوات لهجوم في جنوب شرق العراق.

وذكرت مصادر وشهود العيان ان عبوة ناسفة انفجرت في طريق مرور رتل عسكري بريطاني ببلدة العمارة التي شهدت اشتباكات عديدة بين القوات البريطانية ورجال ميليشيا شيع في اوقات سابقة.

اغتيال امام أحد المساجد بغرب العراق

■ الرمادي ـ رويتر: قال شهود عيان من اهالي مدينة الرمادي بغرب العراق ان مسلحين مجهولين اغتالوا امام احد المساجد السنية في المدينة امس الاحد. وقال ثامر الدليمي رئيس هيئة علماء المسلمين فرع الرمادي ان «مسلحين مجهولين اغتالوا الشيخ احمد فرج امام وخطيب جامع هارون الرشيد في حي الاسكان في مدينة الرمادي».

واضاف المصدر ان «مسلحين يستقلون سيارتين حديثتين طرقوا باب منزل الشيخ فرج في حي عشرين وعند خروجه من المنزل اطلقوا عليه عدة عيارات قتلته في الحال».

وقال الدليمي ان الشيخ فرج لا ينتمي الى اي جهة سياسية وهو ليس عضوا في هيئة علماء المسلمين.

الامريكيون «يميلون الى الاعتقاد» ان الزرقاوي جريح

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن الجنرال الامريكي ريتشارد مايرز رئيس اركان قوات التحالف في العراق امس الاحد ان الولايات المتحدة «تميل الى الاعتقاد» ان زعيم تنظيم القاعدة في العراق الاردني ابو مصعب الزرقاوي مصاب بجروح بحسب تأكيدات موقع اسلامي على الانترنت.

وقال مايرز لمحطة «فوكس نيوز» التلفزيونية «شاهدنا بيانات على مواقعهم (القاعدة) الالكترونية اكدت انه مصاب».

واضاف «نميل الى الاعتقاد ان الامر صحيح لاننا نتابع هذه المواقع ولا نعرف اكثر من ذلك راهنا».

واكد مايرز ان الزرقاوي «هدف مهم لكن التنظيم سيستمر حتى لو قبض عليه. فالقاعدة يعرف كيفية استبدال الاشخاص في مواقع المسؤولية».

النواب الاسلاميون في الاردن يرفضون اصدار عفو عن الجلبي

■ عمان ـ يو بي آي: هدد النواب الاسلاميون في مجلس النواب الاردني بالتصويت ضد اي مشروع قانون عفو عام يشمل نائب رئيس الوزراء العراقي احمد الجلبي تعكف الحكومة الاردنية على دراسته حاليا.

وقال عضو لجنة الحريات في مجلس النواب النائب الاسلامي علي ابو السكر لـ«يونايتد برس انترناشونال» امس الاحد «ان النواب الاسلاميين في البرلمان يؤيدون اصدار قانون عفو عام، ولكن ضمن استثناءات».

واوضح ابو السكر «ان الاستثناءات لابد ان تشمل بعض الجرائم الاقتصادية والسياسية والسيادية»، مشيرا الى «ان العفو يجب ان لا يشمل نائب رئيس الوزراء العراقي احمد الجلبي»، مؤكدا «ان النواب الاسلاميين سيصوتوا ضد اي مشروع قانون عفو يشمل الجرائم الاقتصادية الكبرى بما فيها قضية الجلبي».

يذكر ان الجلبي محكوم بالسجن في الاردن لمدة 22 عاما بتهمة اختلاس ما يزيد عن 200 مليون دولار من بنك البتراء ما ادى الى افلاسه عام 1988.

وفي الوقت الذي بدأت الحكومة الاردنية بدراسة السبل الكفيلة بحل قضية الجلبي لاسيما بعد التطورات السياسية الاخيرة في العراق وتولي الجلبي منصب نائب رئيس الوزراء، اعلن الا خير انه لن يقبل بصدور عفو عنه، مطالبا باعادة محاكمته امام محكمة اردنية عادية معتبرا ان قبوله العفو يعني انه مذنب.

وأكد عضو مجلس النواب الاردني على ضرورة ان يشمل العفو العام المحكومين والموقوفين في قضايا سياسية وهو ما دعت اليه ايضا لجنة الحريات في مجلس النواب، موضحا ان عدد المعتقلين والموقوفين على خلفية سياسية في السجون الاردنية يتراوح ما بين 100 ـ 200 شخص.

وكانت وزارة الداخلية الاردنية قد بدأت بدراسة امكانية اصدار عفو عام ودراسة الاثار التي سترتب على اصدار مثل هذا العفو. وفي حال اصدار الحكومة لمشروع قانون للعفو العام يحال الى مجلس النواب للتصويت عليه ولا يصبح القانون ساري المفعول الا بعد مصادقة الملك عليه.

العنف فرق بين ايمان حسين واخواتها الاربع في بغداد

بغداد ـ من كريم صاحب:

تذكر ايمان حسين (14 عاما) في دار للايتام في بغداد بعيدة عن اخواتها الاربع، بألم وحزن يوم مقتل امها.

ويشاطرها هذا الحزن عدد متزايد من الاطفال الذين فقدوا والديهم في اعمال العنف اليومية في العراق او تخلت عنهم اسرهم لانها لم تعد قادرة على تلبية احتياجاتهم.

استيقظت ايمان في احد ايام ايلول (سبتمبر) الماضي على صوت عيارات نارية.

وتقول وهي تضم شقيقتها الصغرى هند التي تبلغ من العمر سنتين «هرعت من سريري ورأيت من وراء الستار اربعة رجال مسلحين وملثمين يطلقون النار على امي».

وتضيف «لم ادرك ما حدث الا في اليوم التالي عندما اخرج الجيران نعشي والدي لدفنهما في بلد» شمال بغداد.

وتكفل اقرباء ايمان وهند واخواتهما الثلاث مروة (12 عاما) وسورة (ستة اعوام) وعليا (تسعة اعوام)، بهن في احد احياء شمال بغداد اولا ثم قاموا بتوزيعهن على دارين للايتام.

ووضعت ايمان وهند في دار الصالحية والاخوات الثلاث الاخريات في دار العلوية.

وتقول ايمان «امنيتي الوحيدة هي ان اعيش مع اخواتي تحت سقف واحد. غدا ساذهب لالتقي بهن في دار الايتام الاخرى».

ولا تقبل دار الصالحية سوى الاطفال الذين لم يتجاوزوا من العمر ستة اعوام. لكن مديرة المركز نجاة شاكر محمد قالت انه سمح لايمان بالبقاء مع شقيقتها التي باتت تعتبرها امها.

واضافت مديرة الدار ان «ايمان لطيفة جدا ومهذبة واقوم بتدريبها لتعمل هنا».

وتابعت «منذ انتهاء الحرب ارتفع عدد الاطفال في دار الايتام الى حد كبير بسبب الوضع الامني»، معبرة عن اسفها لنقص النشاطات الاساسية لتحقيق توزان الوضع النفسي للاطفال.

وتابعت باسف ان «الاطفال يبقون داخل المبنى طوال النهار».

وفي دار العلوية لا تنام مروة وسورة وعليا في غرفة واحدة لكنهن يجتمعن خلال تناول وجبات الطعام والاستراحات.

وقالت حميدة حسن مديرة دار العلوية التي تضم ستين طفلا «بعد الغزو (الامريكي للعراق في 2003) ارتفع عدد الايتام. هناك عدد كبير من الاطفال ضحايا طلاق والديهم بسبب البطالة».

وتابعت ان اطفالا، مثل نور خيري (ثمانية اعوام) يتركون في شوارع بغداد الخطيرة التي تشهد عمليات تفجير سيارات مفخخة وخطف واغتيالات.

وقالت حميدة حسن ان الشرطة عثرت على نور هائمة على وجهها في الشوارع. اضافت ان هذه الطفلة «تبقى طوال الوقت وحدها»، موضحة ان «الشرطة تعثر اكثر فاكثر على اطفال في الشوارع وتأتي بهم الى الدار».

واكدت المساعدة الاجتماعية في دار الايتام سناء جاسم ان «الاطفال محرومون من حنان الام (...) وهم في معظم الاوقات حزينون وخصوصا في الاعياد لان لا احد يأتي ليجلب لهم الهدايا».

وتابعت ان «اخوات ايمان ما زلن صغيرات في السن ولا يدركن فعلا حجم الكارثة التي اصبن بها، خلافا لايمان». (اف ب)

مصاب في موقع انفجار السيارة المفخخة غرب بغداد امس (ا ف ب)

اتفاق بين الاكراد على رئاسة منطقتهم وموعد اجتماع البرلمان

■ صلاح الدين ـ اف ب: توصل الرئيس العراقي جلال طالباني ومسعود بارزاني اللذان يتزعمان اكبر حزبين كرديين في شمال العراق الى اتفاق حول رئاسة منطقة الحكم الذاتي وانعقاد البرلمان الكردي في الرابع من حزيران (يونيو).

وقال مسؤول كردي قريب من الملف لوكالة فرانس برس ان التفاوض حول الاتفاق تم مساء السبت في مدينة صلاح الدين القريبة من اربيل المدينة الكردية الواقعة على بعد 350 كيلومترا شمال بغداد.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته ان اللقاء بين زعيمي الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني «كان ناجحا وحلت كل المشاكل العالقة بين الحزبين حول آلية وصلاحيات ومدة الرئاسة في الاقليم».

وتابع المسؤول نفسه ان «الجانبين اتفقا على ان يكون بارزاني رئيسا للاقليم لمدة اربع سنوات» بينما كان حزب طالباني يريد ان «يكون رئيس الاقليم لمدة سنة واحدة وهو ما يتوافق مع قانون ادارة الدولة للفترة الانتقالية».

واكد المصدر نفسه ان الجانبين اتفقا ايضا على ان يعقد «الاجتماع الاول لبرلمان اقليم كردستان في الرابع من حزيران»، في ذكرى اجتماع اول برلمان كردي بعد انتخابات حرة في شمال العراق في 1992.

واوضح ان الاجتماعات بين المكتبين السياسيين للحزبين سيستمر بضعة ايام لاقرار الاتفاق بينهما والاستعداد لاجتماع البرلمان.

وكان من المقرر ان تعقد الجلسة الافتتاحية للبرلمان الكردي الذي يضم 111 مقعدا وانتخب مع اعضاء الجمعية الوطنية العراقية في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي، في نهاية نيسان (ابريل) لكنها ارجئت بسبب خلافات بين الحزبين.

وكان طالباني يريد ان يتم اختيار رئيس منطقة كردستان من قبل البرلمان الكردي بينما كان بارزاني يريد اجراء اقتراع عام لاختياره.

مقتل تسعة جنود عراقيين في عملية انتحارية جنوب بغداد

■ بغداد ـ اف ب: قتل تسعة جنود عراقيين واصيب ثلاثة آخرون بجروح امس الاحد في عملية انتحارية استهدفت حاجز تفتيش جنوب بغداد، بحسب ما افاد مصدر في وزارة الدفاع.

وافاد المصدر الذي لم يكشف عن هويته ان «تسعة جنود قتلوا وجرح ثلاثة آخرون في عملية انتحارية نفذت بسيارة ملغومة على حاجز للتفتيش تابع للجيش العراقي بين منطقة اليوسفية والمحمودية (20 كلم جنوب بغداد)».

واشار الى ان الحاجز الذي تعرض للهجوم هو جزء من التدابير المتخذة في اطار «عملية البرق» التي تقوم بها القوى الامنية العراقية وتشمل اجراءات امنية مشددة في العاصمة ومحيطها بهدف وضع حد لاعمال العنف.

وقتل شخصان واصيب ستة اخرون بجروح في عملية انتحارية بسيارة مفخخة قبل ظهر الاحد بالقرب من وزارة النفط العراقية في بغداد.

وكان عنصر في المغاوير التابعين لوزارة الداخلية العراقية ومدنيين اثنين قتلوا وجرح تسعة اشخاص آخرين في هجوم آخر بسيارة مفخخة وقع صباحا في منطقة المدائن جنوب بغداد.

وقتل عراقيان وجرح تسعة اخرون الاحد ايضا في عملية انتحارية بسيارة مفخخة لدى مرور قافلة امريكية قرب مقر حزب كردي في مدينة طوز خورماتو في شمال العراق.

مفتي استراليا يقول ان الرهينة الاسترالي نقل الى مكان امن

■ سيدني ـ رويتر: قال الشيخ تاج الدين الهلالي مفتي المسلمين في استراليا ان زعماء عشائر عراقيين أبلغوه أن خاطفي الرهينة الاسترالي دوغلاس وود نقلوه الى مكان أكثر أمنا وان عليه أن يعود الى بغداد لمحاولة اطلاق سراح وود.

وكان الهلالي قد توجه الى بغداد في الاونة الاخيرة لمحاولة الافراج عن وود وعرض تقديم نفسه رهينة لدى مسلحين عراقيين مقابل اطلاق سراح وود.

وقال قيصر طراد المتحدث باسم الهلالي لرويترز امس الاحد ان المفتي الاسترالي الذي لا يزال في الشرق الاوسط تلقى معلومات بأن وود نقل خلال الليل الى مكان أكثر أمنا.

وأضاف «طلبوا منه أن يعود لكنه قال ان ذلك لن يحدث قبل أن يرى دليلا على بقاء وود على قيد الحياة سواء من خلال شريط فيديو جديد أو رد وود على بعض الاسئلة».

ومضى قائلا «سيجعله هذا أكثر تفاؤلا بشأن الافراج عن وود.. لقد تلقى مثل هذه الوعود من قبل».

وقال طراد انه تم ابلاغ الهلالي من قبل أن وود سيفرج عنه فور حدوث هدوء في القتال. وقد صعد المقاتلون من عملياتهم بشدة خلال الشهر المنصرم وشهدت البلاد موجة من التفجيرات الانتحارية. والرهينة الاسترالي مهندس عمره 63 عاما وهو متزوج من أمريكية ومحتجز منذ أكثر من ثلاثة أسابيع. وتعتقد السلطات الاسترالية أنه ربما خطف قبل بضعة أيام من تسليم شريط فيديو مدته دقيقتان الى وكالات انباء في الاول من ايار (مايو). وهدد الخاطفون بقتل وود ما لم تبدأ استراليا في سحب قواتها من العراق. وترفض الحكومة المحافظة في استراليا وهي حليف قوي للولايات المتحدة وكانت من اوائل من انضم الى الحرب على العراق الاذعان لمطالب المسلحين. ونشرت مجموعة جديدة قوامها 450 جنديا استراليا في جنوب العراق للمساعدة في توفير الامن وتدريب الجيش العراقي ليرتفع اجمالي عدد الجنود الاستراليين في العراق وما حوله الى حوالي 1400 جندي.

بيان لانصار السنة: الرهينة الياباني توفي متأثرا بجروحه

■ دبي ـ اف ب: اعلن تنظيم انصار السنة المرتبط بتنظيم القاعدة ان الرهينة الياباني اكيهيكو سايتو توفي متأثرا بجروح كان اصيب بها خلال عملية احتجازه في الثامن من ايار (مايو) في العراق، وذلك حسب ما جاء في بيان نشر على شبكة الانترنت ليل السبت الاحد بالاضافة الى صورة عن الجثة.

وجاء في البيان الذي نشر على شبكة الانترنت ولم يمكن التأكد من صحته «بعد أن أعلنا قبل فترة عن مواجهات شرسة بين مجاهدينا وثلة من المرتدين عند خروجهم من قاعدة الأسد غرب العراق والتي أسفرت عن قتل 12 مرتد واربعة أجانب، بقي الياباني الذي استسلم وظل يردد باللغة العربية كلمة (أسير أسير) وفي مقابله أحد مجاهدينا الذي أنتبه الى أنه لم يرم الرشاشة (الغدارة) التي كانت في يده حيث اطلق النار على المجاهد ولكنه لم يصبه فما كان من الأخ المجاهد إلا أن اطلق عليه عدة رصاصات فأصيب على الحال لكنه لم يمت».

واضاف «بعد مرور فترة وجيزة طوقت القوات الأمريكية المكان فقام مجاهدونا بنقله الى جهة آمنة وتركه بعد أن أخذنا كل الوثائق التي كانت بحوزته لحين مغادرة هذه القوات التي قامت القوات باخلاء كل جثث المرتدين» مضيفا «عندما عدنا إليه بعد مغادرة القوات وجدناه ميتا من جراء نزفه الدم».

واوضح البيان الذي يحمل توقيع الهيئة العسكرية لجيش انصار السنة وتاريخ 28 ايار (مايو) 2005 «الله يشهد اننا كنا حريصين على علاجه وأبقائه حيا لنري العالم كله نموذج من القوات اليابانية الموجودة في العراق والتي تتدعي انها قوات صديقة، فهذا الخبيث يعمل كمدير أمن في قاعدة عين الأسد بغرب العراق وهذا عرفناه من خلال هوياته التي كان يحملها» مضيفا ان «مجموعة من الأميركان كانت تأمر بأمره».

ولكن لم يشرح البيان سبب التأخير ثلاثة اسابيع للاعلان عن وفاته.

وكان شقيق الياباني اكد السبت ان الجثة التي ظهرت في شريط فيديو على موقع اسلامي على الانترنت هي فعلا جثة شقيقه اكيهيكو سايتو.

واكد شقيق سايتو انه بعد ان رأى الشريط الذي نشر على موقع انصار السنة المرتبط بتنظيم القاعدة، تأكد من ان الجثة هي جثة الجندي الياباني السابق البالغ من العمر 44 عاما.

وقال هيرونوبو سايتو (34 عاما) «تأكدت انه شقيقي وانا اشاهد شريط الفيديو على جهاز الكومبيوتر الخاص بي. ابلغت ذلك الى الشرطة ووزارة الخارجية».

ومن ناحيتها، اكدت الحكومة اليابانية ليل السبت الاحد ان الجثة التي ظهرت في شريط فيديو بثه على شبكة الانترنت تنظيم انصار السنة المرتبط بتنظيم القاعدة هي جثة رجل امن ياباني كان اختفي في العراق.

وكانت مجموعة انصار السنة اعلنت في اول رسالة تبنت فيها عملية خطف سايتو انه مصاب بجروح خطيرة، الامر الذي اكده شهود على عملية الخطف.

وتبنت الجماعة خطف الجندي الياباني السابق بعد هجوم على موكب مدني في الثامن من ايار (مايو) قرب مدينة الرمادي غرب بغداد.

ادانة الصمت العربي عما يحدث في العراق.. وتعدد الولاءات على حساب الولاء للوطن.. وأسرار قرارات علاوي الأخيرة

صحف بغداد: هيئة العلماء تطالب بكشف الحقائق.. والمقاومة ليست سنية فقط.. والتحريض الطائفي مستمر

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

تعددت المواضيع والقضايا التي تناولتها صحف بغداد مع التركيز على مخاوف العراقيين من تبعات الخطط الأمنية الحكومية التي توجه لطائفة معينة ورفض الصمت العربي إزاء المجازر التي تجري في العراق ورفض الولاءات المتعددة على حساب الولاء للوطن وآخر القرارات التي أصدرها أياد علاوي قبيل ترك السلطة وغيرها من المواضيع.

أهمية كشف الحقيقة

وتناولت صحيفة «البصائر» الصادرة عن هيئة علماء المسلمين موضوع الاتهامات التي وجهتها الهيئة الى بعض المليشيات بالمسؤولية عن الاغتيالات تحت عنوان «قول الحقيقة لا بد منه عند الضرورة» جاء فيه «لا يسعنا بعد تصاعد وتيرة عمليات الدهم والإعتقالات والاغتيالات والتعذيب البشع حتى الموت الذي طال العشرات بل المئات من أبناء شعبنا وأخوتنا من العلماء والخطباء والأئمة والمصلين والأطباء وأساتذة الجامعات وشيوخ العشائر وغيرهم ولا سيما بعد تشكيل الحكومة الحالية وسيطرة بعض الفئات الحزبية المعروفة عليها وعلى ملفات الأمن وجعلت مهمتها الأولى إن لم تكن الوحيدة القضاء على ما يسمى بالإرهاب الذي تصف به كل من لا يشاركها في توجهاتها وتصوراتها عن كيفية التعامل مع الإشكال العراقي في ظل الاحتلال. وقد نبهنا الى خطورة مثل هذه الأعمال في أوقات سابقة من خلال البيانات والمناشدات والرسائل الشخصية الى بعض الشخصيات الرسمية وغيرها، ولكن وللأسف لم تلق جهودنا في هذا المجال آذاناً صاغية أو استجابة حتى وصلنا الى ما كنا نخشاه من اعتقال الآلاف واغتيال المئات. ولكل ما تقدم أصبح البوح بالحقيقة واجباً دينياً ووطنياً الآن وقبل أن تنفلت الأمور. وعلى كل من يعتقد أن بيده الأمر أن يتعامل مع الغير بحكمة وروية وأن يعلم أن الاعتماد على الغير وعلى القوة في حل المشاكل لا يجدي».

الخطة الأمنية الموعودة

وعن نفس الموضوع كتبت صحيفة «دار السلام» الصادرة عن الحزب الإسلامي العراقي موضوعاً أشارت فيه الى أن «القوى والأحزاب المنتظمة تحت إطار الائتلاف العراقي الموحد تردد بأنها تملك خطة أمنية متكاملة لمعالجة الأوضاع العراقية المتأزمة ووقف نزيف الدم في البلد وضبط الأمن المتدهور، غير أننا صُدمنا كما صدم معنا الرأي العام ونحن نشاهد بعض التصرفات اللا مسؤولة تصدر عن بعض الأجهزة الأمنية المرتبطة بالحكومة كاقتحام بيوت الله وقتل واعتقال وإهانة لعلمائها ومصليها وهناك توسع في عمليات الدهم والقاء القبض على الناس في مناطق معينة دونما دليل أو بينة، والأدهى من ذلك التوسع في حصار المدن والمناطق والتضييق على المواطنين وانتزاع الاعترافات من بعض الأشخاص بالقوة وإجبارهم على الإقرار بما لم يقوموا به، مما أعاد للناس صورة ممارسات العهد السابق. وأصبحت القناعة لدى الناس بأن ما نراه اليوم هو بدايات تنفيذ الخطة الأمنية التي طالما تحدثت عنها أطراف وشخصيات الائتلاف العراقي الموحد، وهو ما نحذر منه ونرى أن الأمر يحمل في طياته نتائج خطيرة كاستفحال الأزمة الأمنية وزيادة تعقيد الوضع والدفع بالبلاد نحو أتون صراع داخلي لا يعلم مداه إلا الله».

الصمت المريب

وتطرقت صحيفة «راية العرب» لسان حال التيار القومي العربي الى موقف العرب والعالم مما يجري في العراق فقالت «يراقب العالم المجازر التي تتكرر يوماً بعد يوم في المدن والقرى العراقية التي تمارسها دولة الإرهاب وأزلامها، وأنا على يقين أن العالم يراقب مباريات كرة القدم أو الملاكمة باهتمام أكثر من اهتمامه بنا يجري في العراق وبأعداد الضحايا الذين يقعون ضحية إرهاب الدولة أو السيارات المفخخة التي كانت من مستوردات عهد الحرية والديمقراطية الذين أتحفتنا بهما دولة العدوان، ولعل الحكومات العربية تستمع باهتمام أكبر الى نانسي وهيفاء أكثر مما تستمع الى صرخات الأبرياء واليتامى والأيامى في عراق (التحرير)، فهي لا تستطيع أن تسمع إلا ما تسمح لها به دولة الإرهاب ولا يطربها إلا ما يطرب هذه. وكما هو حال محاولات التطهير العرقي التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، فإن هذا التطهير يمارس اليوم بنفس الشكل، حيث التطهير الداخلي الذي تمارسه بالتهجير والقتل بعض الأجهزة المرتبطة بالسلطة التي أقامها الاحتلال، بينما تقوم دولة الارهاب بالتطهير عن طريق التخريب والتهديم بالدبابات والطائرات للمدن، كما تقوم عصابات أخرى مرتبطة ببعض أحزاب السلطة بعمليات القتل والخطف والتهديد لمن لا ينفذ إنذاراتها بمغادرة العراق.. إضطهاد متنوع الأشكال وتطهير عرقي حيناً ومذهبي حيناً آخر والعالم يتفرج لاهياً يشغل نفسه بالبحث عن جنس الملائكة».

ولاءات متعددة

ونشرت صحيفة «الفرات» المستقلة موضوعاً عن الولاءات التي يخلقها الوضع الجديد في العراق الذي رسخه الاحتلال كواقع جديد مطلوب التعامل معه، فأشارت الى أن «المشاكل الكثيرة جعلت ولاءات العراقيين تتوزع بين الولاء للعشيرة والولاء للطائفة ثم الولاء الحزبي، ومجموع هذه الولاءات يصب في غير صالح الوطن لأن الولاء الحقيقي الذي يجمع الشمل ويوحد الكلمة هو ولاء الوطن وولاء الشعب. إن تعدد الولاءات في ظل التصورات الجديدة يضعنا في خانة لا نتمناها مطلقاً فهي وسيلة الفاشلين وخفافيش الظلام، وإلا ماذا يعني أن يكون الولاء للوطن في آخر الولاءات وما هي الولاءات الأخرى التي تفوق ولاء الوطن».

المقاومة عراقية وليست سنية

ونشرت صحيفة «الاتجاه» الآخر المستقلة موضوعاً تناول فيه كاتبه المقاومة في العراق وجاء فيه «أن اعتبار المقاومة في العراق سنية فقط هو محاولة لعزل المقاومة عن بقية أبناء الشعب بإضفاء الصفة المذهبية عليها، وهذا يتنافى والحقيقة حيث الواقع يشير الى وجود أطراف شيعية في المقاومة فعلت فعلها المؤثر بقوات الاحتلال كما حدث في النجف ومدينة الصدر والكثير من مدن الجنوب والتي لم يعلن عنها من قبل قوات الاحتلال والحكومة المؤقتة، وهناك الكثير من الأكراد العراقيين يعملون في صفوف المقاومة أو تشكيلات سرية لم تكشف عن هويتها في الوقت الحاضر بسبب سياسة القمع التي تنتهجها قوات الاحتلال والتي لا تستثني الأطفال والنساء والشيوخ ولذلك فإنها تتصرف بحذر وتعقل شديدين. لذا فان المقاومة هي عراقية وطنية خالصة غايتها طرد الاحتلال الأمريكي البريطاني وليس خوض حرب معهم لأنهم كفار كما يروج له البعض لأن قوات الاحتلال قطعت مسافات طويلة لغزو العراق ودمروا منشآته وزجوا بالآلاف من رجاله ونسائه في السجون ولم يذهب أي عراقي الى أمريكا للقيام بعمليات تخريبية ولم يشكلوا يوماً تهديداً لأمن الولايات المتحدة».

ونشرت صحيفة «البينة» الصادرة عن حزب الله في العراق موضوعاً عما قام به أياد علاوي رئيس الوزراء السابق قبل مغادرته السلطة فأشارت أنه «من ضمن الإجراءات والقرارات السريعة التي أصدرها علاوي قبيل رحيله بأيام إصدار قوانين عجيبة غريبة مثل تخصيص قصر لكل وزير في حكومته ضمن المنطقة الخضراء ولمدة خمسة وعشرين سنة مقابل مبلغ زهيد جداً ومعه 35 عنصر أمن وخمس سيارات أحداها مصفحة، وكل ذلك تتحمله الدولة العراقية، والأعجب من ذلك أن وزير داخليته فلاح النقيب استولى على أربعة قصور ولم يكتف بالقصر الواحد الذي خصصه علاوي له. كما قام رئيس الوزراء المنتهية صلاحيته بتعيين أكثر من خمسة وعشرين مستشاراً له وبمرتب قدره خمسة آلاف دولار مع بقاء ثمانين بالمئة من هذا المبلغ بعد التقاعد وكل ذلك على عاتق الدولة أيضاً. وتساءلت الصحيفة: أين الضمير والشرف والوطنية التي كانوا يدعون بها أيام صدام وكأن العراق أصبح بقرة حلوب لهم ليرفعوا أرصدتهم في بنوكهم بالخارج، والفساد الإداري وصل ذروته حتى بدأ أبناء الشعب العراقي يتذمرون من هذه الدناءة التي لا نريد الوصول إليها».

دماء الضحايا

وضمن العزف على وتر الطائفية والتحريض على العنف والانتقام، نشرت صحيفة «البلاغ» الصادرة عن مؤسسة شهيد المحراب (التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية) موضوعاً بعنوان «دماء المسلمين الشيعة تنزف» نشرت فيه صورة لعدد من قتلى الشرطة والحرس وقالت تعليقاً عليها «إنها صورة واقعية لما يحدث لأتباع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، ونذبهم الوحيد أنهم شيعة من أتباع عترة رسول الله (ص)، إنها صورة واحدة من صور المسلسل الدموي المستمر في أرض الرافدين لشيعة أهل البيت قام بإعداد السيناريو له ثلة من التكفيريين والبعثيين والسلفيين الأمويين الحاقدين.. فهل نسكت على الضيم ونتجرع الغصة؟ هل نستكين والدمعة في عيوننا والعلقم في أحشاءنا؟ هل نصبر على ذل ونحن أتباع من لا يزال صوته مدوياً في الآفاق.. هيهات منا الذلة؟ يأبى الله لنا ذلك ورسوله من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام.. هل باتت دماؤنا رخيصة الى هذا الحد؟ نداء نوجهه الى كل مكان».

نفى تقديم اموال لشيراك وغالي وميغاواتي من برنامج «النفط مقابل الغذاء»

ثلاث رسائل من طارق عزيز يناشد فيها الرأي العالمي مساعدته ويصر على براءته

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية رسائل قالت ان طارق عزيز نائب الرئيس العراقي السابق كتبها من سجنه قرب مطار بغداد الدولي وناشد فيها العالم لمساعدته. وقالت الصحيفة ان رسائل عزيز، ثلاث اثنتان بالعربية وواحدة بالانكليزية.

وقام عزيز بكتابة هذه الرسائل على دفتر مذكرات لمحاميه الذي كان معه اثناء التحقيق في معتقل «كروبر»، حيث قام سياسيون امريكيون وعملاء للمخابرات المركزية الامريكية بمساءلته. والرسالة التي مررها عزيز بالانكليزية موجهة للرأي العام العالمي. وناشد عزيز في الرسالة العالم لمساعدته وتخليصه من وضعه السيء. ويقول عزيز انه «بريء وانه معتقل بدون ذنب وممنوع من الاتصال بعائلته». وتظهر رسالة اخرى طبيعة الاسئلة التي وجهها له المحققون الامريكيون حول برنامج «النفط مقابل الغذاء» ومن انتفع منه. وقالت الصحيفة ان مؤيدي عزيز يعتبرونه «سجينا سياسيا»، فيما يراه معارضوه واعداؤه احد «ازلام النظام» السابق، ولكن رسائل عزيز القصيرة تقدم صورة سريعة عن الوضع الذي آل اليه اركان نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. ففي الاسبوع الماضي قامت صحيفة «صن» الشعبية البريطانية بنشر صور للرئيس السابق يعتقد ان عسكريين امريكيين سربوها للصحيفة، لاهانة الرئيس السابق ولـ«كسر ظهر المقاومة» حسب زعم الصحيفة. وكشفت «الاوبزيرفر» الاسبوع الماضي عن الكيفية التي يحتجز فيها الامريكيون اركان النظام السابق، حيث كشف محقق استرالي سابق عن تعرض بعضهم للضرب والتعذيب، ويحتجزون في زنازين سرية. وكان عزيز قد قابل اعضاء في الكونغرس الامريكي في 24 نيسان (ابريل) الماضي حيث طرحوا عليه اسئلة حول مشروع «النفط مقابل الغذاء». وكتب عزيز بالعربية قائلا «نحن معزولون كليا عن العالم الخارجي، وهنا 13 معتقلا، ولكن ليس لدينا اتصال بالعالم او مع عائلاتنا، واتهمت ظلما، وحتى الان لم يتم اي تحقيق حقيقي، وهناك ضرورة عاجلة لتدخل العالم في وضعنا السيء والمعاملة السيئة التي نتعرض لها، وهي التي تعتبر انتهاكا واضحا للقانون الدولي وميثاق جنيف» حول معاملة اسرى الحرب. وفي رسالة كتبها في 7 اذار (مارس) الماضي بالانكليزية، قال عزيز «نأمل ان تساعدونا، نحن في السجن منذ زمن طويل، اتصالاتنا مع عائلاتنا مقطوعة، لا اتصال او هواتف، ولا رسائل، حتى الرسائل والحزم التي ارسلتها عائلاتنا لنا لا تصل. نريد تحقيقا عادلا، ومعاملة عادلة ومحاكمة عادلة، نرجو ان تساعدونا». وفي رسالة اخرى بالعربية والانكليزية يقول عزيز «لم اتهم بأي شيء، ولم اقم بارتكاب اي عمل يخالف القانون او السلوك الانساني». ونقلت الصحيفة عن نجل عزيز، زياد الذي كان يتحدث من العاصمة الاردنية عمان، والذي سجنه صدام، دفاعه عن والده، وقال ان نائب الرئيس السابق كان ينفذ اوامر الرئيس، وفي حالة مخالفته للاوامر ربما قتل.

وقال «والدي في حالة صحية سيئة، ويجب ان يحاكم او يطلق سراحه». وعن مشروع النفط مقابل الغذاء، سئل عزيز، كما ورد في رسالة ثالثة ان كان قد اوصى بدفع اموال من البرنامج لـ«الرئيس الفرنسي جاك شيراك، او بطرس غالي، الامين العام السابق للامم المتحدة، او رولف ايكوس، كبير مفتشي الاسلحة في العراق، وجوابي كان لا، ونفس الجواب كان بالنسبة لميغاواتي، الرئيسة الاندونيسية. ونفى شيراك وميغاواتي، وغالي المزاعم. فيما زعم ايكوس ان طارق عزيز عرض عليه مبلغ مليوني دولار عام 1997 لكي يغير تقريره الا انه رفض الرشوة.

سيدتان مصريتان في محكمة بالقاهرة امس حيث تقدمتا بشكوى ضد الجامعة الامريكية ونادي القضاة لمنعهما من الدخول بسبب ارتدائهما النقاب (اف ب)

«الاخوان»: «امن الدولة» قام بتعذيب عضو في الجماعة ووزارة الداخلية مسؤولة عن الاعتداءات على المتظاهرين

■ القاهرة ـ اف ب ـ رويترز: اصدر المرشد العام للاخوان المسلمين محمد مهدي عاكف بيانا امس الاحد ذكر فيه ان ضباطا قاموا «في مقر مباحث امن الدولة» في القاهرة، بتعذيب عضو في جماعة الاخوان المسلمين وتهديده.

وقال البيان ان الضباط قاموا «مساء الجمعة 27 ايار(مايو) بتجريد المواطن خيري محمد عمر الباحث في العلوم السياسية من ملابسه بالكامل وانتزاع شعر صدره وضرب خصيتيه بعصا غليظة وجذبه من مكان حساس في جسده وطرحه ارضا والسير عليه بالاقدام وتهديده بالاعتداء عليه جنسيا».

واشار الى ان ذلك حصل في «مقر مباحث امن الدولة في جابر ابن حيان في الدقي» في جنوب غرب القاهرة.

وقال عاكف، بحسب البيان، ان «التعذيب البدني والنفسي الذي يقوم به بعض الضباط او يأمرون به لا يقدم عليه الا كل من فقد انسانيته وشهامته ومروءته».

واضاف ان «جريمة التعذيب التي ترتكب في حق شخص هي جريمة تعذيب وامتهان واعتداء بشع على مجتمع بأسره»، مضيفا ان «المطالبة بالاصلاح الشامل وفي مقدمته الاصلاح السياسي سوف يكلفنا الكثير، لكننا نؤكد على اننا سوف نستمر في المطالبة بالاصلاح (...) حتى يكف النظام عن الاستبداد والقمع الذي يرتكبه في حق شعب مصر وحتى يعود الى مصر وجهها المشرق والخلاق». وتندد المنظمات المصرية والدولية لحقوق الانسان بانتظام باعمال التعذيب التي يتعرض لها المعتقلون في مراكز الشرطة مشيرين الى ان بعضها يؤدي الى وفيات. واعلنت المنظمة المصرية للدفاع عن حقوق الانسان انها سجلت «41 حالة تعذيب في مراكز الشرطة في مصر بين نيسان (ابريل) 2003 ونيسان (ابريل) 2004 انتهت 15 منها بوفاة المعتقلين».

وتعتبر جماعة الاخوان المسلمين القوة المعارضة الاولى للنظام المصري. وتم استدعاء او سجن اكثر من 800 عنصر في الجماعة منذ بداية ايار (مايو).

وحملت الجماعة وزارة الداخلية المصرية المسؤولية عن اعتداءات تعرض لها متظاهرون الاسبوع الماضي خلال احتجاجات على استفتاء على تعديل الدستور.

ونقلت الجماعة في بيان اخر عن محمد حبيب نائب المرشد العام قوله «وزارة الداخلية بحمايتها للبلطجية وعدم تدخلها لوقف الاعتداء على المتظاهرين تعتبر مسؤولة عن هذه التجاوزات غير الاخلاقية والتي تستلزم محاسبة المسؤولين عنها حتى يكونوا عبرة للخارجين على القانون والدستور».

وأضاف «عدم تحمل النظام لبعض الاصوات المعارضة لسياساته والدفع بعصابات مأجورة من البلطجية والخارجين على القانون للاعتداء عليهم والتحرش جنسيا بالمتظاهرات والصحفيات لخير دليل على أن النظام القائم ليس لديه نية أو رغبة جادة للاصلاح».

وقال شهود ان رجالا يرتدون ملابس مدنية من أنصار الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بزعامة الرئيس حسني مبارك انهالوا بالضرب والركل واللكم على نشطاء من الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) أثناء دعوتهم الى مقاطعة الاستفتاء في وسط القاهرة.

وقال المتحدث باسم رئاسة الجمهورية سليمان عواد السبت ان وسائل الاعلام بالغت في شأن الهجمات التي تعرض لها نشطاء معارضون للاستفتاء الذي أجري على نظام جديد لانتخابات الرئاسة مشيرا الى أن الهجمات غير مقبولة على كل حال. وكان الرئيس الامريكي جورج بوش قد ذكر في مؤتمر صحافي يوم الخميس «فكرة أن يعبر الناس عن معارضتهم للحكومة ثم يتعرضون للضرب ليست وجهة نظرنا بشأن الكيفية التي يجب ان تكون عليها الديمقراطية».

وطالب مجلس نقابة الصحافيين في بيان أصدره عقب اجتماع طارىء أمس الاول باقالة وزير الداخلية حبيب العادلي قائلا انه مسؤول سياسيا عن الاعتداءات. وأدانت منظمات حقوقية مصرية ودولية الاعتداءات وطالبت بتحقيق نزيه فيها.

الحكومة المصرية تتهم الاعلام الغربي بـ«المبالغة» في تصوير الحوادث يوم الاستفتاء

■ القاهرة ـ اف ب: اتهمت السلطة المصرية امس الاحد وسائل الاعلام الغربية بـ«المبالغة» في تصوير اعمال العنف والاعتداءات التي ارتكبها مناصرو الحزب الحاكم وعناصر الشرطة في ثياب مدنية في 25 ايار (مايو) في يوم الاستفتاء على التعديل الدستوري.

وقال الناطق باسم الرئاسة المصرية سليمان عواد في تصريحات نقلتها الصحافة الرسمية ان «بعض وسائل الاعلام بالغت بشان تعرض بعض اعضاء احزاب المعارضة لاعتداءات في يوم الاستفتاء على التعديل الدستوري».

واضاف «ان مثل هذه الاعتداءات ان حدثت فانها غير مقبولة».

واشار الى انه «راجع التغطية الاعلامية لهذه الاعتداءات في وسائل الاعلام الامريكية وغيرها وتبين انها غير منصفة وغير مبررة».

وتابع انه «عندما يكون هناك اكثر من 54 الف مركز للتصويت في جميع انحاء الجمهورية وتحدث حادثتان غير مقبولتين في منطقة القاهرة الكبرى فان الامر لا يستحق المبالغة كما فعلت هذه الدوائر».

وكان عناصر شرطة في ثياب مدنية ومناصرون للحزب الوطني الديموقراطي الحاكم يحملون صور الرئيس المصري حسني مبارك هاجموا بعنف متظاهري حركة كفاية المعارضة الذين حاولوا التظاهر امام نصب سعد زغلول احد ابطال الاستقلال في مصر وامام نقابة الصحافيين.

وشاهد العالم باسره صور المتظاهرين والصحافيين وهم يتعرضون للعنف والاعتداءات الجنسية من جانب مناصري السلطة على مرأى من قوات الامن التي لم تتدخل بل سهلت احيانا هذه الحوادث. وندد الرئيس الامريكي جورج بوش ومنظمات دولية لحقوق الانسان بشدة بهذه الحوادث وطلبوا معاقبة المسؤولين عنها. وطالبت نقابة الصحافيين المصريين السبت باقالة وزير الداخلية حبيب العادلي.

كتاب يحلل اسباب ابتعاد المواطن المصري عن النشاط السياسي:

الرشوة أصبحت بنيانا مضادا لبنية القوانين واصبح تطبيق القانون انتقائيا

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

يقوم الكاتب والمحلل السياسي المصري نبيل عبد الفتاح في كتابه الجديد «الحرية والمراوغة ـ مساهمة في الاصلاح ونقد الدولة والسلطة» بتحليل اسباب ابتعاد المواطن المصري عن السياسة ويعتبر ان «اخطر ما يواجه بناء الدولة» هو شخصنة السلطة وتوريثها.

ويحلل المؤلف في فصل بعنوان «الخوف ياكل الروح» اسباب ابتعاد المصريين عن المشاركة في الحياة السياسية منذ عهد محمد علي فيؤكد أن «كل الحداثة التكنولوجية لم يكن لها ان تتطور الا في اطار حداثة قانونية تحمي البنية الجديدة للدولة من جماعات المصالح والضغط القديمة».

ويرى ان الحالة القانونية للدولة المصرية اليوم لا تصل الى هذا المستوى سواء من حيث «تخلف التشريعات عن المستجدات الاقتصادية او من حيث عدم احترام التشريعات القائمة».

وهذا ما ادى الى «الفساد السياسي على جميع المستويات بحيث اصبحت قيم الرشوة بنيانا مضادا لبنية القوانين واصبح تطبيق القانون انتقائيا .. وهذا ما شكل البنية الاساسية للخوف الذي تعاني منه كل التركيبة الاجتماعية».

فالكثير من عناصر الخوف تعشش في داخل المواطن «مثل الخوف من الجوع والقلق على المستقبل ومن الانهيار الاقتصادي بسبب المليارات المنهوبة .. وخوف الشباب والفتيات من عدم الزواج وخوف المبدع او الباحث من تناول قضية معينة».

وهذا الخوف لا يقتصر على الجماعة الشعبية وحدها بل يمتد الى من «يراكمون السلطة طريقا للثروة ويراكمون الثروة التي تنتج بدورها سلطة جديدة» اضافة الى ان «الصفوة الحاكمة تخشى الجماهير .. وتخشى المبادرات الفردية والجماعية .. في عالم من من الخوف المتوالد».

ويتضمن الكتاب فصلا عن الدولة يحلل فيه موقف المصريين المتناقض تجاهها «فهي من جهة تتبدى في الوعي المصري مصدرا للشرور بأجهزتها البيروقراطية وتدهور الملكات السياسية والفنية للصفوة الحاكمة فيها» وهي من جهة اخرى «الكائن السحري الذي يمكن أن ينتج حلولا سريعة تحيل الجحيم الى جنة أرضية».

ويشير المؤلف الى ان المظهر الابرز في الوعي المصري يبقى «كراهية الدولة بصفتها اصل الشرور ويبرز ذلك من خلال مظاهر متعددة بينها الكسل عن العمل والاهمال الذي يصل احيانا حد التخريب العمدي واختراق قواعد العقوبات وتلقي الرشاوى علنا واختلاس الاموال العامة التي باتت اخطر ما يواجه رجل الشرق الاوسط المريض».

وفي عنوان ثالث «تخصيص الدولة وشخصنة السلطة» يعتقد عبد الفتاح ان الفكر السياسي في السنوات الأخيرة ركز على النظام السياسي والصفوة الحاكمة والأحزاب متجاهلا «علاقة الدولة المصرية بالفرد والإشكالات التي يمكن أن تثيرها هذه العلاقة في اطار ثقافة الدولة التي باتت عائقا في وجه التطوير بتحالفاتها مع التيارات الدينية».

وهو الامر الذي يرى فيه عبد الفتاح «اعاقة لنمو فكرة المواطنة وبناء المؤسسات الوطنية التي تقوم على تساوي المواطنين في الحقوق والواجبات» كما ان «تزايد الكراهية ادى الى تنامي الانتماءات الدينية بدلا من الانتماء الوطني». وتحولت مهمة الدولة في ظل «تلاعب اجهزتها في القواعد المنظمة للهيئات».

وشدد الكاتب على أن «اخطر ما يواجه بناء الدولة هو شخصنة السلطة وخصخصتها وتوريثها».

واشار الى ان التوريث لا يشمل السلطة فقط وانما يطال ايضا «مجالات حقوقية كالشرطة والقضاء» موضحا ان ذلك «نوع من التخريب المنظم لبنية الدولة المدنية ونوع من الاختطاف للدولة بعد ان اختصرت هذه الدولة في مفهوم الامن واجهزته».

وفي الفصل الاخير «دع الركود ولنبدأ الاصلاح» يتطرق عبد الفتاح الى ما اطلق عليه «صرعة او موضة الاصلاح» التي يتحدث عنها الجميع ويتقدم صفوف المتحدثين بها «من قادوا الفساد اصلا».

ويرى ان الاصلاح «اصبح محاولة خبيثة للالتفاف على موضوع التغيير السياسي والدستوري ومعه تغيير وجوه الصفوة الحاكمة باجيالها المختلفة مع العمل على خلق حالة تتعاطف مع فكرة رفض الاصلاح المفروض (...) ليصبح هذا الالتفاف التفافا على الاصلاح نفسه».

صدر الكتاب عن دار ميريت المصرية ويقع في 344 صفحة من القطع المتوسط. (اف ب)

وزير الخارجية السوداني: تلقينا ما يفيد بقبول المحاكمات داخل السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان الحكومة تلقت افادة من المحكمة الجنائية الدولية عبر الاتحاد الافريقي بامكانية محاكمة المتهمين بارتكاب جرائم في دارفور داخل البلاد، واجرى الوزير امس مباحثات مع وزير التعاون الدولي والتنمية الانسانية في لوكسمبرج جان لويس شيلنز تناولت الاوضاع في دارفور وعملية تنفيذ اتفاقية السلام في الجنوب.

وقال إسماعيل في مؤتمر صحافي مشترك مع شيلتر امس ان الحكومة كررت التأكيد على التزامها التام بعملية السلام، واوضح انه نقل له المحاور التي تدور فيها قضية دارفور وهي الانساني والأمني والسياسي إضافة الى النتائج المثمرة التي توصل إليها الحوار الاوربي السوداني. واكد اسماعيل ان الحكومة تلقت افادة من طرف المستشارين القانونيين السودانيين عن طريق الاتحاد الافريقي بعد اتصالاته بالمحكمة الجنائية الدولية تقول إنه بالامكان اجراء المحاكمات داخل السودان، موضحاً ان ذلك ما يتيحه اتفاق روما. وقال الوزير إنه لا يوجد أحد فوق القانون وان الحكومة تعمل على ان لا تكون هنالك سياسة مواجهة بيننا والمحكمة الدولية او مجلس الأمن، واضاف: «نحن نسعى الى عمل ايجابي بيننا والمجتمع الدولي». ورداً على سؤال حول موعد حضور زعيم الحركة الشعبية الدكتور جون قرنق الى الخرطوم قال الوزير اسماعيل «نأمل ان يكون قرنق غداً في الخرطوم لكن هنالك جدول زمني»، وتابع «قرنق سيأتي قبل الموعد المحدد لاعلان حكومة الوحدة الوطنية في التاسع من تموز (يوليو) المقبل لاداء القسم، مشيراً الى استمرار الاتصالات بينه والحكومة في الخرطوم».

عنان يزور جنوب السودان ويلتقي قرنق في رومبيك الحركة الشعبية تنتقد صرف الامم المتحدة على موظفيها وزيادة اعدادهم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اختتم الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان زيارته للسودان امس عقب زيارته لمدينة رومبيك عاصمة الحركة الشعبية الادارية والتي وصلها عقب زيارة واسعة له في اقليم دارفور شملت مدينة لبدو مقر رئاسة القوات الافريقية ومعسكر كلمة للنازحين ووقف على اوضاع النازحين بالمعسكرات. وفي رومبيك التقى عنان بزعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان العقيد جون قرنق واكد ان زيارته للسودان والجنوب تأتي تأكيداً لوقوف الامم المتحدة خلف اتفاق السلام الذي وقعته الحكومة السودانية والحركة الشعبية في كانون الثاني (يناير) الماضي كما التقى عنان بلجنة اعداد الدستور التي تواصل اعمالها هذه الايام في مدينة رومبيك. من ناحية اخرى قال الناطق الرسمي باسم الحركة ياسر عرمان ان الحركة الشعبية ترى ان برامج المنظمة الدولية التي تسعى لانفاذها في السودان تحتاج الى عدد اقل من الموجود حالياً وبتكاليف اقل، مشيراً الى ان المبالغ التي ستصرفها الأمم المتحدة يجب ان توجه الى التنمية ولا تصرف على بعثاتها وذلك بهدف تقديم خدمات افضل. واوضح عرمان في تصريحات صحافية برمبيك ان زيارة عنان تأتي لمتابعة خطوات تنفيذ اتفاقية السلام ومتابعة انشطة المنظمة الدولية التي التزمت بها تجاه الترتيبات الامنية ومشاركتها في اعادة التوطين ومتابعة برامج الوكالات المتخصصة للامم المتحدة. واضاف ان قرنق أراد ان يبلغ الأمم المتحدة ان انتقال المفوضية الى رمبيك وجديتها في اعمالها يعني فعلياً ان السلام قد تحقق معتبراً ذلك تجربة جديرة بان تنتقل الى المنظمة الدولية، مستبعداً عرض الدستور على كوفي عنان وقال إن لقاء المفوضية بكوفي عنان استغرق نصف الساعة يتحدث فيه رئيس المفوضية المشترك ابيل الير ومحمد علي المرضي ممثلاً للمؤتمر الوطني ونيال دينق ممثلاً للحركة وممثل آخر للاحزاب المشاركة وفي جلسة المفوضية امس واصلت اللجنة الفنية اعمالها وناقشت العلاقة بين المجلس الوطني ومجالس الولايات وكيفية ضبطها بحيث يؤدي كل مجلس عمله دون ان يتعارض او يؤثر على الآخر.

بروز اتجاه في التجمع المعارض لضم حزب الترابي وحزب الامة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

من المنتظر ان يجيز اجتماع هيئة قيادة التجمع السوداني المعارض مقترحاً بضم حزبي الامة والمؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الدكتور الترابي في وقت اعتبر حزب الترابي الاجتماع المنعقد مع السكرتير العام للحزب الشيوعي «حدثاً تاريخياً»، ترافق مع تأكيد الأخير استعداده مد أياديه الى كافة القوى المؤمنة بالحرية والتحول الديمقراطي والمستعدة لتحمل مسؤولياتها تجاه الأخطاء التي ارتكبتها.

وأشار القيادي في التجمع المعارض الشفيع خضر الى بروز مساعي متصلة لتوحيد القوى السياسية صوب حزبي الأمة بزعامة الصادق المهدي والمؤتمر الشعبي الذي يقوده حسن الترابي، وذلك بعد اقتناع فصائل التجمع بالخطوة ليصبح التنظيمان ضمن قوي الكيان. واضاف بأن ذات البند مطروح في مقدمة اجتماعات هيئة قيادة التجمع المنتظر التئامها في الاسبوع الأول من يونيو المقبل.

وأكد خضر انطلاق التجمع في كافة تحركاته من منصة تأييد اتفاق السلام وإقرار التحول الديمقراطي مع السعي الجاد لإيقاف الحرب في الغرب ومنع اندلاعها في الشرق، مشدداً على ان الأمر يتم في إطار التمسك بصيغة ومقررات التجمع الحالي وليس البحث عن تنظيم بديل. فيما أعلن حزب المؤتمر الشعبي على لسان مسؤول الإعلام في الخارج المحبوب عبد السلام، انتظار ما تتمخض عنه اجتماعات هيئة قيادة التجمع المزمعة في الأيام المقبلة لتحديد الخطوة التالية، سيما وان قيادات الحزب في الداخل اجتمعت مطولاً الى نافذين في الاتحادي المعارض. ووصف المحبوب اللقاء مع الشيوعي «بالحدث التاريخي»، سيما وان علاقات التيارين الإسلامي والشيوعي تميّزت بالعداء السافر لسنوات.

سيدات يبكين شابا استشهد برصاص جنود الاحتلال قرب مدينة جنين بالضفة الغربية مساء السبت (رويترز)

استشهاد ثلاثة مقاومين اثناء تحضيرهم عبوات ناسفة ورابع برصاص جندي اسرائيلي

■ غزة ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلنت مصادر طبية فلسطينية وشهود عيان في قطاع غزة ان ناشطين فلسطينيين اثنين قتلا فيما كانا يحضران عبوة ناسفة فيما لقي ناشط ثالث مصرعه نتيجة انفجار قذيفة كان يستعد لاطلاقها باتجاه دبابة اسرائيلية.

وافادت مصادر طبية في مستشفى الشفاء في غزة ان فلسطينيين اثنين قتلا بينما جرح اربعة آخرون حالة ثلاثة منهم حرجة في انفجار وقع في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

واضاف شهود العيان ان الحادث وقع بينما كانت مجموعة من كتائب شهداء الاقصى التابعة لفتح تحضر عبوة ناسفة، مضيفة ان القتلى والجرحى هم من اعضاء الكتائب.

من ناحيتها افادت مصادر طبية في مستشفى ناصر، جنوب قطاع غزة، ان فلسطينيا اخر من كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس قتل اليوم في خان يونس جنوب قطاع غزة. واوضحت المصادر ان تحسين خلف (27 عاما) قتل في انفجار قذيفة (آر بي جي) محلية الصنع يستعد لاطلاقها باتجاه دبابة اسرائيلية قرب احد المستوطنات الاسرائيلية جنوب القطاع.

من جهة أخرى قال الجيش الاسرائيلي ان جنديا اسرائيليا قتل ناشطا فلسطينيا حاول طعنه بسكين في مدينة الخليل أمس الاحد. وزعمت متحدثة باسم الجيش ان الجنود طلبوا من الفلسطيني الذي كان يحمل سكينا التوقف واطلقوا اعيرة تحذيرية.

اشتداد الهجمات على السلطة لاستمرار حالة الفلتان الأمني

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تواصلت الانتقادات الموجهة للسلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية بسبب استمرار حالة الفلتان الامني الداخلي والصراعات المسلحة بين افراد الاجهزة الامنية.

وجددت القوى الوطنية في رام الله والبيرة في اجتماعها الأسبوعي الذي عقد امس الاول موقفها المعلن على امتداد السنوات الماضية، برفض مظاهر وأشكال الفلتان الأمني وأخذ القانون باليد واستخدام السلاح ورصاص بعض أفراد أجهزة السلطة ضد المواطنين ، وخاصة في ما سمي «طوشة» بين أفراد من جهازين رسميين وسط مدينة رام الله قبل ايام.

ورأت القوى أن الفساد قد ازداد وتعمق وأن الفلتان الأمني قد توسع وعم أكثر من ذي قبل وأخذ أشكالاً أشد عنفاً وأقسى مظهراً. ودعت القوى مؤسسات المجتمع وقواه الحية الى التدخل الإيجابي والمسؤول لمنع تجاوز القانون ووضع حد لكافة أشكال ومظاهر الفساد.

واعتبرت أن التجاوزات الغريبة والمستهجنة التي تصل الى حد مس المقار الرسمية، لا تحل بلجنة تحقيق هنا أو هناك، بل وإعطاء كل الصلاحيات الى قضاء نزيه وفعال وقانون يعمل به ومحاكم متخصصة ومشرعة الأبواب أمام المواطنين دون تدخل ولا محسوبية من أي كان.

وقررت القوى في اجتماعها التوجه بمذكرة تفصيلية الى رئيس السلطة التنفيذية والى المجلس التشريعي تمهيداً الى الدعوة لتحرك شعبي حازم ومسؤول. ومن جهتها شجبت المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية «مفتاح»، في بيان صحافي صادر عنها، الاشتباكات بين أجهزة الأمن الفلسطينية، والتي كان آخرها الاشتباكات بين رجال الشرطة وجهاز الأمن الوقائي في رام الله، وبين الأمن الوطني، وجهاز الأمن الوقائي في رفح، مما أوقع العديد من الإصابات على حد قول البيان.

وقالت «مفتاح» إن هذه الاشتباكات تعزز المطلب الفلسطيني بضرورة الإسراع بإصلاح هذه الأجهزة وإعادة تأهيلها، حيث أنه يفترض فيها السهر على أمن المواطنين وليس الاقتتال فيما بينها، والانخراط في صراعات القوة والنفوذ.

وطالب البيان بإنزال أشد العقوبات على من يقفون وراء هذه الحوادث، التي يجب أن تنتهي وإلى غير رجعة من المجتمع الفلسطيني.

كما ناشد البيان السلطة الفلسطينية بمضاعفة جهودها في الحفاظ على أمن المواطنين، وصيانة سيادة القانون.

ومن الجدير بالذكر ان الاشتباكات المسلحة بين افراد الاجهزة الامنية الفلسطينية تعزز الشعور لدى المواطن الفلسطيني بان افراد الاجهزة الامنية هم الاساس في حالة الفلتان الامني السائدة في المجتمع الفلسطيني.

وكانت اشتباكات مسلحة دارت في رام الله بين افراد من الامن الوقائي وافراد من جهاز الشرطة على خلفية تحرير مخالفة سير بحق احد افرد الامن الوقائي.

حماس: امريكا واسرائيل ستعطلان الانتخابات التشريعية

رام الله ـ «القدس العربي»:

عبر الشيخ حسن يوسف احد ابرز قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الضفة الغربية عن اعتقاده بان هناك قرارا امريكيا واسرائيليا بمنع اجراء الانتخابات التشريعية.

وتخوف يوسف من الغاء الانتخابات التشريعية وذلك خلال ندوة عقدها المكتب الانتخابي التابع للحركة الاسلامية في رام الله.

واوضح يوسف بان كل المؤشرات تقول بانه ليست هناك انتخابات مجلس تشريعي، وهناك قرار امريكي واسرائيلي بمنع هذه الانتخابات.

واضاف يوسف قائلا: ان شاء الله لا يحدث هذا ولكن هم يريدون ويسعون الى ذلك بوسائل وطرق كثيرة.

واعلن يوسف بانه لن يترشح للانتخابات التشريعية القادمة عن حماس الا انه سيدعم اخوانه في قائمة الحركة وسيبذل كل جهد من اجل فوزهم.

ولم يكشف القيادي في «حماس» سبب عدم ترشيح نفسه للانتخابات ، مكتفيا بالقول انه اتخذ قراره هذا بالتشاور مع قيادات الحركة سواء في الداخل او الخارج.

واوضح يوسف تصريحاته التي تحدث بها الى قناة «الجزيرة» قبل عدة ايام والتي اعلن فيها ان «حماس» غير معنية باكتساح مقاعد المجلس التشريعي بالقول انه يسعى الى تقديم رسالة تطمين الى العالم بان «حماس» غير معنية بالتفرد في الساحة والقرار الفلسطيني. وفي معرض رده على استفسار من احد الحضور حول نية حماس الجلوس مع الاسرائيليين نفى القيادي في «حماس» ما يروج له البعض بان الحركة سمح لها بالمشاركة في الحياة العامة الفلسطينية مقابل الجلوس مع الامريكان والبريطانيين. واضاف نحن لا نتمنى بان نجلس مع الامريكيين والاوروبيين، بل هم يبحثون خلفنا من اجل الجلوس معنا، وجلسنا معهم في رام الله وغزة و القاهرة و بيروت وفي العديد من الدول الاخرى. وتابع وانا اقول ان الاسرائيليين يطالبون بالجلوس معنا باصرار، وبعثوا لنا وسطاء، نحن الطرف الوحيد الذي لا يريد الجلوس مع الطرف الاسرائيلي.

وشدد يوسف ان هذا الامر ليس الان على اجندة الحركة الاسلامية وهناك سلطة فلسطينية واحدة هي التي تفاوض الاحتلال.

اعادة الانتخابات في ثلاث بلديات في قطاع غزة الاربعاء المقبل

■ غزة ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة العليا للانتخابات المحلية الفلسطينية أمس الاحد ان الاعادة الجزئية للانتخابات في ثلاث بلديات في قطاع غزة ستجرى في الاول من حزيران (يونيو) المقبل.

من جهة اخرى قال قيادي في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان اجتماعا سيعقد بين حماس وفتح للبحث في هذا الموضوع.

وقال مدير المكتب التنفيذى للانتخابات المحلية في قطاع غزة اسامة ابو صفية ان اللجنة العليا للانتخابات المحلية «اعتمدت الاول من حزيران (يونيو) موعدا لاعادة الانتخابات في ثلاث بلديات».

واضاف ان «اللجنة ما زالت تقوم بكافة الاجراءات خاصه لضمان نزاهة وشفافية العملية الانتخابية». واوضح ابو صفية ان «حركة حماس تسلمت رسميا سجل الناخبين لانتخابات الاعادة واعتمدت مرشحين لهم في الدوائر الانتخابية مثلها مثل اي تنظيم آخر». واضاف ابو صفية ان «كافة التنظيمات الفلسطينية اعتمدت ممثليها في لجان الدوائر الانتخابية الثلاثة التي ستعاد فيها الانتخابات».

من جهته، قال سامي ابو زهري الناطق باسم حماس ان «الحركة لم تقرر حتى اللحظة المشاركة في انتخابات الاعادة الجزئية في ثلاثة بلديات في قطاع غزة»، موضحا ان «هذا القرار سيتخذ في ضوء نتائج اللقاء المرتقب اليوم مع حركة فتح».

وسيكون هذا اللقاء الاول الذي يعقد مباشرة المباشر بين الحركتين بدون الوساطة المصرية منذ الأزمة التي بينهما مطلع الشهر الجاري. واتفقت حركتا فتح وحماس بعد لقائين مطولين برعاية الوفد الامني المصري في غزة الجمعة على تشكيل لجنة مشتركة تضم كافة الفصائل الاخرى لحل الخلافات التي ظهرت بين الحركتين اثر الانتخابات المحلية.

وقد اتفقت فتح وحماس الخميس الماضي خلال اللقاء المباشر الاول برعاية مصرية على انهاء التوتر الذي اعقب قرارات المحاكم حول الانتخابات.

وكانت المحاكم الفلسطينية الخاصة بالانتخابات قررت الاعادة الجزئية للانتخابات المحلية في بلديات رفح وبيت لاهيا والبريج في قطاع غزة.

واثر هذه القرارات التي رفضتها حماس ساد التوتر العلاقات بين حماس وفتح وحدثت بينهما بعض الصدامات.

اسرائيل مستعدة لقبول وساطة الجنرال وورد في الانسحاب من غزة

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول اسرائيلي أمس الاحد ان اسرائيل مستعدة لقبول وساطة يقوم بها الجنرال الامريكي وليام وورد بهدف تسهيل التنسيق مع الفلسطينيين بخصوص الانسحاب من قطاع غزة. وقال المسؤول في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون «تؤيد مساهمة امريكية في انسحاب يجري تنسيقه في قطاع غزة» وهو مرتقب في منتصف اب (اغسطس). ويشير المسؤول الاسرائيلي بذلك الى تعزيز دور الجنرال وورد الذي كشف عنه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الجمعة لصحافيين في «واشنطن بوست» خصوصا واكده مسؤول امريكي رفض الكشف عن اسمه. واضاف المسؤول الاسرائيلي الذي رفض الكشف عن اسمه ان «هذا التغيير لطبيعة مهمة الجنرال وورد يجري بحثه فعلا داخل الادارة الامريكية لكن لم يتقرر شيء حتى الآن». والمهمة الحالية للجنرال الامريكي الذي عينته وزارة الخارجية الامريكية في شباط (فبراير) تقضي بمساعدة السلطة الفلسطينية في المجال الامني وخصوصا في اصلاح اجهزتها الامنية لكن بدون التدخل مباشرة بين الطرفين. وتابع المسؤول الاسرائيلي «اذا اراد الامريكيون ضمان نجاح خطة الانسحاب من غزة عبر العمل على ان تصمم السلطة الفلسطينية على احترام تعهداتها عبر تفكيك المنظمات الارهابية، فلا يسعنا الا الترحيب بذلك». لكنه اكد ان مثل هذه الوساطة يجب ان «تنحصر في المسائل الامنية وان لا تطال المسائل السياسية». في المقابل افاد المعلق في اذاعة الجيش الاسرائيلي ان المسؤولين الاسرائيليين «قلقون» ازاء الدور الجديد الذي قد يوكل الى الجنرال وورد. واضاف ان مكتب رئيس الوزراء يخشى ان يشكل تغيير مهمته اشارة تدل على ضغوط امريكية محتملة على اسرائيل بعد الانسحاب.

الاجهزة الامنية تقترح على شارون البقاء في المناطق التي سيتم اخلاؤها ثلاثة اشهر

الناصرة ـ «القدس العربي»:

شن رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك الاسرائيلي)، يوفال ديسكين هجوما على السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها محمود عباس (ابو مازن)، حيث قال امس الاحد في جلسة الحكومة الاسرائيلية الاسبوعية ان عباس يعارض مبدئيا ما اسماه «الارهاب» لانه حسب رايه لا يجدي نفعا على الشعب الفلسطيني، ومع ذلك فان رئيس السلطة لا يفعل سيئا لكبح جماح ظاهرة «الارهاب» في المجتمع الفلسطيني خشية من حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، لافتا الى ان قوتها تنامت في الفترة الاخيرة بشكل كبير، وتحديدا في قطاع غزة.

واضاف ديسكين ان عباس يخشى من مواجهة حماس بسبب قوتها العسكرية وبسبب تخوفه من اندلاع اقتتال داخلي فلسطيني جراء ذلك. على صلة قال قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الاسرائيلي يائير نافيه خلال الاستعراض الامني الذي قدمه لاعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي ان «الارهاب» سيزداد بعد الانتهاء من تنفيذ خطة الانفصال احادي الجانب عن الفلسطينيين في قطاع غزة وشمال الضفة الغربية المحتلة، وكشف النقاب عن ان المستوى الامني الاسرائيلي اقترح على الحكومة الاسرائيلية ابقاء جيش الاحتلال في المناطق التي سيتم اخلاؤها للتصدي لكل محاولة من قبل ما اسماها التنظيمات «الارهابية» الفلسطينية من القيام بعمليات بعد الانسحاب.

من ناحيته قال الرئيس السابق للشاباك الاسرائيلي افي ديختر، في محاضرة القاها في القدس ان حركة حماس تستغل التهدئة لبناء قوتها من جديد. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية عن ديختر قوله ان عمليات اغتيال القادة السياسيين لحركة حماس التي نفذها الاحتلال الاسرائيلي خلال تراسه للجهاز اثبتث انها لم تتمكن من كسر شوكة الحركة، لا بل بالعكس، فان الاغتيالات التي نفذها الاحتلال، قال ديختلر، زادت من قوة حماس في الشارع الفلسطيني من الناحية العسكرية والجماهيري. وتابع رئيس الشاباك السابق قائلا ان حركة حماس اقامت في قطاع غزة جيشا يضم الاف المقاتلين المدربين بصورة جيدة، وانها تخطط للمعركة القادمة مع الدولة العبرية. وبراي ديختر، كما افادت الاذاعة الاسرائيلية، فان الجيش الذي اقامته حركة حماس هو على شاكلة الميليشيات المسلحة التي اقامتها منظمة حزب الله اللبنانية، مشيرا الى ان المقاتلين الفلسطينيين يتدربون في معسكرات خاصة في جميع انحاء قطاع غزة دون ان تحرك الاجهزة الامنية ساكنا لمنع هذه الظاهرة المقلقة جدا، على حد تعبيره. علاوة على ذلك زعم رئيس الشاباك السابق ان هناك علاقة قوية بين المنطمتين على الاصعدة المختلفة، بما في ذلك تبادل المعلومات العسكرية.

بوش وعد عباس بالضغط على شارون لازالة البؤر الاستيطانية مقابل تفكيك المقاومة

زكريا الزبيدي: لن نسلم اسلحتنا للسلطة والتهدئة الحالية هدوء ما قبل العاصفة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال زكريا الزبيدي قائد كتائب شهداء الاقصى، الجناح العسكري لحركة فتح في منطقة جنين الاحد ان المقاومة الفلسطينية لن تسلم اسلحتها الى السلطة الفلسطينية، لان هذا السلاح هو للدفاع عن النفس، وكان الزبيدي يرد بذلك على ما اوردته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الاحد بان الرئيس الامريكي بوش وعد محمود عباس باخلاء البؤر الاستيطانية العشوائية مقابل جمع اسلحة المقاومين الفلسطينيين. واضاف الزبيدي ان المعلومات التي نشرتها امس صحيفة «معاريف» بانه انضم الى الاجهزة الامنية الفلسطينية وطلب من السلطة تزويده بسيارة فارهة، انها انباء عارية عن الصحة تماما، وهدفها التقليل من مطالب المقاومة الفلسطينية، وتابع ان التزام المقاومة الفلسطينية بالتهدئة لا يعني باي حال من الاحوال انها باتت تبحث عن اشياء سخيفة، لافتا الى ان الهدوء الان هو الهدوء ما قبل العاصفة، واضاف ان مطالب المقاومة كانت وما زالت انهاء الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة وازالة جميع المستوطنات واطلاق سراح الاسرى والمعتقلين من السجون الاسرائيلية والالتزام بحق عودة اللاجئين».

واضاف الزبيدي «انني على استعداد للحصول على سيارة اسافر بها من جنين الى الخليل شريطة ان لا ارى إسرائيليين»، وخلص الزبيدي الى القول بان الاسرائيليين الذين ينشرون هذه الانباء لا يفهمون معنى التهدئة، وان هدفهم الاساسي تقزيم مطالب المقاومة الفلسطينية، لافتا الى ان المقاومة لا تعمل وفق اهواء السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان المراسل العسكري لصحيفة «معاريف» قد نشر امس خبرا مفاده ان قادة المقاومة الفلسطينية طلبوا من السلطة سيارات فارهة لكي يلتزموا بالتهدئة.

الى ذلك قالت صحيفة «معاريف» نقلا عن مصادر سياسية في تل ابيب ان الرئيس بوش اسمع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ما اراد ان يسمعه الاخير، وانه عمليا لم يحدث اي تغيير في الموقف الامريكي المعلن فيما يتعلق بحق اسرائيل في ضم الكتل الاستيطانية الكبيرة اليها وعدم العودة الى حدود ما قبل عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967، مشيرة الى ان تصريحات بوش جاءت لتهدئة الفلسطينيين وطمأنتهم فيما يتعلق برسالة الضمانات التي منحها بوش لرئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون، في شهر نيسان (ابريل) من العام الماضي. ونقلت الصحيفة عن الرجل الثاني في الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس، قوله ان ضم الكتل الاستيطانية الكبرى للدولة العبرية يجب ان يتم بعد مفاوضات مع الجانب الفلسطيني وليس بشكل احادي الجانب. واشار بيريس الى انه على ثقة بان المفاوضات مع عباس في هذه القضية ستكون مثمرة وانه سيوافق في نهاية المطاف على ابقاء الكتل الاستيطانية تحت السيادة الاسرائيلية. على صلة كشفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الاحد النقاب عن ان الرئيس الامريكي جورج بوش، وعد رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، بأنه في حال سحبت السلطة الأسلحة من المقاومين الفلسطينيين فان بوش سيطلب من رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، إزالة كل البؤر الاستيطانية المصفة اسرائيليا بانها غير قانونية من الضفة الغربية المحتلة. وقال المراسل السياسي للصحيفة عكيفا الدار، استنادا الى مصادر سياسية اسرائيلية وامريكية متطابقة بان هذا الأمر طرح الخميس الماضي خلال لقاء بوش وعباس في واشنطن.

وتابع الصحافي الاسرائيلي قائلا ان بوش ابلغ عباس خلال اجتماعهما إنه في حال قيام السلطة الفلسطينية بتنفيذ التزاماتها التي تنص عليها خطة السلام الامريكية المسماة «خريطة الطريق»، وفي مقدمتها جمع الأسلحة، فإنه سيتوجه إلى شارون بالطلب المذكور بعد الانتهاء من تنفيذ خطة فك الارتباط احادي الجانب عن الفلسطينيين في شمال الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة والانتهاء من اخلاء المستعمرات الكولونيالية.

وشدد الصحافي في تقريره على ان الادارة الامريكية امتنعت عن ممارسة الضغوط على شارون خشية أن يؤدي ذلك الى التفسير بانه تدخل في السياسة الداخلية الاسرائيلية، كما ان ادارة بوش امتنعت من الضغوطات على شارون خشية ان يؤثر ذلك سلبا على تنفيذ فك الارتباط.

ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن مصدر سياسي في تل ابيب وصفته بانه رفيع المستوى رفيع، ان بوش اوضح لعباس ان وجود سلطة واحدة وجيش واحد هو شرط ضروري لتأسيس دولة فلسطينية ديمقراطية. وحسب الصحيفة الاسرائيلية فان محمود عباس اعلن عن نيته عدم منح حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من التنافس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، الا انه قال انه مستعد للشروع فورا بعمليات عسكرية لتطبيق القانون والنظام ضد كل جهة تبادر للعنف ضد إسرائيل، وتابعت الصحيفة الاسرائيلية ان ابو مازن اضاف بان الامر مشروط بالغاء المعارضة الاسرائيلية لتزويد اجهزة الأمن الفلسطينية بالأسلحة والأجهزة اللازمة الأخرى. وتابعت «هآرتس» ان ادارة الرئيس بوش اوضحت نهاية الأسبوع الماضي، بعد لقاء بوش ـ عباس وما أثاره من عدم راحة في الدولة العبرية، ان كل الوعودات التي قالها بوش لعباس في اللقاء لا تخرج عن الخط المعهود لأمريكا. وقال الناطق بلسان مجلس الأمن القومي الأمريكي، فردريك جونس، ان كل ما قاله بوش لعباس كان بمثابة إعادة لأقوال قيلت في خطاب بوش في حزيران (يونيو) من العام 2004، وفي رسالة الضمانات التي بعث بها إلى شارون.

الآلاف يتظاهرون في الناصرة احتجاجا على تدنيس المصحف في غوانتانامو

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

شارك الآلاف من فلسطيني الداخل في المسيرة الحاشدة التي نظمتها الحركة الاسلامية في مناطق الـ48 بقيادة الشيخ رائد صلاح يوم اول من امس السبت استنكارا لقيام عدد من المحققين الامريكيين بتدنيس المصحف الشريف في معتقل «غوانتانامو» في كوبا. وانطلقت المسيرة عقب صلاة العصر مباشرة من أمام مسجد السلام في الحارة الشرقية للمدينة يتقدمها طلاب معهد «حراء» لتحفيظ القرآن الكريم وقادة الحركة الاسلامية، الشيخ كمال خطيب، نائب رئيس الحركة الاسلامية والدكتور سليمان احمد والشيخ هاشم عبد الرحمن، الناطق باسم الحركة الاسلامية ورئيس بلدية سخنين والشيخ عبد الكريم حجاجرة (ابو محمود) رئيس مؤسسة الصدقة الجارية بالاضافة الى حملة الأعلام والرايات الخضراء. وسارت المسيرة عبر الشارع الرئيسي للمدينة، حيث رفع المشاركون المصاحف وهتفوا للقرآن الكريم والإسلام داعين الله رب العالمين بتدمير الظلم الامريكي. واختتمت المسيرة عند موقف سيارات اللحام في منطقة الكراجات، حيث ألقى فضيلة الشيخ كمال خطيب، نائب رئيس الحركة الاسلامية كلمة جامعة في الحشد، أشار فيها إلى ظهور احقاد القرون الوسطى والحروب الصليبية القديمة المتمثل بالعدوان الأمريكي المتواصل على الشعوب الإسلامية والعربية، والذي اتخذ أشكالا متعددة. من جهته طالب الشيخ هاشم عبد الرحمن الناطق الرسمي باسم الحركة الاسلامية في سياق كلمته قادة الولايات المتحدة الامريكية بالاعتذار الفوري لكافة المسلمين جراء ما حدث في سجن غوانتانامو وتقديم هؤلاء المحققين في غوانتانامو للمحاكمة. وفي ختام المسيرة وزعت الحركة الاسلامية بيانا لها دعت ابناءها وكافة المسلمين في اكناف بيت المقدس للتمسك بكتاب الله تعالى كرد فوري على ما حدث في غوانتانامو. وجاء في بيان الحركة: «ونحن واستجابة للنداء العالمي لنصرة القرآن ندعو أهلنا جميعا في هذا اليوم المبارك العظيم للتمسك بكتاب الله تعالى حفظا وتفسيرا والانكباب على حلقات تعليم القرآن وحفظه، وندعو أهلنا جميعاً لدارسة القرآن في البيت مع الزوجة والأولاد وتخصيص الوقت المناسب لذلك، وهذا السلاح هو أعظم ما نواجه به غوغائيي القرن الواحد والعشرين وسفلة الحضارة الغربية الزائفة، ونحن دائماً على يقين أن الحق سيدمغ الباطل فإذا هو زاهق».

واضاف البيان الذي وزع على المشاركين في المسيرة: إن الصراع بين الحق والباطل أزلي،وقد أخذ هذا الصراع أبعادا وأساليب شتى تجلت في الحروب الصليبية الأولى وأشكال الاستعمار المختلفة، سواء كانت ثقافية أو تربوية أو فكرية أو احتلالا للأرض ونهبا للمقدرات والخيرات وإشاعة الفاحشة بين المسلمين وترويضهم وسلخ الشباب عن دينهم وتخريج طوابير من العملاء الفكريين والسياسيين والتربويين، ولا تزال حتى هذه اللحظات تشن حربا مسعورة على أتباع الحق من المسلمين وحملة الرسالة الخالدة، ثم طل علينا كبير سحرة هذا العصر بوش الإبن بمشروعه الشرق الأوسط الجديد ثم المعدل الشرق الأوسط الكبير وشمالي أفريقيا والذي هدف في الأساس الى إقصاء الناس عن دينهم فبدأ بفرقانه الأعور ناشرا كتابا أسماه «الفرقان». ثم بدأت حملة عالمية تقودها الأمم المتحدة بجمعياتها ومؤسساتها العالمية وتسيرها وتضع مخططاتها الولايات المتحدة الأمريكية وتمول من فائض أموال العرب المرهونة في بنوك واشنطن ركزت على قضايا المرأة، وعلى القرآن الكريم تحديدا باعتباره الضابط الحق لأمة التوحيد فسعوا الى تخريب عقل المرأة ووجودها وشخصيتها نحو مسخ لا هو بالمسلم ولا بالغربي، والى جانب ذلك عمدوا الى الطعن بالقرآن، ولشدة حقدهم على كتاب الله العظيم دنسوا المصحف تعبيرا عن حقدهم الدفين على المسلمين والإسلام، فكان أن دنسوا المصحف الشريف في معتقلهم المأفون، معتقل غوانتانامو، ودنسوا المصحف الشريف يوم أن اقتحموا الفلوجة ودنسوا المصحف الشريف يوم أن اقتحموا مدينة القائم في العراق، وقبلهم دنس المستعمر الانكليزي والفرنسي القرآن الكريم، وما زال المحتل الإسرائيلي يفعل نفس الفعلة في مساجدنا المحتلة في الضفة والقطاع.

اسرائيل تقرر اطلاق سراح 400 اسير شارفت محكوميتهم على الانتهاء

رام الله ـ «القدس العربي»:

صادقت الحكومة الاسرائيلية امس على إطلاق سراح حوالي 400 أسير فلسطيني شارفت محكوميتهم على الانتهاء كبادرة على حسن النوايا تجاه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فيما قللت السلطة الفلسطينية من اهمية القرار الاسرائيلي كون اسرائيل تفاوض نفسها في موضوع الافراج عن الاسرى وهي تضع المعايير الخاصة بها دون الالتفات للمطالب الفلسطينية بهذا الشأن، وعبرت عن رفضها للشروط التي تضعها الحكومة الاسرائيلية لاطلاق سراح الاسرى.

وأقرت الحكومة الاسرائيلية اطلاق سراح الاسرى الذي شارفت احكامهم على الانتهاء بأغلبية 18 وزيرا مؤيدا ومعارضة ثلاثة وزراء هم وزير المالية بنيامين نتنياهو والصحة دانى نافي والزراعة يسرائيل كاتس.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي أرييل شارون لاعضاء حكومته في بداية اجتماعها الاسبوعي إن إطلاق سراح الاسرى سيدعم القيادة الفلسطينية المعتدلة قبيل الانتخابات التشريعية المقبلة.

ومن ناحيته قال وزير الأسرى والمحررين الفلسطينيين سفيان أبو زايدة إن إسرائيل تخدع المجتمع الدولي بإعلانها الإفراج عن أولئك الأسرى الذين لم يتبق لهم إلا أياماً أو شهوراً معدودة، في الوقت لذي تحتفظ فيه بأسرى قضوا أكثر من 27 عاماً في السجون الاسرائيلية بحجة أن «أيديهم ملطخة بالدم الإسرائيلي».

وأضاف وزير الأسرى أن إسرائيل تطالب الفلسطينيين أن ينسوا من قتل أبناءهم وآباءهم بالأمس فقط من أجل تحقيق السلام، وترفض أن تنسى الذين قتلوا إسرائيليين من الفلسطينيين قبل 27 عاما. وأكد أبو زايدة أن ما يحدث على جبهة الأسرى يؤكد أن المسيرة الحالية لا يمكن أن تؤدى إلى نتيجة في التصالح بين الشعبين، خاصة وأن قضية الأسرى تشكل محور الفعل الشعبي والنضالي الفلسطيني.

الجدير بالذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون كان قد أعلن في شهر شباط الماضي خلال قمة شرم الشيخ، أن إسرائيل ستطلق سراح 900 أسير فلسطيني، أطلق منهم فقط 500 أسير من الذين تبقوا لهم شهور وأيام معدودة.

ويشار الى ان الحكومة الإسرائيلية رفضت مطالب قدمتها السلطة الفلسطينية لاطلاق سراح اسرى معينين معتقلين في السجون الإسرائيلية بينهم قسام البرغوثي نجل أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية الاسير مروان البرغوثي كما رفضت اسرائيل اطلاق سراح اسرى قضوا اكثر من 25 عاما في السجون الاسرائيلية وكانوا قد ادينوا بتنفيذ هجمات ضد اهداف اسرائيلية.

ومن جانبها ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر أمس الاول أن أوساطا في المخابرات الاسرائيلية قدرت انه في قائمة الأسرى الفلسطينيين المرشحين للإفراج عنهم والتي رفعت الى الحكومة الإسرائيلية للمصادقة عليها امس يوجد على الأقل اسم سجين واحد أو اثنين شاركوا في عمليات أدت إلى مقتل إسرائيليين.

وأضافت الصحيفة انه في أعقاب طلب شخصي خاص من الرئيس محمود عباس ورغم معارضة جهاز المخابرات الاسرائيلي « يبدو أن إسرائيل تميل إلى الإفراج عن سجين واحد أو اثنين على ضلع بعمليات قبل اتفاق اوسلو» وأوضحت الصحيفة ان إسرائيل تستعد لنقل المسؤولية الأمنية عن مدن إضافية في الضفة للسلطة الفلسطينية مشيرة إلى أن النية تتجه إلى نقل المسؤولية عن كافة المدن حتى موعد خطة الفصل.

ومن جهته عقب الدكتور صائب عريقات بان قرار الحكومة الاسرائيلية بشأن اطلاق سراح الاسرى اتخذ بدون التشاور مع الجانب الفلسطيني وهذا امر غير كاف.

وقال عريقات ان ما يهمنا نحن هو الافراج عن المعتقلين وفقا لما تم الاتفاق عليه في شرم الشيخ.

تجاذب حاد بين المقاطعين والمشاركين.. واكيم إتهم آل الحريري برشوة الناخبين وبتشكيل لوائحهم في عوكر

إقبال ضعيف على الاقتراع في بيروت.. وفوز لوائح الحريري

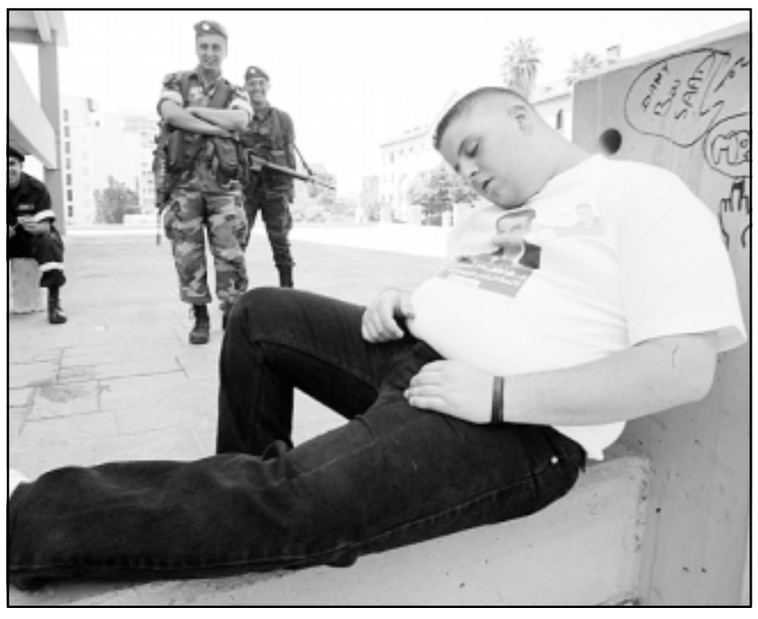

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

إقبال ضعيف على الاقتراع شهدته أول دورة انتخابية في بيروت، إذ بلغت النسبة الاجمالية حوالي 27 في المئة، بعدما بلغت في آخر انتخابات في العام 2000 نحو 33,8 في المئة.

وتفاوتت هذه النسبة بين منطقة وأخرى ففي الدائرة الاولى بلغت النسبة 31 وفي الدائرة الثانية 30 وفي الثالثة 21، كما تفاوتت هذه النسبة داخل كل دائرة إذ تجاوزت 40 و50 في المئة في الاحياء المسلمة وانخفضت الى 20 و10 في المئة في الاحياء المسيحية. وتأتي هذه النسبة الخجولة احتجاجاً على قانون العام 2000 الذي وضعه الرئيس السابق لجهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان واعتُمد هو نفسه في هذه العملية الانتخابية من دون أي تغيير رغم الدعوات التي صدرت عن بكركي و«لقاء قرنة شهوان» لتغيير القانون الذي توافق على السير به كل من رئيس البرلمان نبيه بري والسيد سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط و«حزب الله».

ولم يكن قانون 2000 السبب الوحيد لهذه النسبة الضعيفة بل لعلم الجميع بأن لائحة الرئيس الشهيد رفيق الحريري ستفوز بأكملها، ولأن 9 مرشحين من اصل 19 فازوا بالتزكية ما جعل البرودة تسيطر على الناخبين لاسيما في الاحياء المسيحية من العاصمة الذين تجاوب بعضهم الآخر لدعوات المقاطعة التي أطلقها «التيار الوطني الحر» برئاسة العماد ميشال عون وحزب الطاشناق الارمني، وهذا ما حمل السيدة صولانج بشير الجميّل وتيار «القوات اللبنانية» وعضو «لقاء قرنة شهوان» جبران تويني على دعوة الناخبين الى الاقتراع.

وعمد أنصار عون الى لصق منشورات على مداخل مراكز الاقتراع تدعو الى مقاطعة ما أسماه «التعيين»، وحمل ملصق آخر شعار «ما تبحّ صوتك عالفاضي».

وقد يكون المقاطعون للانتخابات رغبوا من خيارهم بالامتناع عن الاقتراع الطعن بمشروعية الانتخابات علماً أنها الانتخابات الاولى التي تجري في غياب الوجود السوري في لبنان، وتحت أنظار مراقبين دوليين تجاوز عددهم المئات، جالوا منذ الصباح الباكر على مراكز الاقتراع واطلعوا على سير العملية الانتخابية.

واعتبر رئيس بعثة الاتحاد الاوروبي لمراقبة الانتخابات النائب في البرلمان الاوروبي خوسيه إيغناسيو سالافرنكا «أن الرابح الوحيد هو لبنان»، وإن ما جرى هو «عيد للديمقراطية»، ووصف الاجواء بأنها «طبيعية».

وأبلغت «القدس العربي» رئيس البعثة بما يقوله بعض الاطراف من أن كل شيء طبيعي ولكن ما هو غير طبيعي هو القانون فأجاب «لم يتم توافق من قبل الاطراف السياسية على تغيير قانون الانتخاب، والمهم حالياً هو أن تجري العملية الانتخابية وفقاً للمعايير القانونية الموضوعة، وفي المستقبل إذا تمّ توافق على القانون تكون هناك مرحلة جديدة للبنان».

وجرت المرحلة الاولى من الانتخابات في أجواء هادئة ومن دون تسجيل أي حوادث امنية، ولكن سجلت شكاوى ادارية معظمها يتعلق بالقوائم الانتخابية وعدم ورود أسماء ناخبين اضافة الى توزيع لوائح «ملغومة» تعمد الى استبدال اسم بآخر وهو ما حصل مع جبران تويني الذي حلّ مكانه خليل برمانة ومع المرشح عمّار الحوري الذي حلّ مكانه مرشح جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية احمد دبّاغ.

غير أن الشكوى الابرز جاءت من قبل رئيس «حركة الشعب» النائب السابق نجاح واكيم المرشح في الدائرة الثانية من بيروت في مواجهة لائحة الحريري والذي حمل بعنف على وزير الداخلية حسن السبع معتبراً إياه «موظفاً لدى آل الحريري»، وإشتكى من «حجز بطاقات انتخابية له في وزارة الداخلية»، كما حمل واكيم خلال تفقده ثانوية المقاصد الاسلامية في الباشورة على آل الحريري متهماً اياهم «برشوة الناخبين». واشار الى «ان المعركة اليوم هي بين لائحة الرئيس الحريري التي شُكّلت في السفارة الامريكية، ولائحة الشعب اللبناني التي هو عضو فيها».

وحمل واكيم ايضاً على تدخلات السفير السابق جوني عبدو، وسأل آل الحريري «اذا كان هناك فعلاً معركة انتخابية اليوم مع الاموال التي يدفعونها، فهم يريدون ان ينفوا ان لديهم اعلاماً واموالاً مصروفة، خصوصاً من خلال وزير الداخلية»، واضاف «اما نحن فمعنا الناس ولدينا ثقتهم». ولم يوفّر واكيم الاعلام من انتقاداته فقال «أنكرّ وزارة الاعلام تحديداً بأن ما ترتكبه وسائل الاعلام والفضائيات خصوصاً، تطبق عليه أحكام قانون الاعلام الانتخابي، بمعنى انه اذا كان هؤلاء يخالفون، فالأمر يستدعي اقفالهم، ولا أعلم لماذا لم يتخذ في حقهم ولا اي اجراء، وهذه مسؤولية وزارة الاعلام، وطبعاً يطبق قانون الاعلام بحقهم».

وجال سعد الحريري على مراكز الاقتراع في العاصمة وحضّ على التصويت ضد من قتلوا رفيق الحريري. وقال «هناك من يقول ان المعركة محسومة وهي ليست كذلك. فالمعركة هي على اساس ان يصوت الناس للذين يريدونهم وهذا يشكل استفتاء بالنسبة الينا. والمهم ان ينزل المواطن ويصوت ويقول رأيه وهذا حقه، هذه هي الديمقراطية في النهاية، والمهم ان يشعر المواطن بالمسؤولية ويستعمل حقه في التصويت».

وعن تدني نسبة الاقتراع في الاشرفية ذات الغالبية المسيحية أجاب «هناك من يقول ان المعركة محسومة وان هناك من فاز بالتزكية، وذلك لان الذين فازوا في هذه المنطقة معروفون وقد فازوا لانه لا يوجد منافسون لهم».

وعما يميّز انتخابات 2005 عن سابقتها قال «ليست هناك من ميزة، والفارق الوحيد هو ان رفيق الحريري غير موجود بيننا وليس هو من يقود هذه الحملة الانتخابية في وجه الفساد الذي كان موجوداً في البلد والذي لا يزال بعضه موجوداً والذي يجب ان ننتهي منه. فرفيق الحريري استشهد من اجل البلد وبيروت، ومن المؤسف اننا كعائلة مجبرون على النزول في وجه بعض السلطة الموجودة».

من ناحيته، حمل المرشح الفائز بالتزكية النائب غازي العريضي على العماد عون و«بقايا النظام الامني» من دون تسميتهم فقال «ان الذين دعوا الى المقاطعة وهنا لا اتحدث عن الارمن، شاركوا في الانتخابات في مناطق اخرى وهم يتحالفون مع الرموز الذين رفضوا المصالحة التي تمت في الجبل وانقلبوا عليها وضربوا الطلاب والشباب واعتقلوهم وزجوهم في السجون، لانهم ايدوا مصالحة الجبل برعاية غبطة البطريرك صفير والزعيم الوطني وليد جنبلاط. هذا امر غريب ولست ادري كيف يُفسّر في القاموس السياسي».

وقوّم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي المرحلة الاولى من الانتخابات فلفت الى «أننا كحكومة نحقق اليوم التزامنا إجراء الانتخابات النيابية في مواعيدها، وما يعنينا كحكومة الإشراف على نزاهتها وشفافيتها وديمقراطيتها»، وأوضح «أننا سنأخذ في الاعتبار تقويم اللجنة الدولية وثقتنا بأنفسنا كبيرة»، ورأى «أن الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات موقف سياسي نحترمه ولكن لا نؤيده». ورداً على سؤال كيف يقرأ مقاطعة بعض المسيحيين؟ فأجاب: زارني وفد من الاتحاد الاوروبي وقلت ان الانتخابات ستكون حرة ونزيهة وعادلة، ولكني استدركت وقلت ربما لن تكون عادلة، فسألوني لماذا؟ أجبت: لان قانون الانتخابات غير عادل ،ونحن نعترف بهذا الشيء وذكرته في مجلس النواب وبأننا مكرهون على تنفيذ قانون ال 2000، وبالتالي استطيع تفهّم البعض ولكن هذه ليست مسؤوليتنا كحكومة وقد اكدنا هذا الموضوع مراراً.

انها مسؤولية المجلس النيابي لأنه خلال 4 أعوام وستة أشهر لم يتقدم بقانون للانتخاب، وقد كانت تفصلنا ساعات عن المهل الدستورية لدعوة الهيئات الناخبة إلى الانتخاب، وبالتالي نفذنا مسؤوليتنا الدستورية».

وكان مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني أكد «أن الوفاء للشهيد الكبير رفيق الحريري هو في مشاركة جميع اللبنانيين في الإقتراع وعدم التقاعس، لأن اللامبالاة في الإنتخاب ستوثر سلباً في التعبير عن حقيقة إرادتهم، ومساهمتهم في تشكيل مجلس نيابي يحقق أمانيهم وإرادتهم».

نيام في الشارع وفي مراكز الاقتراع (اعلى).. فيما يجول سعد الحريري في مناطق بيروت لحشد التأييد لكتلته

الحكم بالسجن على ناشط في حزب اوجلان في سورية

اعادة اعتقال المحامي حبيب صالح احد معتقلي ربيع دمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن المحامي والناشط السوري في حقوق الانسان انور البني أن محكمة امن الدولة العليا في دمشق حكمت أمس الاحد على احد ناشطي حزب العمال الكردستاني بالسجن سنتين ونصف بتهمة الانتماء الى جمعية سرية تسعى الى اقتطاع جزء من سورية.

وقال البني لوكالة «فرانس برس» ان «11 كرديا ينتمون الى حزب العمال الكردستاني المحظور» التابع لزعيم المتمردين الاكراد في تركيا عبد الله اوجلان مثلوا أمس أمام محكمة امن الدولة.

واوضح ان المحكمة «حكمت على المدعو محمد حسين بالسجن سنتين ونصف بتهمة الانتماء لجمعية سرية تهدف الى اقتطاع جزء من الاراضي السورية وضمه الى جهة اجنبية». واضاف البني أن المحكمة اجلت النظر في قضية الاكراد العشرة الباقين الى 25 ايلول (سبتمبر) 2 تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين لافتا الى ان اقرباء الموقوفين تجمعوا خارج المحكمة حيث حاصرتهم قوات منع الشغب.

وكانت محكمة امن الدولة حكمت على ثلاثة اشخاص من الحزب نفسه في 22 ايار (مايو) الحالي وبالتهمة نفسها بسنتين ونصف سجنا وهم عبدو الامير ورشاد شيخي وأراد احمد.

ويمثل الاكراد في سورية الذين يقدر عددهم بنحو 1,5 مليون شخص 9 % من السكان وهم يقيمون بشكل خاص في الشمال.

وكانت مواجهات وقعت بين 12 و17 آذار (مارس) 2004 بين الاكراد وقوات الامن وعشائر عربية في حلب والقامشلي والحسكة الواقعتين شمال وشمال شرق العاصمة السورية ومناطق اخرى اسفرت عن سقوط 40 قتيلا بحسب المصادر الكردية و25 بحسب مصادر رسمية سورية.

من جهة أخرى اعلن المحامي خليل معتوق احد نشطاء حقوق الانسان أمس الاحد أن السلطات السورية القت القبض على المحامي حبيب صالح احد معتقلي «ربيع دمشق» الذي كان قد اطلق سراحه العام الماضي.

وقال معتقوق لوكالة «فرانس برس» أن «اجهزة الامن السورية اعتقلت من منزله المحامي حبيب صالح احد معتقلي ربيع دمشق».

وقال معتوق باسم المركز السوري للابحاث والاستشارات القانونية ان «اعتقال صالح جاء بسبب مقالات كتبها على الانترنت».

واضاف ان صالح كتب اربعة مقالات عن المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم الذي سيعقد في 6 حزيران (يونيو) القادم بدمشق على موقع «الحوار المتمدن» (ريزكار) «بالاضافة لكتابته مواضيع عن حرب تشرين التحريرية».

وكان صالح اعتقل في ايلول (سبتمبر) من العام 2001 مع تسعة من معتقلي ربيع دمشق واطلق سراحه بعد ان امضى عقوبة بالسجن لثلاث سنوات.

وكانت اجهزة الامن السورية اعتقلت الثلاثاء الماضي جميع اعضاء منتدى الاتاسي للحوار الوطني في دمشق.

يشار الى ان منتدى الاتاسي كان الوحيد بين المنتديات التي ظهرت خلال «ربيع دمشق» الذي اعقب تسلم الرئيس السوري بشار الاسد السلطة عام 2000، الذي استمر في نشاطه بعد اغلاق السلطات المنتديات الاخرى.

وكانت السلطات السورية اعتقلت منذ اسبوع في اللاذقية شمال غرب دمشق رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في سورية محمد رعدون الذي اعتقل في اللاذقية الاحد الماضي.

تركيا تستدعي السفير السوري اثر العثور على اجزاء صاروخ اطلق من الاراضي السورية

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية التركية انها استدعت السفير السوري خالد رعد في انقرة لتطلب توضيحات بعد ان خلص تحقيق عسكري وشهود عيان الى ان الاجزاء التي عثر عليها في حقل قرب الحدود مع سورية عائدة لصاروخ انطلق من الاراضي السورية.

وقالت الوزارة في بيان السبت ان «سورية اعلنت ردا على ذلك ان الحادث ناجم عن خطأ تقني خلال تدريب عسكري وعبرت عن اسف الحكومة لهذا الحادث غير المتعمد الذي سببه خطأ فردي وقدمت اعتذارا الى الحكومة التركية».

واضاف ان السلطات السورية تتخذ اجراءات لتجنب تكرار مثل هذه الحوادث مشيرا الى انه «يجري تقييم الحادث بالتفاصيل».

وكان الجيش التركي اعلن في وقت سابق السبت ان الاجزاء التي عثر عليها في حقل قد تكون ناجمة عن صاروخ انطلق من سورية.

وقالت رئاسة اركان الجيش التركي في بيان ان «تحقيق الوحدات العسكرية في المنطقة يدفع الى الاعتقاد بان هذه البقايا قد تكون جزءا من صاروخ اطلق من سورية».

وقال العسكريون ان عددا من سكان قريتي غولباشي ومحمودلو في محافظة هاتاي (لواء اسكندرون، جنوب شرق) ابلغوا الجيش بان اجساما سقطت في حقولهم الجمعة بعد انفجار في الفضاء.

ولسورية وتركيا حدود مشتركة طويلة ويقع اقليم هاتاي الذي تطالب به سورية على الطرف الغربي.

وشهدت العلاقات بين انقرة ودمشق تحسنا ملحوظا منذ 1998 حين كان البلدان على شفير نزاع عسكري بعدما اتهمت تركيا سورية بتوفير قاعدة لناشطي حزب العمال الكردستاني (منفصلون اكراد عن تركيا).

وخفت حدة التوتر عندما طردت السلطات السورية رئيس حزب العمال عبدالله اوجلان وتوصلت الى اتفاق امني مع انقرة. وسعت تركيا الى توسيع علاقاتها مع سورية منذ التدخل الامريكي في العراق وخصوصا على الصعيد التجاري وذلك رغم تحذيرات واشنطن. ولكن لا تزال هناك بعض القضايا الخلافية بين البلدين مثل تقاسم مياه الفرات الذي ينبع من تركيا ويعبر سورية والعراق.

موسى يعلن من دمشق عن تحرك عربي لتخفيف الضغوط على سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى أمس الاحد في دمشق بعد اجتماع مع الرئيس السوري بشار الاسد ان «هناك تحركا عربيا على مستوى الجامعة لتخفيف الضغوط على سورية».

وصرح موسى للصحافيين انه بحث مع الرئيس السوري في «احتمالات تنشيط عملية السلام بالاضافة الى موضوع الاصلاح لانه مهم لدينا جميعا».

واكد أن «الضغوط الامريكية ليست على سورية فقط بل موجودة بالنسبة الى المنطقة ككل وهناك تحرك عربي على مستوى الجامعة لتخفيف الضغوط على سورية وتدارس الوضع العربي كله»، مضيفا ان «التشاور والتنسيق مهمان لمواجهة التحديات القائمة».

ونفى «ان تكون هناك ضربة عسكرية (محتملة) من امريكا لسورية وارجو الا يكون الامر مطروحا».

كما نفى ان يكون بحث قضية اعتقال نشطاء حقوق الانسان من منتدى الاتاسي في دمشق او ان يكون حاملا اي رسالة من رئيس وزراء العراق ابراهيم الجعفري الى سورية.

وغادر موسى برفقة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بعد ظهر أمس الاحد متوجها الى لوكسمبورغ حيث سيشاركان في اجتماع الشراكة المتوسطية الاوروبية غدا الاثنين.

واوضحت البعثة الاوروبية في دمشق في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه أن الاجتماع الذي سيستمر يومين سيخصص «لمراجعة اعوام الشراكة العشرة ولمناقشة ووضع مخطط برنامج عمل للسنوات الخمس التالية».

واضاف البيان ان «المناقشات في لوكسمبورغ ستركز على الميادين الثلاثة الحاسمة»، مشيرا الى انها تتمثل في «البحث عن الامن والاستقرار المستديمين»، وهذا «لا يمكن تعجيله الا عبر الاصلاح السياسي»، وتحديث اقتصاديات الشركاء المتوسطيين» و«تحسين نوعية التعليم»، مشيرا الى ان «ثلث سكان الدول المتوسطية الشريكة لا يزالون دون سن الخامسة عشرة لذا فان للتعليم اهمية كبرى».

واشار البيان الى ان المناقشات «ستشمل مبادرات اخرى كالاصلاحات الاجتماعية والبيئة والهجرة واسلحة الدمار الشامل ومكافحة الارهاب. كما سيناقش الوزراء عملية السلام في الشرق الاوسط».

ويعقد مؤتمر لدول الشراكة الاوروبية المتوسطية في 30 ايار (مايو) يجمع الدول الخمس والعشرين في الاتحاد الاوروبي وشركاءها في عملية برشلونة وهي الجزائر والاردن ولبنان والمغرب وتونس وسورية والسلطة الفلسطينية واسرائيل وتركيا.

الاجهزة الأمنية تقترح على شارون البقاء في المناطق التي سيتم اخلاؤها ثلاثة اشهر

الناصرة ـ «القدس العربي»:

شن رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك الاسرائيلي)، يوفال ديسكين هجوما على السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها محمود عباس (ابو مازن)، حيث قال امس الاحد في جلسة الحكومة الاسرائيلية الاسبوعية ان عباس يعارض مبدئيا ما اسماه «الارهاب» لانه حسب رأيه لا يجدي نفعا على الشعب الفلسطيني، ومع ذلك فان رئيس السلطة لا يفعل شيئا لكبح جماح ظاهرة «الارهاب» في المجتمع الفلسطيني خشية من حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، لافتا الى ان قوتها تنامت في الفترة الاخيرة بشكل كبير، وتحديدا في قطاع غزة.

واضاف ديسكين ان عباس يخشى من مواجهة حماس بسبب قوتها العسكرية وبسبب تخوفه من اندلاع اقتتال داخلي فلسطيني جراء ذلك. وقال قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الاسرائيلي ياثير نافيه خلال الاستعراض الامني الذي قدمه لاعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي ان «الارهاب» سيزداد بعد الانتهاء من تنفيذ خطة الانفصال احادي الجانب عن الفلسطينيين في قطاع غزة وشمال الضفة الغربية المحتلة، وكشف النقاب عن ان المستوى الامني الاسرائيلي اقترح على الحكومة الاسرائيلية ابقاء جيش الاحتلال في المناطق التي سيتم اخلاؤها للتصدي لكل محاولة من قبل ما اسماها التنظيمات «الارهابية» الفلسطينية من القيام بعمليات بعد الانسحاب.

من ناحيته قال الرئيس السابق للشاباك الاسرائيلي افي ديختر، في محاضرة القاها في القدس ان حركة حماس تستغل التهدئة لبناء قوتها من جديد. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية عن ديختر قوله ان عمليات اغتيال القادة السياسيين لحركة حماس التي نفذها الاحتلال الاسرائيلي خلال ترؤسه للجهاز اثبتت انها لم تتمكن من كسر شوكة الحركة، لا بل بالعكس، فان الاغتيالات التي نفذها الاحتلال، قال ديختلر، زادت من قوة حماس في الشارع الفلسطيني من الناحية العسكرية والجماهيرية. وتابع رئيس الشاباك السابق قائلا ان حركة حماس اقامت في قطاع غزة جيشا يضم الاف المقاتلين المدربين بصورة جيدة، وانها تخطط للمعركة القادمة مع الدولة العبرية. وبرأي ديختر، كما افادت الاذاعة الاسرائيلية، فان الجيش الذي اقامته حركة حماس هو على شاكلة الميليشيات المسلحة التي اقامتها منظمة حزب الله اللبنانية، مشيرا الى ان المقاتلين الفلسطينيين يتدربون في معسكرات خاصة في جميع انحاء قطاع غزة دون ان تحرك الاجهزة الامنية ساكنا لمنع هذه الظاهرة المقلقة جدا، على حد تعبيره. علاوة على ذلك زعم رئيس الشاباك السابق ان هناك علاقة قوية بين المنظمتين على الاصعدة المختلفة، بما في ذلك تبادل المعلومات العسكرية.

الكنيسة الارثوذكسية الروسية تدشن نصبا للقديس بولس قرب دمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن المطران موسى الخوري الوكيل البطريركي للكنيسة الارثوذكسية لانطاكية وسائر المشرق ان الكنيسة الارثوذكسية الروسية ازاحت الستار مساء السبت عن نصب للقديس بولس في دير تل كوكب في قرية عرطوز التي تبعد عشرين كيلومترا جنوب دمشق.

وجرت مراسم ازاحة الستار بحضور آلاف المسيحيين الارثوذكس في سورية بحضور عدد من المسؤولين السوريين ووفد روسي كبير برئاسة المطران جرمانوس ممثل لبطريرك موسكو وعموم روسيا الكسي الثاني، يضم ممثلين عن الحكومة والبرلمان الروسي.

واكد المطران جرمانوس ان «العلاقات المتينة بين كنيستينا لا تعبر عنها الحجارة بل المحبة القوية الصادقة منذ آلاف السنين (...) وما تقوم به الكنيسة الارثوذكسية الروسية في سورية هي لخدمة الانسان».

من جهته، قال المطران موسى الخوري ان «سورية وروسيا تربطهما علاقات قديمة جدا وكذلك كنيستي انطاكية وروسيا»، مؤكدا «استمرار هذه العلاقات وتطويرها بما يخدم مصلحة الشعبين الروسي والعربي».

واضاف ان «وضع نصب للرسول بولس في تل كوكب ليصبح قبلة للحجاج والمؤمنين من شتى بقاع العالم» يهدف الى «زيادة التفاعل بين الشعبين السوري والروسية وتواصل المحبة واللقاء بينهما». ودان المطران جرمانوس «تدنيس القرآن الكريم في غوانتانامو واعتبره اعتداء صارخ على القيم الدينية ويتناقض مع كل الاعراف الاخلاقية والانسانية».

وقالت مصادر دينية ان الدير الذي انشيء «على نفقة الكنيسة الارثوذكسية الروسية» يشكل «بداية لاعمال اخرى ستقام في العام 2007 مثل مدرسة للاطفال».

وذكر مصدر ديني في الوفد الروسي ان بطريرك روسيا «سيقوم بزيارة الى سورية في العام 2007 ليضع بجانب التمثال حجر اساس لمدرسة لتعليم الاطفال التعاليم الارثوذكسية».

وتابعت المصادر الدينية ان «كاهنا روسيا سيقوم بالصلاة كل يوم احد للرعايا الروس» المقيمين في مدينة وريف دمشق.

ناشطون يطالبون بايجاد حل عادل لمطالب المضربين عن الطعام منذ الثاني من ايار

المغرب: نقل اكثر من عشرين معتقلا من المضربين عن الطعام للمستشفى عقب تدهور حالتهم الصحية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمد البقالي:

ذكرت مصادر متطابقة أن عددا ممن يسمون بـ«شيوخ السلفية الجهادية» في المغرب المضربين عن الطعام منذ الثاني من الشهر الجاري أدخلوا المستشفى عقب تدهور حالتهم الصحية.

ونقلت المصادر ذاتها أن ما لايقل عن عشرين معتقلا على خلفية أحداث 16 أيار (مايو) الإرهابية بالدار البيضاء، بالإضافة إلى عدد ممن اعتقل قبل الاحداث، نقلوا إلى المستشفى المركزي بالقنيطرة ومستشفى الغساني بفاس، ونقل الآخرون إلى المستشفيات الاقرب لمعتقلاتهم.

ونقلت صحيفة «التجديد» عن عائلة المعتقلين حسن الكتاني ومحمد عبد الوهاب رفيقي الملقب بـ«أبي حفص» أنهما لم تتمكنا من زيارتهما منذ أسبوع، كما أكدت نقلا عن «مصادر مطلعة» أن الحالة الصحية لأبي حفص «جد حرجة» مما استدعى نقله يوم الثلاثاء الماضي إلى العناية المركزة وسط حراسة أمنية مشددة.

وكان أكثر من ألف من المعتقلين على خلفية أحداث 16 أيار بدأوا إضرابا غير محدود عن الطعام مطلع الشهر الجاري مما أدى إلى وفاة أحد المضربين.

وكان وزير العدل نفى بالبت والمطلق أن يكون المعتقل خالد بوكري في سجن أوطيطة 2 بتازة قد توفي نتيجة إضرابه عن الطعام، وأكد التقرير الطبي ذلك. إلا أن وثيقة سربها المضربون أظهرت توقيعه في لائحة المشاركين في الإضراب.

ويطالب المضربون بإطلاق سراحم أو إعادة محاكمتهم، فيما جددت الحكومة المغربية رفضها اعادة أي تحقيق بشأن هذه الهجمات.

واعتبر بلاغ لوزارة العدل أن «النظام القانوني والقضائي المغربي المتلائم مع أعرق الأنظمة القضائية والقانونية لا يسمح بإجراء تحقيق قضائي جديد في قضية بت بها القضاء واصدر احكامه النهائية واكدت ان أي حديث حول إجراءات قانونية جديدة في هذا الملف لا اساس قانونيا له».

وكانت حوارات أجراها المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان مع المعتقلين خلصت إلى تعليق الإضراب في عدد من السجون، إلا أن مصادر مطلعة تحدثت عن أن المعتقلين بسجون أوطيطة 2 وعكاشة بالدار البيضاء سيستأنفون إضرابهم يوم الإثنين المقبل بعدما «لم تتحقق المطالب التي وعدوا بها» خلال جلسات الحوار.

بالموازاة مع ذلك ، وجهت فعاليات حقوقية ومدنية نداء من أجل وضع حد لهذا الإضراب.

وقال بيان وقعه الناشطون الحقوقيون عبد الرحيم الجامعي وكريستين دور السرفاتي وخالد الجامعي وحكيمة حميش وعبد الحكيم بديع إنه لا بد من إيجاد «حل عادل لمطالب المضربين»، مضيفا أنه «إذا انتظر المسؤولون أن يعلن عن الموت في صفوف المضربين فسيكون ذلك خطأ إنسانيا وسياسيا لايغتفر».

في نفس السياق تعرف الساحة الإعلامية المغربية سجالا حادا، بين صحيفة «الأحداث المغربية» المعادية للتيار الإسلامي وعدد من الصحف المستقلة وصحيفة «التجديد» المقربة من حزب العدالة والتنمية، على خلفية مشروعية الإضراب عن الطعام والمطالبة بإعادة محاكمة المعتقلين.

فقد اعتبرت صحيفة «الأحداث المغربية» أن الإضراب يعتبر «ابتزازا للدولة واستخفافا بهيبة القضاء ومطالبة بفتح السجون» في وجوه من سمتهم بـ«المجرمين والقتلة»، في الوقت الذي يؤكد عدد من الصحف المستقلة وخاصة أسبوعيتي «الصحيفة» و«الأيام» والحقوقيون أن المحاكمات طالتها خروقات كثيرة، وأنه آن الآوان لإعادة النظر فيها بشكل يراعي حقوق المتهمين.

ويستند القائلون بهذا الرأي إلى تأكيد العاهل المغربي محمد السادس نفسه في الحوار الذي أجراه مع صحيفة «البايس» الإسبانية على وجود خروقات في هذه المحاكمات، وعلى الحجم الكبير للاعتقالات عقب الأحداث، والتي طالت أكثر من 8000 شخص.

ويقارن عدد من الحقوقيين، بين الوضع في المغرب وإسبانيا التي عرفت أحداثا مشابهة أودت بعدد أكبر من الضحايا في تفجيرات مدريد في 11 آذار (مارس) 2004 ، ورغم ذلك لم يصل عدد المعتقلين إلى عشر رقم المعتقلين في المغرب، وأطلق سراح العديدين لعدم ثبوت الأدلة.

وتطالب أوساط حقوقية كذلك بفتح ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي تعرض لها هؤلاء المعتقلون قبل تقديمهم للمحاكمة.

في آخر تطور للعراك السياسي بين النظام والاسلاميين

النائب العام الموريتاني يعلن ضبط مجموعة سياسية متطرفة أسرة قائد التيار الاسلامي تؤكد أن ظروف اعتقاله بالغة الخطورة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبدالله السيد:

بعد أن كان من المعتقد أن تطلق السلطات الأمنية الموريتانية سراح الاسلاميين الموريتانيين كما جرت العادة بذلك، اتجهت هذه القضية وجهة أخرى هي العدالة.

وقد مثل ثمانية وعشرون اسلاميا موريتانيا يتقدمهم قائد التيار ومرشده العام العلامة الشاب محمد الحسن ولد الددو أمام النائب العام تصحبهم ملفاتهم ومحاضر استجوابهم. وبعد مرورهم أمام النائب العام الموريتاني محمد الغيثي ولد أعمر أعلن النائب في بيان سلم للصحافة أمس الأحد معلومات هي الأولى التي يعلنها القضاء بخصوص ملف الاسلاميين.

وأكد ولد أعمر أنه «تم في الآونة الأخيرة ضبط مجموعة متطرفة تعمل خارج القانون تحرض على العنف وتثير الفتن وتقوم بدعاية مغرضة داخل المساجد مستغلة إياها لأغراضها السياسية والمذهبية الطائفية».

وأضاف البيان أن «من هؤلاء من أتى أعمالا عدوانية لا تقرها الحكومة، تعرض الموريتانيين لأعمال انتقامية، ومنهم من شكلوا جمعيات أشرار تلقت تدريبات في الخارج وعملت على تجنيد شبابنا البريء لهذه الأغراض»، حسب قول البيان.

وأكد النائب الموريتاني العام في بيانه أن ما قامت به هذه المجموعة «يشكل جرائم خطيرة منصوص عليها ومعاقب بالمواد 3 و8 من القانون المتعلق بالجمعيات والمادة 3 والمادة 02 من القانون المتعلق بالمساجد والفقرة 2 من القانون الجنائي الموريتاني».

وشدد النائب العام على أن موريتانيا دولة قانون قضاؤها مستقل وتوفر قوانينها بثراء جميع الضمانات والحقوق للمتهمين بما فيها حق الدفاع وما يترتب عليه مبرزا أن هذا لا يجحده إلا مكابر في محسوس.

وفيما تجري الاستعدادات لمحاكمة هذه المجموعة التي تضم أئمة مساجد وأعضاء بارزين في الحركة الاسلامية الموريتانية أعلنت أسرة زعيم الحركة الشيخ محمد الحسن ولد الددو في بيان سلم للصحافة أمس أنه بالنظر لوضعية محمد الحسن الصحية الحرجة وانطلاقا مما قرره الأطباء المختصون ونظرا للظروف الحالية التي يوضع فيها داخل السجن المدني فإن الأسرة تحمل النظام وأجهزته والقضاء وسجونه اي ضرر أو مكروه يصيب الشيخ محمد الحسن ولد الددو.

ودعت أسرة ولد الددو كافة المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان في الداخل والخارج للتحرك السريع ضد هذا الظلم الصارخ الذي يتعرض له الددو. ووجهت الأسرة نداء للعلماء وطلاب الشيخ لتحمل المسؤولية والقيام بواجب النصرة في وقت يتعرض فيه الشيخ لكل أنواع الإهانة والاستهداف. وأكدت الأسرة توصلها بمعلومات مؤكدة من داخل السجن المدني تفيد «أن الشيخ محمد الحسن ولد الددو وضع في زنزانة انفرادية يغيب فيها الحد الأدنى من الظروف الصحية اللائقة ويعتلي سطحها جنود الحراسة على نحو مزعج» .. ويأتي هذا التطور، تضيف أسرة الددو، بعد تدهور الحالة الصحية للشيخ في مدرسة الشرطة وأثناء استجواب الوكيل وقاضي التحقيق له، حيث كان يتلقى العلاج وهو يجيب على الأسئلة الغريبة لقاض مسلوب الإرادة» على حد قول البيان.

وأضافت الأسرة أن الشيخ محمد الحسن عانى آلاما حادة أثناء سجنه الأخير نهاية السنة الماضية وبداية الحالية مما دعا المختصين من الأطباء إلى التأكيد على أنه يحتاج لعلاج سريع يستلزم نقله لفرنسا أو تونس أو المغرب أو السعودية.

وفيما يلي لائحة زعماء التيار الإسلامي الموريتاني الذين تمت إحالتهم للعدالة أمس: الشيخ محمد الحسن ولد الددو المرشد العام للحركة، المختار ولد محمد موسى، عبد الله صار، خالد ولد اسلم، أحمد جدو ولد عبد الله، محمد يحيى ولد احمد البشير، الحسن ولد خليل، اسلم ولد محمد أحمد، جدو ولد كواد، محمد عبد الحي ولد سيد أحمد، محمد ولد أجدود النووي، محمد أحمد ولد سيد أحمد، محمد ولد أحمد ولد عبد الودود، محفوظ ولد ادوم، محمد الحسين ولد السالك، عبد الله ولد أمينو، أحمد مزيد ولد عبد الحق، محمد الأمين ولد الحسن احمد ولد الكوري، أحمد ولد عبدالله، محمد الحسن ولد محمد عبد الرحمن ومحمد محمود ولد السالك. كما تمت إحالة المعتقلين السبعة الذين تتهمهم السلطات بتلقي تدريبات عسكرية في الجزائر وهم: أحمد ولد هين ولد مولود، الخديم ولد السمان، حماد ولد محمد لأمين ولد محمد خيرو، عبد الرحمن ولد الشيخ سيد أحمد ولد الغوث، سيدي ولد أباه ولد لمام، سيدي محمد ولد محمد فال وسيدي ولد عبد الله ولد حبت.

البوليزاريو تدعو الامم المتحدة الى حماية الصحراويين اثر تظاهرات العيون

■ الجزائر ـ العيون ـ اف ب: دعت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليزاريو) امس الاحد الامم المتحدة الى «التدخل بشكل عاجل لحماية» الصحراويين من عنف «القمع» اثر التظاهرات في العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية.

وقال وزير خارجية «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» المعلنة من جانب واحد محمد ولد سالك انه «على الامم المتحدة ومجلس الامن التدخل سريعا لوضع حد للممارسات القمعية للسلطات المغربية ضد المواطنين الصحراويين العزل» كما افادت وكالة الانباء الجزائرية.

واضاف الوزير ان «ضراوة القمع بلغت حدا ادت فيه الى سقوط عشرات الجرحى وحصول اعتقالات وفقدان اشخاص».

وقال ولد سالك ايضا ان القمع طال «الشتات الصحراوي في الجامعات المغربية في الرباط واغادير ومراكش والدار البيضاء» وعبر عن اسفه «لاستمرار الحكومة المغربية في رفض دخول وسائل اعلام اجنبية ومراقبين الى اراضي الصحراء الغربية».

وفتح تحقيق قضائي السبت في مدينة العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية، بعد المصادمات التي وقعت هذا الاسبوع بين متظاهرين صحراويين والشرطة المغربية في هذه المدينة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان قوات امنية كبيرة نشرت السبت في العيون خصوصا في حي معطاء الله حيث وقعت المصادمات.

وكانت المصادمات قد بدأت الثلاثاء عندما فرقت قوات الامن تظاهرة لصحراويين كانوا يحتجون على نقل معتقل من سجن العيون الى سجن اغادير (550 كلم الى اقصى الشمال).

وقال المدعي العام في مدينة العيون للتلفزيون المحلي ان تحقيقا قضائيا قد فتح ولكنه لم يعط اية ايضاحات حول الاعتقالات التي حصلت خلال التظاهرة.

وساد جو من التوتر الجمعة في وسط المدينة حيث جرت مواجهات اسفرت عن سقوط جرحى واعتقال عشرات الناشطين الصحراويين في الايام الاخيرة، حسبما ذكر عدد من الشهود العيان.

وقالت الصحيفة المغربية الاشتراكية «الاحداث المغربية» ان «هذه الحوادث استغلها انفصاليون احرقوا العلم الوطني (المغربي) ورفعوا علم بوليزاريو».

وتحدثت هذه الصحيفة الجمعة عن اعتقال 21 شخصا وجرح 17 شخصا تجري معالجتهم في مستشفى العيون، وهو نبأ لم يتم تأكيده. واكدت الصحيفة ان المتظاهرين استخدموا زجاجات حارقة وعبوات للغاز.

اما سلطات ولاية العيون فقد قالت انها «شنت عملية تدخل مشروعة لانهاء انحراف يهدد النظام العام ولحماية الاشخاص والممتلكات من تحركات غير مسؤولة من جانب مجموعة من الافراد».

واضافت ان المتظاهرين ارادوا الثلاثاء «دفع سلطة السجون الى العودة عن قرارها الذي يندرج بين الاجراءات الروتينية، نقل سجين لتهريبه المخدرات وتنظيم عمليات هجرة غير مشروعة».

مقتل ثلاثة من القوى الامنية الجزائرية

■ الجزائر ـ يو بي آي: كشفت تقارير جزائرية امس الأحد أن عسكريا واثنين من الحرس البلدي قتلوا في عملتين منفصلتين، فيما سلم ثلاثة من عناصر الجماعات المسلحة أنفسهم لقوى الأمن غربي البلاد.

وذكرت صحيفة «لوسوار دالجيري» أن جنديا قتل الجمعة الماضي في انفجار لغم أرضي زرعته الجماعات المسلحة في طريق يؤدي إلى ثكنة عسكرية، مشيرة إلى أن قوات الجيش التي باشرت عملية بحث عن المسلحين تمكنت من اكتشاف لغمين في نفس الطريق قامت على الفور بتفجيرهما.

من جهة أخرى قالت صحيفة «الوطن» أن مجموعة مسلحة هاجمت قبل يومين قوات تابعة للحرس البلدي بمنطقة قورارة في ولاية تيبازة الساحلية، 70 كلم غربي البلاد، ما أسفر عن مقتل اثنين من الحرس وإصابة آخر بجراح خطيرة، فيما تمكنت المجموعة المؤلفة من 10 عناصر من الانسحاب. كما ذكرت الصحيفة أن ثلاثة مسلحين تتراوح أعمارهم بين 24 و26 سنة من التنظيم المسلح المتشدد «حماة الدعوة السلفية» سلموا أنفسهم طواعية لشرطة ولاية الشلف، 200 كلم غربي البلاد، وذلك خلال الأسبوع الماضي وكانت بحوزتهم أسلحة.

مسؤول جزائري ينفي وجود سجناء سياسيين في بلاده

■ الجزائر ـ يو بي آي: نفى وزير الدولة الجزائري أبو جرة سلطاني بشدة أن يكون في بلاده سجناء سياسيين أو سجناء رأي.

وقال أبو جرة رئيس حركة مجتمع السلم (حمس) سابقا، المشاركة في الائتلاف الحاكم في تصريح نشر امس الأحد «أتحدى أيا كان أن يؤكد وجود سجين رأي واحد في الجزائر»، مشيرا إلى أن الجزائر «هي البلد الوحيد في العالم الثالث الذي لا يوجد فيه سجين سياسي أو رأي». وأكد القيادي الإسلامي المحسوب على تنظيم الإخوان المسلمين أنه في حال إثبات وجود سجين سياسي «فإنني سأتدخل شخصيا لدى رئيس الجمهورية لأخرجه من السجن لو وجد».

وكانت السلطات الجزائرية أنشأت في تسعينيات القرن الماضي مراكز أمنية بالصحراء الكبرى زجت فيها آلاف الشباب المتعاطف مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة حاليا والتي كانت فازت في الانتخابات التشريعية العام 1991 والتي الغى الجيش نتائجها.

وقد عمدت السلطات إلى إطلاق سراحهم على فترات إلى أن أغلقت تلك المراكز كليا في السنوات الأخيرة، فيما أطلقت سراح زعيمي الجبهة الإسلامية للإنقاذ عباسي مدني وعلي بن حاج قبل نحو سنتين بعد انقضاء فترة سجنهما.

وتتهم المعارضة السياسية الرئيس بوتفليقة بغلق الباب أمام إنشاء أحزاب سياسية جديدة كان ينوي رجال سابقون في السلطة إنشاءها على غرار وزير الخارجية الأسبق أحمد طالب الإبراهيمي ورئيس الحكومة الأسبق سيد أحمد غزالي.

الإخوان المسلمون يتوقعون أن يرفض بوتفليقة إلغاء بكالوريا الشريعة الإسلامية

الجزائر ـ من فيصل حشاس:

قال رئيس حركة مجتمع السلم (الإخوان المسلمين) أبو جرة سلطاني السبت أنه يتوقع أن يرفض الرئيس بوتفليقة مشروع رئيس الحكومة أحمد أويحيى القاضي بإلغاء بكالوريا الشريعة الإسلامية العام المقبل.

وأوضح أبو جرة الذي عينه الرئيس بوتفليقة وزير دولة في التغيير الحكومي الأخير في أول خطوة يقوم بها رئيس جزائري، في مؤتمر صحافي عقده بالعاصمة الجزائرية أن الرئيس بوتفليقة سيرفض إلغاء بكالوريا الشريعة الإسلامية «لأن الرئيس لا يقبل أن يخالف تعاليم دينه وعقيدته ولا يقبل أن تمس مشاعر الشعب الجزائري خاصة فيما له صلة باللغة العربية والدين الإسلامي».

واعتبر القيادي الإسلامي قرار الحكومة بإلغاء تخصص العلوم الشرعية ومنه بكالوريا الشريعة «استفزازا غير مقبول»، محذرا من أن خطوة أويحيى رئيس التجمع الوطني الديمقراطي ستؤدي بالجزائريين إلى تعلم العلوم الإسلامية خارج المدرسة الرسمية.

وقال «إذا تخلت الدولة عن تعليم الإسلام والعربية في مدارسها فإن الإرهاب سيعود للبلاد من جديد بعد 10 سنوات بوجه أبشع مما كان لأن الطبيعة لا تقبل الفراغ».

يشار إلى أن أويحيى أعلن أن حكومته قررت إلغاء تخصص الشريعة في الطور الثانوي ضمن مخطط لإصلاح المنظومة التربوية، وهو ما اعتبره طلاب وأساتذة والتيار الإسلامي خطوة لإبعاد الدين عن المدارس ومحاولة علمنتها.

ولم ينف أبو جرة الذي شغل منذ تسعينيات القرن الماضي عدة مناصب وزارية الأنباء التي ذكرت بأن الرئيس بوتفليقة كلفه رسميا بمتابعة تنفيذ مشاريع الحكومة وبخاصة برنامج الخطة الخماسية (2005ـ2009) الذي خصص له غلاف مالي بلغ 55 مليار دولار لبعث التنمية الشاملة في البلاد.

وحول مشروع العفو الشامل عن الجماعات المسلحة أكد أبو جرة أن 90 بالمئة من الجزائريين يؤيدون هذا المسعى، مشيرا إلى أنه شعر خلال جولاته في بعض مناطق البلاد أن نفسية الجزائريين مهيأة لقول كلمتهم في المشروع، مؤكدا في نفس الوقت أن حركته تؤيد المشروع من حيث المبدأ.

يذكر أن الحزب الإسلامي يشارك في الحكومة الحالية بأربعة وزراء، ويشغلون قطاع التجارة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأشغال العامة والصيد البحري.

(يو بي آي)

المجاهد صالح بوبنيدر احد قادة ثورة تشرين الثاني يشيع الى مثواه الأخير

الجزائر ـ «القدس العربي»

من وليد مرشدي:

شيع أمس جثمان قائد الثورة صالح بوبنيدر الى مثواه الأخير بمقبرة سيدي يحيى بالجزائر العاصمة بحضور العديد من الوجوه السياسية والتاريخية من بينها رئيس الحكومة احمد أويحيى ووزراء في حكومته ورئيس الحكومة الأسبق رضا مالك وعضو مجلس الأعلى للدولة سابقا علي هارون ورئيس رابطة حقوق الانسان علي يحيى عبد النور. ودفن بوبنيدر بمقبرة سيدي يحيى تنفيذا لوصيته بدلا عن مقبرة العالية التي عادة ما يدفن بها المسؤولون الجزائريون.

وكان الفقيد فارق الحياة صباح الجمعة بأحد مستشفيات العاصمة الفرنسية باريس بعد أن نقل إليه على جناح السرعة الأسبوع الأخير اثر تدهور حالته الصحية بسبب مرض أصاب كبده واستحال علاجه بالجزائر.

وقال أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني الاسبق عبد الحميد مهري في كلمة تأبينية ان الراحل تولى قيادة الولاية التاريخية الثانية (قسنطينة) في ظرف صعب جمع فيه الجنرال ديغول كل وسائل الحرب، وأضاف انه خاض المعركة المسلحة على رأس الولاية بصبر وثبات رغم التكالب الاستعماري ووفق في ابعاد الولاية من مؤامرة الحرب النفسية الفرنسية الرامية الى إضعاف الثورة.

وأشار انه عرف الراحل منذ صغره وفي حزب الشعب (الذي أصبح فيما بعد يسمى جبهة التحرير الوطني) وخلال الثورة وبعد الاستقلال وان من بين مميزاته الاستمرار في النضال من اجل الديمقراطية وواصل هذا النهج في عهد الجزائر المستقلة.

وأوضح مهري أن بوبنيدر قال له عند نشوب أزمة 1962 (صراع نشب بين الولايات التاريخية حول السلطة) عندما طلب منه التزام الحياد «انه لا حياد اليوم» وفضل الشرعية الثورية كما يراها.

وكان جثمان الفقيد البالغ من العمر 79 عاما أعيد إلى الجزائر ظهر السبت بحضور وجوه تاريخية معروفة من بينهم الرئيسان الشاذلي بن جديد وعلي كافي ووزير الشؤون الدينية بوعلام الله غلام الله ووزير المجاهدين محمد الشريف عباس والطاهر الزبيري احد رفقاء الفقيد خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954ـ1962).

ويعد الفقيد من قادة ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) حيث حكم الولاية الثانية التاريخية (الشمال القسنطيني) لعدة خلفا للعقيد علي كافي.

ودخل الفقيد المعروف باسمه الثوري «صوت العرب» في المعارضة لنظام الرئيس الراحل هواري بومدين بعد ان قاد انقلابا عسكريا ضده سنة 1967 رفقة العقيد الطاهر الزبيري حيث كان من أول مؤسسي الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان قبل ان يعينه الرئيس السابق اليمين زروال رئيسا للجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات العامة سنة 1997 .

ثم عينه الرئيس الجزائري الحالي عبد العزيز بوتفليقة عضوا في مجلس الأمة ضمن الثلث الرئاسي.

الرئيس البلغاري جورجي بارفانوف لدى زيارته الممرضات البلغاريات امس الاول

الرئيس البلغاري ينهي زيارته لليبيا دون الحصول على تعهد بحماية ممرضات بلاده من الاعدام

طرابلس ـ من الصادق الترهوني:

قضى الرئيس البلغاري جورجي بارفانوف يومين في ليبيا تنقل خلالها ما بين مدينتي طرابلس وبنغازي في محاولة لاقناع اهالي الاطفال الليبيين المصابين بفيروس الايدز بالتنازل عن حقهم في ملاحقة ممرضات بلاده المحكوم عليهن بالاعدام.

العائلات الليبية التي استقبلت الرئيس بارفانوف بالمظاهرات الرافضة لزيارته والمطالبة بتنفيذ احكام القضاء الليبي يبدو أنها لم تقتنع بالوعود البلغارية التي حملها الرئيس البلغاري، والتي تعهد فيها شخصيا ببذل مساعيه لمساعدة هؤلاء الاطفال ومعالجتهم في أي مكان تتوفر فيه الظروف الملائمة.

الا ان وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم قال ان زيارة الرئيس بارفانوف لم تركز على قضية الممرضات البلغاريات، «لكن الاهم في هذه القضية ان بلغاريا اعترفت بوجود مشكلة وتصريحات الرئيس البلغاري في بنغازي كانت خير دليل على ذلك».

ورغم التصريح الذي ادلى به شلقم في اليوم الاول لزيارة الرئيس البلغاري، والذي وصف فيه علاقات بلاده وبلغاريا بانها «عادية وطبيعية وقديمة وقوية»، الا انه شدد أن القضية القائمة هي «موضوع قانوني ولا يمكن للدولة الليبية ان تتدخل في الناحية القانونية»، ملمحا الى أنه «هناك صياغات ممكنة .. إذا كان الحكم الأول، حكم بالإعدام هذا يرتبط بأولياء الدم وأولياء أمور الضحايا .. ولو وصلوا الى صيغة الى الحل نتمنى ذلك ثم يأتي دور المعالجات الاخرى».

الرئيس البلغاري الذي كرر في اكثر من مرة تعاطفه وتعاطف شعبه مع الأطفال الليبيين وعد بان «بلغاريا وأوروبا كلها ستساعدكم على إيجاد الطريقة المثلى لمعالجة أطفالكم في أي مكان تتوفر فيه الظروف الملائمة»، وعبر لهم عن امله في توحيد جهود البلدين نحو الأفضل .. ودعا في الخصوص وسائل الإعلام في البلدين الى ان تتجنب تشويه وجه الآخر.

وفي كلمة سجلها في سجل زيارات المركز الصحي الذي يعالج فيه الاطفال المصابين بالايدز في مدينة بنغازي قال الرئيس البلغاري «بعميق التعاطف باسمي وباسم الشعب البلغاري بأسره نعلن عن استعدادنا لتقديم المساعدة في سبيل معالجة هؤلاء الأطفال وتسهيل حياتهم وبتفهم مأساة أسرهم».

رئيس الجمعية الأهلية لرعاية هؤلاء الأطفال الضحايا ادريس لاغا الذي ابدى نوعا من الدبلوماسية بترحيبه بالرئيس البلغاري .. عبر باسم اسر الضحايا عن شديد الإستياء من المؤسسات الإعلامية البلغارية التي اعتبرها «لا تتعامل بموضوعية وأمانة مع مأساة الاطفال الليبيين المحقونين بهذا المرض ولم تحترم كذلك نزاهة واستقلالية القضاء».

لاغا الذي قال أن أسر الضحايا يطالبون بحل يكفل مصلحة الأطفال المصابين ويساعدهم على الحياة .. اشار ايضا الى ان قضيتهم إجتماعية صرفة بعيدة عن أية مناورات سياسية.

وترجح مصادر ليبية أن الرئيس البلغاري الذي غادر طرابلس الليلة قبل الماضية لم يحصل على أي وعود بخصوص تخليص ممرضات بلاده من الاعدام.

وكانت المحكمة العليا الليبية حددت يوم غد للنظر في طلب الاستئناف الذي تقدم به المتهمون (الممرضات البلغاريات الخمس والطبيب الفلسطيني) للبت في قضيتهم.

المركز الصحي الذي زاره الرئيس البلغاري في مدينة بنغازي يرقد به الان 16 من الأطفال المصابين حالة أثنان منهم خطيرة جدا وفقا لما ذكره مديره الدكتور ادريس معتوق الذي اكد ايضا ان هذا المركز يحاول تقديم كل الرعاية لهؤلاء الأطفال المصابين وكذلك للذين يترددون عليه، إلا أنه اوضح أن المركز تنقصه الإمكانيات والخبرات للتعامل مع مثل هذا الوباء.

يذكر ان 50 طفلا توفوا حتى الان نتيجة فيروس الايدز من اصل اكثر من 400 طفل اصيبوا بهذا المرض خلال ترددهم على مستشفى بنغازي واتهمت محكمة بنغازي خمس ممرضات بلغاريات وطبيب امتياز فلسطيني بحقن الاطفال بالفيروس وحكمت عليهم في شهر مايو من العام الماضي باعدامهم رميا بالرصاص.

يشار الى ان فصول هذه القضية تعود الى عام 1998 عندما وجهت هيئة الادعاء الشعبي في محكمة الشعب الاتهام للمتهمين في هذه القضية «بالقتل العمد للاطفال الليبيين بهدف اثارة الفوضى وزعزعة النظام القائم في البلاد عن طريق نشر هذا الوباء بين الاطفال وصولا الى نشره بين الف طفل حسب اعترافات المتهمين بتكليف من اجهزة مخابرات اجنبية».

وكان المتهمون قد انكروا في جلسة استجواب عقدتها المحكمة اعترافاتهم امام اجهزة التحقيق الليبية وأكدوا ان تلك الاعترافات انتزعت منهم تحت الاكراه المادي والمعنوي.

(يو بي آي)

موضوع «الهجرة والديمقراطية» في ندوة في باريس نظمها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظمت اللجنة التحضيرية للمؤتمر السابع لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربية السبت بباريس لقاء حول موضوع «الهجرة والديمقراطية».

وقالت نزهة الشقروني عضو المكتب السياسي للحزب والوزيرة المكلفة بالجالية المغربية بالخارج أن تبنى المغرب مقاربة شمولية لمواجهة السرعة المتناهية للتحولات السوسيوثقافية التي تعرفها الجالية المغربية والتي تهدف الى تكييف سياسته في مجال الهجرة مع التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

واعتبرت الشقروني أن هذا التطور سواء كان كميا أو نوعيا «ساهم في تغيير بشكل ملموس عقلية المهاجر المغاربي الذي أصبح واعيا بأن الاندماج أصبح يمر عبر الحياة بشكل اجتماعي بالخصوص عبر العمل والمشاركة المدنية والاندماج في المجتمع والوسط» مضيفة أنه أخذا بعين الاعتبار هذا التطور فإن المقاربة الجديدة لقضية الهجرة ارتكزت على عنصرين أساسين.

وقالت أن العنصر الأول يتمثل في سياسة عقلانية تضمن للمهاجرين وضعية مواطنين كاملي حقوق المواطنة عبر اندماجهم السوسيو اقتصادي الكامل سواء في بلد الاستقبال أو في بلدهم الأصلي المغرب مضيفة أن العنصر الثاني يتمثل في هدف هذه المقاربة إلى إشراك الجالية بشكل فعال في مسار التنمية المستديمة في المغرب من جهة وتحفيزهم على تبؤ المكان الذي يستحقونه في بلد الاستقبال من جهة أخرى.

وقالت الشقروني إن تدبير قضية الهجرة على المستويين السياسي والاجتماعي تتطلب القيام بتدابير عملية لحماية الحقوق والحريات وأن «من بين الركائز الأساسية لسياسة المغرب في الهجرة هي ضمان وضعية مواطنين كاملي حقوق المواطنة للمهاجرين المغاربة وأن مجتمعات الاستقبال مدعوة إلى تطوير آليات تسمح للمهاجرين باندماجهم بسرعة في سوق العمل ما دام نجاحهم في الاندماج المهني سيكون مفتاح هجرة واندماج اجتماعي ناجحين».

وفي نفس الاطار قالت وكالة الانباء المغربية ان الشرطة الاسبانية اوقفت يوم السبت في عرض سواحل مورتيل (جنوب غرب) زورقا كان يقل 59 مهاجرا سريا مغربيا، من بينهم امرأتان و13 قاصرا، وذلك أثناء محاولتهم الدخول الى الاراضي الاسبانية.

وقالت الوكالة انه تم رصد الزورق من طرف طائرة مروحية تابعة للجمارك قبل أن يتم اقتياده من طرف سفينة تابعة للحرس المدني الاسباني.

وأحيل ركاب الزورق الذين يوجدون كلهم في حالة صحية عادية على مصالح الشرطة حيث رحلوا في وقت لاحق امس الاحد الى المغرب.

ندوة في المغرب تؤكد على أهمية العمل الجماعي لـ«إقناع الحكومة بضمان حرية الوصول للخبر»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد مشاركون في مائدة مستديرة حول «الحق في الوصول إلى الخبر بالمغرب» نظمت مساء الجمعة بالدار البيضاء على ضرورة العمل من أجل استصدار «نص قانوني» يضمن الحق في الوصول إلى الخبر وملء الفراغ القانوني الحاصل في هذا الميدان الذي يكتسي أهمية قصوى في مسلسل التنمية والديمقراطية بالمغرب.

وتناول المتدخلون في هذا اللقاء الذي نظمته النقابة الوطنية للصحافة المغربية ومركز حرية الإعلام بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا إشكالية الحق في الولوج إلى الخبر من زوايا عدة منها أساسا الجانب التشريعي والتنظيمي والأخلاقي.

وأكدوا على أهمية العمل الجماعي من خلال استراتيجية وطنية تهدف إلى «إقناع الحكومة وإلزامها بوضع قانون يضمن حرية الوصول إلى الخبر وضمان تطبيقه في جميع الإدارات وكل جوانب الحياة العامة».

وقال منظمو المائدة المستديرة التي شاركت فيها جمعيات مدنية منها المنظمة المغربية لحقوق الإنسان و«ترانسبرانسي المغرب» وممثل عن الفضاء الجمعوي وفاعلون في المجال أن «السياسة المتبعة من قبل الحكومة في ميدان التحديث والإصلاح وتخليق الحياة العامة ومحاربة الرشوة لا يمكن أن تسفر عن نتائج دون وضع قانون يضمن حرية الوصول إلى الخبر ويسمح بشفافية في تسيير الشؤون العامة ويحدد مسؤوليات الموظفين المتعاملين مع وسائل الإعلام».

كما أكدوا أن «استكمال بناء الصرح الديمقراطي وتفعيل مسلسل التنمية لا يمكنه أن يتحقق من دون الإقرار الصريح بهذا الحق واحترام كل مراحل تطبيقه».

وشكل المجتمعون فريق عمل يتكون من الفعاليات والمنظمات سيكون من بين مهامه توسيع قاعدة المشاركة عبر تكثيف العمل الجماعي والتعبوي وتنظيم يوم دراسي في الأسابيع القليلة القادمة في أفق صياغة مقترح قانون بشراكة مع فعاليات ومؤسسات مختلفة في المغرب من أجل مطالبة الحكومة بإقرار «نص قانوني» يمكن العموم خاصة الصحافيين من الوصول إلى الخبر وإنجاز تحقيقات في مجال عملهم.

وفد من حزب العدالة والتنمية المغربي يزور سبانيا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال ناشطون في حزب العدالة والتنمية الاصولي المغربي المعتدل ان وفدا من الحزب يرأسه امينه العام سعد الدين العثماني بدأ منذ يوم الجمعة الماضي زيارة لاسبانيا واجرى سلسلة لقاءات مع العديد من المسؤولين السياسيين والثقافيين الاسبان.

وأوضح رضى بنخلدون المكلف بالعلاقات الدولية داخل الحزب أن الوفد أجرى الجمعة في قرطبة محادثات مع روزا أغيلار عمدة المدينة وقيادية حزب اليسار الموحد. وتناولت المباحثات بين الجانبين تنمية علاقات التعاون بين الحزبين.

أضاف أن الجانبين اتفقا على تكثيف الاتصالات لوضع برنامج للتعاون، خصوصا في ميدان الشباب والمرأة. ويتضمن برنامج زيارة الوفد لقاءات مع مانويل مارين رئيس مجلس النواب (الغرفة السفلى في البرلمان الإسباني) ومسؤولين كبار في الحزب الشعبي والحزب الاشتراكي وممثلي الكونفدرالية الإسبانية لمنظمات المقاولات والكنيسة الكاثوليكية الإسبانية وفعاليات جمعوية ومن بينها جمعية العمال والمهاجرين المغاربة في إسبانيا وجمعية «المدينة» للإسبان المقيمين سابقا في المغرب.

استطلاع: 67 بالمئة من الأردنيين لا يعلمون بوجود أزمة بين الحكومة ومجلس النواب

الشعب الاردني «غير معني» بالحوار شديد اللهجة بين الاصلاحيين والمحافظين

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام بدارين:

كما تسبب قرار الدولة الاردنية بانهاء العلاقة الريعية بينها وبين المواطن بهجوم برلماني شرس وعنيف على حكومة الدكتور عدنان بدران، كذلك تسبب بالمقابل قرار الديوان الملكي بانهاء العلاقة الريعية بينه وبين الاعلاميين والصحافيين بهجمة شرسة تطال وفي اكثر من اتجاه رموز التيار الاصلاحي الذين ابتكروا برنامج العلاقة الريعية الجديدة.

وكما يعتبر بعض النقاد الاساسيين لوزارة بدران بأن انهاء العلاقة الريعية مع المواطن يعني الاستسلام لوصفات الاصلاح الاقتصادية الدولية التي تمس بتقاليد العلاقة بين الحاكم والمحكوم تاريخيا، فان النخبة الاعلامية والصحافية في البلاد تجد صعوبة في هضم فكرة تخلي مؤسسات الدولة عنها ريعيا وماليا وأحيانا أمنيا، خصوصا وان هذا التخلي رافقه عمليا ضوء اخضر من رئاسة الحكومة ومن رئاسة البلاط ينهي تماما مظاهر التدخل في العمل الصحافي، ويسمح لاي صحافي او سياسي بكتابة ونشر ما يريد وفي اي وقت كان وبدون أي تدخل.

على ان هذه المعادلة الجديدة وتحديدا في الاطار الريعي المشار اليه تسببت فيما يبدو بارتفاع سقف الخطاب الذي يهدد الاصلاحيين ورموزهم في النخبة السياسية ونخبة القرار احيانا، ويهدد النظام نفسه احيانا اخرى عبر نصيحته بضرورة اسقاط دعاة الاصلاح والتغيير الذين يتامرون بالنتيجة على الوطن والمواطن وعلى العلاقة التاريخية بين الحاكم والمحكوم.

وتوقف الهبات العينية والمادية التي صاحبها في اكثر من قطاع وتوقف العطايا والمزايا والمنح ساهم بدوره في ظهور خطاب متوتر يحرض المجتمع ومؤسسات الدولة على الذين يحكمون الان باسم الاصلاح ويشكك بهؤلاء ونواياهم واحيانا يشكك حتى بوطنيتهم.

لكن الاصلاحيين الذين يحكمون القرار سواء في المعادلة الاقتصادية للحكومة او في القصر الملكي اظهروا مرونة غير اعتيادية في امتصاص ردات الفعل الغاضبة والخاصة بانعكاس برنامجهم في وقف العلاقات الريعية. وهذه المرونة تجلت اكثر من مرة وفي اكثر من اتجاه حيث يعبر خصوم الاصلاح والاصلاحيين براحتهم تماما عن كل ما يجول في خاطرهم من كلام واتهام يصل في بعض الادبيات الى حد التخوين.

وازاء هذا الواقع يقول الاصلاحيون بانهم مضطرون لتقبل الاراء العنيفة المضاد ضدهم انسجاما مع انفسهم ومع خطابهم فلا يوجد مبرر للاعتراض على الرأي الاخر او لحجبه مما يعني بان هذا التيار الاصلاحي يتجنب الفشل في اختبار القدرة على تقبل الاراء الاخرى مهما كانت متطرفة، الامر الذي يفسر مثلا وقف التدخل الامني الى حد كبير في العمل الصحافي كما يفسر الاشارات التي تنبعث من قادة المؤسسات الامنية للمؤسسات الصحافية والتي توحي بان طريقة التعامل مع الصحافة والاعلام تغيرت.

الا ان سعي الاصلاحيين لاثبات مرونتهم وغياب البوصلة الامنية التي تتجنب التدخل في الصحافة والاعلام لعب دور الحاضن الذي يغذي نزعات التصعيد المقصودة باطار متتالية هندسية تعارض الاصلاح ورموزه بخطاب متشنج واتهامي والاهم تتصاعد وتيرته يوما بعد يوم.

لكن كل ذلك لا يعفي لا الاصلاحيين ولا المحافظين في الواقع من استحقاق عودة الجدل عموما حول الملف الاعلامي الرسمي، في مرحلة تشهد فيها البلاد صراعا مكشوفا بين برنامجين، الاول ليبرالي اصلاحي يسعى للبرلة كل شيء في البلاد، والثاني محافظ وكلاسيكي يناضل للدفاع عما تبقى من تقاليد العمل السياسي وعن المؤسسة البيروقراطية بكل تفريعاتها وتداعياتها.

وهنا يفشل الاعلام الرسمي مجددا في التعامل مع هذه الأزمة الانقسامية حيث يغيب تأثيره الواقعي تماما عن الجمهور والرأي العام لصالح اما الاعلام الخارجي والاقليمي او الفراغ وتشتت الذهنية الاعلامية فيما لا تبدو نقابة الصحافيين مثلا مهتمة اصلا بهذا الموضوع علما بان المجلس الاعلى للاعلام يتحرك في مساحات محدودة جدا باتجاه الفضاء الاعلامي.

ورغم ان الجرأة في النقد والتحليل والنشر وحتى البث اصبحت عنوانا لبعض التعبيرات الاعلامية الاردنية مؤخرا، الا ان الجميع يشعر بعدم وجود اعلام رسمي يقود في المجتمع او يؤثر فيه. فوزارة البلاط حاليا تقرأ واحدا من الاستطلاعات العلمية المثيرة التي لم تعلن والتي تقول نتائجها بان 67 بالمئة من الاردنيين لا يعرفون بوجود مشكلة او ازمة بين مجلس النواب وبين حكومة الرئيس بدران.

وهذه النتيجة الاستطلاعية تسببت بصدمة في اروقة بعض المسؤولين لانها تعني ببساطة ان الاعلام الرسمي الاردني بكل مؤسساته وبنخبه التي اصاب بعضها الغرور لم يصل بعد للجمهور الاردني الذي يبدو من النتائج سالفة الذكر انه لا يستمع لا للتلفزيون والاذاعة الرسميين ولا يقرأ حتى الصحف ولا يلاحظ بان وكالة الانباء الرسمية كانت اول جهة تبث خبرا عن بداية المشكلة بين النواب والحكومة.

وعلى حد تعبير مسؤول بارز فان هذه النتيجة مؤسفة جدا لان اول استدلالاتها هو ان الاعلام الرسمي بصراحة غير موجود وغير مؤثر ولايصل للناس لحد ان غالبية الاردنيين لا يعرفون بوجود مشكلة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وهي مشكلة يتحدث عنها الجميع في النخبة وقد تؤدي لاسقاط الحكومة مما يعني ببساطة وحسب المسؤول نفسه وفي دائرة القياس بان كل الخطاب الرسمي للدولة لا يصل للناس وفي كل الاتجاهات مما يعتبر تحديا اساسيا لمعركة الاصلاحيين او حتى المحافظين.

ويثبت ذلك بالبرهان بان المعارك اللفظية والخطابية الشرسة بين الاصلاحيين وخصومهم ليست متجذرة في العمق الجماهيري اصلا بل ان غالبية الاردنيين لا يعلمون عنها شيئا في الواقع خصوصا وان الازمة بين النواب وحكومة بدران هي العنوان الابرز الان للصراع بين مدرستي الحكم المحافظة والاصلاحية.

وكانت احدى الصحف اليومية قد نشرت قبل اسبوعين استطلاعا اجري لصالحها افاد ايضا بان اكثر من 70 بالمئة من الاردنيين لا يعلمون بان رئيس الوزراء يواجه مشكلة مع النواب وهي نتيجة معززة وخطرة تثبت في الواقع بان كل ما يجري على صعيد النخبة ودوائر القرار في الاردن في اتجاه وحقائق الناس على الارض في اتجاه اخر تماما.

الامر الذي يعني باختصار ان احدا من المتصارعين في طبقات المجتمع العليا والمسيسة سواء كان اصلاحيا يسعى للحفاظ على مستقبل المملكة الرابعة او محافظا يخطط لحماية الهوية الوطنية ان احدا من هؤلاء كلهم لا يستطيع الادعاء بعد الان بانه يمثل ايقاع الشعب الاردني فهذا الشعب وبالارقام لايستمع للطرفين والعرس الاصلاحي بالنسبة له عند الجيران في الواقع.

عدد سكان الأردن عام 2030 سيصل الى 11 مليون نسمة

السلطات تدير حملة لإقناع الأردنيات بعدم الاكثار من الانجاب

عمان ـ «القدس العربي»:

حذر خبراء رسميون في الأردن من أخطار الزيادة الكبيرة في النمو السكاني في البلاد، فيما شارك مختصون من الجهات الرسمية في حملة فريدة من نوعها تكشف للمرأة الأردنية أخطار الحمل المتكرر عليها صحيا، في محاولة لتخفيف اندفاع الأردنيات نحو الحمل وتكرار الولادة.

وقال رئيس قسم الإحصاءات السكانية في دائرة الإحصاءات العامة محمد العساف ان معدلات النمو السكاني في الأردن مرتفعة في كل المقاييس، حيث بلغ عدد سكان الأردن عام 1952 نحو 586 ألف نسمة، ليرتفع عام 2004 الى 5,35 مليون نسمة.

وحذر العساف كما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية «بترا» من زيادة عدد السكان الذي سيصل الى 11 مليون نسمة بحلول عام 2030 إذا ما بقي عدد المواليد على ما هو علية حيث يبلغ عدد المواليد اليومي 400 مولود أي بمعدل 48 ألف سنويا ويبلغ متوسط حجم الأسرة 5,3 فرد ويشكل من هم دون سن 25 سنة ما نسبته 61 بالمائة من عدد السكان.

وفي ضوء هذه الأرقام وضع المجلس الأعلى للسكان خطة لإحياء ثقافة تنظيم النسل في المجتمع الأردني عبر تمويل مشروع خاص يدعم ماليا وسائل تحديد وتنظيم النسل في المملكة وبدعم من صندوق الأمم المتحدة والوكالة الأمريكية للإنماء الدولي والتي سيتوقف دعمها لهذه الوسائل نهائيا بحلول عام 2009.

وقال مدير وحدة الصحة الإنجابية في المجلس الأعلى للسكان الدكتور أحمد قطيشات ان نسبة توزيع وسائل منع العمل في الأردن وصلت 62 بالمائة من مجموع الوسائل التي توفرها وزارة الصحة مجانا مقابل 38 بالمائة يتم توفيرها من قبل القطاع الخاص الى جانب توفير التدريب اللازم للعاملين في هذه القطاعات لتحديد الاحتياجات من وسائل تنظيم الحمل.

وقال قطيشات ان هناك أمراضا تنجم عن تكرار عملية الحمل تؤثر سلبا على صحة ألام والطفل وأن للحمل استحقاقات على جسد الام حيث أن كل جزء من جسدها يساهم في تضحية إنجاب طفل، وان تكرار الحمل يزيد من خطورة الأمراض والوفيات الناجمة عن حدوث الحمل ويعرض الأم الى الاصابه بفقر الدم ويؤثر تأثيرا مباشرا على الهيكل العظمي.

وأضاف أن تكرار الحمل يسبب تقوس الهيكل العظمي مما يساعد على أصابه الأم بمرض هشاشة العظام الذي يكون نتيجة لنقص مخزون الكلس نظرا للاستهلاك الكبير للكلس خلال فترة الحمل، كما يؤدي الى تلف خلايا عضلة الرحم غير المتجددة لتحل محلها أنسجه هلامية تحدث اخلالات في الحمل قد تجعل الام مضطرة الى اللجوء الى اجراء العمليات الجراحية اوالولادة المبكرة الى جانب احتمال اصابتها بتسمم الحمل.

وأشار الدكتور قطيشات إلى أن تكرار الحمل يؤثر أيضا على عضلة القلب حيث يزيد السائل الدموي للحامل نسبة 40 بالمائة محدثا فقر دم فسيولوجي يؤدي الى اعتلال القلب وتفاقم أمراض القلب في حال وجود أرضيه عضويه لامراض القلب عند ألام.

واوضح أن الحمل يؤدي الى زيادة منسوب السكر في الدم مما يزيد احتمالية اصابة ألام بمرض سكر الحمل واذا كانت ألام مصابة بالسكري قبل الحمل يصعب السيطرة على مستوى السكر في الدم مما يتطلب حاجة الام الى كميات كبيرة من الأنسولين اضافة الى ان الام الحامل المصابة بالسكري هي عرضة لاجراء عمليات قيسرية ومضاعفات مرضية اهمها اعتلالات في القلب والكلى.

تشبيه اعمال النظام بجرائم الصرب في البوسنة.. واستمرار المعارك والخلافات حول الاستفتاء ونتائجه

مطالبة بإقالة وزير الداخلية.. والنيابة تبدأ التحقيق في فضيحة اتهام مسؤولين بالتحرش الجنسي بنساء وسط حراسة امنية مشددة

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن الاشتباكات التي حدثت داخل جامع الازهر بعد صلاة الجمعة بين انصار حزب العمل والحزب الوطني الحاكم والتركيز على الفضيحة الاخلاقية التي ارتكبها الحزب باطلاق اعضائه والبلطجية الذين استأجرهم للاعتداء على المتظاهرين ضد الاستفتاء يوم الاربعاء وعمليات التحرش الجنسي بالفتيات والسيدات علنا في الشوارع واحتجاج منظمات حقوق الانسان على هذه المهزلة وبدء النيابة العامة التحقيق ودعوة نقابة الصحافيين الى اعتصام يوم الاربعاء المقبل يعقبه مؤتمر صحافي عالمي عن الفضيحة التي حدثت والامتحانات والاستعدادات لفصل الصيف، ومناقشة مجلس الشورى لخطة الموازنة الجديدة واخلاء سبيل 77 من الاخوان المسلمين وتجديد حبس آخرين والأزمة الصحية للملك فهد وزيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لامريكا. ثم نتجه مباشرة لما نريد الاشارة اليه.

الفضيحة

ونبدأ بالفضيحة ونشر «الوفد» يوم السبت في صفحتها الاولى على مساحة كبيرة صورة اعضاء الحزب الوطني وبلطجيته امام مبنى نقابة الصحافيين بالقاهرة وهم يضربون احدى الصحافيات ويتحرشون بها جنسيا وزملاؤها يحاولون حمايتها والصورة مصحوبة بعناوين: «ابلاغ للنائب العام الجريمة والمجرمون» وتحتها قالت: «هذه هي الصورة الحية التي سجلتها عدسات مصوري «الوفد» والصحف ووكالات الانباء العالمية للجريمة النكراء التي ارتكبها الزبانية والمأجورون الذين حشدهم الحزب الوطني في يوم استفتاء 25 ايار (مايو) الحزين للاعتداء على معارضي الاستفتاء والتنكيل بهم امام مقر نقابة الصحافيين بالقاهرة فضربوا الرجال وهتكوا اعراض النساء امام مندوبي اجهزة الاعلام العالمية فكانت الفضيحة مدوية في كل انحاء العالم لدرجة ان يصدر البيت الابيض الامريكي بيانا يطالب فيه مصر باعتقال مرتكبي هذه الجريمة الوحشية وتقديمهم للمحاكمة.

وفي الصورة وقفت احدى الصحافيات مذعورة على سلم النقابة بعد ان نالها ما نالها من ضرب واهانة وتحرش واعتداء بينما احاط بها زملاؤها يحاولون انقاذها من بين براثن الذئاب الذين تراجعوا عنها واحاطوا بها من كل جانب وعيونهم تنهش جسدها وايديهم تكاد تمتد لتكشف عوراتها مثلما فعلوا مع اخريات. كل هؤلاء الذئاب ـ وملامح وجوههم واضحة ـ مطلوب اعتقالهم ومحاكمتهم بتهمة الفعل الفاضح والتحرش والتعرض لانثى في الطريق العام».

وصدرت جريدة «الحقيقة» يوم السبت بعناوين: بلطجية الحزب الوطني فعلوا بالمصريات ما لم يفعله الصهاينة في فلسطين، تحرش جنسي واعتداء على النساء وبلطجة امنية يوم الاربعاء الحزين، فتوات الحكومة تهاجم نقابتي الصحافيين والمحامين وضريح سعد».

وفي تحقيق بصفحتها الخامسة قالت الجريدة: «مكان جريمة النظام الحاكم غير الاخلاقية جرت وقائعها امام نقابتي الصحافيين والمحامين حيث صدرت اوامر مباشرة من قيادات الوطني بالتعدي على النساء والتحرش الجنسي بهن.

وتمكنت «الحقيقة» من رصد عدد من الوقائع قام فيها بلطجية النظام الحاكم بالتهجم على النساء وتمزيق ملابسهن تماما والعبث بالاماكن الحساسة في اجسادهن دون ان تتحرك نخوة الرجولة في قيادات وزارة الداخلية التي كانت شاهدة عيان على تلك الجرائم الاخلاقية وتركوا المجرمين يعيثون فسادا في كل مكان. فأمام نقابة الصحافيين حاولت الزميلة نوال علي الصحافية بجريدة «الجيل» دخول النقابة لحضور دورة اللغة الانكليزية اثناء مظاهرة الوطني ولكن احد ضباط الشرطة رفض بشدة وامام اصرارها على الدخول اشار الضابط وعدد من قيادات الوطني المتواجدة في المكان الى رجالهم بالاعتداء على الزميلة فهجمت كالكلاب الجائعة عليها ومزقوا ملابسها في محاولة لاغتصابها.

كما قام لصوص النظام الحاكم وذئابه البشرية بالاعتداء على الزميلة ايمان طه الصحافية بـ«نهضة مصر» هي ورابعة فهمي المحامية بمركز هشام مبارك لحقوق الانسان فتسببوا في اجهاض الزميلة ايمان وكانت حامل في اشهرها الاولى اما رابعة فهمي المحامية فتعرضت لجريمة تحرش جنسي صريح ومباشر من فتوات الوطني ومزقوا ملابسها تماما وسحلوها على سلالم نقابة الصحافيين وكان ينظر رجال الشرطة وقيادات الحزب الحاكم الى ما يحدث دون حياء او خجل!

اما زينب السيد الناشطة بحركة «كفاية» فقد تعرضت للضرب على ايدي متظاهري الوطني وهي تحاول انقاذ احد الشباب من ايدي البلطجية. وفي نقابة المحامين استغل بلطجية الوطني من اللصوص والسجلات آداب ودعارة الحصار الامني للنقابة وقاموا بالاعتداء على المحامين والمحاميات الذين تظاهروا داخل النقابة ضد الاستفتاء وقام البلطجية بقذف المتظاهرين بالحجارة والطوب».

وتحول لـ«الوفد» وعناوينها امس «فضيحة عالمية للحزب الحاكم هيومان رايتس ووتش تطالب الرئيس بالتحقيق في الاعتداء على المتظاهرين يوم الاستفتاء.. قوات الامن شجعت عصابات الحزب الوطني على ضرب الصحافيين والمتظاهرين لدرجة التحرش الجنسي، نقابة الصحافيين الاعتداءات وصلت الى هتك العرض العلني».

ونشرت «الوفد» في صفحتها الاولى كاريكاتيراً لعمرو عكاشة لرئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف ورئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور وكمال الشاذلي الامين المساعد للحزب الوطني وصفوت الشريف الامين العام ورئيس مجلس الشورى وزكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية وهم يرتدون ملابس لصوص على بابا والاربعين حرامي ويرفعون اصابعهم في اشارات جنسية كالتي تمت يوم الاربعاء الماضي وصوت من بينهم يصرخ فيهم: داروا صوابعكم فيه مصورين» بينما رئيس الوزراء ومعه الآخرون يصيحون كما كانت تصيح العصابة ـ مين يعادينا.. ها ها في اراضينا.. هي هي».

كما نشرت «الوفد» الخبر التالي: «اعربت لجنة الحريات بنقابة المحامين عن استنكارها لواقعة التعدي بالضرب والسب التي قام بها غوغاء ينتسبون للحزب الوطني الحاكم على بعض المواطنين وبعض الزملاء المحامين والذين كانوا يعبرون عن آرائهم بضرورة مقاطعة الاستفتاء. وصف بيان اللجنة ما حدث بأنه خروج عن المألوف في الحياة السياسية المصرية واشار الى الاعتداء على سيدات كن يشاركن في المظاهرات امام نقابتي المحامين والصحافيين، كما اشار لتمزيق ملابسهن بصورة متعمدة تتعارض مع كل القيم الاخلاقية وانتقد البيان تعرض محامية للضرب وتمزيق ملابسها عمدا وطالب النائب العام بفتح تحقيق عاجل في الواقعة. ودعت اللجنة لاعتصام احتجاجي غدا الاثنين في تمام الثانية عشرة ظهرا بمقر النقابة. ونددت نقابة الاطباء امس بالتجاوزات ضد المواطنين المعارضين للاستفتاء».

والى «الاسبوع» وزميلنا وصديقنا مصطفى بكري رئيس تحريرها الذي قال: «وكان المشهد الصدمة هو اقدام هؤلاء البلطجية على التحرش بالسيدات والفتيات من اللاتي شاركن في التظاهرة او حتى هؤلاء اللاتي جئن لتغطية الحدث لوسائل الاعلام العربية والاجنبية. لقد امسك البلطجية بهن امام الضباط والجنود مزقوا ملابس البعض منهن واعتدوا على اخريات وتحرشوا بهن دون ان يحرك ذلك ساكنا للقوات المحتشدة في شارع عبد الخالق ثروت، بل لقد افسح لهؤلاء البلطجية ليخترقوا الحواجز التي اقامها الأمن حول المتظاهرين وسمح لهم بالاشتباك مع المتظاهرين والاعتداء عليهم.

ان هذا لم يكن الحدث الأول في سياق هذه اللعبة التي تحركها اياد خفية، تعبث بأمن هذا البلد وتريد ان تشعلها نارا في مواجهة الجميع، فقد شهد الجامع الأزهر يوم الجمعة قبل الماضي احداثا مشابهة، حيث اعتدى هؤلاء البلطجية بالاحذية والعصي على متظاهرين آخرين ينتمون الى حزب العمل (المجمد) نشاطه.

وهكذا يبدو ان هذه العناصر المدفوعة قررت ان تحسم المعركة وان تخرس الاصوات عبر العصي والهراوات والتحرش بالنساء واهانة المتظاهرين. وقد تنجح الحكومة في تحقيق ذلك، قد تنجح في اغلاق الافواه بالضبة والمفتاح، ولكنها قطعا لن تنجح في دفع الناس الى السلبية والبقاء في بيوتهم وترك حال الوطن لهذه المجموعة التي احتكرت السلطة في البلاد على مدى عقود طويلة من الزمن».

طبعا تلك معركة مصيرية لا بد من حسمها خاصة تلك المشاغبة التي قالت عنها «صوت الامة»: «ايمان طه تم احتجازها بالمستشفى للفحص والعلاج، اكدت انها انضمت لحركة كفاية منذ سبعة اشهر، وتضيف خرجت يوم الاربعاء الماضي حسب الموعد المحدد في الساعة الثانية عشرة أمام ضريح سعد وعندما خرجت من محطة المترو وجدت هجوما من المنتمين للحزب الوطني يدخلون علينا بصور مبارك بشكل همجي وتحميهم قوات الامن المركزي فانتقلنا الى نقابة الصحافيين وعندما وصلنا الى سلالم النقابة تعرضنا للضرب والهجوم الوحشي من قبل رجال الحزب الوطني وقوات الأمن وكانت كل جريمتي انني كنت ارتدي كاب يحمل شعار «كفاية»، وانني كنت اقول كفاية بطالة ـ كفاية عنوسة وبلطجة وفساد، وتضيف ايمان: تم اهدار كرامتنا امام نقابة الصحافيين بعد ان ضربني احد الشباب بحذائه في منطقة حساسة تحت البطن. المسؤول الاول عن كل ما سبق كان مجدي علام امين عام مساعد الحزب الوطني بالقاهرة الذي كان موجودا امام مقر نقابة الصحافيين ويقود فريق البلطجية ويصدر له التعليمات بشهادة المجني عليهم وشهود العيان».

احسن تستاهل هذا تأديب وتهذيب لمن تتجاهل يا أيها الناس وقرن في بيوتكن ونحن قوم دستور بلادنا يقول ان الاسلام دين الدولة والشريعة الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع. ثم اين هي مشاكل العنوسة والبطالة والفساد؟

ونظل في «صوت الأمة» مع موضوع آخر يوجع القلوب ويثير الخزي والعار وهو: «وجهت رابطة الأمهات المصريات دعوة الى جميع المصريين طالبتهم فيها بارتداء اللون الاسود يوم 1 حزيران (يونيو) المقبل جاء فيها: «تعرضت النساء والفتيات المشاركات في مظاهرات سلمية تطالب بالديمقراطية في القاهرة امام نقابة الصحافيين في القاهرة للتحرش والانتهاك الجنسي في الشارع وعلى الملأ على يد بسطاء مأجورين من بلطجية الحزب الوطني وتحت اشراف من لواءات وزارة الداخلية، وقد قررنا نحن الامهات المصريات اللاتي يحلمن بمستقبل افضل للوطن وحياة افضل لأولادنا ان ندعو الشعب المصري كله يوم الاربعاء القادم 1 حزيران (يونيو) الى الخروج من منازلهم كالمعتاد لكن وهم يلبسون السواد، في طريقهم مثل كل يوم الى مصالحهم واماكن عملهم. الامهات المصريات ليست حركة سياسية، انها صوت الأغلبية الصامتة من النساء ربات البيوت والعاملات، لكنهن يدركن اليوم ان الداخلية قد تجاوزت كل الخطوط الحمراء، وان الصمت اليوم جريمة ولا بد من وقفة صفا واحدا وشعبا واحدا للدفاع عن المرأة والبنت المصرية. مطلبنا واضح وهو مطلب واحد استقالة وزير الداخلية، مصر كلها سترتدي السواد في صمت وهدوء يوم 1 حزيران (يونيو) من اقصى بحري لأقصى الصعيد، رجالها ونساءها شبابها وكهولها في شوارعها حزن وفي قلبها جرح، يوم 1 حزيران (يونيو) مصر كلها ستتشح بالسواد من أجل بناتنا اللاتي تم الاعتداء عليهن وتقطيع ملابسهن في الشارع لأنهن جرؤن على ان يقلن كفاية بدلا من الصمت، اننا نؤكد اننا لسنا من حركة «كفاية» ولا ننتمي لاية قوى سياسية شرعية او محجوبة، لكن حين تدفع المرأة المصرية ثمن مشاركتها السياسية حرمة جسدها وعرضها، فان كل ام مصرية بل مصر كلها ستخرج وهي ترتدي ملابس الحداد لتقول لوزير الداخلية: نريد استقالتك اليوم الآن».

والى البيان الذي اصدره النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد ونصه: «بتاريخ 2005/5/25 ابلغت نوال علي محمد بمحضر جمع الاستدلالات انه اثناء توجهها لنقابة الصحافيين لحضور الدورة التدريبية في اللغة الانكليزية فوجئت بأحد الضباط يمنعها من الدخول فأخبرته انها عضو بالنقابة فنصحها بعدم الدخول وان دخولها يكون على مسؤوليتها واثناء دخولها بالفعل وصعودها سلم النقابة فوجئت بشخصين يدفعانها وآخرين يجذبانها على سلم النقابة قاموا بتمزيق ملابسها وجذبوها الى الرصيف الآخر من الطريق.

فوجئت عقب ذلك باختفاء حقيبتها وهاتفها المحمول والمصوغات الذهبية التي كانت ترتديها ثم اخذها احد الضباط واستوقف سيارة اجرة لها استقلتها وزميل آخر لها وتوجهت الى احد المراكز التابعة لحقوق الانسان ثم الى قسم الشرطة وأبلغت بالواقعة في محضر، وقدمت لمحرر المحضر سترة حريمي بيضاء اللون ممزقة وقررت انها كانت ترتديها اثناء الاعتداء عليها كما قدمت خمس صور فوتوغرافية عن واقعة التعدي عليها.

اخطرت النيابة العامة بالواقعة وباشرت تحقيقاتها في ذات يوم البلاغ. قال البيان انه تم سؤال احد الصحافيين بجريدة «الحقيقة» وثاني بجريدة «العربي» وصحافي ثالث بمؤسسة دار التعاون واثنين من جريدة «الجيل» كانوا بمقر النقابة وقت حدوث الواقعة اوضحوا جميعا انهم لا يمكنهم تحديد الاشخاص الذين تعدوا عليها واخذوا حقيبتها ومتعلقاتها وذلك لالتفاف العديد من الاشخاص حولها، كما قرر احدهم انه عقب انتهاء الواقعة قدم اليها احد الاشخاص حقيبتها وبها مفاتيح السيارة وكارنية النقابة وانه واحد الضباط تمكنا من اخراجها لابعادها عن المكان وتم استيقاف سيارة اجرة وانصرف الصحافي بصحبتها، كما نفى احد هؤلاء الصحافيين مشاهدته لواقعة التحرش بالمجني عليها او تجريدها من ملابسها بسبب كثرة المتواجدين في المكان.

تم توقيع الكشف الطبي على المجني عليها بمستشفى المنيرة العام وأثبت التقرير انها اصيبت بكدمة قدرها 10سم على الصدر من الناحية اليسرى وسحجتين بأعلى الصدر من الناحية اليمنى وكسر ظفر الاصبع الاوسط لليد اليسرى وسحجة صغيرة باليد اليسرى وخدوش سطحية بالساق اليسرى وان مدة علاجها تستغرق أقل من عشرين يوما، وما زالت النيابة العامة تباشر تحقيقاتها في الواقعة للتوصل الى معرفة مرتكبي هذه الواقعة».

وبعد ان انتهينا من المعلومات والبيانات نتجه للتعليقات وأولها لزميلنا بـ«الوفد» علاء عريبي الذي اصيب بذهول من هول ما شاهد فكتب امس يقول: «وصل الأمر بالنظام الحاكم ان يدفع برجاله الى الاعتداء على السيدات والفتيات، وتجريدهن من ملابسهن، فقط لانهن قلن: «لا» يوم الاستفتاء الزائف، شهد سكان منطقة ضريح سعد زغلول، والمارة في شارع عبد الخالق ثروت امام نقابة الصحافيين، ما كانوا يشاهدون مثله في نشرات الاخبار، خلال الحرب الصربية، بعض السفلة من «أشباه» رجال الحزب الحاكم يعتدون على النساء والفتيات، يمسكونهن من اماكن حساسة، يمزقون ملابسهن يصرون على تجريدهن من ملابسهن وتعريتهن امام المارة، فقط لانهن قلن «لا» لانهن يرين ان النظام الحالي لم يعد صالحا، فقد شاخ وفسد وفشل فيما كان يجب ان يفعله لصالح المواطن، لانهن يرغبن في رحيل هذا النظام الفاسد المفسد، وصل الحال بنا ان نرى فتياتنا ونساءنا، متجردات من ملابسهن، ان نرى لحمنا يتعرى في الشوارع وبأيدي من؟! بأيدي رجال النظام الفاسد الحاقد، النظام المنوط به حماية حرماتنا ونسائنا واعراضنا، هو الذي يهتك لحوم واعراض بناتنا بعد ان اعتدى على كرامتنا وحريتنا وحقوقنا طوال السنوات الماضية، بدأ يمد يده على اعراضنا، على لحمنا، كل هذا لكي يبقى في كرسيه ويظل الحال على ما هو عليه، فساد ورشوة وتخلف وديكتاتورية، وسادية، وبما ان النظام الفاشل الفاسد قد وصل به الامر الى هذا الحد السافل، ارى مقاطعته نهائيا، وان تنشر يوميا صحفنا صورة الفتاة التي جردوها من ملابسها، كعنوان ورمز لهذا النظام، والى كيفية ادارته للبلاد، ان تظل صور الفتيات والنساء مشهرة في الشوارع والميادين، حتى سقوط هذا النظام الفاسد الفاشل، وعلينا ايضا ان نخرج بصورهن الى الشوارع في مظاهرات صامتة، ان نحكي لاطفالنا ما حدث، ونشجعهم على الوقوف فترة حداد خلال طابور الصباح في المدرسة، علينا جميعا كمعارضة، بمختلف توجهاتها وايديولوجياتها، ان نتكاتف ونتحد، ونرفع صور الفتيات والنساء ضحايا هذا النظام، وان تتحول معركتنا، من اختلاف الرؤى السياسية، الى معركة ثأر، نقتص فيها من النظام هاتك الاعراض، علينا ان نتكاتف ونتحد للدفاع عن شرفنا، عن لحمنا، عن اجساد فتياتنا ونسائنا التي ينتهكها هذا النظام السافل برجاله السفلة، حان الوقت لأن لا نزيل هذا النظام فحسب، بل لنحاكمه ايضا، ونأخذ بثأر فتياتنا، حان الوقت لنتكاتف وندافع عن عرضنا وشرفنا».

وبعد ان كسر علاء قلوبنا وارواحنا. لم يرحمنا زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى رئيس تحرير «صوت الامة» فتقدم للاجهاز علينا بقوله تحت عنوان «تصوير فيلم الكرنك في شارع عبد الخالق ثروت»: «الا تتذكر معي فرج، الشخص الذي ظهر في فيلم «الكرنك» ليغتصب سعاد حسني المعتقلة السياسية وينتهك عرضها، كم كانت حكومات الماضي محترمة واخلاقية، حين تريد تهديد بنت طالبة او مواطنة مثقفة معارضة كانت تعتقلها وتنتهك حرمتها وتتحرش بها بين اربعة جدران، بينما حكومة هذه الايام غير شريفة في خصومتها وغير طاهرة ولا اخلاقية اذ تقرر معاقبة طالبة او سيدة معارضة لسياستها ولرئيسها ولحزبه الحاكم بتعريتها في الشارع وانتهاك حرمتها على ايدي بلطجية الحزب وعساكره وضباطه وبنات الليل اللاتي تؤجرهن القوى الامنية العظيمة للهتاف للرئيس والشرشحة لكفاية والمعارضين. ان حكما بالحبس لبنات الليل والبلطجية والمسجلين خطر لمهاجمة معارضيه حكم يكتب على نفسه النهاية، الحكم الذي ينتهك الاعراض نهارا جهارا ويضرب المتظاهرين بالعصي والسياط، حكم مهزوز ومرتعش يخطو نحو النهاية.. الحكم الذي يدوس كل القيم الاخلاقية ويعتقل المتهمين مع امهاتهم وآبائهم واولادهم حكم يجعل الشعب كله ضده يلفظه ويبصقه اليوم قبل غد.. الحكم الذي يخشى من فنان مثل عبد العزيز مخيون لوقفته في مظاهرة وهتافه في مؤتمر ولمعارضته لسياسته فينتهك النظام الحاكم عرضه ويشهر به ويشمت فيه في الوقت الذي يمتلك هذا الحكم فنانين ونجوما بالملايين يطبلون له ويزغردون ويرقصون لحكامهم، فهذا نظام حكم بائس وتعيس يخشى حتى من خياله».

معارك وردود

والى المعارك والردود، والهجوم العنيف الذي شنه زميلنا محمد نجيب بجريدة «السياسي المصري» ـ اسبوعية حكومية ـ في بابه يوم حلو.. يوم مر.. الذي يوقعه باسم كشكش بيه ضد زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» بسبب مقاله ضد الفنان عبد العزيز مخيون ومعايرته له بعلاقة زوجته بالشخص الذي حاول قتله، فقال كشكش بيه مستاء: «لم اتوقع ان يسقط كاتب صحافي هذه السقطة الرخيصة، ولا يراعي اداب المهنة واسلوب التناول في قضية محاولة قتل الفنان عبد العزيز مخيون، ولا يعقل ان يكون اسلوب الكتابة في هذا الزمان بهذا الكم من الرخص والوقاحة، حيث ان القضية ما زالت تحت التحقيق، ولا يجوز اخلاقيا تناول اعراض الناس بأقلام رخيصة على اوراق ارخص، وليس بهذا الاسلوب القذر يبقى الناس على مناصبهم وكراسيهم!!

واعتقد ان هذا الكاتب قد فتح على الحكومة وعناصرها باب جهنم، واعطى المعارضين المبرر او الطريقة التي سيتناولون بها خصومهم من المسؤولين لتناول اعراضهم وبناتهم وزوجاتهم وذويهم، لان «اللي بيته من زجاج ما يحدفش الناس بالطوب».

كفى هذه الافلام الرخيصة من ان تخط كلمات تسيء للنظام برمته قبل ان تسيء الى معارضين هم اولا واخيرا من ابناء هذا الوطن، وان كنا على علم بأن هؤلاء الافاقين باقون في مناصبهم بتلك الكلمات، ولكننا على يقين بأن المرحلة المقبلة ستلفظ هؤلاء، سيقبعون في سلة الصحافة».

الاحزاب والاستفتاء

ونبدأ بقضية الاحزاب والاستفتاء الذي تم واعلنت نتائجه وقال عنها زميلنا وصديقنا ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» في عموده اليومي ـ حقائق ـ يوم السبت: «علينا ان نقرأ ما جرى بهدوء ودون تشنج سياسي، حتى لا يحدث خلل في العملية السياسية ويتم ضرب تجربة هذا المجتمع المتماسك الذي يقدم دائما النموذج الامثل لعالمه العربي، ومن هذا المنطلق يجب ان يكون هناك ميثاق شرف بين الجميع، يؤكد نزاهة العملية السياسية ويقدم مصلحة البلاد على مصلحة الافراد والجماعات والاحزاب اللهم بلغت.. اللهم فاشهد».

وهكذا، ابرأ ابراهيم ذمته، كما فعل زميلنا وصديقنا محمد ظ

لماذا لا تساعده اسرائيل.. وهي تنفق المليارات لاستمرار الاحتلال

ابو مازن عاد من واشنطن بخفي حنين وخمسون مليون دولار لاقامة ديمقراطية!!

جنديان اسرائيليان يلعبان كرة الطاولة خارج معسكر لهما قرب مستوطنة غان اور، جنوبي قطاع غزة

■ الغضب الشديد على «دفعات نقل المستوطنين» من غزة، مفهوم ومبرر. عملية التقسيم الجافة للسبعة مليارات شيكل ـ من دون ان تشمل نفقات بناء منازل جديدة – توصلنا الى مبلغ خيالي يصل الى مليون شيكل للفرد الواحد. كل فرد، سواء كان طفلا أم رضيعا أم بالغا، تلميذا أو عاطلا عن العمل.

ولكن بما ان حجم المبلغ قد يتغير بالاتجاه السيىء فقط (أي ان السبعة مليارات قد تتحول الى عشرة)، ولأن علينا ان نواصل كظم الغيظ لأن الانسحاب من غزة يجب أن لا يلغى بسبب المال مهما بلغ قدره ـ من الأفضل في هذه الحالة تبني عدة أفكار ايجابية. إليكم مثلا التكلفة المقدرة للابقاء على كل الكتائب العسكرية في غزة حتى تسنح فرصة جديدة للانسحاب، وكم كان توسيع البنى التحتية في تلك المستوطنات سيكلف في تلك الحالة، وكم سنوفر في تكلفة الحفاظ عليها وصيانتها. ما هي الضريبة التي ستكسبها الدولة لأن المستوطنين سيتحولون مرة اخرى الى مواطنين في الدولة. يتوجب الاعتراف بأن اسرائيل توشك (ربما) على الإقدام على أكبر وآخر إهدار للاموال في كل ما يتعلق بغزة بعد ان أهدرت ما أهدرته عبر عقود من الزمن. وهذه بشرى طيبة.

بعد أن هدأنا وأقنعنا أنفسنا بأن الإهدار فظيع ولكنه كان ليصبح اسوأ من ذلك. أصبح من الواجب علينا ان نفكر كيف نحول هذا الانسحاب الى نجاح. وما يتبين هو ان ذلك يتطلب شركاء من الجانب العربي. أهم هؤلاء الشركاء هو أبو مازن طبعا. ذلك الشخص الذي يحاول شارون الآن دعوته لتنسيق الانسحاب معه. الشخص الوحيد القادر على ما يبدو على القيام بشيء ما حتى تتمكن اسرائيل من القول أن ما أخرجها من المناطق لم يكن فقط العمليات والرصاص. أبو مازن ليس ساحرا، ولكنه السياسي الوحيد في الحي الذي يعرف كيف تُدار المفاوضات مع حماس والفصائل الاخرى. هو لا يستطيع ان يضمن النجاح، ولكن في الوضع الذي لا يربح فيه شيئا من الانسحاب – سيجد صعوبة بالتأكيد في تحقيق انجازات تحتاجها اسرائيل الى حد كبير، وخصوصا منع حدوث الانسحاب في ظل اطلاق النيران. نفس الشعار الذي يشكل خلاصة وقار الدولة ومكانتها الاعتبارية.

لنفترض أن أبو مازن كان سيأتي ويقول انه يطلب 20 في المئة فقط من المبلغ الذي تدفعه اسرائيل مقابل الانسحاب حتى يزيد من احتمالات وفرص نجاحه في مساعدة اسرائيل في انسحابها كنوع من رسوم الحماية، مليار ونصف شيكل. ليس مليون شيكل لكل طفل غزاوي، وانما ألف شيكل لكل مواطن. أقل من 350 مليون دولار. أبو مازن يستطيع ان يوفر بهذا المبلغ خدمات صحية وتربوية ورفاه اجتماعي لكل قطاع غزة وإبقاء قدر كبير من المال بعد ذلك لتوفير اماكن عمل لعشرات آلاف العاطلين عن العمل، وبناء اقتصاد غزاوي لا يتمكن أي تنظيم بعد ذلك من تهديده بمهاجمة اسرائيل. تماما مثلما يكترث حزب الله لمصالح لبنان الاقتصادية واحتياجاته ولا يستخدم صواريخه الـ 12 ألفا.

فهل كان هذا الثمن يعادل الاحتمالية المعول عليها؟.

ولكن أبو مازن عاد من واشنطن بجيب مثقوب. الامريكيون وعدوه بخمسين مليون دولار فقط لاقامة ديمقراطية. هم يخشون هناك ان تقوم السلطة مرة اخرى باستخدام المال في الفساد. الادارة الامريكية التي كشفت خزينتها وجود فساد واسع النطاق في ادارة اموال المساعدة الامريكية للعراق، والتي قامت الحكومة العراقية التي تعمل تحت مظلتها بسرقة عشرات ملايين الدولارات، والتي ما زالت صلاحية العطاءات التي فازت بها الشركات الامريكية قيد البحث والتحقيق، والتي ما زالت تتدفق ملايين الدولارات من خزينتها شهريا لتسمين أمراء الحرب في افغانستان مقابل بعض الهدوء ـ هذه الادارة تخشى من مساعدة السلطة الفلسطينية لاسباب تتعلق بالخوف من الفساد.

لنفترض ان واشنطن لم تعد تملك المال بعد الانزلاق الصعب في العراق، ولكن اسرائيل التي يعتبر صرف سبعة مليارات شيكل بالنسبة لها مسألة ليست بالبسيطة ملزمة بالتفكير جيدا بثمن ضمان الانسحاب، والحُراس الفلسطينيون يستحقون الكسب منه ايضا.

تسفي برئيل
مراسل الشؤون العربية
(هآرتس) ـ 2005/5/29

هل قرأوا فعلا قصة جورج اورويل «قتل الفيل»

ضباط الشاباك والجيش يظهرون معارضتهم للاحتلال فقط عندما ينهون خدماتهم في الضفة والقطاع

■ الكاتب جورج أورويل معروف في الأساس بفضل كتابيه «1984» و«مزرعة الحيوانات»، لكن طلاب ثانوية كثيرين في اسرائيل سمعوا لاول مرة اسمه عندما تعلموا في دروس الانكليزية قصته القصيرة «قتل الفيل». القصة القصيرة، التي كتبت قبل أقل من سبعين سنة بقليل، تصف تجربة صعبة مرت على اورويل حينما خدم كضابط شرطة صغير في بلدة منسية في بورما في نطاق السلطة الاستعمارية البريطانية هناك.

يازاء كثير جدا من البورميين، الذين توقعوا منه ان يكشف عن تصميم، اضطر اورويل ان يطلق النار وأن يقتل فيلا شاغب قبل ذلك لكنه كان هادئا في تلك الاثناء، «لكي لا أبدو فقط أحمق». انطوى اورويل على نفسه وكره عمله وأبغض نظراءه البريطانيين، لكنه ايضا لم يحتمل أكثر البورميين المُسيطَر عليهم، الذين أثاروا اشمئزازه وأرهقوا أعصابه. وكتباورويل، «عرفت ذلك فقط، أنني موزع بين كراهيتي للامبراطورية التي أخدمها، وبين غضبي على تلك الحيوانات الصغيرة السيئة التي أرادت احباط عملي».

بعد ذلك بزمن ما حشر اورويل في قُمرة أحد القطارات مع صديق بريطاني، عمل في التربية في نفس البلدة التي وُضع فيها. لقد سافرا ليلة كاملة، تحدثا في اثنائها عن حياتهما في بورما. تبين لاورول ان نظيره شعر مثله تماما ـ البغض العميق للاستعمار البريطاني ولما يفعلون هناك. «في ليلة كاملة»، كتب اورويل مع الايام، «شربنا الجعة وشتمنا الامبراطورية البريطانية ـ شتمناها لاننا كنا جزءاً منها، على نحو مهذب». عندما وصل القطار الى غايته، واصل كلامه، انصرف كل واحد منا بسرعة من غير ان يودع صاحبه، وكأنما نفذنا جريمة فظيعة. كثيرون في النطاق الاستعماري البريطاني شعروا مثلنا، كتب الأديب، لكن في تلك الايام لم نجرؤ على الحديث عن ذلك علنا.

عندما قرأت لاول مرة «قتل فيل»، قبل حرب الايام الستة، كان يبدو أن اورويل يتحدث عن ارض بعيدة وعن ايام اخرى. اليوم أفهم القصة فهما آخر. فبالرغم من الفروق في الظروف وفي الخلفية، في هذه الايام ايضا، فان غير قليل من الاسرائيليين المحسوبين على الجهات الأمنية الموضوعة في الضفة والقطاع، قد يتعاطفون بالتأكيد مع مشاعر جورج اورويل في بورما قبل سبعين عاما. عندما يصدمون بالواقع القاسي، فان رد فعلهم الاول هو الصدمة وبعد ذلك الاشمئزاز. قلة منهم فقط يتذكرون فترة خدمتهم هناك باشتياق.

يُظهر ضباط كبار في الجيش الاسرائيلي وعمال كبار في «الشاباك» وفي الموساد مع نهاية خدمتهم فجأة وجها آخر. يبدو من تصريحات أكثرهم انهم عارضوا دائما استمرار الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع، لكنهم لم يتجرأوا على قول ذلك علنا حينما تولوا مناصبهم (رؤساء «الشاباك» الاربعة في الماضي مثلا). فهم مثل جورج اورويل حينما سافر في القطار، فضلوا الحديث عن ذلك زمن خدمتهم في ظروف حميمة فقط، وسرية تقريبا.

في فترة الانتفاضة الاولى، في نهاية سنوات الثمانين، وزع رئيس هيئة الاركان آنذاك، دان شومرون، على ألوية الجيش الاسرائيلي كتاب «حرب وحشية للسلام»، عن الثورة الجزائرية على الفرنسيين، وهو فعل لنقد الساسة من اليمين. منذ ذلك الحين لم يوزع أي رئيس هيئة اركان هدايا مشابهة على ضباطه الكبار. لكن قصص اورويل في متناول اليد، بل لقد صدرت في طبعة عبرية، وكل واحد يستطيع قراءتها وان يفهم ما الصلة بين الفيل ومشكلة الضفة الغربية والقطاع.

يهودا الليطاني
كاتب يساري
(يديعوت احرونوت) ـ 2005/5/29

يعرفون ان الاراضي ستعود للفلسطينيين

لا دافع ايديولوجيا وراء تصميم المستوطنين فقط عملية شراء وبيع

■ من داخل فوضى التحضيرات لتطبيق خطة فك الارتباط كما تظهر كلما اقترب موعد التنفيذ، تطل علينا بشرى طيبة واحدة: المستوطنون الذين يزمع اخلاؤهم من منازلهم لا يفكرون بالاستيطان في الضفة الغربية. مفاوضات البيع والشراء التي يجرونها الآن مع الدولة تدور فقط حول حجم التعويض الذي سيعطى لهم بسبب الاقتلاع. ليس هناك دافع ايديولوجي من خلف هذه العملية. هذا الامر يشير لنا الى انهم قد استفادوا من عبرة ضرورة الانسحاب من قطاع غ

زة وشمالي الضفة. المستوطنون يدركون الآن ان الاستيطان خلف الخط الاخضر هو رؤية قد عفا عليها الزمن، ومن جرب ألم الانفصال منهم لم يعد يرغب في تكرار التجربة المؤلمة.

هذه الظاهرة ما زالت غامضة ومبهمة: الأجواء تغص بالتفسيرات الاعلامية التي تتسبب في ضباب كبير. من الناحية الاخرى يقوم نشطاء المستوطنين بإثارة جلبة اعلامية لتحسين شروط المساومة التي يجرونها. هم ليسوا من طيف واحد متناغم: هناك بينهم مجموعات تسعى كل واحدة منها للحصول على نتيجة مغايرة، والعناوين التي تغذي بها الصحف تأتي متوافقة مع ذلك.

من الناحية الاخرى تنتصب الدولة التي تخوض حربا نفسية ضد المستوطنين من أجل تقليص تكلفة الانسحاب قدر المستطاع. الدولة ايضا ليست على قلب رجل واحد: هي تتحدث مع المستوطنين المزمع اخلاؤهم بعدة لغات في آن واحد كما هي العادة في اسرائيل. مرة تتحدث معهم بواسطة القنوات الرسمية، ومرة اخرى من خلال الطرق الالتفافية، ولذلك تنشأ التناقضات في الرسائل التي تقوم بتمريرها، ولكن حدود الجدل آخذة في الاتضاح حيث تتمحور حول المال بصورة أساسية.

هذا لا يعني أنه لا توجد داخل المستوطنين مجموعات تواصل الاعتقاد بضرورة واحتمالية احباط خطة فك الارتباط كلها، وهذا لا يعني ان معسكر المعارضين للخطة قد تنازل تماما عن عزمه على احباطها. امكانية نجاحهم في مأربهم ليست قليلة: حشد عشرات آلاف الشبان العنيفين في المواقع المعدة للاخلاء قد يضع الدولة أمام اختبار حقيقي وتحد لفرض هيبتها وارادتها وسلطة القانون فيها. ولكن على المستوى الفكري نجد ان الدرس الذي توصل اليه المستوطنون في هذه الايام هام جدا: هم يقولون لأنفسهم ان المجتمع الاسرائيلي لا يريد مشروعهم، وليس مستعدا لمواصلة دعمه. وما ينطبق على غزة والضفة سيسري في المستقبل على مناطق اخرى في الضفة الغربية، ولذلك يفضل اختيار مواقع داخل الخط الاخضر وعدم المخاطرة بالتعرض لاقتلاع آخر جديد. بذلك تنضم العائلات المزمع اخلاؤها مع تيار الأعماق الذي قرر علاقة دولة اسرائيل مع المناطق منذ عام 1967. ذلك لان أية حكومة اسرائيلية كانت لم تعلن عن ضم الضفة الغربية وقطاع غزة والسلطات المسؤولة عن التخطيط بعيد المدى واصلت بدورها التمييز بين الدولة وهذه المناطق، بل وأخذت بالحسبان انها ستضطر ذات يوم الى تسليمها الى سيادة اخرى. مشاريع التطوير الكبيرة في مجال البنى التحتية (مثلا شارع عابر اسرائيل أو السكة الحديدية) توقفت عند حدود الخط الاخضر.

حتى المستوطنين أنفسهم فضلوا في حالات كثيرة دفن موتاهم داخل مقابر وراء الخط الاخضر ضمن اسرائيل وليس في المستوطنات التي أقاموها في غزة والضفة. من الطبيعي ان هذا الوصف لا يعكس الصورة برمتها: فمجرد وجود المشروع الاستيطاني والارتكاز على مصادر المياه في الضفة والرؤية الاقتصادية التي اعتبرتها مع القطاع جزءاً من المنظومة الاقتصادية الاسرائيلية وما الى ذلك من امور اخرى – كلها تمثل نهجا سعى الى صهر اسرائيل والمناطق في وحدة واحدة، ولكن بصورة غير معلنة أو من دون ادراك. سلوك حكومات اسرائيل المتعاقبة يشير الى الخوف من استنفاد هذا الخيار حتى آخره: بعد جهود استيطانية كبرى وصل عدد المستوطنين في القطاع الى 7000 نسمة والى ربع مليون في الضفة، هذه الأعداد لا يمكنها ان تنافس 3,5 مليون فلسطيني في هذه المناطق. يبدو ان مستوطني غوش قطيف وشمالي الضفة يدركون ذلك أفضل من أي شخص آخر.

عوزي بنزيمان
كاتب رئيس في الصحيفة
(هآرتس) ـ 2005/5/29

تواجه تحديات كثيرة على اعتاب الالفية الثانية.. واسئلة عن اثر العولمة عليها

عقد مؤتمر الاشتراكية الدولية السنوي في فلسطين واسرائيل مؤشر لدور المنظمة في المنطقة

■ أحد المؤتمرات السياسية الهامة لليسار الدولي الذي عُقد في البلاد تحت سمع وبصر الجمهور الاسرائيلي ووسائله الاعلامية تسرب من بين أصابعنا ومرّ وكأنه لم يكن. منظمة الاشتراكية الدولية التي تضم 66 حزبا من خمس قارات، اجتمع في الاسبوع الماضي لاول مرة منذ 47 عاما في تل ابيب ورام الله في آن واحد.

في العالم الذي هُزمت فيه الشيوعية، والذي لا تجد فيه الاحزاب الليبرالية موضوعات لكفاح مشترك، في عالم «نهاية التاريخ» الذي قيل عنه ان عهد الايديولوجيات الكبيرة قد ولّى ووصل الى نهايته في عالم العولمة الذي تتعمق فيه الفجوات بين العالم التكنولوجي المتطور والغني وبين العالم الثالث الفقير ـ ما زالت الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية تتدفق من كل أرجاء المعمورة للانضمام الى الاتحاد الأممي للاشتراكية الدولية أملة بالمساهمة في فعالياته ونشاطاته.

في العالم الذي تجري فيه خروقات قاسية لحقوق الانسان والمواطن بأكملها، تبقت منظمة حزبية دولية واحدة محاولة مواجهة مجموع المشاكل التي تُمزق مجتمعاتنا. جسم دولي وحيد يمكن التباحث في اطاره في القضايا المذكورة من خلال رؤية ليبرالية ومتكافئة وحقيقية من دون فرق في الجنس أو العرق أو الدين.

ولكن ليس من نافل القول أن نذكر ان الاشتراكية الدولية قد حركت عملية الدمقرطة في دول كثيرة في العالم: كفاح الحركات النسوية الدولية أدى الى تمثيل محترم لهن في البرلمانات في افريقيا وامريكا اللاتينية. عملية السلام بيننا وبين مصر بدأت بمبادرة سرية من خلف الكواليس لبعض قادة الاشتراكية الدولية في حينه، ومن بينهم المستشار الالماني فيلي براندت، والنمساوي برونو كرايسكي ورئيس الحكومة السويدية أولف بالمه. دول غير قليلة أقامت علاقات دبلوماسية مع بعضها البعض بسبب جهود الاشتراكية الدولية.

اليوم ايضا تعتبر الاشتراكية الدولية ملتقى للحوار بيننا وبين الدول التي لا يوجد بيننا وبينها حوار مباشر مثل العراق ولبنان وحتى الباكستان ومالي.

المؤتمر الحالي للاشتراكية الديمقراطية عُقد هنا بالتحديد في هذه المرة كما أراد منظموه. بعد سنوات الانتفاضة الاربع حيث ما زال اليسار في العالم معاديا لاسرائيل بغالبيته، وسرعان ما يُقدم على التنديد بها من على المنابر المختلفة، قررت الاشتراكية الدولية عقد لقائها السنوي في اسرائيل وفلسطين كنوع من التضامن مع شعوب المنطقة وعلى أمل ان يخيم السلام عليهم. قرار عقد المؤتمر هنا لم يحظ بالاهتمام تقريبا. ومع ذلك شخص قادة الاشتراكية الدولية، وعن حق، ان الأسرة الدولية قادرة الآن على المساعدة في استئناف عملية السلام، وربما تقريب مواقف الجانبين. لا شك أن الاحزاب الاعضاء في المنظمة الاشتراكية الدولية تستطيع اليوم عشية الانتخابات في السلطة ان تساعد حركة فتح في تعزيز قوتها. وليس من الداعي التكرار هنا ان لاسرائيل مصلحة مباشرة في ذلك.

هذا بالفعل كان هدف الثلاثمئة ممثل كبير من قادة الاحزاب الاشتراكية ووزراء وبرلمانيين ومنظمات نسوية ومهنية من اوكرانيا حتى الارجنتين الذين جاءوا الى البلاد. هؤلاء قالوا بصراحة انهم يؤيدون فك الارتباط، ولكنهم اعتبروه خطوة أولى يتوجب الاستمرار بها. اليوم على أعتاب القرن الواحد والعشرين تواجه الاشتراكية الدولية اسئلة متشابهة صعبة: ما هو مستقبل الاشتراكية الديمقراطية في عهد العولمة؟ وهل الايديولوجية الاشتراكية بقيت مطلوبة وذات صلة، وإن كان الجواب نعم فما هي جوانب ضرورتها؟ وكيف ستواجه الاشتراكية الحديثة مشاكل البطالة الصعبة التي نشأت بسبب التغيرات الحاصلة في العالم كله؟ هذه اسئلة صعبة وذات وزن كبير وهي تطرح في كل لقاءات الاشتراكية الدولية بكثير من الاهتمام. في هذه المرة بحثوا ايضا قضية السلام في الشرق الاوسط وسبل تحقيقه.

المؤتمر الأخير للاشتراكية الدولية كان ذا أهمية دولية من الدرجة الاولى. ليس من المبالغة القول ان مجرد عقد هذا المؤتمر الأممي في اسرائيل وفلسطين في آن واحد قد يكون مؤشرا لتغير نظرة العالم لاسرائيل ولاحتمالية التوصل الى السلام الدائم في المنطقة.

كوليت أبيطال وأبشالوم فيلان
عضو كنيست من حزب العمل، وفيلان
من حزب ياحد
(هآرتس) ـ 2005/5/29

اسرائيل هي دولة يهودية ديمقراطية أما كندا فيجب تركها للكنديين

المحكمة العليا تستخدم قيم حقوق الانسان باتجاه تحويل الدولة لكل مواطنيها

■ بعيدا عن عيون عدسات التصوير يجري منذ نحو سنتين عضو الكنيست ميخائيل ايتام، بطريقته الاساسية المصممة، مباحثات مكثفة في لجنة الدستور، في محاولة للاتيان بدستور متفق عليه. في هذه المناسبة يحسن أن يصلح الخطأ التاريخي الذي تم في عام 1992، زمن سن بعمل برلماني خاطف، قانون أساس: «إحترام الانسان وحريته»، الذي جعل التعريف الاساسي لدولة اسرائيل «يهودية وديمقراطية».

في وثيقة الاستقلال، التي تمثل بقية الاجماع السياسي، والتي وقع عليها كل عناصر المجتمع الاسرائيلي لحينه، وفيهم حريديون ومعارضون للصهيونية، لا تذكر الكلمة ديمقراطية، بل مبادىء الحياة الديمقراطية. لم يقصد آباء الدولة ومؤسسوها الى تعريف دولة اسرائيل كـ«يهودية وديمقراطية»، بل كيهودية. نظام الحكم، والمؤسسات والمبادىء التي ستصرف الدولة بحسبها فصلت، وهي ديمقراطية بالطبع. على هذا النحو تم الحفاظ حتى سنوات التسعين على التوازن الصحيح، اليهودي والديمقراطي. هدفت الثورة مع قانون الاساس المذكور أعلاه، الى انشاء توتير بين جزئي التعريف الجديد، والى ضمان أن قيم القلة الليبرالية تمنح النغم، على حساب القيم المحافظة والتراثية لاكثر الجمهور.

ابتداء من سنة 1992 ابتدأت المحكمة العليا ترفع علم قيم حقوق الانسان، بفعل العنصر الديمقراطي في التعريف، على حساب كل قيمة اخرى، ومضت في محور يلتف على الكنيست في اتجاه فصل الدين عن الدولة، او حتى باتجاه «دولة كل مواطنيها»، او افكار «ما بعد الصهيونية» المشابهة، كما سماها الرئيس المتقاعد لندوي، كما في قرار الحكم في مسألة بلدة كتسير.

كان قصد محدثي التغيير، الى تبني النموذج الدستوري الكندي. فكندا التي مرت في السنوات الثلاثين الاخيرة باجراءات حرية وعلمانية معجلة، تتحرر رويدا رويدا من نموذج الدولة القومية التقليدية. لا ريب أن هذا النموذج غير قابل للتحقيق في منطقتنا وفي واقع حياتنا. ان تعريف مصطلح «دولة يهودية» معقد ومتخالف بين تصورات ايديولوجية مختلفة، لكن هذا كان قصد آباء الدولة ومؤسسها دافيد بن غوريون الذي تشدد في صياغة وثيقة الاستقلال وفق القرار 181 للامم المتحدة، الذي قرر أن تقام في ارض اسرائيل «دولة يهودية». على خلاف الطريقة الأمريكية، حيث شكل الدستور الامريكي وثيقة تأسيسية اعدادية، لسنا نحتاج الى وثيقة تأسيسية او الى وثيقة تُعرف هويتنا القومية، لان الشعب اليهودي قد وجد لألاف السنوات، والتاريخ اليهودي هو الذي يُعرّف هويته.

نحتاج الى عقد اجتماعي، تقبله أجزاء الشعب كلها، يعرف قواعد اللعبة في الديمقراطية الاسرائيلية على أساس دقيق من المبادىء التي فصلت في وثيقة الاستقلال، أي دولة يهودية ذات نظام ديمقراطي، وتعني بالضرورة ايضا مبدأ المساواة وحقوق القلة. اذا لم يكن كذلك، فستصبح دولة اسرائيل، قريبا أو بعيدا، دولة كل مواطنيها.

او كما قال القاضي يعقوب تيركل في مراسم انفصاله عن المحكمة العليا: «في السنوات الاخيرة هنالك من يطلبون طمس او حتى محو هوية دولة اسرائيل كدولة للشعب اليهودي. أجل، دولتنا هي دولة ديمقراطية تريد اقامة، كما قيل في الاعلان، مساواة حقوق وحرية لكل مواطنيها. لكن ليس في ذلك ما يسوغ المس بهويتها، التي علينا أن ندافع عنها». دولة اسرائيل هي دولة يهودية. نظام حكمها ديمقراطي. أما كندا فيجب تركها للكنديين.

يرؤون بستنجر
عضو اللجنة المركزية لنقابة المحامين
(معاريف) ـ 2005/5/29

تصبح شوارع مدننا بالتدريج خطرة كما كانت شوارع نيويورك قبل ثلاثين عاما

انشغلنا اولا بالانتفاضة والان بالانسحاب ولا وجود للشرطة لحماية المدن والقرى

■ مرة اخرى قتل مخيف. ومرة اخرى مفاجأة: كيف حدث هذا؟ في فحص تفصيلي كل قتل هو نتاج ظروف لا يمكن التنبؤ بها سلفا. كل قتل هو عمل يثير الاشمئزاز لقاتل. ولكن في المستوى الوطني العنف القاتل ليس ظاهرة لا يمكن محاربتها والقضاء عليها. في دول غربية كثيرة نجحت أعمال منسقة شاملة من السلطات لفرض القانون في خفض مستوى الجريمة العنيفة في غضون عقدين مرا بنسب حادة ومنحت المواطنين من المحافظين على القانون نوعية حياة محسنة. كانت نقطة البدء في ذلك تعزيز الشرطة، وتطوير القوى البشرية للشرطة في كل المستويات، واستثمارات كبيرة في منشآت التحقيق، والسجن والمحاكمة، وانعدام كل مسامحة ايضا نحو التجاوزات الصغرى، وتعاون مع روابط اجتماعية ومع قيادة طائفية وحفاظ على حضور دائم للشرطة في الشوارع وفي الأحياء.

من الصحيح حتى الآن، وعلى حسب كل المعايير المأخوذ بها في دولة تستوعب الهجرة وكثيرة الطوائف مثل اسرائيل، ينقصنا ما بين 2000 الى 5000 شرطي.

لا يوجد في اسرائيل رجال شرطة المنطقة الدورية، ولا توجد شرطة بلدية ولا توجد شبكة محطات شرطة أحيائية نشيطة، ولا يوجد منع للجريمة فاعل، ولا توجد مطاردة لـ «مجرمين صغار»، يتحولون بسرعة الى مجرمين كبار. الوجود الشرطي ضئيل غير رادع حتى في المناطق المرشحة للشغب. فبلا خيار تبقى شكاوى كثيرة لمواطنين بلا إجابة. إن احتمال ان يُلقى القبض على لص اسرائيلي متوسط، وأن يحاكم وأن يُسجن ضئيل جدا.

أضيف الى ذلك النقص المزمن في اماكن الاعتقال، وفي مؤسسات الشباب المتجاوز للقانون، وفي سجون لدرجات جريمة مختلفة، وفي معدات ضرورية للشرطة: معدات للتحقيق السري وللتتبع، وسيارات سريعة، ووسائل اتصال دقيقة. لكن ما يوجد ايضا لا يوجه توجيها صحيحا دائما. فسلطات فرض القانون، والنيابة العامة والشرطة توجه في احيان كثيرة جدا مواردها المحدودة لتحقيقات تظاهرية شاملة، تنتج عناوين رئيسة وتثير الرأي العام، لكنها لا تزيد شيئا من احساس الأمن اليومي للمواطنين. هذه التحقيقات المكلفة في مجالات مثل تبييض الاموال، و«المافيا الروسية»، والتجسس العمالي والجريمة الاقتصادية والتقانية الدولية تُفتتح على نحو عام بأصوات أبواق مرتفعة وتشارك فيها ـ في ظاهر الامر ـ مؤسسات ومنظمات من المنظمات الجليلة في البلاد. ولكن بعد بضعة اشهر تخفت القصة وتضيق الى حد لوائح اتهام جزئية وقرارات حكم ذات معنى ضيق.

في الوقت نفسه، بسبب القيود المالية والقوى العاملة، لا توجه الشرطة والنيابة العامة ما يكفي من الجهد لمحاربة وباء الجريمة الـ «عادية»، غير البراقة والمنتشرة: عنف الأحداث، والعنف في العائلة، والعنف في النوادي، واعمال اللصوصية، والسرقة، والابتزاز، والشطارة، وإفساد الاملاك، والخديعة واشياء اخرى. تصبح شوارع مدننا بالتدريج شوارع خطرة كما كانت شوارع نيويورك قبل ثلاثين عاما، وليس ذلك لان التي تتسلط عليها روابط جريمة منظمة أو مافيات على اختلاف أنواعها، ولكن لانه يجول فيها مجرمون ومجرمون كامنون مكانهم خلف القضبان. يجب إلقاء القبض عليهم أو على الأقل عدم اطلاقهم بعلل انعدام أماكن السجن.

عندما أرادت وزارة المالية طرد العمال الاجانب بلا رخصة عمل، وجدت مصادر مالية لانشاء «شرطة هجرة». ووجدت بسرعة ايضا الموارد المطلوبة لانشاء «شرطة اقتصادية»، مهمتها الكشف عن اولئك الذين يحصلون على مساعدة اجتماعية بطريق الخدعة. ولكن ما تزال لا توجد ميزانية لنشر واسع لرجال الشرطة في البلدات وفي الأحياء. هذا توجيه موارد يثير الغضب: فنوعية الحياة في اسرائيل تتأثر الى حد كبير جدا من المستوى الطاغي للجريمة «العتادة» العنيفة أكثر من وجود بضعة آلاف من الحاصلين على المخصصات ممن لا يستحقون الحصول عليها تامة.

في السنوات الخمس التي مرت انصرف اهتمام المجتمع الاسرائيلي الى محاربة الانتفاضة. الآن هو منشغل بالانفصال ويوجه قوات شرطة كبيرة الى مهام تتعلق به. القدرات الموضوعية لتسويد القانون والنظام تقل بسرعة كبيرة. إن العلاج العميق للامراض الاجتماعية المدمرة، وعلى رأسها العنف والجريمة، يُدفع جانبا – الى ان تأتي ايام أكثر هدوءاً. هذا إبعاد خطر، يُخل بأسس اسرائيل كدولة يريد مواطنوها العيش فيها. هذا الإبعاد يجبي ضحاياه: ففي كل يوم ضحية ساذجة اخرى.

سيفر بلوتسكر
محلل اقتصادي
(يديعوت احرونوت) ـ 2005/5/29

استطلاعات خليل الشقاقي تظهر استعدادا فلسطينيا للتنازل

اعلان ابو مازن اجراء استفتاء عن كل تسوية يجب ان يرادفه استفتاء اسرائيلي ايضا

■ قبل بضعة ايام أعلن أبو مازن، انه سيأتي بكل مسودة الاتفاق الدائم بين اسرائيل والفلسطينيين لاستفتاء الشعب عليها. يصور اعلان أبو مازن الاجراءات العميقة التي تمر على الشارع الفلسطيني وعلى قيادته الجديدة، وعلى فهم أعمق لماهية الاجراءات الديمقراطية اللازمة لتأسيس سلطة مستقرة.

هذا التوجه يجسد تغييرا حادا عن فترة عرفات، التي برزت فيها حقيقة ان الاجراءات السياسية كانت مفصولة عن ارادة الجمهور الفلسطيني وعن مشاركته، وهو فصل تسبب في نهاية الامر الى تداعي تلك الاجراءات، لان الجمهور لم يشعر انه شريك فيها.

يُعبر اعلان أبو مازن ايضا عن اعتراف بأهمية المسيرة الديمقراطية، التي تنبثق على نحو تلقائي من المجتمع، من الأسفل نحو الأعلى، وعن اعتراف بأهمية الموافقة العامة الواسعة على اجراءات القيادة.

يبدو ان هذا الفهم ما زال ليس من نصيب تلك الجهات والاشخاص في اسرائيل وفي الغرب، الذين يريدون اجراء اجراءات ديمقراطية في الدول الاسلامية، ويؤمنون انه يكفي استبدال زعيم أكثر اعتدالا بطاغية من اجل انشاء ديمقراطية في مجتمع لا يوجد فيه تراث ديمقراطي.

الاجراء الذي يريد أبو مازن ترسيخه كان يمكن رؤيته قبل نحو سنتين، مع اصدار الحملة الوطنية. هذه المبادرة، التي عملت في الشارع الفلسطيني والاسرائيلي، أرادت ان تعبر تعبيرا علنيا وفعليا عاما عن التأييد العام الواسع لاتفاق المبادىء، الذي سيفضي الى تسوية دائمة وإنهاء للنزاع. أكثر من 160 ألف فلسطيني، ممن وقعوا على اتفاق مبادىء الحملة الوطنية، لا يُبدون التأييد للتسوية المصوغة في ستة مبادىء واضحة ملخصة فقط، بل الاستعداد ايضا لدفع الثمن الذي يصحب تسوية كهذه ـ وبخاصة النزول التام عن عودة اللاجئين الى داخل اسرائيل.

الاستعداد العام للتنازلات لا يمكن انشاؤه بإملاء سلطاني. البحث العام الحقيقي في التنازلات المطلوبة في اتفاق دائم يمكن ان يجري فقط نتيجة لمسيرة ديمقراطية، تعمل من الأسفل بين ظهراني الجمهور. تنشىء مبادرة الحملة الوطنية بالبحث في المجتمع الفلسطيني، حينما تُظهر فوق السطح الموضوعات الحقيقية التي تحتاج الى بحث.

تُظهرنا الاستطلاعات في السلطة الفلسطينية، تلك التي يجريها الدكتور خليل الشقاقي، على الانفتاح المتزايد في الجمهور الفلسطيني لتنفيذ التنازلات المطلوبة. إن الالتزام السلطوي لاستفتاء شعبي في موضوع التسوية الدائمة استمرار منطقي طبيعي للاجراءات الديمقراطية التي بدأت، وهي ضرورية من اجل التمكين لبحث الموضوعات الجوهرية، ولابطال التهديدات من قبل منظمات الرفض التقليدية، ومن اجل إعطاء فاعلية ديمقراطية لموافقة على التسوية الدائمة.

في الجانب الاسرائيلي ايضا يُنظر الى موضوع استفتاء الشعب كأداة مهمة من اجل منح القرارات الشرعية، وهي التي لا تحتاج الى شرعية كهذه من ناحية صورية خالصة. ينبغي ان نذكر انه ليس اليمين فقط هو الذي طلب استفتاء الشعب على خلفية الاحتيالات في الاجراءات السياسية لرئيس الحكومة في موضوع الانفصال، بل أعلن ايضا اسحق رابين واهود باراك عن الحاجة الى اجراء استفتاء للشعب عندما يؤتى بالتسوية الدائمة لتوقيعها.

الانفصال أحادي الجانب، بالرغم من ضروب الخلل، هو في تشكيله وفي الشكل الذي أمضي عليه، خطوة في الاتجاه الصحيح ينبغي تأييدها، ولكنها بعد اشهر معدودات ستكون من ورائنا، ومعها ايضا الخلاف الذي يتعلق بالحاجة الى استفتاء الشعب لإمضائه. مع هدوء العاصفة العامة، سيوجه البرنامج اليومي العام بقوة أكبر الى مسألة التسوية الدائمة. سيظل لمبادرة الحملة الوطنية، باسم مئات الآلاف الذين وقعوا على تأييد للمبادرة، دور مهم في هذا البحث، سواء في الجانب الاسرائيلي أو في الجانب الفلسطيني.

إن اعلان أبو مازن هبوب ايجابي جدا للريح ويعبر عن توجه مطلوب مهم للديمقراطية الفلسطينية الآخذة في التطور. هذا الشيء صحيح سواء من ناحية سياسية أو من ناحية عامة، ويجدر بحكومة اسرائيل ان تعلن منذ الآن عن ان التسوية الدائمة، قبل ان تمضيها الحكومة، سيؤتى بها لموافقة الشعب عليها، سواء في استفتاء الشعب أو في معركة انتخابية.

عامي أيلون
من مؤسسي مبادرة الحملة الوطنية
(معاريف) ـ 2005/5/29

سيرة لليدي هيستر ستانهوب ملكة الشرق المدفونة في جبل لبنان:

ارستقراطية تمردت على مجتمعها وعاشت حرمان الحب ورحلت للشرق مدفوعة بحس قيامي انتظارا للمهدي

ابراهيم درويش*

■ ليدي هيستر ستانهوب (1779 ـ 1839) رحلت للشرق العربي بحثا عن تجربة، فهي الارستقراطية الانكليزية سليلة رئيس وزراء ناجح ويليام بيتس، وشخصية في شبابها كانت جزءا من المؤسسة الانكليزية، اعتبرت السفر عملية تغيير دائم للافكار، ولهذا عشقت السفر والترحال واستقرت في جبل لبنان في فترة حرجة من تاريخ تلك المنطقة، حيث عانى لبنان في تلك الفترة من الصراع الطائفي، الدرزي ـ المسيحي ومن الاحتلال المصري، اضافة للمجاعات والاوباء التي قتلت من البشر اكثر مما قتلت البنادق والبارود. وهيستر في تجلياتها البريطانية، ظلت في ديمومة الحال والمآل ارستقراطية عاشت في قلعة كبيرة او بيت كبير شيدته لنفسها، بين مار الياس والشموسية و(لحشمها وخدمها) الذين انتقتهم بعناية. واصبحت مع مرور الزمن شرقية دخلت في الحياة اللبنانية واقامت صداقات وتحالفات مع حكام المنطقة في تلك الفترة. وقد اعطاها محتدها واصلها الفرصة للبقاء في تلك المنطقة المتصارعة.

ومع انها حاولت البقاء على الحياد بين الاطراف المتصارعة خاصة بين طرف الامير بشير المعني والشيخ بشير جنبلاط الا ان الاقتتال الطائفي ادى بها للخروج عن نزعة الحياد والمشاركة في معالجة الجرحى وتوفير الملجأ ليس للاجئين فقط ولكن للثوار من الطرف الدرزي. وتحولت علاقتها الحميمة مع الامير بشير الى علاقة عداء خاصة بعد اعدام قائد الثورة الدرزية الشيخ بشير جنبلاط وقيام الامير بشير بقلع اعين ابناء الشيخ الدرزي.

ما يميز هيستر ستانهوب عن غيرها من الرحالة والمغامرين الانكليز في الفترة الرومانسية الاوروبية، هي انها دخلت في السياق الاجتماعي وقبلته، فرحلتها الشهيرة عبر البحر ادى بها لتبني اللباس الشرقي، العثماني في طبيعته، ولكن ستانهوب التي لم ترض بلباس بنات جنسها في تركيا، قررت تبني لباس الرجل الشرقي الذي لاءم شخصيتها، وقبلها الباشوات وقادة العساكر التركية في الشرق العربي، بل تسابقوا على منحها كل التشريفات والمساعدة في اي مكان كانت تحل فيه. هيستر ستانهوب، خرجت من بريطانيا مدفوعة بحس الخسارة، خسارة شقيقها تشارلس وسير جون مور اللذين قتلا اثناء الحرب البونابرتية في البرتغال، كما دفعت ايضا للخروج من نمط الارستقراطية الانكليزية في تقاليدها القاتمة وحكايتها الكئيبة والقيل والقال.

والجانب الاهم من الخروج هو تجربة العلاقة التي عاشتها مع غرنفيل الذي كان على علاقة مع امرأة ارستقراطية اخرى، وخسارتها في معركة الحب، وتراشق الالسنة حول سيرتها اديا بها للبحث عن تجربة جديدة، فهي التي ابتعدت عن حلقات لندن المليئة بالغيبة والنميمة الى مقاطعة كينت حيث بيت جدها الكبير، وقررت الرحيل الى جبل طارق مع اخيها جيمس الذي كان في طريقه للانضمام الى كتيبته العسكرية.

ومع رحيلها عن بريطانيا برفقة طبيبها تشارلس ميريون تبدأ مرحلة جديدة من حياتها، فستانهوب التي تعاملت مع السفر باعتباره تجربة عن تغيير الافكار، كانت مع كل مرحلة من مراحل الطريق تلبس وجها جديدا. في جبل طارق ستتعرف على مايكل بروس، ابن غني انكليزي متحرر، كان في بداية «الرحلة الكبيرة» وهي الرحلة التي كان ابناء الارستقراطية الانكليزية يقومون بها عند بلوغهم سن الرشد وقبل ان يبدأوا حياتهم العملية، وكان جنوب ايطاليا من اكثر المناطق شعبية بين الارستقراطية ثم اصبحت تركيا وبعدها الشرق العربي.

كان مايكل يصغر هيستر بأثنتي عشرة سنة. في البداية كانت العلاقة سرية ولكنها في مالطة اصبحت علنية، وعندما وصلت هيستر الى استانبول كانت تعيش مع مايكل وتبادله الحب والحنان، مع انها كانت تعرف في قرارة نفسها ان العلاقة بينهما مستحيلة، ومهما حاولت تجنب الارستقراطية الانكليزية، والمسافرين من بريطانيا الا ان العلاقة اصبحت سرا معلنا تلوكه الالسن. وكانت هيستر موزعة بين حبها لهذا الشاب الغني والوسيم وبين خوفها من أثر هذه العلاقة على مستقبله في السياسة والحياة الانكليزية التي يلعب فيها التشهير والغيبة دورا مهما في صعود وهبوط حظوظ ابناء الطبقة الغنية. وفي نهاية الامر، اضطرت هيستر للتضحية بحبها لمايكل الذي سافر من لبنان بعد ان وردت الانباء اليه عن مرض والده ومصاعبه المالية، ولكن مايكل لم يكد يترك جبل لبنان، ويصل الى الباب العالي «استنبول» حتى بدأ علاقة عاطفية جديدة لم يعد فيها لهيستر مكان في قلبه، وسيندم مايكل على الوعد الذي قطعه لهيستر بمساعدتها ماليا من الميزانية السنوية التي رصدها له والده، وحياة مايكل المتقلبة وعلاقته مع الارستقراطية العسكرية الفرنسية وسجنه الذي ستعرف به هيستر لاحقا حيث ستعترف في النهاية ان لا أمل في لقاء هذا الشاب الذي اعطته عصارة حبها.

هيستر اذن شخصية تراجيدية من ناحية الفقد واللوعة، والحرمان من الحب الحقيقي، ولكنها امرأة كانت خارجة عن السياق الاجتماعي، اي امرأة ثائرة عنيدة «ركبت رأسها» كما صارت تعرف في الاوساط الانكليزية، وهي هنا جسدت شخصية المتمردة على حياتها الارستقراطية، وخلال هذا قدمت لنا نموذجا مليئا بالتناقض الظاهري، فهي وان رفضت الارستقراطية الا انها عاشت طوال حياتها في الشرق كارستقراطية بل ملكة ـ كانت مدفوعة بحس خلاصي ديني صوفي فلكي خاص، وكانت مع اندماجها في الاطار الاجتماعي والسياسي في جبل لبنان محلا للجدل بين من يحملون عنها ذكريات جميلة والذين يفقدون عقولهم عندما يذكر اسمها. وفي نفس الاطار، كانت هيستر القادمة من انكلترا ضد العبودية ولكنها لم تجد حرجا في معاملة خدمها كالعبيد، وهي المرأة التي كانت تنام متأخرة كانت توقف الخدم على اقدامهم طوال الليل. الاهم من هذا هو ان هيستر جاءت للشرق مدفوعة بحس خلاصي، قيامي خاص، ففي انكلترا تسعينات القرن التاسع عشر ـ اخبرها مدع للنبوة انها ستكون المرأة التي ستقود قبائل بني اسرائيل الاثنتا عشرة للاراضي المقدسة. وفي جبل لبنان بعد انغماسها في الفكر الصوفي وعلاقتها بالمجتمع الدرزي اصبحت تعتقد بفكرة المهدي المنتظر ـ خاصة بعد ان اخبرها عراف ان علامة ظهور المهدي هي ولادة مهر بطريقة غير طبيعية، وعندما ولد هذا المهر في اصطبلها اصبحت اكثر ايمانا بفكرة المهدي، حيث وكلت مهمة حراسة المهر وعنايته وخيولها العربية الاصيلة الاخرى لمدع فرنسي اخر عاش معها حتى اللحظات الاخيرة من حياتها، وهذا الحس الخلاصي جعلها تبتعد عن تقاليدها المسيحية بل تنتقدها وتشجبها في اكثر من مرة، وهي وان لم تعلن اعتناقها الاسلام، الا انها تركت لنا بعض العبارات التي تظهر اعجابها به.

هيستر ستانهوب ستذهب في عدائها للدين المسيحي حدا تكتب في وصيتها ان لا تدفن بناء على التعاليم المسيحية. وهي الوصية التي لم تنفذ فعندما وجدت ميتة في قلعتها المهجورة الا من بعض الخدم قام القنصل البريطاني والمبشر الامريكي بدفنها حسب التعاليم المسيحية في ليلة حارة من ليالي صيف 1839. هيستر ستانهوب كانت اول انكليزية تصل الى تدمر العربية، والتي شهدت ايضا ولادة شخصية تراجيدية عربية في القرن الثالث الروماني الذي كان عربيا بكل المقاييس، فزنوبيا ملكة تدمر تجرأت وتحدت الامبراطورية الرومانية وقامت بمهاجمة مصر مما ادى الى تدمير مملكتها وحبسها في قفص في قلب روما، ورحلة ستانهوب الى تدمر التي تمت بمساعدة والي دمشق والقبائل العربية المحيطة بالمنطقة كانت انتصارا لها ولقدرتها على بناء تحالفات مع مشايخ القبائل وبحثها عن التجربة. وعلى الرغم من هذا الجانب المغامر في شخصيتها الا انها لم تكن بمأمن من الوقوع في شرك الاساطير، حيث قادت حملة بحث عن كنوز في مدينة عسقلان الفلسطينية بدون اي نتيجة. في تراجيدية التمرد والوحدة والتحدي عاشت هيستر ستانهوب في جبل لبنان، وفي تقاليد حياتها الخاصة والعامة كانت صاحبة بلاط تستقبل الضيوف وتقوم باقتراض الاموال من اجل الوفاء بمتطلبات الضيافة، وتساعد المحتاجين وتلم شمل المشردين، وفوق هذا كان رموز الثقافة والسياسة في الغرب يتسابقون لزيارتها ليكونوا في ضيافتها، منهم الشعراء والقناصل والساسة. فقد التقاها لامارتين الشاعر الفرنسي، كما لقيت اثناء ترحالها الرحالة المعروف بيركهارت الذي تسمى باسم الحاج ابراهيم ومات مسلما ودفن في مصر، وكان لقاء هيستر مع الحاج ابراهيم في فلسطين لقاء مؤدبا الا انه لم يؤد الى علاقة صداقة، بل صار بيركهارت من اكثر نقاد هيسنر في فترة لاحقة. كما التقت مع الشاعر الانكليزي المعروف الذي كرس حياته للشهوة والدفاع عن اليونانيين امام الاتراك العثمانيين، لورد بايرون الذي اقام علاقة صداقة مع عشيقها مايكل.

لورنا غيب، في كتابها الجديد «ليدي هيتسر: ملكة الشرق» الصادر حديثا عن دار «فابر& فابر» تقدم لنا صورة جديدة عن هيستر ستانهوب، فالكاتبة وهذا هو اول كتاب تصدره تقدم لنا قراءة في رحلة هيستر القدرية من بيت خالها رئيس الوزراء الذي توفي عام 1806 الى جبل لبنان، وهي تلاحق خطى هيستر في المنطقة العربية. وكغيرها من الجيل الذي اتخذ من الشرق مرآة لمشاكله، وتعبيرا عن حريته الخاصة تظهر غيب أثر الطفولة القاسية، وذكرياتها على تصرفات ليدي هيستر، التي اعتقد اخوها، جيمس انها مصابة بلوثة في دماغها، تماما مثل ابيها الذي عاش حياته وحيدا وبعيدا عن عادات وتقاليد الارستقراطية ومات وحيدا، وبدون ضجيج او كما كتب في رسالته الاخيرة «مات كرجل فقير»، وتلح الصورة التي ترسمها لنا الكاتبة هنا على أثر الطفولة والتربية على الفتاة التي خرجت من معطف التقاليد، لتثور عليها وتكرها بل تحاول قدر الامكان تجنبها. فهي، اي ستانهوب لم تجد لذة في مقابلة مواطنيها الانكليز في محطات الرحيل، والاستثناء الوحيد هو استقبالها لهم في قلعتها بالجبل بعد اندلاع العنف الطائفي في المنطقة.

وطوال فترة اقامتها في الشرق ظلت تبحث عن تجربة مثيرة بعيدة عن ابناء جنسها. هيستر التي كانت جزءا من السياق الاجتماعي في لبنان، حاولت البقاء على الحياد في العنف الطائفي الا ان هذا لا يعني عدم تدخلها في النسيج الاجتماعي، عندما حاولت الانتقام من قتلة الفرنسي بوتين الذي قتله قطاع طريق او ابناء قبيلة قرب حماة، حيث إصابها نوع من الهوس في البحث عن قتلته، واستأجرت العيون وبعثت الرسل من اجل تحديد اسماء القتلة، وبعدها استأجرت شيخا احرق قرى للانتقام لمقتل رجل فرنسي، تصرفت ستانهوب وكأنه احد مواطني بلادها.

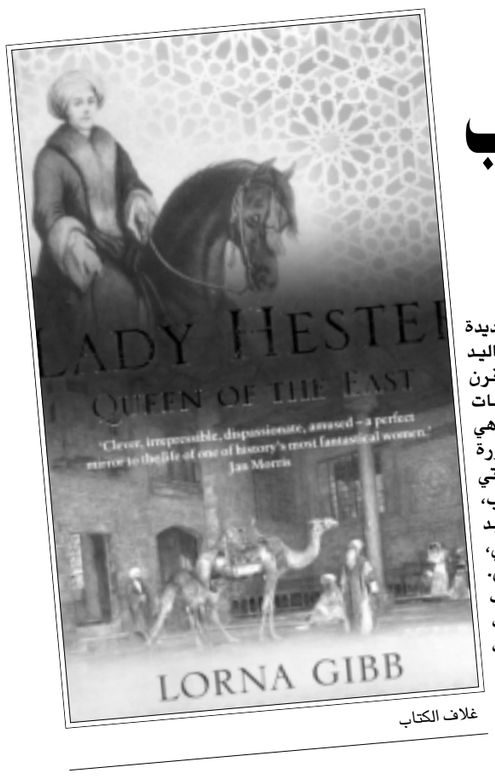

غلاف الكتاب

تقدم السيرة الجديدة لغيب، صورة عن تقاليد الرحلة في بدايات القرن التاسع عشر، وعلاقات الشرق والغرب، وهي هنا تعيد تشكيل صورة الشرق، في مدنه التي حطت فيها ستانهوب، وعاشت، حيث تعيد صياغة صور الماضي، وروائح المدن. والقارىء للكتاب يجهد كثيرا للبحث عن سر ستانهوب الذي يظل غامضا ومثيرا للدهشة، فدوافع الحب الضائع وان كان لها اثر على مجرى حياة الرحالة الارستقراطية، الا ان هناك جانبا اخر، للسلطة وشهوة السيطرة واضح في حياة الارستقراطية، التي تصرفت في احيان بنوع من الخيرية الواضحة ولكن شخصيتها عبرت عن قلق واضح وخوف من الوطن الذي قررت تركه عندما غادرت ميناء بلايموث مع طبيبها وخدمها، عام 1810 وكانت الرحلة هذه الاولى والاخيرة بالنسبة لعلاقتها مع الوطن، وكلما تقدم بها السن، واستيقنت حالة الضياع بدا الوطن بعيدا او كانه يبتعد، وكأنها في حياتها في جبل لبنان تعكس الوحدة التي عاشها والدها في البيت الريفي كينت، حيث مات وحيدا وماتت هي وحيدة مثقلة بالديون، تشعر بالخيبة من الارستقراطية الانكليزية التي قررت سداد ديونها من خلال اعادة النظر في راتبها التقاعدي الذي امنه خالها لها وهو على فراش الموت، حيث كتبت رسائل لكل من تعرف وهددت بالاتصال بالملكة من أجل الابقاء على راتبها التقاعدي، ولكنها ماتت بعد أن عرفت انه لا يوجد ميراث او حل سحري لمشاكلها المالية المتزايدة. في قلب رواية غيب التي سافرت وتتبعت اثر هيستر، واطلعت على رسائلها، رواية ميريون الطبيب عنها، فهي لم تكتب مذكراتها على خلاف النساء البريطانيات اللاتي عشن في الشرق. وظل ميريون قريبا منها حتى بعد ان طلبت منه الرحيل وتركها لمواجهة قدرها. وقد قدم ميريون «رحلات ليدي هيستر ستانهوب» صورة مليئة بالفنتازيا والحقيقة والاعجاب والدهشة من هذه الارستقراطية الانكليزية. وتعكس قصته عن ليدي هيستر مشاكله الخاصة، فهو الطبيب التي سهلت خدماته الطبية في دمشق واستنبول، ولبنان الكثير من مصاعب السيدة الانكليزية.

ومثلما عانت ليدي هيستر من الجفاء والوحدة، وجد ميريون نفسه امام معاناة جديدة عندما قرر ابنه تشارلس من زواج غير شرعي مع راقصة باليه فرنسية التخلي عنه، والتنكر له، ومات الابن منتحرا في عمر شاب، حيث تحمل ميريون المسؤولية. تحمل قصة ليدي ستانهوب كل عناصر التراجيديا الاغريقية، فهي فارسة، احبت الخيول، والمجد، واحبت الناس وحاولت الابتعاد قدر الامكان عن السنة الارستقراطية ولكنها عاشت حياتها وماتت وهي خائفة من السمعة التي راكمتها والاقاويل التي انتشرت عنها في بلدها انكلترا، لدرجة انه لم يكن امامها من فرصة للعودة الى الوطن. وميريون كان احد صناع الاسطورة، التي لا تزال تعيش في الوعي اللبناني، ولكنها في الوعي البريطاني تظل مثيرة للجدل. ففي عام 1919 اعتبرها، مثلا ليتون ستراتشي، صورة عن الارستقراطية المنطوية على نفسها، واشار الى ان هذه الارستقراطية الانكليزية غالبا ما تقدم لنا امثلة عن تمرد ابنائها، حيث يقوم هؤلاء بتقديم عدد من التصرفات الشاذة، وبالنسبة له فهيستر تمثل صورة مقيتة عن امرأة ذات «طموحات وحشية». وبالنسبة للشاعر اودين الذي كتب عام 1941 انه يتخيل «ليدي هيستر الساذجة المجنونة، والعقيمة» وهي «تهمس لنفسها، انفها في السماء، كم كانت الرحلة مثيرة» حيث تموت بعيدة عن وطنها. وبالنسبة لجيمس جويس، فليدي هيستر في «عوليس» غالبا ما تتداخل في خيالات مولي بلوم، خاصة عندما تتخيل او تلبس زيا غريبا، حيث تتداخل الصورة التي قدمها ميريون للارستقراطية في خيالات بلوم، وتصبح صورة عن «الشرق الرومانسي». لم تكن ستانهوب اول امرأة انكليزية تلبس الزي العربي، فجيرترود بيل، وفريا ستارك وجين دبغي، اضافة الى الرجال مثل لورنس العرب، وريتشارد بيرتون، وكلهم استخدموا اللباس للبحث عن هويتهم او للاختفاء في الجماهير. ولكن ستانهوب مع كرهها للباس الحريم الشرقي الا انها تبنت لباس الرجال، وعلى خلاف بيل التي غضبت عندما عاملها البدو كرجل، فقد وجدت قبولا من مجتمع الرجال الشرقيين.

وربما اقتربت ليدي هيستر كثيرا من تجربة الفرنسية ايزابيل ايبرهارد التي وجدت، بروحها السلافية المعذبة، في اللباس العربي نوعا من الخلاص، ومن هنا قامت بارتداء ملابس الرجال العرب كهروب من نفسها، في الوقت الذي كانت تمارس فيه حياة جنسية شاذة. وقدم العديد من الباحثين عدة اسباب جعلتها تتخذ اللباس العربي زيا لها، منها انها كانت تعاني من أزمة هوية ولهذا استخدمت اللباس العربي لاخفاء قلقها. فيما تساءل البعض انها ارتدت ملابس الرجال ليس للتشبه بالرجال ولكن للبحث عن مشاعر المرأة في ذاتها، ولكن ايبرهارد اعتقدت ان لباس المرأة العادي لم يكن ليعطيها ذلك التميز عن الاخريات.

كتاب غيب، جميل، ويظهر قدرة الكاتبة على الامساك بروح الزمن، والرحلة، والمدن والوجوه، ولكن صورة ستانهوب تظل بعيدة وغامضة مثل غموض تجربتها.

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

لورنا غيب، نشأت في بيل شيل باسكتلندا، عملت كراقصة محترفة في ايطاليا. انهت دراستها في جامعة لندن. وحصلت على درجة الدكتوراة من جامعة ادنبرة. وحاضرت في هلنسكي، وجامعة شفيلد، واستاذة زائرة في جامعة سالزبيرغ، وتعيش في لندن، وهذه السيرة هي اول اصدار لها.

عنوان الكتاب:
Lady Hester
Queen of the East
Lorna Dibb
Faber& faber/ 2005

اصدارات جديدة

نايف حواتمة في كتابه الجديد الانتفاضة.. الاستعصاء.. فلسطين إلى أين؟

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية الكتاب الجديد لنايف حواتمة، الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، هذا الكتاب الذي يقع في (464 صفحة) من الحجم الكبير، قد اختار حواتمة له هذا العنوان، معترفاً بالمأزق الفلسطيني في غياب المشروع الوطني الموحد.

ويعالج الكتاب قضايا الانتفاضة وعوامل اندلاعها وتطوراتها، تفاعلاتها وتداعياتها فلسطينياً وإقليمياً وإسرائيلياً ودولياً، ويعدد في كتابه إنجازات الانتفاضة، والفرص الضائعة، ويطرح السؤال: فلسطين إلى أين؟

حواتمة يكشف في كتابه ما أطلق عليه بالمستور بروح نقدية وبالوقائع والوثائق والأسماء أين أصابت وأنجزت وأين أخطأت، منتقداً تقصيرات القيادات السياسية فصائل وقوى وسلطة فلسطينية، وموقع هذا كله من الفرص الضائعة على الشعب والانتفاضة والنهوض الفلسطيني والعربي الواسع، ويتطلع إلى إعادة بناء عناصر القوة الفلسطينية والعربية الموحدة، للانتقال إلى مرحلة جديدة تستجيب للسلام الشامل والمتوازن الذي يحقق للشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة، وعودة اللاجئين إلى ديارهم وإنهاء الاحتلال عن جميع الأراضي المحتلة في حرب عام 1967، وتصفية آثار العدوان التوسعي الصهيوني، مع تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

إن الكاتب حواتمة الذي يقدم المراجعة النقدية الشاملة من أجل تطوير ودفع الانتفاضة إلى الأمام، وحلول فك «الاستعصاء»، وبناء المشروع الوطني الفلسطيني والعربي يقدم قوانين النصر لحركات التحرر الوطني في العالم، من فيتنام إلى جنوب إفريقيا وجنوب لبنان وما يتطلع إليه الشعب الفلسطيني لتحقيق النصر الأكيد وأن لا يقع ضحية أخطاء سياسية، فحواتمة هو الأول من بين القيادات السياسية الفلسطينية الجريئة، الذي يتوجه إلى النقد الذاتي البناء ونقد الآخرين عن أخطائهم، للاستفادة من تجربة الانتفاضة وأخذ العبر لاستثمار المفيد منها لمصلحة ومستقبل قضية الشعب الفلسطيني.

«الحرية والمراوغة» كتاب يحلل اسباب ابتعاد المواطن المصري عن النشاط السياسي

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

يقوم الكاتب والمحلل السياسي المصري نبيل عبد الفتاح في كتابه الجديد «الحرية والمراوغة: مساهمة في الاصلاح ونقد الدولة والسلطة» بتحليل اسباب ابتعاد المواطن المصري عن السياسة ويعتبر ان «اخطر ما يواجه بناء الدولة» هو شخصنة السلطة وتوريثها.

وقد سلطت الاضواء على الكتاب لأن صدوره ترافق مع الاحداث التي وقعت الاربعاء الماضي خلال الاستفتاء الذي نظمته الحكومة المصرية على تعديل المادة 76 من الدستور والاعتداء على عدد من الصحافيين من قبل قوات الامن وافراد الحزب الحاكم الامر الذي لقي استنكارا على مستوى المجتمع الدولي.

ويحلل المؤلف في فصل بعنوان «الخوف يأكل الروح» اسباب ابتعاد المصريين عن المشاركة في الحياة السياسية منذ عهد محمد علي فيؤكد أن «كل الحداثة التكنولوجية لم يكن لها ان تتطور الا في اطار حداثة قانونية تحمي البنية الجديدة للدولة من جماعات المصالح والضغط القديمة».

ويرى ان الحالة القانونية للدولة المصرية اليوم لا تصل الى هذا المستوى سواء من حيث «تخلف التشريعات عن المستجدات الاقتصادية او من حيث عدم احترام التشريعات القائمة».

وهذا ما ادى الى «الفساد السياسي على جميع المستويات بحيث اصبحت قيم الرشوة بنيانا مضادا لبنية القوانين واصبح تطبيق القانون انتقائيا.. وهذا ما شكل البنية الاساسية للخوف الذي تعاني منه كل التركيبة الاجتماعية».

فالكثير من عناصر الخوف تعشش في داخل المواطن «مثل الخوف من الجوع والقلق على المستقبل ومن الانهيار الاقتصادي بسبب المليارات المنهوبة.. وخوف الشباب والفتيات من عدم الزواج وخوف المبدع او الباحث من تناول قضية معينة».

وهذا الخوف لا يقتصر على الجماعة الشعبية وحدها بل يمتد إلى من «يراكمون السلطة طريقا للثروة ويراكمون الثروة التي تنتج بدورها سلطة جديدة» اضافة الى ان «الصفوة الحاكمة تخشى الجماهير .. وتخشى المبادرات الفردية والجماعية .. في عالم من من الخوف المتوالد».

ويتضمن الكتاب فصلا عن الدولة يحلل فيه موقف المصريين المتناقض تجاهها «فهي من جهة تتبدى في الوعي المصري مصدرا للشرور بأجهزتها البيروقراطية وتدهور الملكات السياسية والفنية للصفوة الحاكمة فيها» وهي من جهة اخرى «الكائن السحري الذي يمكن أن ينتج حلولا سريعة تحيل الجحيم إلى جنة أرضية».

ويشير المؤلف الى ان المظهر الابرز في الوعي المصري يبقى «كراهية الدولة بصفتها اصل الشرور ويبرز ذلك من خلال مظاهر متعددة بينها الكسل عن العمل والاهمال الذي يصل احيانا حد التخريب العمدي واختراق قواعد العقوبات وتلقي الرشاوى علنا واختلاس الاموال العامة التي باتت اخطر ما يواجه رجل الشرق الاوسط المريض».

وفي عنوان ثالث «تخصيص الدولة وشخصنة السلطة» يعتقد عبد الفتاح ان الفكر السياسي في السنوات الأخيرة ركز على النظام السياسي والصفوة الحاكمة والأحزاب متجاهلا «علاقة الدولة المصرية بالفرد والإشكالات التي يمكن أن تثيرها هذه العلاقة في اطار ثقافة الدولة التي باتت عائقا في وجه التطوير بتحالفاتها مع التيارات الدينية».

وهو الامر الذي يرى فيه عبد الفتاح «اعاقة لنمو فكرة المواطنة وبناء المؤسسات الوطنية التي تقوم على تساوي المواطنين في الحقوق والواجبات» كما ان «تزايد الكراهية ادى الى تنامي الانتماءات الدينية بدلا من الانتماء الوطني». (ا ف ب)

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
هذه فصول قصة وقائع سياسية قائمة وهي في الوقت نفسه شكل لاحوال سياسية قادمة.

الكتاب: رجال بيض اغبياء
المؤلف: مايكل موور
الناشر: الدار العربية للعلوم
في هذا الكتاب إدانة للسياسة الامريكية وللرئيس جورج بوش.

الكتاب: الشاعر الغريب في المكان الغريب
المؤلف: دار المدى
الناشر: شاكر لعيبي
التجربة الشعرية في سبعينات العراق

الكتاب: عودة الاشباح
المؤلف: ناصر الدين التشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد
مضمون هذا الكتاب يؤكد صحة تعريف الكاتب للاشباح التي عرفها على مدى نصف قرن من عمله الاعلامي.

الكتاب: تأملات حول المنفى
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
مجموعة من الابحاث الادبية والثقافية فيها تأكيد وهو كون ادوارد سعيد الناقد الاكثر تأثيرا وتألقا في زمننا هذا.

الكتاب: السياسة والحكم/النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع.
المؤلف: حسن الترابي
الناشر: دار الساقي
يجدد الدكتور حسن الترابي مفهوم السلطان ويصله بالناس والشورى والمجتمع مصدر الاجتماع والسلطة في الاسلام.
عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: خصائص وصفات المجتمع الوهابي السعودي: بحث سوسيولوجي ـ سعودي
المؤلف: انور عبد الله
الناشر: مكتبة الشرق باريس 2005
اطلت الوهابية السعودية على المجتمع في الجزيرة العربية والعالم، خلال ثلاث حقب تاريخية بثلاثة اثواب سياسية ـ وما زالت ـ هذه التجربة الدينية ـ السياسية، تكرر نفسها على المسرح السياسي، وفي كل مرة كانت تنطلق من ذات المكان (منطقة نجد) لتمتد بعد ذلك لتشمل بعض اجزاء الجزيرة العربية ثم تنكمش بسرعة وتسقط منهارة.

الكتاب: موت مدير مسرح. ذاكرة الاغنية السياسية
المؤلف: عبيدو باشا
الناشر: الاداب، بيروت، 2005
هذا الكتاب هو تاريخ للنشاط الغنائي الموسيقي الشامل في زمن الحرب، يركز على دلالات الاغنية السياسية وعلاقتها بالثقافة.

الكتاب: ان كان بدك تعشق..
المؤلف: فواز الطرابلسي
الناشر: دار الكنوز الادبية، بيروت، 2005
يعالج النص الثقافة الشعبية بناء على فرضية اساسية تقول ان ذلك اللون الثقافي يتضمن مفاهيم للحياة ونظرات الى العالم انتجتها شرائح معينة من البشر نسميها الشعب او العامة.

الكتاب: القادمة ابدا
المؤلف: غسان عميري
الناشر: توزيع مؤسسة نوفل، بيروت، 2004
اليوم اتساءل هل كنت مبالغا في قلقي وحيرتي، مريضا في حبي، خائفا من وقوع ما ليس في الحسبان، هل يكون الحب على صورتنا او لا يكون. كيف نقيمه عند الآخر، هل له معيار او قياس.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: سقوط النظام العربي من فلسطين الى العراق
المؤلف: طلال سلمان
الناشر: دار الفارابي
افتتاحيات ومقالات تابعت الهزائم والاحداث المأساوية العربية في العراق وفلسطين والفضائح المالية في لبنان.

الكتاب: تأملات في الديمقراطية وحقوق الانسان
المؤلف: الطيب البكوش
الناشر: منشورات المعهد العربي
ان مفاهيم حقوق الانسان لم تدخل الثقافة السياسة العربية الا في السنين الاخيرة اضطرارا لا اختيارا، ولا مخرج من الوضع المزري الذي يعيشه العالم العربي الا باطلاق الحريات والطاقات الخلاقة الكامنة في المواطن العربي وذلك برفع كابوس الاستبداد.

الكتاب: بورقيبة والاسلام (الزعامة والامامة)
المؤلف: لطفي حجي
الناشر: دار الجنوب للنشر
لقد تجرأ بورقيبة على ما كان يعتقد انه من ثوابت الفكر الاسلامي التي لا يمكن ان يتسرب اليها شك او نقد مما ادى الى خوض معارك لم يخضها سياسيون من قبل، فلم يسلم من سلاحه النقدي ومنهجه الاصلاحي لا القضاء ولا المرأة ولا العبادات، وهذه كانت فضاءات مقدسة يخشى السياسيون اقتحامها.

الكتاب: فيرونيكا تقرر ان تموت
المؤلف: باولو كويلو
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع
صاحب الرائعة المشهورة الخيميائي يطرح في هذه القصة اسئلة جوهرية، ماذا افعل في حياتي؟ لماذا استمر في العيش. وفيرونيكا فتاة تملك كل ما تتمناه اي فتاة في عمرها ولكنها تقرر الموت لأن هناك فراغا عميقا في داخلها.

الكتاب: ثقافة المقاومة
المؤلف: د. فايز رشيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بحث فكري في ثقافة المقاومة من زوايا متعددة، الظروف السائدة دوليا العولمة واشتراطاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاعلامية. الهجمة الكبرى التي تستهدف الواقع والمستقبل النضالي العربي في مضامينه ومحتواه من أجل شطبه بما يتلائم مع اهداف المؤامرة.

الكتاب: الاسلام والمسلمون في غرب افريقية او بقية البقية من حديث افريقية
المؤلف: محمد ناصر العبودي
الناشر: مطبعة النرجس
لقد عرف العرب ادب الرحلات وهناك العديد من الرحالة الذين سجلوا مشاهداتهم وعرفوا وهناك من تأخروا في تسجيلها. لقد وصف الكاتب مشاهداته في غرب افريقية ووصف شعوب المنطقة وعاداتهم ومعتقداتهم وخاصة المسلمين منهم.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

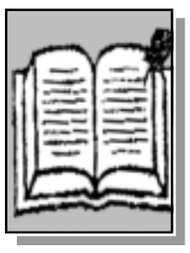

الكتاب: الدور الضائع (لبنان وتحديات القرن الواحد والعشرين)
المؤلف: مروان اسكندر
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الذين يمسكون بالقلم ثلاثة انواع: الكاتب، والمحلل، والمؤرخ. وصاحب هذا الكتاب جمع بينهم جميعا في كتاب واحد! هو المحلل الاقتصادي البارع، والمؤرخ لاحداث امته رابطا اياها بثورة الاتصالات وقوانين العولمة الصارمة بأسلوب صاحب القلم المميز. وفي وقت يتصارع فيه انصار الامس مع انصار اليوم، وبالعكس، وعلى الحلبة السياسية تغيب صورة الغد في خضم معارك تصفية الحسابات والتلاسن السياسي القاتل.

الكتاب: الأمة العربية ومشاريع التفتيت
المؤلف: ناظم عبد الواحد الجاسور
الناشر: الأهلية
لم تواجه الأمة العربية في تاريخها مخاطر وتحديات تهدد وجودها الحضاري والانساني مثلما تواجهه اليوم حيث المشاريع والصيغ التي ما فتئت تنهال على هذه الأمة بهدف تفتيتها، وتشظيتها الى دويلات صغيرة تنهشها الحروب الطائفية والعرقية، وزجها في صراعات سياسية وحدودية منهكة ومستنزفة لمواردها البشرية والمادية، ناهيك عن المحاولات الجارية لتشويه قيمها وتقاليدها الثقافية وتفويض اسس مرجعيتها العربية والاسلامية من خلال فرض صيغ وانماط سلوكية ومعرفية، كان آخرها «مسودة» العولمة تلك الآلية، او الادارة التي لن تهدف الا الى سلب الوعي، وتمزيق الهوية القومية العربية وتحطيم اسس ومقومات الدولة الوطنية العربية بعد ان فشلت كل الصيغ والمشاريع السابقة.

الكتاب: ما العولمة؟
المؤلف: د. حسن حنفي ـ د. صادق جلال العظم
الناشر: دار الفكر/ دار الفكر المعاصر
سؤال مطلوب الاجابة عنه من مفكري الوطن العربي. ولقد تصدى لهذه المهمة المفكران العربيان الدكتور صادق جلال العظم والدكتور حسن حنفي، وهما من اقدر المفكرين العرب على الاجابة عن هذا السؤال، فكيف اذا كان حوارا بينهما؟!
انه حوار يضيء هذا الموضوع من جوانبه المتعددة، فيكشف عنه براقعه ويضيئه ليجعله مفهوما من كل من يقرأ ويقدم المعلومات والافكار التي تغطي الموضوع من كافة جوانبه.

الكتاب: العالم ومأزقه
منطق الصدام ولغة التداول
المؤلف: علي حرب
الناشر: المركز الثقافي العربي
الأزمة هي اليوم العنوان الأبرز للمشهد العالمي الذي يولد الصدمة والخيبة بتحولاته واخفاقاته. من هنا ليست المسألة مجرد صدام بين الحضارات او بين الغرب والاسلام، وانما هي صدمة الانسان الذي تفاجئه مشاريعه واعماله بفضائحها وكوارثها الخلقية والسياسية او البيئية والأمنية، كما جرى بنوع خاص بعد تفجيرات ايلول (سبتمبر) وتداعياتها التي اصابت شظاياها المادية والمعنوية الناس في مختلف ارجاء القرية الكونية المضطربة.
وتلك هي الخديعة المزدوجة التي تضع البشرية امام مأزقها: لسنا دوما ضحايا الآخر، كما يفكر اصحاب المنطق الضدي والمواقف القصوى، وانما نحن نتواطئ مع بعضنا البعض ضد انفسنا بقدر ما نحن ضحايا ثقافتنا العاجزة وتصنيفاتنا الارهابية واستراتيجياتنا المفخخة.

الكتاب: جدل الهويات (عرب ـ اكراد ـ تركمان ـ سريان

المخرج السينمائي العراقي قاسم حول:

عندما تسقط السياسة يسقط النظام وعندما تسقط الثقافة يسقط الوطن!

امستردام ـ «القدس العربي»:

تشكّل تجربة المخرج قاسم حول علامة فارقة في السينما العراقية والعربية على حد سواء. فبعد أن أنجز قاسم عدداً من الأفلام الروائية التسجيلية من بينها «الحارس» و«بيوت في ذلك الزقاق» وجد نفسه مضطراً لمغادرة العراق الى بيروت بسبب تردي الأوضاع السياسية، وحينما فاوضه النظام السابق على عودة مشروطة للوطن، قبِل بهذه العودة المضمونة والتي أنجز من خلالها فيلم «الأهوار» ذائع الصيت، هذا الفيلم التسجيلي الذي حاز على جائزة أفضل مخرج، كما نال الفيلم خمس جوائز اخرى. وفي أول سانحة حظ غادر قاسم حول العراق ثانية عاقداً العزم على مقارعة نظام الحزب الواحد، والوقوف بوجه النظام الدكتاتوري الذي بدأت معالمه تتضح مع مرور السنوات. وفي بيروت انهمك قاسم في العمل السينمائي، مكرّساً جل وقته للسينما الفلسطينية حتى ظنه الكثيرون أنه «مخرج فلسطيني الأصل» بعد أن أخرج ثمانية أفلام تسجيلية عن القضية الفلسطينية فازت أغلبها بجوائز مهمة من بينها «الحمامة الفضية» في مهرجان لايبزغ عام 1974، وجائز منظمة التضامن الأسيوي الأفريقي لفيلم «لماذا نزرع الورد، لماذا نحمل السلاح؟» في مهرجان طشقند السينمائي عام 1977، وجائزة «السيف الذهبي» لفيلم «المجزرة صبرا وشاتيلا» في مهرجان دمشق السينمائي عام 1984، وغيرها من الجوائز المهمة التي لا يسع المجال لذكرها الآن. ولأنني سأتوقف عند موضوعة الدعم المادي في هذا الحوار لذلك أرى من المناسب أن أذكّر الجهات المعنية العراقية والعربية معاً بأن هذا المخرج المخلص لتجربته السينمائية ولوطنه ولعروبته قد اضطر غير مرة لأن يبحث عن مصادر دعم من جهات أجنبية، وأشير هنا الى فيلم «المغنّي» الذي حصل على دعم من محطة «الآرتي» الفرنسية، بينما كان الأجدر بالنظام الحالي الذي يدعي بأنه ديمقراطي، ويقف ضد الدكتاتورية وما الى ذلك من شعارات يعرف المثقف الحقيقي بأنها جوفاء، ومقتصرة على الاستهلاك المحلي، بأن يدعم هذا الفيلم مادياً علماً بأن كلفته أقل من مليون دولار في حين أن أجهزة الفساد الاداري الجديدة تدعي بأنها قد اشترت برامج تلفازية بقيمة 192 مليون دولار في حين أن واقع الحال يشير الى أن كلفتها على مدى عام واحد لا تزيد عن خمسة ملايين دولار! يا ترى، أين ذهبت الـ 187 مليون دولار؟ وهذا كما يعرف القارئ الكريم «غيض من فيض». ومع ذلك فأنا مضطر للتذكير بأن قاسم حول عندما أنجز فيلمه الروائي الموسوم بـ «عائد الى حيفا» المأخوذ عن رواية تحمل الاسم ذاته للكاتب غسان كنفاني، قد التمس من الفنانة الألمانية الكبيرة كريستينا شورن أن تعلب دور اليهودية في الفيلم «مجاناً» لأن يد المخرج كانت قصيرة آنذاك! فوافقت كريستينا على الفور (مقابل ثوب فلسطيني نسجته نسوة مخيّم «النهر البارد» اضافة الى قلادة ذهبية منقوش عليها خارطة فلسطين قدمت لابنتها في عيد ميلادها). يا تُرى أين الأنظمة العربية المنغمسة في البذخ على ملذاتها الشخصية؟! وأين الحكومة العراقية الحالية من فيلم «المغنّي» الذي يعالج قضية الدكتاتور العراقي أو أي دكتاتور آخر في العالم بغض النظر عن التسميات والألقاب؟ في هذا الحوار يجيب المخرج قاسم حول عن هذه الأسئلة، كما يتطرق بشيء من التفصيل عن فيلم «سمفونية اللون» والدور السلبي الذي لعبه وكيل وزارة الثقافة المصرية في تحجيم هذا الفيلم، ومنع انتشاره بطريقة غير مباشرة. وفي الآتي نص الحوار:

■ كيف وقع اختيار محطة «الآرتي» الفرنسية على دعم فيلمك الجديد «المغنّي». ويا حبذا لو تسلّط لنا بعض الضوء على الثيمة الرئيسة للفيلم؟

■ فيلم المغنّي اختارته محطة الآرتي الفرنسية من بين عشرات الأفلام لدعمه لكي ينتج سينمائيا. وكان مقرراً التصوير بداية هذا العام ولكن المنتج المكلف بتنفيذ الفيلم وهو المنتج الفرنسي المعروف بلزان انتحر قبل بضعة شهور وتأجلت المباشرة بالتصوير. أعطي الفيلم الآن لمنتج آخر، ذلك أن قوانين الدعم تقضي بأن يُسلّم مبلغ الدعم الى منتج فرنسي لينفذ الفيلم انتاجياً. القصة أنا كتبتها عن الدكتاتورية، وأنا مخرج الفيلم الذي هو عن فكرة الدكتاتور. الفيلم هو نوع من الكوميديا المرة. أو ما تسمى الكوميديا السوداء. لن أسمي دكتاتوراً معينا بالاسم في هذا الفيلم لأنه، أي الفيلم يمكن أن يسقط على أي دكتاتور أهوج لا يحسن فن الحياة فيودي بنفسه وبمن حوله الى الهاوية بسبب الرعونة وبسبب عدم الوعي. هذا الفيلم هو قراءة لسلوك دكتاتور لا يحترم الفن ولا يعطي الثقافة قيمتها .. يتوضح ذلك من خلال علاقته بالمغني.

■ هل حصلت على دعم معيّن من العراق، أو هل فكرت في الحصول على دعم من وزارة الثقافة العراقية خصوصاً وأنك قارعت الدكتاتورية، وكنت من ضحاياها الأوائل؟

■ شيء يدعو للضحك .. العراق .. بلدي! والله لا أدري كيف أبدأ الحديث ولو بدأت لا أدري كيف أنتهي منه! لا أدري ماذا يجب أن يكون الموقف! كل كلمة أقولها الآن ينبغي أن تتبعها علامة تعجب وعلامة استفهام؟! لو فتحت موقعي على الانترنت لوجدت في الصفحة الأولى مقولة لي تقول (عندما تسقط السياسة يسقط النظام، وعندما تسقط الثقافة يسقط الوطن) أنا حقيقة أكاد أسقط على قفاي من شدة الضحك عندما أرى ما آلت اليه الثقافة بعد سقوط النظام الدكتاتوري في العراق. كيف تريد أخي عندنا أن تتم رعاية الثقافة والمثقفين من قبل حكومة احتلال همّها الأساس أن تلغي هوية الوطن من خلال تدمير الثقافة الوطنية. والثقافة هي هوية الأوطان. لقد مررنا بمرحلة المأساة واليوم نمر بمرحلة المهزلة. هل تعتقد أن الأمريكيين يوافقون على كشف بعض الحقائق في شخص الدكتاتور؟ أنا عندي معلومات مؤكدة تقول ان الأمريكيين يرفضون أي مشروع يؤسس للذاكرة العراقية. ولذا فان الوثائق انتقلت من العراق الى غرف البنتاغون وغرف السي آي أي. أنا أتحدى وزير الثقافة أو أي وزير ثقافة قادم يؤسس للذاكرة العراقية فترة الدكتاتورية أو أن يحصل على وثائقها وحقيقة ما كان يدور. السينما هي احدى وأهم وسائل تأسيس الذاكرة سواء روائياً أو وثائقياً وفيلمي هذا (المغنّي) يشكل تأسيساً للذاكرة العراقية .. فمن يدعم انتاج مثل هذا الفيلم؟! هل تدعمه وزارة ثقافة الاحتلال؟ مستحيل! لو كانت هناك وزارة ثقافة حقا وليست وزارة ثقافة احتلال ومخرج مؤسس للسينما العراقية منذ الستينات مثلي ويريد أن يخرج فيلماً عن الدكتاتور .. ماذا ينتظرون لانتاج هذا الفيلم الذي لا يكلف مليونا من الدولارات فيما يستوردون برامج مستهلكة لتلفزيون العراقية بمبلغ 192 مليونا من الدولارات خلال عام واحد .. برامج لا تساوي قيمتها مليوناً واحداً .. توقع الاتفاقية بين شركة أمريكية لتكليف شركة لبنانية لتزويد تلفزيون العراقية ببرامج كرتون وأفلام قديمة لا يتجاوز سعر الساعة منها 280 دولارا فقط (مئتان وثمانون دولارا فقط) وتسألني عن دعم لفيلم عن الدكتاتور من قبل حكومة احتلال أو وزارة ثقافة الاحتلال. أقول لك للتاريخ بأن ما يقرب من ثلاثة آلاف مثقف عراقي بين أديب وصحافي وفنان يعيشون خارج وطنهم لم يعد منهم للعمل مع حكومة الاحتلال حتى الآن سوى ستة أشخاص فقط! أقول لك ذلك وأنا كنت رئيساً لرابطة الكتاب والصحافيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين في لبنان وعضو السكرتارية العامة لعموم الرابطة في العالم. أقول لك صراحة أن ما يسمى بالبيسار العراقي قد عمل على تهديم رابطتنا الثقافية وتقويضها لأنه كان ينوي غزو الوطن مع قوات الاحتلال وكان يعرف هذا اليسار أن وجود مثل هذه الرابطة الثقافية ستشكل عائقا في درب غزو العراق. لقد كنا نعمل على اسقاط الدكتاتورية وكانوا يعملون على اسقاط الوطن.

لقطة من فيلم «عائد الى حيفا» لقاسم حول (القدس العربي)

الاماراتي المرموق عبد القادر الريس الذي أخذت لوحاته وتأملاته حيزاً جميلاً في الفيلم وهو فنان موهوب حقاً وصورته في مرسمه. وكنت قد جلبت معي نسخة من الفيلم هدية للفنان الريس فاتصلت به لأقدم له الهدية وقد قابلني باهدائي لوحة جميلة من أعماله مؤطرة بلون ذهبي لا أزال أعتز بها في صالة البيت كما دعاني على الغداء في مطعم للسمك. فأخبرته عن حكاية هجوم وزير ثقافة مصر على الفيلم فابتسم الرجل ابتسامة مُرة وعندما سألته عن ابتسامته المرة هذه وهو رجل شفاف قال لي: لقد شن هجوماً على فيلمك بسببي، لأنني ظهرت في الفيلم. فدهشت فأخبرني أن وكيل وزارة الثقافة المصرية لا يطيق وجوده كفنان، وقد شن عليه هجوماً سابقاً غير مبرر، ولهذا السبب تفادياً لأي احراج لمؤتمر التشكيليين في الشارقة تحاشيت الحضور.

أنا هنا لا علاقة لي بالمنافسة الفنية بين رسامين، ولكن أتساءل، كيف لشخص في مثل هذه المسؤولية أن يؤذي فنانا، فناناً آخر سواء عبد القادر الريس أو أنا الذي لست منافساً له في أداته التعبيرية.. كيف يقبل ضميره أن يؤذي نتاجاً ابداعياً استغرق عندي شهوراً، ثم بسبب كلمته الطويلة ضد الفيلم حال بشكل أو بآخر في عدم اقتناء دائرة الثقافة للنسخ التي كان مقرراً شراؤها فتحملت بسببه وبسبب لا موضوعية المناقشة خسارة ليست مالية فقط، بل فنية حيث كان يمكن أن تقتني منه دائرة الثقافة نسخاً بالانكليزية التي عملتها من أجلهم وتقوم الدائرة بطبع شرائح دي في دي وتبيعها لرواد المتحف وتستفيد منه في علاقاتها بالبينالات الدولية.. أتوجه بالسؤال لوكيل وزير ثقافة مصر (أم الدنيا) كيف له وهو بهذه الروحية أن يرعى تشكيلي مصر وسينمائي مصر؟.. كيف له أن يرعى ذاته الابداعية ويرويها بالحب وسيلة وهدف الثقافة والفن والابداع؟ كيف يشن هجوماً على فيلم بسبب ظهور غريم له في الابداع ويؤذي سينمائياً زميلاً له في الثقافة؟ وأنا العراقي الذي رماني نظام جائر أكثر من ثلاثين عاما، وحرمني من حق الانجاز في الحياة ليتبرع وكيل وزير ثقافة مصر من دون حسابات انسانية بسيطة في رعاية الفن وهو في موقع القرار، يتبرع في تهشيم فيلم جميل. شيء مر ومؤسف وجعلني أعيد النظر في حساباتي الكثيرة ازاء المثقفين في هذه الأمة التي حصدت، وتحصد، وستحصد ثمرة الكراهية التي تزرعها في عالمنا الطيب. وها هي الأمة العربية تتدهور وتتراجع بشكل جبان في تاريخها، وما نراه الآن في عالمنا العربي والاسلامي من تراجع خطير ليس سوى ثمرة هذا الكم من الأخطاء الفادحة. وهذا الكم من الكراهية وهذا الكم من اللا انسانية. سؤالي، هل سمع سمو الشيخ القاسمي بالحكاية التي سجنت نتاجاً ثقافياً هاماً وحالت دون حقه في الحياة وامارته ترعى الفنون والثقافة؟

قاسم حول (القدس العربي)

■ بالرغم من نجاح «سيمفونية اللون» على المستوى الفني والجمالي، وتوثيقه لبينالي الشارقة بطريقة ابداعية مغايرة للنمط التسجيلي المتعارف الآ أن الفيلم لم يُوزَّع بشكل جيد يتناسب مع نجاحه الفني، ما هي الاشكالات التي أعاقت توزيع هذا الفيلم في الخليج العربي تحديداً وبعض البلدان العربية؟

■ لهذا الفيلم قصة أحب أن أرويها هنا. وهي مرارة الواقع العربي.. ولو لم يكن الواقع العربي بهذه المرارة لما حصل لهذا الفيلم ما حصل وظلم بهذا الشكل. لقد عملت على عرض هذا الفيلم في مؤتمرات ثقافية، وقمت بمهمتي كفنان يتحدث عن واقعه. والفيلم هو قيمة حضارية للشارقة من خلال تبنيها لمؤتمرات وبينالبات الفنون التشكيلية.. وسأروي لك هذه الحكاية المرة.

أنت أعجبت بالفيلم بعد عرضه في مهرجان السينما في لاهاي. وكثيرون أعجبوا به وجمهور الغرب أيضا أعجب به كثيراً أينما عرض. بعد أن أنجزت الفيلم كان ثمة مؤتمر تحضيري للبينالي في الشارقة ودعيت لأعرض الفيلم قبل بداية المؤتمر. وبالرغم من أن العرض ليس نظامياً بمعنى أنه لم يعرض في صالة سينما وقد ترجمت الفيلم، وسجلت التعليق بالانكليزية من قبل أهم مذيع في البي بي سي وبصوت وأداء جميلين، الاّ أنني فوجئت في أول الجلسة بأن وكيل وزير الثقافة المصري الذي كان مدعواً قد طلب الحديث.

وبدلاً من أن يتحدث عن البينالي تحدث عن فيلم سيمفونية اللون وشنّ هجوماً غريباً على الفيلم وكأنني قمت بجريمة ثقافية كبيرة. ودهشت مثلما دهش وفوجئ الحاضرون. لم يترك جانباً من الفيلم الاّ وهاجمه. وبقيت مستغرباً، وقد حاول البعض أن يرد عليه ولكنني أحجمت عن الرد. في نفس الوقت أثار انتباهي عدم حضور الفنان التشكيلي

■ كيف وقع اختيارك على هؤلاء الفنانين التشكيليين أمثال عبد القادر الريس، وعبد الكريم السيد، وأفشان كتابجي، وراشد ذياب، وجبر علوان، ورافع الناصري وفائق حسن، وجهاد موسى وعلى عدد معين من أعمالهم الفنية. ولماذا اقتصر خيارك على عدد محدد من النقاد أبرزهم طلال معلا، ومحمد الجزائري، ورافع الناصري، علماً بأن الأخيرين يزاولان الرسم والنقد في آن معاً؟ هل ثمة سمات وخصائص تتوفر فيهم وتنعدم لدى أناس آخرين يدورون في الفلك ذاته؟

■ فيلم سيمفونية اللون هو رحلة في بينالي. ان الفتاة التي تدخل المعرض تخرج منه في النهاية. فهو اذا يحاور اللوحات المعروضة في مكان معين في زمن معين. من الصعب أن تتحدث عن الفن والواقع. فالعملية الابداعية في مجال الدراما والوثائقية والسينمائية يجب أن تنطلق من موضوع واحد وتخرج منه بحصيلة ومضامين فكرية وقيم جمالية. في معرض البينالي فرض المشاركون واللوحات المشاركة نفسها على الفكرة، فحاولت من خلال رحلة فتاة داخل المعرض أن أقرأ من خلال عينيها علاقة اللون بالواقع. علاقة اللون والفكرة بالمعاش. ولقد اخترت لوحات ونقادا ورسامين مشاركين في المعرض. والفيلم فيه اشارة الى هذا الموضوع في تايتل الفيلم ان هذا الفيلم أُنتج من خلال بينالي الشارقة لسنة 2001.

■ ثمة مقاربات مقصودة بين المتلقين، النسوة على وجه التحديد، وبين الأعمال الفنية المنفذّة رسماً أو نحتاً. ما سر هذه المقاربة، وما الذي يقصده المخرج قاسم حول من وراء هذه المقاربة التي لا تخلو من بعد رمزي وأسطوري؟

■ في عالم الحيوان وعالم الطيور يمثل الذكر رمز الجمال. فالطاووس الذكر أجمل بكثير من الأنثى والديك أجمل من الدجاجة والأسد أجمل من اللبوة. وهناك نوع من الطيور يتساقط ريش الذكر طوال العام سوى في فترة الرغبة والانتعاش الاحتفالية ووافق أبو طالب على اقامة الاحتفالية وقام بالترتيب لها وتنظيم القائمة التي سوف يقام عليها العرض خاصة أن هناك ممثلين كبار عن هيئة اليونسكو سوف يحضرونها وتاهت الفكرة بعد أن أحيل أبو طالب للتقاعد في شهر آذار (مارس) الماضي، وانقطعت المخاطبات بين اليونسكو وهيئة المسرح، وتمرد بعض الفنانين على العرض بعد أن نمى الى علمهم أن المسرحية سوف تعرض لمدة ليلتين فقط أمام وفود أجنبية ممثلة عن هيئة اليونسكو، اضافة الى عدم وضع ميزانية خاصة للعرض سواء على مستوى البيت الفني للمسرح أو هيئة اليونسكو التي تقوم بالاشراف على المسرحية من الألف الى الياء، وأدى تمرد الفنانين الى الانسحاب من البروفات، وتوصيل رسالة الى البيت الفني للمسرح مفادها عدم وضوح الرؤية في العرض. ظل البيت الفني للمسرح بلا رئيس لمدة 3

التقاه: عدنان حسين أحمد

الدورة الأولى لمهرجان «دوز» التونسي للفن الرابع

تونس ـ «القدس العربي»

ـ من شمس الدين العوني:

فرقة بلدية دوز للتمثيل من أنشط الفرق المسرحية في تونس فقد انتجت عددا من الاعمال المبدعة في القطاع المسرحي وآخرها مسرحية «خلوني» التي أخرجها منصور الصغير والفها عبد الناصر عبد الدائم وقد عالجت موضوعا حضاريا وانسانيا يتعلق بتمزق الانسان بين الجغرافيا انطلاقا من جدلية الينابيع والضفاف الاخرى.. هذه الفرقة تتكون من ابراهيم كريم المدير ومن علي ناجي الكاتب العام ومنصور الصغير مدير مساعد وجمال بن عبد الله امين مال وهم ممثلون يعملون في هذا الهيكل المسرحي منذ عقدين من الزمن وبدعم من بلدية دوز.

وتعد الفرقة لعمل جديد بعنوان: «..جا تحت الميزاب» عن نص لعبد الناصر عبد الدائم واخراج لمنصور الصغير.

واحتفلت فرقة دوز للتمثيل بعشرينية تأسيسها وقد اعدت برنامجا خاصا ضمن تظاهرة جديدة في دورتها الاولى وهي مهرجان دوز الوطني للفن الرابع ايام 13 و14 و15 ايار (مايو) الجاري. وقد تم الافتتاح بكرنفال تنشيطي بشوارع المدينة فيه اهم مظاهر العادات والتقاليد والاحتفاليات الخاصة بدوز ثم يفتتح المعرض الوثائقي الخاص بالمهرجان من خلال مسيرة هذه الفرقة وما قدمته من اعمال وذلك بالصورة والمقالة وينتظم هذا المعرض بدار الثقافة محمد المرزوفي بدوز.

الافتتاح المسرحي يكون بعرض مسرحية «خلوني» لفرقة دوز للتمثيل وفي اليوم تقام ورشة فنية حول اللعب الدرامي بدار المسرح بدوز بمشاركة نخبة من اساتذة المسرح ثم يكون الجمهور على موعد مع المائدة المستديرة حول موضوع مهم في قطاع المسرح التونسي وهو حدود الهواية والاحتراف في المسرح إثر ذلك يتم عرض مسرحية «أهذا انا» لجمعية مسرح التجريب بمدين وفي السهرة الخاصة باليوم الثاني للمهرجان يشاهد الجمهور عرضا مسرحيا لجمعية الأمل المسرحي بباحة وعنوانه «الخدم» وذلك بدار الثقافة محمد المرزوفي بدوز في اليوم الختامي اي الاحد 15 ايار (مايو)، لتنطلق في الصباح ورشة حول الدراما ثم يتبعها عرض مسرحي في المسرح النفزاوي بقبلي إثر ذلك يقدم الفنان والمسرحي جميل الجودي شهادة عنوانها حكايتي مع دوز وذلك بالمكتبة العمومية بدوز.

وتخصص فقرة احتفالية اعدتها لجنة المهرجان ضمن المهرجان للاحتفال بمرور عشرين سنة على بعث الفرقة البلدية بدوز للتمثيل كما يقدم فرع الشباب لهذه الفرقة عرضا مسرحيا بعنوان «قرار ولكن».

وآخر العروض يكون لفرقة قفصة بعنوان كامل الجمهورية.

هكذا تحتفي دوز بفرقتها العريقة للمسرح من خلال بعث هذا المهرجان الوطني للتمثيل الذي ينضاف لغيره من مهرجانات الفن الرابع كما ينتظر ان تتطور هذه الفعالية المسرحية لتصبح فيما بعد مغاربية ثم عربية ويدير هذا المهرجان الفنان المسرحي منصور الصغير ومن ضيوف هذه الدورة نجد الوجوه المسرحية في النقد والتأليف والتمثيل مثل محمود الماجري، يحيى بحي، حاتم الغابي، السنوسي، عبد الحليم المسعودي، انصاف بن حفصية، نجيب بو طالب. وسوف يتم تكريم كل من جميل الجودي ومحمد قدوس والدكتور عيد بوطالب لما قدموه للفرقة من دعم وجهود وعلي الدلال الذي تولى اول ادارة للفرقة كما يتم تدشين المقر الجديد للفرقة الذي خصصته لها بلدية دوز وهو دار المسرحي باشراف السيد محمد الفوزي بن عرب والى قبلي ويذكر ان هذه المجموعة هي التي تنشط ضمن البلدية على غرار فرقة بلدية تونس للتمثيل ويأتي هذا ضمن الانتخابات البلدية التي تعيشها تونس ولابراز دور بلدية دوز في دعم المسرح.

رئيس البيت الفني للمسرح الجديد يعيد الحياة الى «رجل في القلعة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

بعد أن أعلن نجوم مسرحية «رجل في القلعة» العصيان والتهديد بعدم ظهور العرض في موعده المقرر له، نجح الدكتور اشرف زكي رئيس البيت الفني للمسرح في اقناع توفيق عبد الحميد وهدى عمار وفرح باعادة البروفات التي توقفت تمهيدا لافتتاحها الشهر المقبل بمناسبة احتفالية هيئة اليونسكو بـ (200) سنة على ميلاد محمد علي باشا باعث نهضة مصر الحديثة، وسيناريو الأحداث بدا عندما طلبت اليونسكو من الدكتور أسامة أبو طالب وكان وقتها يشغل منصب رئيس البيت الفني للمسرح اقامة احتفالية كبرى على مسرح الغد الملاصق لمسرح البالون بالعجوزة بمناسبة هذه الاحتفالية ووافق أبو طالب على اقامة الاحتفالية وقام بالترتيب لها وتنظيم القائمة التي سوف يقام عليها العرض خاصة أن هناك ممثلين كبار عن هيئة اليونسكو سوف يحضرونها وتاهت الفكرة بعد أن أحيل أبو طالب للتقاعد في شهر آذار (مارس) الماضي، وانقطعت المخاطبات بين اليونسكو وهيئة المسرح، وتمرد بعض الفنانين على العرض بعد أن نمى الى علمهم أن المسرحية سوف تعرض لمدة ليلتين فقط أمام وفود أجنبية ممثلة عن هيئة اليونسكو، اضافة الى عدم وضع ميزانية خاصة للعرض سواء على مستوى البيت الفني للمسرح أو هيئة اليونسكو التي تقوم بالاشراف على المسرحية من الألف الى الياء، وأدى تمرد الفنانين الى الانسحاب من البروفات، وتوصيل رسالة الى البيت الفني للمسرح مفادها عدم وضوح الرؤية في العرض. ظل البيت الفني للمسرح بلا رئيس لمدة 3 شهور حتى تم ترشيح أشرف زكي لتولي المهمة، وقامت هيئة اليونسكو باعادة الفكرة مرة أخرى عليه ورحب على الفور ونجح في تهدئة الأمور، والطريف أن هذا العرض قدم لأول مرة عام 76 بنفس أبطاله توفيق عبد الحميد وهدى عمار التي كانت واحدة من أهم المطربات على الساحة الفنية آنذاك، واشرف طلبة، وتعد الفنانة الأردنية مفاجأة العرض حيث رشحها الدكتور اشرف زكي للبطولة.

الأحداث التي يتناولها عرض «رجل في القلعة» كما يقول مؤلفها محمد أبو العلا السلاموني تتناول تاريخ محمد علي منذ توليه حكم مصر عام 1805 بارادة شعبية بعد أن عزل الشعب خورشيد باشا وعين محمد علي مكانه مرورا بأحداث مهمة شهدها عصره مثل موقعة «نفارين» وتكاتف الأسطولين البريطاني والفرنسي لتدمير الأسطول المصري حتى يضعف محمد علي من مواصلة التفوق البحري آنذاك، ومذبحة القلعة الشهيرة التي نجح فيها محمد علي في التخلص من المماليك بعد أن أغلق عليهم أبواب القلعة ... ويقول الدكتور أشرف زكي أن «رجل في القلعة» مسرحية مهمة جدا لأنها تعطي الحق لاصحابه، محمد علي لم ينل حظه من الضوء عليه باعتباره من أهم الحكام الذين تولوا حكم مصر ومشروعاته لا تزال باقية حتى اليوم وأياديه بيضاء على الزراعة والصناعة والمجالات الأخرى ويضيف تامر عبد المنعم مخرج المسرحية أن أحداث العرض متلاحقة، وعلى مدى ساعتين سوف تعرض مقتطفات لأهم أعمال محمد علي وعصره المليء بالانجازات ... ويقول: «رجل في القلعة» يقدح محمد علي برؤية حيادية باعتباره أحد بناة مصر في العصر الحديث وحرصه على سفر البعثات للخارج وخاصة في المجالات العسكرية، المسرحية فرصة لالقاء الضوء على حاكم يجب انصافه.

قـــص

ابو حسن بدون «غانيات حزينات» ولا «جميلات نائمات»

سهيل كيوان *

■ كان عليّ ان اذهب الى (بيت الأجر) في المسجد لتقديم العزاء برجل توفي في الستينات من عمره ودفن بالأمس!

انتبهت في اللحظة الأخيرة الى ترتيب الكلمات التي سألفظها «الله يرحمه ويخلّي الموجودين»! القاعة متثائبة شبه فارغة! لم يبق فيها سوى ابناء المرحوم الذين لم يبد عليهم ثقل المصاب بسبب طول مرض ومعاناة الفقيد فكانوا يتهامسون ويتبادلون الابتسامات ثم يستدركون الموقف عندما ينتبهون الى المعزين الأربعة أو الخمسة المتبقين، أحدهم أبو حسن الذي ثبت باكورته أمامه، وهو عجوز أنيق تجاوز الثمانين يرتدي قمبازا ذا لون فاتح ولباسا أبيض وحطة ناصعة وعقالا، جلست الى جانبه!

كنت قد قرأت قبل ايام رواية «ذاكرة غانياتي الحزينات» لماركيز وتابعت ما كُتب حولها، ورسخ في ذهني الرقم 514 الذي اختاره الكاتب لعدد العاهرات اللاتي ضاجعهن مرة واحدة على الأقل في حياته! وكنت على يقين بأن الطفلة التي أطلق عليها اسم (ديلغادينا) هي نفسها (ارنديرا البريئة) في مجموعة قصصية قديمة له، وبظهور غانيات ماركيز الحزينات راجعت الجميلات النائمات لكاواباتا فقط كي أعزز قناعتي بغنى التأمل والعمق الياباني وروحانيته التي تلامس المقدس حتى في الجنس مقابل الفجور الأمريكي اللاتيني الذي أبدع فيه ماركيز كما لو كان بيليه او مارادونا في كرة القدم!

هكذا وجدت نفسي أثناء جلسة العزاء المذكورة أُجري مقارنة خرساء بين ابي الحسن وأيغوشي الياباني! مستبعداً تماما ماركيز وعاهراته!

ابو الحسن يكبر ايغوشي الياباني بحوالي خمسة عشر عاماً، وهو ذو جرم صغير مثله، ولم ينقصه ليتطابق معه سوى ميل خفيف في زاويتي عينيه والتنازل عن لباسه الفلسطيني الفولكلوري والقليل من الهدوء، فهو بعكس ايغوشي لا يترك فرصة تمر الا ويعطي رأيه فيها ببرود لاذع وفي كل المواضع حتى في خطبة الجمعة في المسجد! بعد أحدى الخطب قال للمصلين حوله «لقد فهمت من خطبة اليوم اننا كلنا في جهنم مهما تعبّدنا وفعلنا من خير»! كان هذا التعليق كافيا للأعلان عن فشل الخطبة واثارة جدل في القرية حتى الجمعة التالية التي اعلن فيها «هذه الجمعة فهمت اننا كلنا في الجنة أيضاً مهما ارتكبنا من معصيات».

«أم حسن تركته أرملاً في الخامسة والسبعين بعد نصف قرن ونيف من رباط عشوائي مقدس أسفر عن ذرية من الأبناء توفي احدهم في الأبتدائية غرقاً في واد موسمي وأحفاد وأبناء أحفاد كثيرين وخصوماً ومصالحات لا تحصى بالأضافة لحجّة مشتركة وعُمرتين!

قبل مرور عام على رحيل أم حسن اقترن من عانس تجاوزت الخمسين، يومها قال الناس ان (هندية) سوف تقتله لأنه ليس كفؤا لها، وذلك أنها كانت ممتلئة ومتينة البنية وأطول منه قامة وتقوم بأعمال رجالية منها مساعدة والدها في صناعة الطوب بطريقة بدائية مرهقة! ولكنها توفيت بعد اربع سنوات من زواجهما خلال فحص طبي بسيط رافقه خطأ قاتل!

كان أثناء زواجه بـ(هندية) يتردد الى قرية برطعة التي قسمتها الحروب الى (برطعتين) فلسطينية واسرائيلية تعرّف ابو الحسن في جانبها الفلسطيني على شاب جزار يبيع لحوم الأغنام بأسعار متهاودة جدا بسبب الحصار الأسرائيلي، عزّاه الشاب بوفاة زوجته الثانية ولكنه أضاف لتعزيته «عروستك الجديدة عندي»! بعد عدة تأجيلات بسبب اغلاق الحدود المتقطع تم جلب العروس أخيرا في موكب ضم ثلاث سيارات خصوصية الى داخل «الخط الأخضر» وعلم الجميع ان زوجة ابي الحسن الجديدة وصلت القرية الأمر الذي أثار فضولا كبيراً لرؤيتها بحجة المباركة!

عندما رأى الناس عروسه دهشوا لأنها في الرابعة والثلاثين وعلى حظ مقبول من الجمال! وقرر السفهاء بخبثهم المعهود «هذه بالفعل ستقضي عليه»! في ظهيرة اليوم التالي أقام مأدبة غداء أعلن خلالها بفخر واعتزاز أنه فض عروسه التي كانت عذراء كما هو مطلوب من أي عريس! ألا أن أصحاب النوايا السيئة ورغم هذا البرهان قرروا أنها شهقة الموت وحلاوة الروح ، كان هذا قبل خمسة اشهر تقريبا!

عندما شعرت بقرب انفضاض مجلس العزاء ملت عليه وبادرته ولكن بحذر شديد وريبة ـ كيف العروس؟

ابتسم مثل أي رجل عندما يسمع طرقا على باب هذا الموضوع! ورفع رأسه ونظر اليّ بعينيه الصغيرتين من وراء نظارته الطبية وصمت للحظة ثم قال!

ـ ألم تدرِ؟

قلت ـ خَيرا! وقبل ان ابدأ بتخميناتي المؤلمة قال! «أختك» بشرى!

قلت ـ ما بها!

حينئذ زف لي البشرى ـ أنها حامل!

فوجئت لأن أحداً لم يخبرني بهذا النبأ الهام! وبعد أن هنّأته بمصافحة صادقة، راح يحدثني عن مشاكله الجديدة بصوت منخفض تارة لا يسمعه سواي واحيانا بصوت يسمعه الجميع «البنات مبسوطات! أما الأولاد فبعضهم لم يبال والبعض (زعلانين)! على رأيهم أذا توفيتُ فمن سَيربي المولود الجديد! قل لي بربك هل هذا كلام بني آدميين! ثم تساءل «هل رأيت ابناءً يغارون من والدهم!أنهم يحسدونني لأن زوجتي مثل الخاتم بأصبعي، بينما هم محكومون لزوجاتهم، هذا لأنهن تربية اسرائيل بينما هذه المستورة ما زالت (مثل أهل زمان)! وأكد أبو حسن بهمس «الحقيقة انهم متخوفون من أخ لهم يشاركهم الميراث! واردف مستهزئاً» وهل عندي رزق عزيز الخياط ليتقاسموه أنا لم اتزوج من اجل الأولاد! أخذتها فقط كي لا أتحمل جميل أحد، لا يوجد أصعب من تحمّل جميل الآخرين! الرجل بدون امرأة مثل الكلب بعيد السامعين!

همست له ـ ألأجل الطعام والغسيل فقط تزوجت!

فرد بمتعة ظاهرة ـ وهل يوجد شيء ألذّ من يد امرأة تليّف لك ظهرك اثناء الاغتسال! انا لا اغتسل الاّ في اللّجن، أجلس فيه وهي تصب الماء وتفرك لي ظهري ورقبتي!

ـ ليفة وبس يا ابو حسن!

ـ يعني اذا اعطاك الله نعمة فهل ترفسها ! ثم اذا اعطى الله هذه المستورة (نتفة) ولد تعيش لأجله وتتكئ عليه في شيخوختها فلم لا! هل أحرمها من قسمتها ونصيبها! يا رجل الناس ما عادت تخاف الله! أنهم قليلو دين!

بعد برهة من الهدوء همست له ـ هل تعلم انه في اليابان يوجد بيت لمن هم في مثل سنك!

حدجني باستنكار ـ تقصد بيتا للعجزة !

فأسرعت لأوضّح ـ لا.. هذا بيت من نوع آخر! وشرحت له عن الجميلات النائمات وهو يستمع باهتمام، فسأل وقد رأيت في عينيه سهوماً غريباً يعني ينام الى جانبها وبس!

فأكدت له هذه الحقيقة التي راح يحاول هضمها، بعد صمت لحظات قال وكأنه يتحدث عن عالم بعيد جدا منه «يعني يوجد أناس وحتى شبان (خربانين) الله يساعدهم ويكون بعونهم! وهمس لي ببعض الأسماء من القرية! ثم أضاف بسعادة «هؤلاء يصلحون لليابان!». عندما انفض المجلس وأوشكنا ان نفترق قال ابو الحسن وهو يداعب برفق شاربيه الدقيقين» اذا صرُلك مشوار الى اليابان لا تنس (أخوك) ابو حسن الله يخليك».

ـ وما الذي ستفعله هناك!

ـ «أنت أوصلني الى هناك وما عليك».

* كاتب من فلسطين

احتفاء دمشقي بالفن والإبداع:

تكريم ثناء دبسي وسليم صبري ومعرض استعادي لمحمود جليلاتي في صالة «عالبال»

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

للمرة الثانية على التوالي تحتفي صالة «عالبال» ـ دارة الفنون الجميلة ـ بدمشق بالإبداع والفن، وكأنها تسعى لتجسير العلاقة بين الفنون، والتي يجب أن لا تكون جزراً مفصولة عن بعضها، بل مساحات للتفاعل والاحترام.

في المرة الأولى أقامت الصالة تكريماً للممثل السوري المُتميز بسام كوسا، وها هي الآن تحتفي بالثنائي الرائع ثناء دبسي وسليم صبري، اللذان انطلقا قبل تأسيس المسرح القومي في سورية، لكنهما اجتمعا فيه، وتابعا مشوار الفن والحياة، وكانا علامة بارزة في المسرح والدراما السورية طيلة عقود مضت.

وقد جاء حفل التكريم هذا بالتزامن مع افتتاح معرض استعادي للفنان الراحل محمود جليلاتي في الذكرى الخامسة لرحيله المبكر. وهو صهر الفنانين الكبيرين وزوج ابنتهما ريم التي قالت عن الراحل جليلاتي" كان رجلاً حساساً وعفوياً وبسيطاً جداً، فنه هو عالمه وهو حياته، وعندما يدخل المرسم ينسى الليل والنهار، وعندما كنت أدخل إليه أراه جالساً أمام لوحته يحاكيها بعلاقة حميمة وغريبة، وبحس مُرهف للون».

السيدة رواد إبراهيم صاحبة الصالة قدمت لهذه الاحتفالية تقول: «للأسماء وقع وللحضور وقع آخر...

حين نذكر ثناء يتبادر إلى الذهن حضورها المسرحي الجميل وقدرتها الكبيرة على التعامل مع أدواته، وإتقانها لأدوارها بصورة لائقة بامرأة عشقت المسرح وأعطته من روحها.... وفي الدراما لا تقل حضوراً وتمكناً... والفرق: أنّ المسرح قلب ينبض وينقل نبضه للآخرين بشكل مباشر.

سليم ذلك الذي أبدع.. وأقنع... وتقمص... وأجاد... لم نر له دوراً إلا وكان علامة وإضافة مجزية في مجال الدراما السورية... ويكفي أن نذكر سليم صبري في سياق الحديث عن الدراما. ليُصنف بأنّه من أهم من عمل فيها وأضاف إليها وما زال...

ثنائي رائع على مستوى الفن والعلاقة الأسرية... وهذا ما يطبع في الذهن بعد أول زيارة لمنزلهما الهادئ الأنيق».

لكنّ الدموع سرعان ما تتلألأ في عيني الفنانة ثناء الدبسي، تتلألأ فرحاً بالتكريم، وفرحاً بعبارة احترام صادرة من الحضور، هي سيدة المسرح السوري التي تجاوزها التكريم بمناسبة الانطلاقة الجديدة لمهرجان دمشق المسرحي أواخر العام المنصرم، لأنّ التكريم الرسمي أصبح آلية وظيفية في كل مناسبة، تستهدف المقربين من الإدارة كما يقول الفنان رفيق سبيعي، أو الموظفين البعثيين، أكثر مما تهتم بالإبداع الحقيقي، وبمسيرة العطاء الفني الأصيل، لذلك يجيء التكريم الشعبي، تكريم الناس لهؤلاء المبدعين تكريماً للإبداع.

ثناء دبسي وسليم صبري في حفل التكريم (القدس العربي)

تقول السيدة ثناء دبسي بمناسبة المعرض الاستعادي لمحمود جليلاتي: «أشكر رواد جزيل الشكر، فقد قامت بما تناساه الآخرون أو نسوه في زحمة انشغالهم، بمن فيهم أصدقاؤه...». أما عن تكريمها ورفيق الدرب سليم صبري، فتقول «جعلتنا نشعر بأنّ ما قدمناه لم يذهب سدى، وفاض بنا الأمل من جديد أن نقدّم أكثر من أجل الذين كرمونا، ومن أجل كل الذين جاؤوا اليوم لحضور تكريمنا... مثل هذه اللفتة تجعل الإنسان يُعيد النظر في كل شيء، من أجل الناس الحقيقيين...».

بينما أشارت الممثلة نادين التي حضرت الحفل «أنّ تكريم الفنان هو تكريم لتاريخه وإبداعه وجهوده الفنية، ولا سيما للأساتذة الكبار أمثال ثناء دبسي وسليم صبري، فهما مدرسة لا يُمكن تعويضها، ولا يمكن خلق مدرسة جديدة بهذا الالتزام والصدق والإخلاص وحب العمل والتفاني، وأنا فخورة بكوني ترعرعت في تلك المدرسة».

من أعمال الفنان جليلاتي (القدس العربي)

في النهاية تؤكد الإعلامية وصاحبة الدار رواد إبراهيم أنها ستستمر في الاحتفاء والتكريم للفن والفنانين في كل المجالات الإبداعية «لأننا نؤمن أنّ الجهات الرسمية ليست وحدها المعنية بتكريم مُبدعي هذا الوطن».

المطربة الاولى تجاهلت الثانية.. وانكرت معرفتها بهويتها

نانسي: ليس جريمة ان اجهل هوية سميرة سعيد فقد ظننتها جزائرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

نشبت ازمة بين المطربتين نانسي عجرم وسميرة سعيد بعد الاسلوب الذي تحدثت به الاولى عن الثانية عندما سئلت عنها فصرحت نانسي بانها تجهل هوية سميرة!

البعض اكد ان نانسي تضخمت نجوميتها وبدأت تشعر ان زميلات المهنة اقل منها ولذلك تتحدث عن اشهرهن باسلوب يقلل من حجمهن على الساحة.. وهو ما يشير الى حدوث ازمة بين نانسي عجرم وعدد من نجمات الغناء خاصة سميرة سعيد التي ترفض ان «يستهين» احد بمكانتها الغنائية.

■ سألنا نانسي عجرم: هل صحيح انك تجهلين سميرة سعيد رغم نجوميتها الكبيرة في العالم العربي؟

■ كما قلت انها نجمة كبيرة والجميع يعرفها ولها جمهور عريض لكني كنت اجهل هويتها او جنسيتها فاعتقدت انها جزائرية ولم اكن اعرف انها مغربية وهذا جهل مني يجب ان تعذرني عليه.. وليس لها ان تغضب مني.

■ البعض يرى ان هذا الاسلوب مقصود منك لتؤكدي ان نجوميتك اعلى من نجومية سميرة سعيد؟

■ ارى ان البعض يرغب في تضخيم الموقف لاحداث ازمة بيني وبين المطربة سميرة سعيد.. ولا ارغب في تحقيق مآربهم.

■ تردد انك قمت باكثر من عملية تجميل.. ما صحة ذلك؟

■ انا فنانة احب ان ارى صورتي في المرآة حلوة.. واحب ملامح وجهي جدا.. وانصح المرأة ان تتجمل ان كانت في حاجة الى ذلك.

■ ما زال لقب نجمة الاغراء يلاحقك منذ اول ظهور لك في فيديو كليب «اخاصمك آه» ما تعليقك؟

■ الاغراء كلمة كبيرة نوعا ما.. وانا مثيرة في حدود الانوثة.. لكني لست وقحة او لدي ابتذال فارفض ذلك تماما.. فالمرأة مخلوق انثوي جميل ارى ابراز الانوثة بلا اي مبالغة وهذا يؤدي الى تجاوب الجمهور معي.

■ هذه الانوثة الم تدخلك في قصة حب؟

■ حتى الان لم يحدث اني عشت اي قصة حب.

■ وهل يعقل ان صاروخ الغناء والاثارة كما يقولون لم تحب بعد؟

■ هذه هي الحقيقة.. وجمهوري يعرف مني كل صغيرة وكبيرة لان بيننا حب كبير ولا اخفي عنهم اي شيء وصدقوني لا اعيش الان اي قصة حب.. وكل الحكاية انني عشت فقط حالات من الاعجاب والاحلام الرومانسية غير الحقيقية.. اما قصص الحب فهذا لم يحدث معي ابدا.

■ ماذا تقصدين بالاعجاب الرومانسي فقط؟

■ قد يحدث في حفل او تلبية لدعوة او في سيارتي واثناء وقوفي باشارة اقابل شابا ينظر لي نظرات اعجاب شديد كلها رومانسية وجميلة.

■ بعد ان ارتديت فستان الفرح في كليب «سحر عيونك» الم تشعري بحنين الى الزواج؟

■ عندما ارتديت الفستان في الاغنية وقفت انظر لنفسي في المرآة وقتها دارت بداخلي اسئلة كثيرة اهمها هل سارتدي هذا الفستان في الواقع... وعموما شعرت بسعادة كبيرة لان الفستان الذي ارتديته في الكليب اصبح موضة بعد ذلك ورأيت اكثر من عروس ترتديه في ليلة عرسها.

■ كثيرون يقولون اننا في عصر نانسي عجرم في الغناء هل توافقين على هذه المقولة؟

■ لا ادري فلم تخطر على بالي هذه المقولة، ولم يسبق ان وجه احد الي هذا الكلام ولا استطيع الاجابة عن سؤالك.

■ هل تشعرين بغيرة زميلاتك منك؟

■ الغيرة الفنية مطلوبة من اجل تقديم الافضل ولا اراها عيبا وكل الفنانين يغارون من بعضهم.. وانا مثل الاخرين اشعر بالغيرة من العمل الجيد واتمنى ان اقدم افضل منه.. لكن الحسد هو المرفوض.

■ هل هناك مطربة تعملين لها الف حساب وتتابعينها عن قرب؟

■ لا.. كل ما يهمني هو طبيعة الفن الذي ساقدمه ولا يعقل ان اشغل بالي بغيري من الفنانات.. فكل واحدة منا لها اسلوبها الغنائي الذي تقدمه.

■ هل هناك مطربات يقفن وراء الشائعة التي اطلقت ضدك؟

■ هذا وارد لكنني لا اعرفهن واقول لهن «سيبوني في حالي» فقد اصابتني هذه الشائعة السخيفة بحالة حزن واكتئاب فانا انسانة احترم كل الاديان.. ولكن يبدو ان نجاحي الكبير اغضب بعض المنافسات لذلك دبرن لي المكائد وهذه الشائعة.. واؤكد انني لا دخل لي بالدين او السياسة، ولا اتحدث الا فيما يخص فني فقط.. واتمنى ان يبتعد عني مروجو الشائعات.. ولو كانوا يريدون محاربتي فارجو ان يكون ذلك فنيا لانني قادرة على المواجهة.. اما اطلاق الشائعات حولي باستمرار فهذا شيء مؤسف ويشعرني بظلم شديد.. واقول لهم «حرام عليكم» وسيأتي اليوم الذي تتعرضون فيه للظلم وسوف تشعرون بما اشعر به الان من ضيق بسبب الشائعة غير صحيحة اردتم بها «ضربي في مقتل» لكن لانني مظلومة فشعر الناس بان ما يقال ما هو الا شيء «عبيط» ولم يصدقه احد.

■ نجاحك هل يضايق بعض زميلاتك؟

■ اشعر احيانا بذلك لكن كل مطربة حرة في رأيها ومشاعرها.. فقد يكون نجاحي سبب ازعاجا لبعضهن.

سميرة سعيد

نانسي عجرم

مسرحية «منتصف الشتاء» في ستوكهولم: الصمت يطوق جرائم لا تحصى

ستوكهولم ـ «القدس العربي»
ـ من عصمان فارس:

في زمن الحرب يقتل الابناء ويموت الناس من الجوع والخوف وتفقد الحبيبة حبيبها. ولم تسلم النساء من اعتداء الغزاة والعسكر، وسط غبار الحرب ورائحة الموت اصبح الهم الوحيد هو البحث عن الامان وحماية الذات، الطبيعة والانسان وكل شيء تحطم بسبب حرب ضروس شنتها قوى العدوان ويصبح كل شيء رمزا للانهيار ويتنفس الانسان هواء مسموما ويموت في كل لحظة بالاختناق والذل والمهانة انها الحياة تحت وطأة الحرب هذه مجرد مقدمة لمسرحية «منتصف الشتاء» تأليف الكاتبة البريطانية زيني هاريس وتقديم فرقة المسرح الملكي Elevev Kct في ستوكهولم ومن اخراج ستيفان لارسون وتمثيل كريستينا توركفيست وجان مالمشو، ياكوب اولسون، ويوناس مالمشو والممثل ماتياس والتيب ـ ارضية المسرح مغطاة بالحصى وهو رمز للدمار والخراب في ظل الحرب. الارض تصبح جرداء وفي عمق المسرح هناك حلقة دائرية عبارة عن بقعة ضوء ترمز الى الشمس او القمر ورمز للزمن نهار ـ ليل.. امرأة في زمن القحط تسحب جثة حصان ميت الى منتصف المسرح وهي تنهش لحمه وتصرخ في وجه رجل عجوز وطفل انهم جياع في نهاية حرب ضارية فقدوا كل الاشياء ويكون المشكل ما بين الرجل العجوز بأرجاع الولد الى امه مقابل الحصول على لحم الحصان فيوافقه الرجل العجوز الاب على الاتفاق فتأخذ الام الابن وترعاه.. الصبي فقد الكلام.. اخرس.. لا يتسطيع النطق بسبب الولادة في زمن الحرب والخوف.. اما الزوج اي اب الطفل ففقد في الحرب وحصلت الام على محتوياته من الساعة والخاتم دليل على انه مات وفقدت الامل بعودة الزوج.

وبعد ذلك يعود الزوج الاسير من الحرب تقف مندهشة تنظر اليه على انه شبح ام الزوج ويقول لها انا حقيقة كنت في الاسر وقد مر بكل مراحل التعذيب والنفي وتحاول ان تقبله دون جدوى امرأة فقدت دفء وحنان الزوج من سنين ولكنه يبتعد عنها لما اصابه من برود جنسي.

ولكن تحصل المفاجأة بعد ان يعرف ان له ولد فيطير فرحا ولكنه يحزن لأن الطفل لا يستطيع الكلام ويحاول اجبار الابن على الكلام عنوة ويعامله بكل قسوة وعنف ولكن الابن ينفر منه ويهرب ـ ويحاول الاب اقناع زوجته هذه هي الطريقة السليمة في تربية الابن.. لكن الزوجة ترفض اسلوبه في التعامل مع ابنه ولكون الزوج مصاب بالكآبة وبحالة نفسية سيئة نتيجة الاسر. ويمر الزوج بحالات من الهلوسة والهيستريا والصراخ نتيجة ذكريات الوحشة والظروف القاسية في الاسر.

ومسرحية منتصف الشتاء عبارة عن قصيدة حزينة تحفر عميقا في الوجدان وتبقى لزمن طويل فمن يستحق هذه النهايات؟ ان الحفر والغوص في الاعماق وصولا الى طبقاتها وتحضير السطح بحيث يكون مؤهلا لنمو الاشجار لا الاعشاب وخاصة في مشهد الجد والام وتحضير ما زرعته من ورود ونهاية مشاهد الحرب الدامية وحالات الذعر والخوف، وحالات الانهيار والبكاء والمساومة من اجل الحياة.. الحرب انتهت ولكنها لم تنته ما دام من عاشها يملك ذاكرة يستعيد اهوالها. فكل شيء مبني على الثأر من كل شيء الانسان، الطبيعة، والسكان والحيوان.. واخيرا تحاول الام ان ترجع الابن ياكوب الى الجد لكنه يرفض لكونه لا يتحمل تربية الابناء، وانه غير قادر على تربيته وتعليمه.. وتأخذه الام وتعيش معه، ويبدأ اخيرا بالكلام وهو يحاول مخاطبة امه ويحيها.. وهي تصرخ بأعلى صوتها فرحا نريد السلام.. السلام.. مع شروق وبزوغ شمس الحرية.

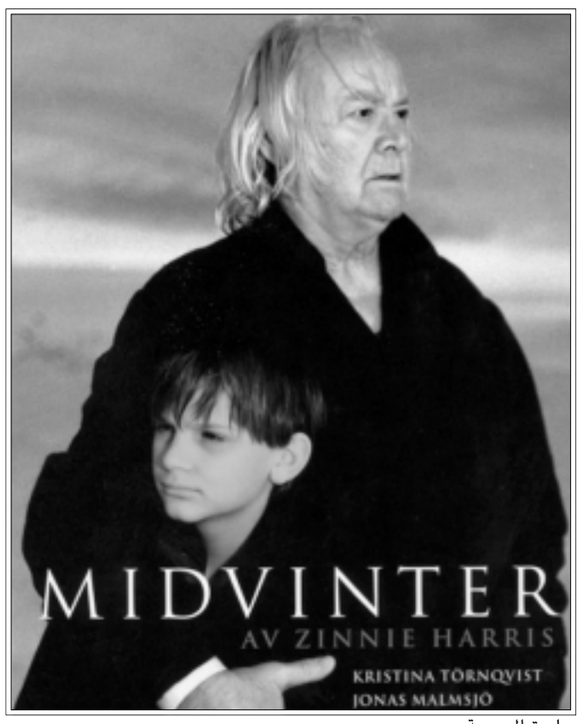

ملصق المسرحية

فضائيات

الفضائيات أفسدت «فرح العمدة» في يوم الأربعاء الأسود!

سليم عزوز*

■ لا أكتب وأنا غاضب، لأنني لست بمأمون الرضا، فكيف أكون مأمون الغضب؟! والغضب له مبرره، فقد تجاوز أهل الحكم في مصر كل الخطوط الحمراء، وحولوا شوارع القاهرة في يوم الاستفتاء على تعديل الدستور، الى سجن أبو غريب، وارتكبوا من الفظائع،الكثير.

ثلاث نساء تحرش من يحكمون مصر بهن جنسيا أمام نقابة الصحافيين، وعلى مشهد ومرآى من العالم كله، وقد سجلته عدسات الفضائيات وبثته كل القنوات، الى الدرجة التي تجعل المراقب يتصور ان (أم الدنيا) وقعت رهن الاحتلال الأمريكي، وان من يفعلون هذا جاءوا إلى مواقعهم على الدبابات الأمريكية. وربما يحتاج الأمر إلى اعتذار منا الى القوات الأمريكية، والى حلفاء الأمريكان من العراقيين، لانهم لم يتورطوا فيما تورط فيه أنصار الحزب الحاكم في مصر، وفي حماية قوات الأمن، وبتحريض منها، فحسب معلوماتي، ان التحرش الجنسي تم في السجون، وليس في الشوارع، هذا فضلا عن ان التاريخ لم يسجل على الاحتلال الذي تعرضت له مصر قبل ثورة يوليو 1952 ، أي واقعة من الوقائع الثلاث التي حدثت في يوم الأربعاء الأسود، على الرغم من ان المرأة المصرية خرجت في ثورة 1919 تهتف ضد المحتل، ومع ان واحدة فقط من بين اللاتي تم التحرش بهن جنسيا، هي التي جاءت لتشارك في حملة مقاطعة الاستفتاء على التعديل الوهمي الذي تم ادخاله على المادة 76 من الدستور، في حين ان صحافية كانت قد جاءت لتغطي التظاهرة، واخرى جاءت الى نقابتها لتحضر دورة على استخدام الحاسب الآلي.

لتفادي ما ينتج عن الغضب، من كلام، لن يتم المرور عليه هذه المرة مرور الكرام، احتمي في عنوان هذه الزاوية «فضائيات وارضيات»، لاسيما وانه بات من الواضح ان رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف حصل للنظام على الرضا الأمريكي السامي، والضوء الأخضر، ليعصف بمعارضيه ويفتك بهم، بدون خجل او وجل، وهذا يفسر العنف الذي مورس ضد عناصر حركة «كفاية»، وامتد الى أجهزة الإعلام، حيث قامت أجهزة الأمن، بالاعتداء على الصحافيين والمراسلين الأجانب، وانتزعوا الشريط من كاميرا الجزيرة، وهو أمر لم يكن يحدث من قبل، (قبل ان يلتقي نظيف وبوش)، فقد كان الاعتداء ـ ان حدث ـ يتم ـ ان تم ـ بشكل خفيف، لا يصل الى حد تكسير العظام، والتحرش الجنسي بالنساء، والاعتداء على الإعلاميين، لدرجة انه عقب احدى التظاهرات كاد مسؤول من حركة كفاية يتورط ـ بعد ان أخذته الجلالة ـ في شكر الشرطة المصرية، لأنها تقف على الحياد، لكن زملاءه رفضوا، يبدو انهم كانوا يخترقون الغيب، ويعلمون ان الحياد ليس نابعا عن نبل، ولكن لان الأعين كانت على سكان البيت الأبيض، وان الضوء الأخضر قادم من هناك في النهاية.

دعك من التصريح التحفة الذي خرج به علينا خالد الذكر جورج بوش، وإدانته ما جرى ومطالبته بمحاكمة المتورطين، فهو تصريح للاستهلاك المحلي والدولي، هدف من ورائه ان يضحك به على الذقون، وتقديم نفسه على انه الزوج المخدوع، الذي هو آخر من يعلم، فنحن نعلم، وربما بوش، ومن المؤكد الآنسة كونداليزا، ان هذا الانفلات والتغير في المعاملة على النحو الذي جرى يوم الأربعاء، لا يمكن ان يتم الا في ظل الوعد الأمريكي بغض الطرف، وإسباغ الحماية. ويمكن تفسير حملة تكسير العظام، والفظاظة في التعامل مع المعارضين، والتي وصلت إلى التحرش الجنسي بالنساء، في الطريق العام، يمكن تفسير ذلك بالصمت الأمريكي الرهيب على إدانة الإصلاحيين الثلاثة السعوديين، من خلال محاكمة لا يتوفر فيها الحد الأدنى من النزاهة، وعلى تهم من خيال الشعراء، فقد نصحوا حكامهم، بإقامة حياة ديمقراطية سليمة. لاحظ ان الأمر الأمريكي بتطبيق الديمقراطية كان في (نفس واحد) ـ من نفس، يتنفس، نفسا ـ موجها الى مصر والسعودية، والخروج السعودي، الذي قوبل بصمت أمريكي تام، والمتزامن مع الخروج المصري، الذي كان رد الفعل عليه تصريح يدخل في باب (فض المجالس)، يؤكد ان بوش (لحس) أوامره.

معذرة، فأنا أحاول ترويض نفسي الأمارة بالسوء، فالغضب عواقبه وخيمة، لاسيما إذا كان القوم عندنا خرجوا في المقدر، ولم يعودوا يقفون على محطات، بعد اللقاء المبارك الذي ضم احمد نظيف والراعي الأمريكي السيد بوش.

في الأسبوع الماضي استولى النظام الحاكم في مصر على قنوات التليفزيون، وكان يعمل على حشد الناس على الخروج يوم الاستفتاء، فليس مهما ان يقولوا (نعم) أو (لا) فهذا أمر بسيط، ووزير الداخلية هو الذي يعلن النتيجة، وانما كان الهدف ان يكون هذا اليوم هو يوم الحشد الأكبر، حتى تسجله عدسات الفضائيات، فيتأكد للعالمين، ان الشعب المصري يتفاعل مع النظام، وليس مع المعارضة التي طالبته بمقاطعة الاستفتاء، وحتى يتأكد للإدارة الأمريكية عبر شاشات الفضائيات انه الحزب الأقوى في مصر، فتتوقف استراتيجيا بعد ان توقفت مرحليا، عن فكرة البحث عن بديل. واحتشد المذيع اللوذعي عبد اللطيف المناوي الذي استولى على شاشة القناتين الأولى والثانية، وخرج عن حياده المصطنع، وتحول من مذيع الى (منادي)، وعلى طريقة (المنادين) في مواقف سيارات السرفيس العامة: شبرا الخيمة.. امبابة.. مؤسسة، نادى على جماهير الشعب المصري ان تخرج في يوم الاستفتاء، الذي وصفه العبقري والرائد المشلوح صفوت الشريف، بيوم العبور، ويوم الفخار. وتم تسخير تليفزيون الأصل فيه انه مملوك لبلد، وليس خاصا بحزب، في تشويه قادة الأحزاب الرئيسية في مصر، واتهامها بعدم الوطنية، لأنها رفضت ان تشتري الترام، وان تبتاع الهواء.

لم نر على شاشة تليفزيون جمهورية مصر العربية، معارضا، الا المعارضة الديكورية التي صنعها النظام، ولم نسمع الرأي الآخر، فكل ضيوف عبد اللطيف المناوي، على قلب رجل واحد، ولان هناك كلاما تم تسريبه عن تغييرات صحافية في المؤسسات الصحافية الحكومية، فقد تبارى الضيوف من الكتبة في إثبات الولاء، والقدرة على الذود عن حياض النظام والتعبير عنه، حتى تحول الأمر الى «فرح بلدي» من تلك التي نشاهدها في الحواري والازقة. كان الجميع يبدون سكارى، وما هم بسكارى، ولكن أذل الحرص أعناق الرجل. وقد كانت هذه فرصة طيبة، لنشاهد وزراء الحكومة الحالية، وكثير منهم لا نعرف أشكالهم او حتى أسمائهم، لانهم من اختيار امانة السياسات، التي اختارت أشخاصا ليس لهم في العير ولا في النفير، باعتبارهم من أهل الثقة، ولعل أبرزهم أنس الفقي.

وقد أدلى الكل بدلوه، وتباروا في إثبات الولاء والطاعة. أنس الفقي حدوتة، فقد تحول الى مقاول أنفار، وسعى الى استغلال منصبه في اختيار موظفي اتحاد الإذاعة والتليفزيون، شأن غيره من المسؤولين، لكنه كان أبرزهم، لانه يملك الشاشة الصغيرة، فسخرها في يوم الاستفتاء للتركيز عليه وعلى أتباعه الكرام، كانت مسرحية هزلية من العيار الثقيل.

نسيت ان أقول ان كل التركيز كان على القاهرة، لان فيها مكاتب الفضائيات وسقطت المحافظات الأخرى من الذاكرة، وقد اتصلت بالأصدقاء في هذه المحافظات، لاقف على ان حجم الإقبال فيها لا يصح ان نصفه بأن كان ضعيفا، لانه لم يكن هناك إقبال من الأصل، فبعض اللجان لم يصوت فيها سوى شخص واحد، وبعضها لم يتجاوز عدد المصوتين عدد أصابع اليد الواحدة، لكن الإدارة التي أشرفت على العملية الانتخابية ـ في غيبة القضاء الذي كان يشرف على اللجان العامة فقط ـ قامت بالواجب، وردت غيبة الغائبين، ليتجاوز عدد الذين أدلوا بأصواتهم على الخمسين في المئة من عدد من لهم حق التصويت، حسب بيان وزير الداخلية.

وعلى الرغم من فرح العمدة الذي تم بتخطيط من العبقري صفوت الشريف، وحشد العاملين في المؤسسات الحكومية، ليقولوا نعم، ونقلهم من لجنة الى أخرى، بواسطة حافلات هيئة النقل العام، وتسخير التليفزيون الرسمي على طريقة: امبابة.. شبرا.. مؤسسة، الا ان المسرحية كانت رديئة الإخراج، والافتعال كان هو أوضح ما في المشهد، لان الأعداد التي تم حشدها من الموظفين، لا تتناسب مع عدد لجان محافظة في حجم محافظة القاهرة، حتى وان تم التعامل مع الذين تم شحنهم باعتبار انهم (مقاولة باليومية)، وادلوا بأصواتهم اكثر من خمس مرات للشخص.

ولان الخير كان كامنا في الشر، فقد كانت صورة الصحافية التي تم التحرش جنسيا بها، والتي بثتها كثير من الفضائيات العربية والأجنبية، بمثابة الكرسي الذي أُلقي به في الهواء فحطم الكلوب (مصدر الإنارة)، وحول الفرح الى مأتم، والذي لم يكن فرحا ولا يحزنون، ولكنه من فعل ساحر، ولا يفلح الساحر حيث أتى، وان كان صفوت الشريف شخصيا صاحب التاريخ الطويل، في هذه النوعية من الأفعال السحرية!

وهذه الصورة التي التقطتها عدسات المصورين الفضائيين هي التي كشفت الموقف الأمريكي، من قضية الديمقراطية في العالم العربي، وكيف انها مجرد ذريعة للابتزاز، صحيح ان الصورة جعلت جورج بوش يهز طوله ويصدر بيانه سالف الذكر، لكن الجميع يعلمون ان ما قاله يأتي ذرا للرماد في العيون، فأمثاله لا يطلبون، ولكن يأمرون فيطاعون. وتأكد انه لا يستطيع ان يقوم بدوره التمثيلي للنهاية، وقد جاء ما قاله في وقته، بعد ان كان موقف تابعته وحبيبة القلب كونداليزا رايس، المتشدد حيال انتهاك حقوق الإنسان في مصر، كان قد انطلى على البعض، فظنوا ان الحداية يمكن ان تلقي كتاكيت، وان من انتهكوا حقوق أشقائنا في العراق، يمكن ان يتحولوا الى رسل الديمقراطية في مصر، فجاءت الصورة، وغيرها من صور بثتها الفضائيات وتثبت العصف الحكومي الشنيع بالمعارضة، بعد لقاء بوش ونظيف، لتضع الأمور في نصابها، والإدارة الأمريكية في مكانها الطبيعي، وتمنع الغواية وفتنة النفس لمعارضين، لم يلبسوا وطنيتهم بعمالة.

شكرا للفضائيات التي كشفت عنا غطاءنا فأصبح بصرنا اليوم حديدا!

أرض.. جو

* في تغطية وقائع يوم الأربعاء الأسود، نجحت قناة «الجزيرة» بتقدير مقبول، ونجحت «الحرة» بتقدير جيد.. للأسف!

* نحن في انتظار فضائية جبهة «إنقاذ مصر» حتى وان كانت الجبهة مشكلة من مواطن واحد، فما حك جلدك مثل ظفرك!

* موقع العربية نت الذي تبثه قناة «العربية» تفوق على شاشة القناة في نقل عملية التحرش الجنسي بالصحافية المصرية.

* في التعامل مع الاستفتاء تحول التليفزيون المصري الى بوق للحزب الحاكم.. فهل ننتظر منه حيادا في الانتخابات الرئاسية اذا دخلها منافس للرئيس مبارك؟

*كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات

مدرب بايرن ميونيخ: الضغط خف بعد الفوز بدوري وكأس المانيا

■ برلين ـ رويترز: يعتقد فليكس ماجاث المدير الفني لفريق بارين ميونيخ الالماني لكرة القدم أن ضغط تدريب أبرز فريق كرة قدم في المانيا خف بعد نجاحه في قيادة الفريق للفوز بكل من بطولتي الدوري والكأس في اول موسم له يتولى فيه تدريب الفريق الالماني.

وقال ماجاث بعد فوز بايرن مونيخ على شالكه 1/2 في نهائي كأس المانيا لكرة القدم «كان من المهم بالنسبة لي الحصول على تقدير اصدقائي وشركائي ومشجعي نادي بايرن ميونيخ حتى عن طريق الفوز ببطولة واحدة فقط. «والاهم بالتأكيد كان الدوري الالماني. وبعد حصولنا على هذا اللقب أصبح من السهل على أن أعمل وسيكون عملي أسهل ايضا الموسم المقبل. هذه هي الطريقة التي تسير بها الامور مع بايرن ميونيخ. النادي يطالب بالالقاب».

ولم يحرز ماجاث من قبل اي لقب مع أي فريق منذ أن خاض مجال التدريب رغم انه كان لاعبا بارزا وسجل هدف الفوز لفريقه هامبورغ في نهائي بطولة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم عام 1983 أمام يوفنتوس الايطالي.

ووجد صعوبة في بداية الامر في أن يطبق طريقته من الالتزام الجاد ورفع مستوى اللياقة في بايرن ميونيخ ولكنه تمكن من شق طريقه بعد ذلك. وأثنى رالف رانجنيك المدير الفني لشالكه على أول موسم له ايضا مع فريقه قائلا «عندما وصلت منذ ثمانية شهور كان شالكه يحتل المركز الخامس عشر في الدوري الالماني وبلغ دور 16 في بطولة كأس المانيا بعد الفوز بركلات الجزاء الترجيحية على كايزرسلاوترن. «والان حصلنا على المركز الثاني في الدوري وخسرنا في نهائي الكأس من بايرن.

نحن الفريق الثاني في المانيا في الوقت الحالي. الاحتفاظ بهذا المركز او تحسينه يعتمد على اللاعبين في التشكيل الموسم المقبل». وتابع «اليوم تعرفت على بعض النقاط التي نعاني من مشاكل فيها وعلينا العمل على حل ذلك».

واتفق رانجنيك مع ماجاث على ان بايرن ميونيخ كان الافضل في نهائي الكأس أمس ولكنه ابدى عدم رضاه عن هدف الفوز.

وسجل حسن صالح اميدزيتش هدف الفوز لبايرن ميونيخ في الدقيقة 76 ولكن الاعادة التلفزيونية أوضحت أن لاعب خط الوسط من البوسنة كان في مركز تسلل عندما مرر له روي ماكاي الكرة. الا أن الحكم كان قد الغى هدفا لبايرن ميونيخ في الشوط الاول سجله المهاجم كلوديو بيزارو من بيرو على أساس أنه جاء من تسلل رغم أن الاعادة التلفزيونية اوضحت عكس ذلك كما ان الحكم احتسب ركلة جزاء مثيرة للجدل لشالكه بنهاية الشوط الاول. وقال رانجنيك «اذا نظرنا للمباراة بأكملها والفرص التي لاحت لهم (بايرن ميونيخ) اقول أن فوزه كان مستحقا».

وكان مكاي أحرز الهدف الاول لبايرن ميونيخ في الدقيقة 42 . اما هدف شالكه الوحيد فاحرزه لاعبه البرازيلي لينكولن في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول من ركلة جزاء مثيرة للجدل عندما سقط زميله في الفريق ايلتون داخل منطقة الجزاء اثناء محاولته السيطرة على الكرة قبل ويلي ساجنول لاعب بايرن.

لقطة من احدى مباريات بايرن ميونخ (صورة من الارشيف)

مواجهات قوية للأهلي والزمالك في دور الثمانية بكأس رابطة الابطال الافريقية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

اجمعت الاراء على صعوبة قرعة دور الثمانية بكأس رابطة الابطال الافريقية بالنسبة لفريقي الاهلي والزمالك قطبي الكرة المصرية، حيث وقع الاهلي في المجموعة الاولى التي تضم: انيمبا النيجري والرجاء البيضاوي المغربي واياكس كيب تاون الجنوب افريقي، اما الزمالك فجاء بالمجموعة الثانية مع الترجي والنجم الساحلي التونسيين واسيك ابيدجان الايفواري.

وفي تعليقه على القرعة صرح جمال عبد الحميد المدرب العام لنادي الزمالك لـ«القدس العربي» ان مجموعة فريقه هي الأصعب لأن الفرق الثلاثة سبق لها الفوز بالبطولة من قبل، كما ان الزمالك سيخوض المباراتين الافتتاحية والختامية خارج ارضه وستكون البداية مع فريق اسيك والختام مع النجم الساحلي في تونس.

لكن جمال ابدى ثقة شديدة في امكانيات لاعبيه واكد انهم على قدر المسؤولية، واشار الى ان الزمالك هو صاحب الرقم القياسي لمرات الفوز بالبطولة «خمس مرات» وبالتالي فان الفرق الاخرى تعمل الف حساب قبل اللعب مع الزمالك.

لكن حسام البدري المدرب العام للاهلي رد على جمال وقال لـ«القدس العربي» ان مجموعة الاهلي هي الاصعب حيث تضم انيمبا النيجيري بطل المسابقة في السنتين الاخيرتين، وكذلك الرجاء المغربي وهو من الاندية القوية، اضافة لاياكس كيب تاون وهو فريق لديه الطموح لاثبات ذاته.

واشار البدري ان ابتعاد الاهلي عن مواجهة الزمالك في دور الثمانية جاء لمصلحة الكرة المصرية، حيث اصبحت الفرصة قائمة ليلتقي القطبان في نهائي البطولة وتمنى ان يوفقا في مشوارهما الصعب.

يذكر ان الاهلي سيواجه الرجاء في المباراة الاولى بالقاهرة يوم 26 حزيران (يونيو) المقبل دون ان يحدد الملعب الذي يستضيف المباراة لاغلاق ملعب القاهرة والكلية الحربية للاصلاحات من أجل كأس الامم الافريقية 2006 والتي تضتيفها مصر وانشغال ملعب المقاولون العرب بمباريات الاخير ولم يعد متبقيا سوى ملعب الجيش بمنشية البكري لكن سعته لا تتعدى العشرة الاف متفرج!

وفي حالة فشل الاهلي في اللعب بالقاهرة سيضطر للبحث عن ملعب خارجها ربما في المحلة، وهو المكان الوحيد المتاح حاليا نظرا لاغلاق جميع الملاعب المصرية للاصلاحات!

وبالتأكيد فان الزمالك سيعاني هو الآخر من مشكلة الملعب، لان يلعب بصفة اساسية على ملعب الكلية الحربية بعد غلق استاد القاهرة منذ عام، وهي مشكلة صعبة جدا لان الملاعب لن تفتتح ابوابها قبل بداية بطولة الامم الافريقية فأين يلعب الاهلي والزمالك؟!

القى احمد حسام «ميدو» بالكرة في ملعب مسؤولي ناديه الانكليزي توتنهام المعار اليه لمدة موسمين من روما الايطالي للسماح له باللعب ضمن صفوف الزمالك على سبيل الاعارة لمدة ستة شهور، نظرا لعدم قدرته على التواجد بشكل منتظم في الفترة القادمة لانشغاله مع منتخب مصر بالاستعداد للمشاركة في نهائيات الامم الافريقية التي تستضيفها مصر مطلع العام المقبل. وكان رئيس الزمالك مرتضى منصور قد دخل في مفاوضات جادة مع اللاعب واقنعه بالعودة لناديه الاصلي على سبيل الاعارة، ووافق ميدو بالفعل، لكنه رهن انتقاله بموافقة توتنهام.

يذكر ان اللاعب لن يتمكن من المشاركة على الاقل في 12 مباراة من الدوري الانكليزي لارتباطه بالمنتخب، لذلك فانه يفكر جديا في اللعب للزمالك في تلك المدة على ان يعود لانكلترا عقب نهاية بطولة الامم الافريقية، ولا زالت المفاوضات جارية.

وصلت الى القاهرة بعثة منتخب مصر الوطني قادمة من الكويت بعد الفوز على منتخبها وديا بدف نظيف في اطار الاستعداد لمواجهة السودان يوم 5 حزيران (يونيو) المقبل في الجولة السابعة من تصفيات كأس العالم «المجموعة الثالثة».

وعقب الوصول حصل اللاعبون على راحة 24 ساعة وتجمعوا امس ـ الاحد ـ في معسكر مغلق استعدادا للمباراة الهامة.

وفي تعليقه على التجربة الكويتية قال حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري انها جاءت مفيدة الا انه ابدى تحفظا على الاداء من جانب بعض اللاعبين الذي اتسم اداؤهم بالاستعراض الزائد عن الحد، مما تسبب فيضياع فرصا عديدة لكن شحاتة اشاد بالمدافعين بشير التابعي ووائل جمعة وعماد النحاس ولاعب الوسط محمد شوقي وحسني عبد ربه حيث تعاملوا مع المباراة بجدية تامة.

وأوضح شحاتة انه سيركز خلال الايام القادمة على رفع معدلات اللياقة البدنية للاعبين، حيث تأتي المباراة في وقت مخصص للراحة السلبية لهم عقب انتهاء الموسم الكروي. يذكر ان منتخب مصر سيتوجه الى فرنسا عقب مباراة السودان بأربعة ايام للدخول في معسكر تدريبي آخر قبل التوجه لكوت ديفوار لمقابلة منتخبها في الجولة الثامنة من التصفيات يوم 17 حزيران (يونيو) المقبل وهي مباراة فاصلة للمصريين ولا بديل فيها عن الفوز، لان التعادل يطيح بهم خارج السباق. واختار فريق الاهلي المصري استاد غزل المحلة الذي يبعد عن القاهرة مئة كيلومتر شمالا ليستضيف مباراته أمام الرجاء المغربي في الجولة الاولى بدور الثمانية في دوري الابطال الافريقي والتي ستقام يوم26 حزيران/يونيو.

وقال حسام البدري المدرب العام للاهلي امس الاحد انه اتفق مع مسؤولي المحلة على اجراء بعض الاصلاحات في الاستاد ليكون جاهزا لاستقبال المغاربة نظرا لاغلاق استاد القاهرة واستاد الكلية الحربية لاعدادهما لاستقبال مباريات كأس الامم الافريقية في يناير كانون الثاني عام 2006 . واضاف لرويترز «بدأ الاهلي من الان الاستعداد لمواجهة فريق الرجاء وتم الحصول على شرائط فيديو لفريق الرجاء في المسابقات المختلفة لمباراياته الاخيرة. «سيتم تسليم هذه الشرائط للبرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للاهلي في معسكر الفريق بالدنمرك حتى يتمكن من دراسة المنافس مبكرا».

ويدخل منتخب مصر لكرة القدم مساء اليوم الاثنين معسكرا مغلقا بالقاهرة يستمر اسبوعا استعدادا لمواجهة نظيره السوداني في الجولة السابعة بتصفيات كأس العالم والتي تقام في الخامس من حزيران/يونيو باستاد المقاولون العرب.

وقال حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب ان مباراة مصر مع الكويت مساء يوم الجمعة الماضي والتي فازت بها مصر 1/صفر كانت تجربة قوية حققت الهدف المنشود وهو الوقوف على الحالة الفنية لجميع اللاعبين وقدرتهم على خوض لقاء السودان.

واضاف لرويترز «سنعمل خلال المعسكر المغلق على علاج السلبيات التي ظهرت في مباراة الكويت وتحسين الاداء الهجومي وعلاج ظاهرة اهدار الفرص السهلة وهو الامر الذي يقلقني كثيرا».

خمسة فرق عربية في صدام افريقي بدوري الابطال

■ القاهرة ـ رويترز: تنتظر الفرق العربية الخمسة التي وصلت لدور الثمانية مواجهات صعبة في ظل القرعة التي اجريت بمقر الاتحاد الافريقي في القاهرة.

يسعى كل من الاهلي والزمالك المصريين والترجي والنجم الساحلي التونسيين والرجاء البيضاوي المغربي الى تحقيق حلم الفوز ببطولة دوري الابطال الذي يمنح صاحب اللقب مليون دولار جائزة مالية الى جانب تمثيل القارة الافريقية في كأس العالم للاندية الثانية والتي ستقام في اليابان في كانون الاول (ديسمبر) عام 2005. وكانت القرعة رحيمة بالاهلي والزمالك اذ أرجأت المواجهة بينهما الى الدور قبل النهائي اذا ما وصلا اليه بينما لم يكن الامر كذلك بالنسبة للنجم الساحلي والترجي اللذين أوقعتهما القرعة معا في المجموعة الثانية ومعهما الزمالك وأسيك ابيدجان بطل ساحل العاج.

وقال حسام البدري المدرب العام للأهلي ستكون هذه البطولة من اشرس المعارك الكروية لان فرق المجموعتين هي اقوى الفرق على مستوى القارة السمراء. واضاف لرويترز «من يصل الى دور الاربعة من الفرق الثمانية سيكون قد حقق انجازا طيبا ومن يصل للمباراة النهائية في هذه المواقع الصعبة يحتاج الى قدر كبير من الاستعداد والتوفيق وذخيرة لاعبين متميزين وهو ما يفعله الاهلي الان لتدعيم صفوفه».

ويلعب الاهلي في المجموعة الاولى مع انيمبا النيجيري والرجاء المغربي واياكس كيب تاون بطل جنوب افريقيا. اما احمد رفعت مدير الكرة بالزمالك فقال ان المواجهة المصرية التونسية ستتكرر اربع مرات في اقل من ثلاثة شهور وهي مواجهة بين ثلاثة فرق عربية قوية لها تاريخ في بطولة دوري الابطال. واضاف رفعت «للاسف لن يصعد سوى فريقين فقط للدور قبل النهائي ونتمنى ان يكون الفريقان عربيان سواء الزمالك ومعه الترجي او النجم الساحلي.

ولن يتحدد الفريقان الصاعدان الا في اللحظات الاخيرة من الجولة السادسة لدور الثمانية».

وتحظى الفرق الثمانية التي تتنافس على اللقب بتاريخ عريق مع البطولات الافريقية ففي المجموعة الاولى يأتي الاهلي المصري نادي القرن الافريقي والمصنف الاول في القارة السمراء وسبق له الفوز بثماني بطولات قارية منها ثلاث مرات لابطال الدوري اعوام 1982 و1987 و2001 الى جانب اربع بطولات لكأس الكؤوس وهو كأس الاتحاد حاليا اعوام 1984 و1985 و1986 و1993 وبطولة واحدة لكأس السوبر الافريقي عام 2002، ويأتي من بعده الرجاء البيضاوي المغربي وقد سبق له ان فاز بالبطولة ثلاث مرات وكان اول فريق افريقي يمثل القارة السمراء في كأس العالم للاندية والتي اقيمت للمرة الاولى في البرازيل عام 2000. ويحتل انيمبا النيجيري مكانة جيدة من حيث الفوز ببطولة ابطال الدوري فهو اول فريق نيجيري يفوز بالبطولة وقد احتفظ بلقبها عامين متتاليين 2003 و2004.

اما اياكس كيب تاون الجنوب افريقي رابع الفرق في المجموعة الاولى فيمتلك طموحات كبيرة ورغم انه لم يسبق له شرف الفوز بأي لقب من الالقاب الافريقية الا ان نتائجه هذا الموسم ترشحه للوصول الى قبل النهائي رغم قوة منافسيه.

ولا تقل فرق المجموعة الثانية قوة عن الاولى بل يمكن القول انها مجموعة الموت لتساوي الفرق الاربعة في الامكانات وتقاربها في عدد مرات الفوز باللقب ويمتلك الزمالك اقوى فرق المجموعة حظوظا واسعة وامكانات فنية تؤهله للاستمرار في المنافسة حتى المباراة النهائية.

والزمالك هو صاحب نصيب الاسد من بطولة دوري الابطال والتي حصدها خمس مرات وهو رقم قياسي لم يبلغه أي فريق في القارة السمراء وفاز به الزمالك اعوام 1984 و1986 و1993 و1996 و2002 ويسعى هذه المرة للفوز باللقب للمرة السادسة كما سبق ان فاز بكأس الكؤوس مرة واحدة عام 2000 وكأس السوبر ثلاث مرات اعوام 1994 و1997 و2003.

ويعتبر الترجي التونسي من الفرق المرشحة بقوة في المجموعة الثانية وسبق له الفوز بدوري الابطال مرة واحدة وكان ذلك عام 1994 وتأهل عدة مرات للنهائي دون ان يحصل على البطولة. اما اسيك ابيدجان بطل ساحل العاج فقد سبق له شرف نيل البطولة مرة واحدة عام 1998.

ولم يفز النجم الساحلي بلقب بطولة ابطال الدوري وهو وصيف البطولة الماضية التي فاز بها انيمبا النيجيري وكان قد حصل على لقب ابطال الكؤوس مرة واحدة وكأس الاتحاد مرة. ويقضي نظام بطولة دوري الابطال بصعود الاول والثاني من كل مجموعة الى الدور قبل النهائي.

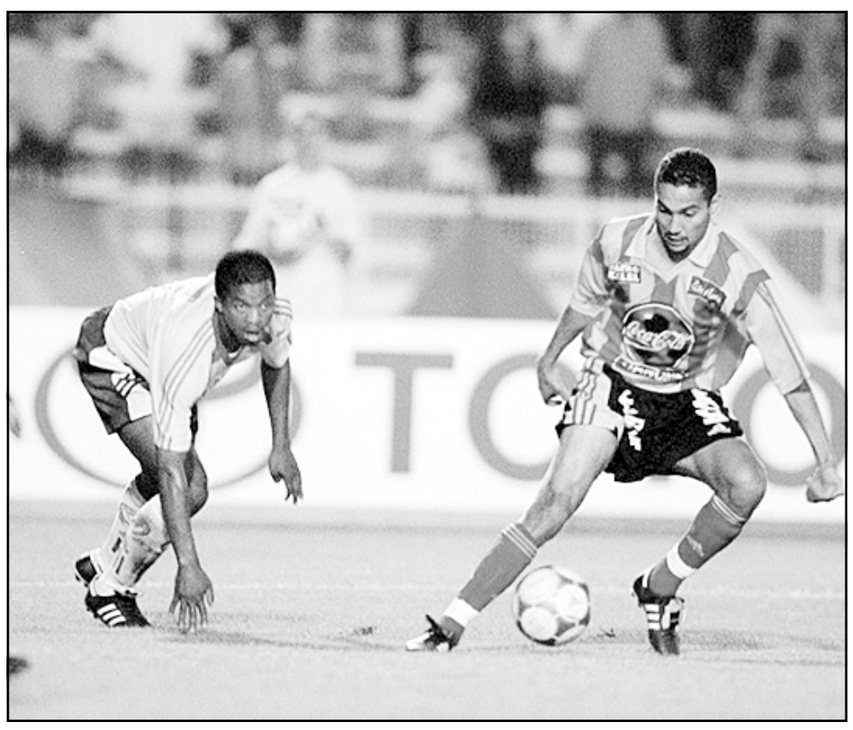

لقطة من احدى مباريات الترجي التونسي (صورة من الارشيف)

ريتشاردسون سعيد بهدفيه في اول مشاركة له مع المنتخب الانكليزي

■ شيكاغو ـ رويترز: قال كيران ريتشاردسون لاعب خط وسط المنتخب الانكليزي لكرة القدم انه لا يصدق نفسه بعد الاداء الراقي الذي قدمه في أول مباراة له مع الفريق والتي سجل فيها هدفين ليقود المنتخب الانكليزي للفوز على نظيره الامريكي 1/2 في مباراة ودية . وقال جناح مانشستر يونايتد البالغ من العمر 20 عاما «لا أصدق اني سجلت هدفين. هذا شرف كبير لي أن أمثل بلادي وأسجل أهدافا ايضا».

وبدأ ريتشاردسون التهديف في الدقيقة الثالثة من المباراة من ركلة حرة من على بعد 20 متراً ثم تفوق ثانية على حارس مرمى المنتخب الامريكي كيسي كيلر قبيل انتهاء الشوط الاول ليسجل الهدف الثاني. وعادل ريتشاردسون بذلك أفضل سجل للاهداف يحققه لاعب في أول مباراة له مع المنتخب الانكليزي. واستدعي ريتشاردسون لتشكيل المنتخب في اخر لاحظة نتيجة انسحاب العديد من اللاعبين ولكنه أجاد استغلال الفرصة التي لاحت له. وقال «تم ضمي للمنتخب فقط لان لاعبا انسحب ولا أجد الكلمات التي أعبر بها عن شعوري الان».

وتابع «كنت دائما أثق في قدرتي وما تحقق بمثابة الحلم. لقد حدث ذلك سريعا واتمنى أن استمر».

وخرج ريتشاردسون من الملعب في الدقيقة 59 لاصابته بشد خفيف في الاوتار ولكنه قال «كان ذلك اجراءا وقائيا وأتمنى أن اتمكن من اللعب أمام كولومبيا يوم الثلاثاء».

توريس مدافع بلنسية يغيب عن الملاعب سبعة شهور

■ مدريد ـ رويترز: قال فريق بلنسية الاسباني لكرة القدم امس الاحد ان مدافع الفريق كورو توريس سيغيب عن الملاعب سبعة شهور بعد أن أجريت له عملية جراحية في ركبته اليمنى في محاولة لعلاج مشكلة مزمنة في الغضروف.

واصيب اللاعب البالغ من العمر 28 عاما في الغضروف في سبتمبر ايلول وبالرغم من أنه اجريت له عملية في كانون الثاني (يناير) الا أنه يعاني من الام في الركبة منذ ذلك الوقت. ويغيب توريس عن مباراة فريقه الاخيرة بالدوري الاسباني الموسم الحالي امام اوساسونا كما يغيب مدة تصل الى أربعة شهور خلال الموسم المقبل.

كالو يغيب عن نهائي كأس فرنسا للانضمام لمنتخب بلاده

■ ابيدجان ـ رويترز: يغيب بونافينتور كالو كابتن منتخب ساحل العاج لكرة القدم عن مباراة فريقه الفرنسي اوزير في نهائي كأس فرنسا من أجل الانضمام لمنتخب بلاده استعدادا لمباراته بالتصفيات الافريقية المؤهلة لكأس العالم. ولكن زميله في الفريق والمنتخب كانجا اكالى سيسمح له باللعب مع اوزير أمام سيدان على استاد فرنسا. وينضم كالو لمنتخب ساحل العاج للقاء ليبيا ضمن مباريات المجموعة الثالثة بالتصفيات الافريقية المؤهلة لكأس العالم والتي تقام في طرابلس يوم الجمعة. ويغيب اكالى فقط عن تشكيل منتخب ساحل العاج الذي فاز على بنين 3/صفر في مباراته السابقة بالتصفيات في اذار/مارس.

بينيتيز ينفي الشائعات حول احتمال انتقاله الى ريال مدريد

■ لندن ـ أ ف ب: نفي الاسباني رافايل بينيتيز الذي قاد ليفربول الانكليزي الى احراز لقب بطل دوري ابطال اوروبا لكرة القدم الشائعات التي سرت حول احتمال انتقاله الى ريال مدريد الاسباني الذي يدربه البرازيلي فاندرلي لوسكمبورغو.

واعترف بينيتيز بان العودة الى مسقط رأسه امر جذاب لكنه شدد على انه ملتزم مع ليفربول الذي حل خامسا في الدوري الانكليزي. وقال في تصريح نقلته صحيفة «ذي اندبندنت اون صنداي» امس الاحد بالطبع، لقد ولدت هناك ولدي اصدقاء كثيرين في مدريد، واعرف المسؤولين في النادي وعائلتي في العاصمة الاسبانية، لكني في الحقيقة سعيد هنا. الفكرة الوحيدة التي تجول في خاطري هي اعداد الفريق للموسم المقبل». واضاف «اني فخور بوضعي الحالي وسعيد جدا في ليفربول. لدي فكرة واضحة جدا حول مستقبلي وهي ان احرز لقبا آخر الموسم المقبل او عدة القاب».

ايقاف فريق كايزر تشيفز افريقيا ثلاثة أعوام

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم امس الاحد ايقاف فريق كايزر تشيفز بطل جنوب افريقيا من بطولات الاندية الافريقية لمدة ثلاثة أعوام. وعوقب كايزر تشيفز الذي احتفظ في مطلع الاسبوع الماضي بلقب دوري جنوب افريقيا لكرة القدم لانسحابه من بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم العام الحالي. وفرض الاتحاد عقوبة الايقاف اضافة الى غرامة 1500 دولار على الفريق تماشيا مع قواعد الاتحاد.

وانسحب الفريق من البطولة بعد خروج مثير للجدل في الدور الثالث من بطولة دوري الابطال الافريقي لكرة القدم ليلعب بذلك في بطولة كأس الاتحاد ولكنه رفض خوض مباراته امام النادي الاسماعيلي المصري التي رغب في تغيير موعدها الذي حدده الاتحاد.

وهذه العقوبة تعني أن كايزر تشيفز لن يتمكن من المشاركة في دوري الابطال الافريقي العام المقبل والتي تأهل لها الاسبوع الماضي بفوزه بدوري جنوب افريقيا كما لم يتمكن من المشاركة في أي بطولة اخرى ينظمها الاتحاد الافريقي حتى عام 2009 .

ولكن مسؤولي الاتحاد الافريقي قالوا انه سيسمح لجنوب افريقيا بالمشاركة بفريقين في دوري الابطال العام المقبل مما يعني ان فريق ماميلودي صن داونز صاحب المركز الثالث سيلعب في البطولة مع اورلاندو بايرتس صاحب المركز الثاني. وكان كايزر تشيفز قد عوقب بغرامة ايضا عام 2002 عندما رفض لعب مباراة في مدغشقر التي كان يمزقها الصراع للدفاع عن لقبه في بطولة الاندية الافريقية أبطال الكؤوس.

البلجيكي غيريتس يوافق مبدئيا على تدريب غلطة سراي

■ اسطنبول ـ أ ف ب: وافق البلجيكي اريك غيريتس مبدئيا على خلافة الرومانى جورجي هاجي في تدريب فريق غلطة سراي التركي لكرة القدم، حسب ما ذكرت الصحف التركية امس الاحد.

واشارت صحيفة «صباح» الواسعة الانتشار الى ان غيريتس (51 عاما) الذي فسخ عقده مع فولفسبورغ الالماني ، سيتوجه الاسبوع المقبل الى اسطنبول لاجراء مفاوضات مع المسؤولين في غلطة سراي حول تفاصيل العقد بينهما.

من جانبها، ذكرت صحيفة «حرييت» ان غلطة سراي عرض على غيريتس اجرا سنويا مقداره 1,1 مليون دولار (870 الف يورو).

وكان هاجي الذي تولى الاشراف على غلطة سراي في آذار/مارس 2004، قرر ترك منصبه الاحد الماضي في المرحلة الاخيرة من الدوري التركي بعدما فشل في قيادته الى احراز اللقب حيث حل ثالثا برصيد 76 نقطة بفارق 4 نقاط ن غريمه فنربغشة البطل. وعزا هاجي (40 عاما) الذي لعب عدة مواسم في صفوف الفريق التركي، اسباب الاستقالة الى سلوك الجمهور تجاهه وخلافاته مع ادارة النادي.

بطولة رولان غاروس للتنس

ديفنبورت بصعوبة الى ربع النهائي وكاراتانتشيفا تواصل مغامرتها

■ باريس ـ أ ف ب: تأهلت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى الى الدور ربع النهائي من بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب، ثاني البطولات الاربع الكبرى، اثر فوزها على البلجيكية كيم كليسترز الرابعة عشرة 6/1 و5/7 و3/6 امس الاحد على ملاعب رولان غاروس.

وتلتقي ديفنبورت في الدور المقبل مع الفرنسية ماري بيرس الحادية والعشرين او السويسرية باتي شنايدر الثامنة.

واحتاجت ديفنبورت (28 عاما) كما في الادوار الثلاثة الاولى الى 3 مجموعات للانتقال الى ربع النهائي محققة فوزها الاول على كليسترز خلال عامين ونصف العام بعد 6 هزائم متتالية والثالث عشر مقابل 18 هزيمة في المقابلات المباشرة بينهما.

ويعتبر فوز ديفنبورت على كليسترز (21 عاما) اقرب الى المفاجأة لانها سريعة العطب على الارض الترابية، واستفادت الى حد ما من اصابة البلجيكية التي وضعت ضمادا فوق وتحت ركبتها اليمنى وبدت حركتها مقيدة.

وفازت كليسترز بسرعة بالمجموعة الاولى 1/6 في 20 دقيقة، وسنحت لها الفرصة عدة مرات في المجموعة الثانية التي كانت متكافئة الى حد ما ان تفوز بالمباراة لكنها اهدرت نقاطا سهلة ولم تستفد من الاخطاء التي ارتكبها الامريكية خصوصا في الارسال الذي كان ضعيفا بشكل لافت.

وتبادلت اللاعبتان كسر الارسال في المجموعة الثانية عدة مرات ووقع التعادل مرات عدة ايضا 1/1 و3/3 و4/4 و5/5 بيد ان ديفنبورت حافظت على رباطة جأشها واعملت خبرتها وحسمت الموقف 5/7 في 48 دقيقة.

وظل التكافؤ سيد الموقف في بداية المجموعة الثالثة حتى 3/3 ثم اخذت ديفنبورت المبادرة وانهتها في صالحها 3/6 وفازت بالمباراة.

وكانت ديفنبورت خرجت من ثمن نهائي رولان غاروس في النسختين السابقتين، وتبقى افضل نتيجة لها بلوغها نصف النهائي عام 1998، وهي تطمح رغم صعوبة الموقف لاحراز اول لقب علما بانها تمكنت من اعتلاء منصات التتويج في البطولات الثلاث الكبرى الاخرى (ملبورن الاسترالية ويمبلدون الانكليزية وفلاشينغ ميدوز الامريكية).

من جانبها، خاضت كليسترز اول بطولة كبرى منذ كانون الثاني/يناير 2004 في ملبورن بسبب الاصابة وغابت بعدها عن الملاعب فترات طويلة فتراجعت من المركز الاول عالميا الى الـ133 قبل ان تعود بقوة هذا العام وتحرز لقبين في الدورات التسع الكبرى (انديان ويلز وكي بيسكاين) اعاداها الى المركز 17.

وكانت كليسترز بلغت النهائي مرتين في رولان غاروس دون ان تتمكن من احراز اللقب فحلت وصيفة عامي 2001 و2003.

وتابعت الشابة البلغارية سيسيل كاراتانتشيفا (15 عاما) مغامرتها وبلغت ربع النهائي اثر فوزها على السويسرية ايمانويللي غالياردي 5/7 و3/6.

وتلتقي كاراتانتشيفا في الدور المقبل مع الروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة رابعة ووصيفة بطلة العام الماضي، او الروسية ايلينا ليخوفتسيفا السادسة عشرة.

وكانت كاراتانتشيفا، بطلة فئة الشابات في رولان غاروس الموسم الماضي والتي تتلمذت على يد صانع الابطال الامريكي نيك بوليتييري، حققت مفاجأة كبيرة في الدور الثالث بفوزها على الامريكية الخبيرة فينوس وليامس المصنفة في المركز الحادي عشر، وفازت قبل ذلك على اليابانية شينوبو اساغوي التاسعة عشرة.

تصفيات مونديال 2006

بيكرمان يضيف 4 لاعبين الى تشكيلة الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: اضاف مدرب منتخب الارجنتين لكرة القدم خوسيه بيكرمان 4 لاعبين جدد الى التشكيلة التي اعلنها قبل ايام لمواجهة الاكوادور والبرازيلي في تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة الى مونديال 2006 في المانيا.

واللاعبون يشاركون في الدوري الارجنتيني وهم الحارسان روبرتو اوندانزيري (بوكا جونيورز) وجرمان لوكس (ريفر بلايت)، ولاعبا الوسط خافيير ماسكيرانو ولويز «لوتشو» غونزاليز (ريفر بلايت).

واللاعبون هم:

ـ للمرمى: ليوناردو فرانكو (اتلتيكو مدريد الاسباني) وروبرتو اوندانزيري (بوكا جونيورز) وجرمان لوكس (ريفر بلايت).

ـ للدفاع: غونزالو رودريغيز وفابريسيو كولوتشيني (فياريال الاسباني) وغابرييل ميليتو (سرقسطة الاسباني) ووالتر صامويل (ريال مدريد الاسباني) وخافيير زانيتي (انتر ميلان الايطالي) وديغو بلاسنتي (بايرليفركوزن الالماني) وغابرييل هاينتسه (مانشستر يونايتد الانكليزي) وروبرتو ايالا (فالنسيا الاسباني) وليأندرو كوفري (روما الايطالي).

ـ للوسط: خوان رومان ريكيلمي وخوان بابلو سورين (فياريال) وخوان بابلو ايمار (فالنسيا الاسباني) واستيبان كامبياسو وكريستيان غونزاليز (انتر ميلان الايطالي) ولوكاس برناردي (موناكو الفرنسي) والدو دوشر وليونيل سكالوني (ديبورتيفو كورونا الاسباني) واندريس داليساندرو (فولفسبورغ الالماني) وخافيير ماسكيرانو ولويز «لوتشو» غونزاليز (ريفر بلايت).

ـ للهجوم: لوسيانو فيغيروا (فياريال) ولوسيانو غاليتي (سرقسطة) وخافيير سافيولا (موناكو) وسيزار دلغادو (كروز ازول المكسيكي) وكارلوس تيفيز (كورينثيانز البرازيلي) ومكسيمليانو رودريغيز (اسبانيول الاسباني) وهرنان كريسبو (ميلان الايطالي).

كونسورتيوم تقوده شركات يابانية يفوز بعقد شبكة قطارات بدبي قيمته 3,4 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز ـ اف ب: فاز كونسورتيوم تقوده شركات يابانية بعقد قيمته 12,45 مليار درهم (3,39 مليار دولار) امس الاحد لاقامة نظام للسكك الحديد في دبي لتخفيف اختناقات الطرق في الامارة التي تشهد نموا سريعا.

كما فازت المجموعة التي تضم ميتسوبيشي كورب واوباياشي كورب وكاجيما كورب ويابي ميركيسي التركية بعقد قيمته 1,88 مليار درهم لصيانة شبكة السكك الحديد لمدة 15 عاما. وبدأت الاختناقات المرورية تصبح جزءا من الحياة اليومية في دبي التي تحولت خلال 30 عاما من بلدة تجارية صغيرة الى مدينة على غرار كاليفورنيا تموج بالمجمعات السكنية والمكاتب والفنادق على مسافة تصل الى 30 كيلومترا على امتداد ساحل الخليج.

وتفوق الكونسورتيوم الذي يطلق عليه اسم «دبي رابيد لينك» على عروض من شركات من بينها الستوم الفرنسية وبومبارديه الكندية وسيمنس الالمانية.

واكد مدير عام بلدية دبي قاسم سلطان اثناء حفل التوقيع انه من المتوقع ان تكون الشبكة التي يبلغ طولها 69,7 كلم جاهزة في اقل من خمس سنوات.

وسيتكون القطار من خطين يتم تسييرهما في المناطق الرئيسية في دبي وسيزودان بمحطات فوق الارض وتحتها. وسيلتقي الخطان في محطتين يتم بناؤهما في جانبي «الخور» (الذراع البحري) الذي يفصل المدينة الى قسمين.

وفي مرحلة اولى، سيتم تشغيل القطار 18 ساعة في اليوم وقد يشغل على مدار الساعة للتوجه الى المطار.

وتشهد امارة دبي، التي تطمح لتكون اهم مركز للاعمال في الخليج، منذ سنوات تطورا غير محدود يجذب عددا من العمال الاجانب في ازدياد متواصل. ويرتفع عدد سكان دبي بحسب البلدية بمعدل 6 % سنويا، ويبلغ عددهم حاليا قرابة 1,2 مليون نسمة بينهم 960 الف اجنبي.

ويستفيد جزء بسيط من السكان من خدمة الباصات العامة والعبارات فيما يستخدم غالبية السكان السيارات الخاصة.

وهناك اكثر من مليون شخص يسيرون على الطرقات بسياراتهم متسببين باختناقات مرورية هائلة خصوصا في ساعات الازدحام صباحا ومساء، الى جانب مشكلة التلوث المتفاقمة.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

وزير نفط الامارات لا يرى حاجة لخفض انتاج اوبك باجتماع حزيران

■ الدوحة ـ رويترز: قال وزير نفط دولة الامارات العربية المتحدة محمد الهاملي امس الاحد ان اسواق النفط العالمية تحصل على امدادات وفيرة ولكن لا داعي لان تخفض اوبك انتاجها في اجتماع الشهر المقبل.

كما أبلغ الهاملي رويترز انه قلق من نمو مخزونات النفط العالمية. وقال «السوق تحظى بامدادات وفيرة. ولكن لا داعي لعمل أي تغييرات» في الانتاج عندما تجتمع اوبك في 15 حزيران (يونيو).

وتنتج اوبك تقودها السعودية بأعلى مستوى في 25 عاما لتعزيز مخزونات النفط العالمية قبيل الزيادة المتوقعة في الطلب في الربع الاخير من العام. لكن بعض اعضاء المنظمة يخشون أن المخزونات تنمو بشكل أسرع من اللازم.

في الاسبوع الماضي قال وزير النفط القطري عبدالله العطية «المخزونات تنمو بشكل سريع للغاية وبلغت أعلى مستوياتها في ست سنوات، وبالتالي فان هذا يظهر أن هناك بالتأكيد الكثير من النفط في السوق. ليس هناك نقص في المعروض».

السعودية وروسيا: ضرورة استقرار أسعار النفط

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت المملكة العربية السعودية وروسيا على ضرورة العمل معا من اجل استقرار أسعار النفط الذي ارتفع خلال العام الحالي.

وقالت وزارة النفط السعودي في بيان لها وزع امس الأحد أن وزير النفط علي النعيمي عقد اجتماعا في الرياض مع رئيس الوكالة الفيدرالية للطاقة الروسية المشتركة سيرغي اغانيسيان وتطرق الحديث بينهما «الى أوضاع السوق البترولية وضرورة عمل البلدين معا من أجل استقرار السوق البترولية بما في ذلك زيادة الطاقة الإنتاجية لمواجهة الطلب العالمي المتزايد على البترول خلال السنوات القادمة».

وأضاف البيان أن المحادثات بين الجانبين «تركزت على التعاون التجاري والفني بين البلدين الصديقين في مجالات البترول والتعدين والغاز وإمكانية دخول الشركات الروسية للمملكة للعمل في صناعات الطاقة وقطاع الخدمات والهندسة والاستيراد وغيرها».

وقال وزير النفط السعودي في تصريح له عقب الاجتماع ان «المملكة وروسيا تعدان أكبر دولتين منتجتين ومصدرتين للبترول في العالم ويمثل مجموع إنتاجهما من البترول حوالي 25 في المئة من مجموع الإنتاج العالمي.. وهذا يحتم علينا التعاون والتنسيق والتشاور في مختلف قضايا الطاقة وبشكل مستمر».

وأضاف أن «هناك فرصا أخرى للتعاون بين البلدين في مجالات البترول والطاقة مثل الاستثمار المشترك والمتبادل إذ يوجد في كلا البلدين صناعة متقدمة تعطي مجالا للتعاون وتوسيعه».

الاستثمارات الأمريكية بالسعودية 8 مليارات دولار

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت الهيئة العامة السعودية للاستثمار أن حجم الاستثمارات الأمريكية المباشرة في المملكة بلغت بنهاية العام الماضي نحو 30 مليار ريال (8 مليارات دولار).

وقالت الهيئة في بيان نشر امس الاحد ان المسح الذي قامت به الهيئة للاستثمارات الأجنبية المباشرة المنفذة فعليا في المملكة اظهر أن حجم الاستثمارات الأمريكية المباشرة في المملكة بلغ بنهاية عام 2004 نحو 30 مليار ريال (8 مليارات دولار) تمثل حصة الشريك الأمريكي في 197 مشروعا مرخصا بموجب نظام الاستثمار الأجنبي في السعودية.

وقالت الهيئة ان محافظها عمرو بن عبد الله الدباغ قام أثناء زيارته مؤخرا لامريكا بتسويق فرص استثمارية محددة في قطاعات الطاقة والنقل والصناعات القائمة على المعرفة (وهي القطاعات التي تركز الهيئة على جذب الاستثمار إليها) أمام عدد من كبريات الشركات الأمريكية.

كما التقى الدباغ بالسيناتور هيلاري كلينتون ممثلة ولاية نيويورك في مجلس الشيوخ وذلك بهدف إطلاعها على مناخ وفرص الاستثمار في المملكة.

ويعد اقتصاد نيويورك أحد اكبر عشر اقتصاديات في العالم منذ عام 2001 .

الرياض تأمل الانضمام لمنظمة التجارة قبل نهاية العام

■ الرياض ـ اف ب: اعلن وزير المالية السعودي ابراهيم العساف السبت ان المملكة العربية السعودية تتوقع الانضمام الى منظمة التجارة العالمية «قبل نهاية هذا العام».

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن العساف قوله ان «السعودية قطعت شوطا كبيرا في المفاوضات بشأن انضمامها الى منظمة التجارة العالمية وستتوج بتوقيع اتفاقية الانضمام قبل نهاية هذا العام»، لكنه لم يعط ايضاحات حول المسارات المتبقية للتفاوض.

وكان الوزير يتحدث اثناء افتتاح اجتماعات الدورة الثانية للجنة السعودية ـ الروسية المشتركة للتعاون الاقتصادي.

وتضم اللجنة السعودية ـ الروسية المشتركة التي بدأت اعمالها في الرياض امس عدة لجان للتعاون في مجال الطاقة والكهرباء والاقتصاد والتجارة والمجالات العلمية والتقنية والفنية ولجنة رجال الاعمال. ولا يزال انضمام السعودية الى النظام الشامل للتبادل الحر مع الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية يصطدم باتفاق ثنائي مع الولايات المتحدة.

وكانت واشنطن والرياض اعلنتا نهاية نيسان (ابريل) العمل معا لانهاء مفاوضاتهما التجارية من اجل انضمام السعودية هذا العام الى منظمة التجارة العالمية، وذلك في بيان نشر في ختام زيارة رسمية قام بها ولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز الى الولايات المتحدة.

واوضح الوزير العساف ان «الاقتصاد السعودي حقق الكثير من التقدم والتطور نتيجة للسياسات الاقتصادية الحرة التي ينتهجها».

واشار الى «اطلاق السعودية برنامجا شاملا للاصلاح الاقتصادي من خلال تطوير الانظمة وانشاء هيئات جديدة».

يشار الى ان السعودية هي الدولة الوحيدة بين دول مجلس التعاون الخليجي الست التي لم تنضم بعد الى منظمة التجارة العالمية.

توقيع اتفاق لانهاء ملف الديون السورية لروسيا تدفع دمشق بموجبه 27 % فقط من المستحق عليها

دمشق ـ من نسيب عازار:

وقعت روسيا وسورية امس الاحد في دمشق اتفاقية لاغلاق ملف الديون البالغة 13,4 مليار دولار المترتبة على سورية منذ ثلاثين عاما.

ووقع الاتفاقية وزيرا المالية الروسي الكسي كودرين والسوري محمد الحسين.

وقال الحسين في مؤتمر صحافي مشترك مع كودرين «وقعنا اليوم (الأحد) اغلاق ملف الديون المترتب على سورية لروسيا الاتحادية الذي يتجاوز عمره ثلاثين عاما» مؤكدا ان توقيع الاتفاق «سيكون بداية عهد جديد واسع الآفاق بين روسيا الاتحادية وسورية».

واوضح ان الحكومة الروسية الغت 73% من الديون الروسية البالغة 13,4 مليار دولار بينما ستسدد الحكومة السورية الـ27% المتبقية منها وتبلغ 3,6 مليار دولار.

وسيسدد الجزء المتبقي من الديون بشكلين، الاول بدفع 1,5 مليار دولار على مدى عشر سنوات وبعشرين قسطا والباقي يحول الى ليرات سورية لحساب الشركات الروسية التي ستقيم مشاريع في سورية.

واكد وزير المالية السوري ان الاتفاقية «تنص على استخدام جزء من الاموال المتبقية للتسوية بالليرات السورية (...) في اقامة مشاريع مشتركة في سورية او في روسيا» موضحا ان هذه المشاريع ستتم في قطاعات النفط والغاز والمياه والصناعة.

من جهته، اكد كودرين انه «سعيد جدا بهذا الاتفاق. انتهينا الآن من مشكلة الديون وسنقوم ببناء الاستثمارات والمشاريع المشتركة بخبرة كلا البلدين في سورية».

وكانت روسيا وافقت خلال زيارة للرئيس السوري بشار الاسد الى موسكو في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي، على شطب 9,8 مليار دولار تشكل 73% من الديون السورية البالغة 13,4 مليار دولار وتعود الى العهد السوفييتي.

وقال الوزير الروسي «بعد توقيعنا اتفاق اغلاق ملف الديون الروسية (...) نتطلع الى ان تكون سورية مدخلا للاستثمارات الروسية (...) ولوجودنا في هذه المنطقة» مؤكدا ان ذلك سيكون «من اهم الخطوات التي ستقوم بها روسيا الاتحادية بهذا الاتجاه».

وقد التقى كودرين امس الرئيس الاسد الذي اكد «دعم مقترحاتنا وتوجهاتنا فيما يتعلق بتنفيذ كافة المشاريع السياحية والاقتصادية والاستثمارية في سورية واستخدامها لدعم الاقتصاد السوري بفاعلية اكبر» على حد قوله.

وردا على سؤال عن مشاريع للصناعات الثقيلة في سورية، قال الوزير الروسي «نحن مهتمون بهذا المجال سواء لاحتياجات سورية او دول المنطقة ولدينا خبرة كبيرة في هذه المشاريع» مؤكدا انه «لا يوجد اي ظروف ضاغطة على روسيا بالنسبة لهذه المشاريع».

ولم يوضح كودرين طبيعة الصناعات التي يتحدث عنها.

لكن صحيفة (تشرين) الحكومية ذكرت امس الاحد نقلا عن احمد انو نورييف الممثل الاقتصادي لدى رئاسة روسيا الاتحادية ان «مشروعا لتجميع االشاحنات الثقيلة» سيقام على جزء من ارض قامت الحكومة الروسية «بشرائها من الديون المترتبة سابقا على سورية في منطقة حسيا» على بعد مئة كيلومتر شمال دمشق.

واضاف ان الحكومة الروسية «ستقيم مراكز للاستثمارات ولديها تطلعات لاقامة بنوك خاصة ايضا في مدينة حسيا بالاضافة الى مجمع سياحي كبير لاستقبال الوفود السياحية الروسية».

وقال الحسين ان سورية «نجحت في الفترة الاخيرة بتوقيع اتفاقيات مماثلة مع بولندا وتشيكيا وسلوفاكيا (...) ولم يبق سوى رومانيا وبلغاريا اللتين لهما مبالغ صغيرة جدا». واضاف «نحن الان مقبلون على التفاوض مع الدولتين الصديقتين لحل» هذه المسألة.

وتشهد العلاقات بين روسيا وسورية تحسنا كبيرا بينما تتعرض دمشق لضغوط غربية وخصوصا امريكية تتعلق بالوضع في العراق ولبنان والنزاع بين اسرائيل والفلسطينيين.

جمال مبارك: 569 مليون دولار عائدات الخصخصة بمصر منذ تموز

■ القاهرة ـ رويترز: قال جمال مبارك نجل الرئيس المصري وأمين لجنة السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي الحاكم امس الاحد ان عائدات برنامج الخصخصة منذ شهر تموز (يوليو) عام 2004 بلغت 33 مليار جنيه (569 مليون دولار).

واستأنفت مصر جهود الخصخصة كجزء من اصلاحات اقتصادية تبناها مجلس وزراء عين في شهر تموز الماضي تهدف الى تعزيز الاستثمار وزياة النمو الاقتصادي.

وقال مبارك الابن في اجتماع لرجال الاعمال بالقاهرة «الاجراءات الخاصة ببيع ...شركات قطاع الاعمال (العام(منذ شهر يوليو العام الماضي بلغت 3,3 مليار جنيه وهذا الرقم يمثل تقريبا ضعف عائدات الخصخصة في السنوات الاربع الماضية مجتمعة».

وقال رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف في اجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي بالاردن الاسبوع الماضي ان مصر تعمل على خصخصة قطاعات الطاقة والنقل والقطاع المالي هذا العام.

وقال وزير الاتصالات طارق كامل ان الشركة المصرية للاتصالات المملوكة للدولة قد تبيع أكثر من 20 في المئة من اسهمها للجمهور قبل نهاية العام الحالي.

الشركة الوطنية للاتصالات الكويتية تمنح نوكيا عقدا بقيمة 126 مليون دولار

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤولون في الشركة الوطنية للاتصالات المتنقلة في الكويت ان الشركة وقعت امس الاحد مع شركة نوكيا الفنلندية العملاقة لمعدات الاتصالات عقدا بقيمة 100 مليون يورو (125,7 مليون دولار) لتطوير شبكة اتصالاتها.

وقالت الوطنية للاتصالات في بيان ان العقد الذي ينص على توريد تكنولوجيا متطورة سيعزز شبكة اتصالات الشركة.

وقالت الوطنية ان الصفقة تفتح الطريق امام «ما بعد الجيل الثالث». واضافت أن شبكة نوكيا ستدعم تكنولوجيا اتش.اس.بي.ايه (الولوج عالي السرعة الى الانترنت) التي تفتح الطريق الى دخول شبكة الانترنت بسرعة تصل الى اثنين ميغابايت في الثانية في المرحلة الاولى وهو ما يماثل دخول شبكة الانترنت عبر الاتصال بسرعة 56 كيلوبايت وعبر خدمة ايه.دي.اس.ال بسرعة ميغابايت واحد في الثانية.

وسيبدأ العمل على الفور وينتظر أن يكتمل المشروع بنهاية هذا العام أو اوائل عام 2006. وتأتي أحدث صفقة عقب توقيع الوطنية اتفاقا بقيمة 65 مليون يورو في اواخر العام الماضي مع شركة ال.ام اريسكون السويدية لتطوير شبكة الشركة الكويتية.

وتقود الوطنية كونسورتيوم شركات يشيد شبكة اتصالات في شمال العراق ولها عمليات في تونس والجزائر. ولدى الشركة اكثر من 800 الف مستخدم في الكويت التي يبلغ تعداد سكانها 2,7 مليون نسمة تغطيهم ايضا خدمات شركة الاتصالات المتقلة المنافس الاكبر للوطنية.

وقال وليد منيمن نائب رئيس نوكيا لمناطق اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا ان شبكة اتصالات الوطنية تنضم الى 47 شبكة لاتصالات الجيل الثالث في شتى انحاء العالم. واضاف قائلا «شبكة الوطنية ستضع الاساس لما يمكننا تنفيذه ليس فقط في الشرق الاوسط ولكن على مستوى العالم».

اليورو يساوي حوالي 1,26 دولار.

جنرال موتورز تفتتح مصنعا جديدا بالصين

■ شنغهاي ـ رويترز: افتتحت شركة جنرال موتورز كورب الامريكية لصناعة السيارات مصنعا جديدا في شنغهايالسبت يرفع طاقتها الانتاجية في الصين الى حوالي نصف مليون وحدة سنويا في سوق يشهد منافسة متزايدة.

وبمقدور المصنع الجديد وهو جزء من خطة استثمارية قيمتها ثلاثة مليارات دولار لجنرال موتورز مع شركائها الصينيين انتاج 160 ألفا من سيارات الركوب المتوسطة الحجم من نوع)بويك اكسيل) وقد ينتج ايضا السيارة الفاخرة)كاديلاك أس.تي.اس) في المستقبل.

وقالت جنرال موتورز ان العمليات في المصنع الواقع على مشارف الحي المالي لشنغهاي بدأت السبت. وقال تروي كلارك رئيس عمليات جنرال موتورز في منطقة اسيا والمحيط الهادي في حفل افتتاح المصنع «ليس هناك بلد أهم من الصين لسوق السيارات». واضاف دون أن يذكر تفاصيل ان سوق السيارات في الصين سيتطور بخطى أسرع من أي سوق اخر في العالم في السنوات العشر المقبلة.

ويضاعف المصنع الجديد الطاقة الانتاجية لمشروع جنرال موتورز في شنغهاي الى 320 ألف وحدة ويرفع طاقتها الانتاجية في الصين الى 480 ألف وحدة.

ويستثمر مصنعو السيارات العالميون، وبينهم فورد موتور ونيسان موتور وتويوتا موتور كورب، 15 مليار دولار لضاعفة طاقتهم الانتاجية السنوية في الصين بمقدار ثلاثة امثال الى سبعة ملايين سيارات بحلول عام 2008 .

موجودات الصناديق الاستثمارية الاسلامية تتجاوز 5 مليارات دولار وتنمو بمعدل 15 % سنويا

■ المنامة ـ اف ب: اعلن محافظ مؤسسة نقد البحرين (المصرف المركزي) رشيد المعراج امس الاحد ان الصناديق الاستثمارية الاسلامية التي يصل حجم سوقها العالمي على 100 صندوق تدير موجودات تزيد على 5 مليارات دولار وتحقق نموا يصل الى الى 15 % سنويا.

وقال المعراج في كلمة افتتح بها امس المؤتمر العالمي الاول الذي بدأ اعماله في المنامة ان «الصناديق الاستثمارية الاسلامية تعتبر واحدا من اسرع القطاعات نموا في صناعة الخدمات المالية الاسلامية» وفق تعبيره.

واضاف «مع أن هذه الأرقام تعد صغيرة قياساً إلى صناعة الصناديق الاستثمارية التقليدية، إلا أن الصناديق الاستثمارية الإسلامية تتمتع بإمكانيات هائلة للنمو كما أنها تتيح معدلات نمو جذابة بالنسبة لموفري الخدمات المالية (...) ويتوقع أن يفوق الطلب على هذه الصناديق في المستقبل».

واوضح المعراج ان صناعة الصناديق الاستثمارية التي بدأت منتصف الثمانينات في البحرين «حققت نموا مضطردا» مضيفا ان «مجموع الصناديق الاستثمارية المرخصة حتى نهاية آذار (مارس) الماضي بلغ 1657 صندوقا تدير حوالي 5,3 مليار دولار من بينها 64 صندوقا محليا يصل حجم موجوداتها الى 1,3 مليار دولار» وفق تعبيره.

وتابع موضحا «تمثل الصناديق الاستثمارية الإسلامية جزءا صغيراً من هذا العدد الكلي (...) ومن بين 1657 صندوقاً هناك 62 صندوقاً إسلامياً بحجم موجودات قدره 445 مليون دولار أمريكي(...) غير أن متوسط نمو هذه الصناديق بلغ 20 % في السنة على مدى السنوات الخمس الماضية».

واشار المعراج الى ان امكانيات النمو في قطاع الصناديق الاستثمارية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا «تبدو واعدة جدا» مشيرا الى ان برامج خصخصة المشروعات الحكومية والاستثمارات الضخمة في مشروعات البنية التحتية وبرنامج اعادة اعمار العراق «تتيح فرصا اقليمية هامة للاستثمار» وفق تعبيره. واضاف «أما عن الطلب، فلا شك أن النمو الاقتصادي القوي وتوافر السيولة وانخفاض معدلات الفائدة المصرفية وأوضاع السوق المنتعشة سوف تتضافر جميعها لجذب المستثمرين».

لكنه رأى ان هناك «تحديات لا بد من مواجهتها (...) اذا ما اردنا لهذا القطاع ان ينطلق» مضيفا ان «هناك عددا كبيرا من الصناديق الاستثمارية الاسلامية تعمل بدون هيئة دائمة للرقابة الشرعية بعد تأسيسها» حسب تعبيره.

واوضح «بدون رقابة شرعية مستمرة تصبح هذه الصناديق معرضة للدخول في استثمارات جديدة غير متوافقة مع احكام الشريعة الاسلامية (..) وهو من شأنه ان يفتح الباب لمخاطر قد تنال من سمعة هذه الصناديق». واضاف «يجب ان تقتدي بمستويات خدمة العملاء والشفافية السائدة في سوق الصناديق الاستثمارية التقليدية (...) يجب تخفيض الرسوم الى مستويات تنافسية اذ ان الصناديق الاسلامية لا يمكن تسويقها فقط على اساس ميزة توافقها مع احكام الشريعة الاسلامية».

واشار المعراج اخيرا الى ان «الاسس السليمة لادارة الصناديق لا تقل اهمية وحيوية» مضيفا ان «مجالس الادارة الفعالة تعتبر اداة هامة لضمان وفاء مدراء الصناديق بالتزاماتهم المالية ولحماية المستثمرين» وفق تعبيره.

ويشارك في هذا المؤتمر، الذي ينظم للمرة الاولى ويستمر حتى اليوم الاثنين، مسؤولون مصرفيون من المملكة المتحدة وألمانيا والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وسنغافورة وباكستان وماليزيا ولبنان والمملكة العربية السعودية.

لوكويل الروسية للنفط تدرب مهندسين عراقيين وتستعد لمعاودة عملها في العراق بمعونة شريك امريكي

كوتوفو (روسيا) من اورسولا هيزي:

بدأ اكثر من 80 مهندسا عراقيا وصلوا عبر رحلة خاصة من بغداد الى فولوغراد تدريبا داخل شركة لوكويل الروسية التي لا تدخر جهدا لمعاودة العمل في العراق بعد سنتين على بدء الحرب في هذا البلد.

وكانت لوكويل تملك في ظل نظام صدام حسين السابق عقد تطوير حقل القرنة الغربي الكبير والذي يقدر احتياطه بمليار طن.

وحظي المهندسون عند نزولهم من الطائرة باستقبال الضيوف المميزين حيث قدم لهم شبان وشابات باللباس التقليدي الروسي الخبز والملح الذي يعتبر عادة دليل حسن الضيافة، ثم انفصلوا الى مجموعتين.

وواصل 51 منهم رحلتهم للتوجه الى سيبيريا الغربية فيما توجه الثلاثون الاخرون الى مركز تدريب كوتوفو في شمال فولوغراد (جنوب روسيا) الذي يبعد ثلاث ساعات ونصف الساعة بمواكبة مسلحة امنتها لوكويل.

وقد ابرمت الشركة في 10 آذار (مارس) 2004 مع وزارة النفط العراقية اتفاق تعاون على مدى خمس سنوات يشمل تدريب حوالي 800 مهندس عراقي في فترات تمرين تستمر شهرا على مختلف مواقع لوكويل كما قال نائب رئيس فرع المجموعة في جنوب الفولغا الكسندر شوملیانسكي لوكالة «فرانس برس».

وغالبية المهندسين في الاربعينات من العمر وقدموا من عدة شركات عامة من مختلف مناطق العراق، وكلهم (عرب واكراد وتركمان) من المستوى المتوسط في الهيكلية الادارية.

ويشمل البرنامج ايضا تدريب حوالي 120 طالبا سيمضون خمس سنوات في معاهد تعليم عال في اوفا (الاورال) وباكو عاصمة اذربيجان على نفقة الشركة الروسية ايضا كما اوضح شوملیانسكي الذي جاء لاستقبال العراقيين في المطار.

وقال ان «الاستغلال النفطي توقف خلال الحرب لكن التقنيات تواصل التقدم فيما تكنولوجيتهم ومهندسوهم تأخروا بعض الشيء».

من جهته قال عبد المهدي حسين المهندس الكهربائي من منطقة كركوك الغنية بالنفط في شمال العراق «لقد كنا لفترة طويلة في العزلة». واضاف «لقد كانت روسيا على الدوام بالنسبة الينا دولة صديقة. اعتقد ان علاقاتنا يجب ان تشهد دفعا اضافيا بفضل التغير في السلطة الذي حصل في العراق».

وكان صدام حسين قطع بشكل احادي الجانب العقد مع لوكويل عام 1999. ومنذ ذلك الحين مرت ست سنوات ولا يزال المشروع مجمدا.

وقال المسؤول الاعلامي في لوكويل للانشطة في الخارج غريغوري فولتشيك «لكننا لم نفقد تفاؤلنا ونحن مصممون على اعادة اطلاق» المشروع.

واعتبر ان الاحتلال الامريكي وتشكيل حكومة جديدة في العراق لا يهددان فرص لوكويل التي يضمن مشروعها «القانون الدولي». وقال «تظهر التجربة انه في القطاع النفطي نحاول احترام هذا القانون كما في كل صناعة اخرى مرتبطة بعملية العولمة».

وقد ابرمت الشرطة الروسية في نهاية ايلول (سبتمبر) تحالفا مع المجموعة الامريكية كونوكو ـ فيليبس.

وعلق ستيفن اوسوليفان المحلل في شركة يو. اف. جي الروسية للاستثمارات انه «اذا كان وجود شركة امريكية كمساهمة يزيد من فرصهم، فان ذلك لا يضمن شيئا» بسبب «الفوضى التامة» السائدة في العراق. وقال «الامر الاكثر ترجيحا هو ان تتولى شركة امريكية ادارة المشروع، وسيمكن للوكويل ان تتطلع لدور شريك في هذا الكونسورسيوم».

وقد بدأ المهندسون العراقيون بمساعدة اربعة مترجمين من قبل لوكويل غداة وصولهم دورتهم في مركز كوتوفو للتدريب.

ولفوفيتز مهندس حرب العراق يتسلم الاربعاء مهامه كرئيس للبنك الدولي وسط مراقبة وحذر

واشنطن ـ من غابرييل غرنز:

يتسلم بول ولفوفيتز المرشح الذي فرضه الرئيس الامريكي جورج بوش في اذار (مارس) الماضي وسط حملة من الاحتجاجات مهامه الجديدة على رأس البنك الدولي بعد غد الاربعاء لكن تحت مراقبة دقيقة للمساهمين في هذه المؤسسة المالية والمنظمات غير الحكومية.

وذكر احد الحكام الـ24 الممثلين للدول الـ184 الاعضاء في البنك الدولي طالبا عدم كشف هويته «انه سيحاكم على افعاله».

واكدت برباره ستوكينغز المديرة التنفيذية لمنظمة اوكسفام لدى خروجها من لقاء مع الرئيس المقبل للبنك الدولي الامريكي بول ولفوفيتز الجمعة «سنتابعه عن كثب».

وجرت العادة ان يعين الامريكيون رئيس البنك الدولي على ان يختار الاوروبيون المدير العام لصندوق النقد الدولي. وتنتهي ولاية جيمس ولفنسون على رأس البنك والتي بدأها منذ عشر سنوات في نهاية الشهر الجاري.

وقد وعد ولفوفيتز (61 عاما)، المعروف لدوره كمهندس رئيسي للحرب على العراق اكثر من معرفته والمامه بشؤون التنمية المستدامة، بتكريس نفسه لـ«المهمة النبيلة» لمكافحة الفقر.

وقبل بدء مهامه اعلن ولفوفيتز ان رحلته الاولى ستقوده الى افريقيا اعتبارا من منتصف حزيران (يونيو) المقبل.

يذكر انه بالرغم من الجهود التي بذلت في السنوات الاخيرة تبقى افريقيا جنوب الصحراء الكبرى المنطقة الاكثر فقرا على وجه الكوكب اذ يعيش اكثر من 45 % من السكان باقل من دولار امريكي في اليوم.

وقالت ستوكينغز محذرة «انه امر جيد ان يعلن صراحة دعمه لافريقيا ولمكافحة الفقر لكننا سنرى في الاشهر المقبلة ما ينوي عمله بالفعل».

وقبل تثبيته في منصبه بالاجماع من قبل حكام البنك الدولي في 31 اذار (مارس) نفى ولفوفيتز ان يكون رجل بوش واكد سعادته بتحمل مسؤولية مهنة جديدة كـ«موظف دولي» سيحرص خلالها على صون الطابع المتعدد لهذه المؤسسة حيث يعمل اكثر من عشرة آلاف شخص. وتتعلق المخاوف التي تم التعبير عنها عند اعلان البيت الابيض تعيينه خصوصا بالطابع الذي سيفرضه وبمعرفة ما اذا كان البنك سيستخدم كوسيلة جديدة للسياسة الخارجية الامريكية.

وشددت نانسي بيردسال رئيسة مركز الابحاث حول التنمية «سنتر فور غلوبال ديفلوبمنت» على «ضرورة ان يستفيد من شهر العسل اثناء الاشهر الاولى من تسلمه منصبه ... لتأكيد مصداقية البنك وشرعيته وفاعليته في القرن الحادي والعشرين».

وقد وضع وزراء مالية الدول الصناعية السبع الكبرى لولفوفيتز اثناء اجتماعهم في منتصف نيسان (ابريل) الماضي في واشنطن، ما يشبه خارطة طريق للسنوات الخمس لولايته على رأس البنك الدولي مع التأكيد على «تلهفهم للعمل مع بول ولفوفيتز».

وشدد وزراء المالية على ضرورة «خفض الفقر ومكافحة الفساد وزيادة الوسائل لتحقيق التنمية وترويج استراتيجيات النمو».

من جهتهم دعا الحكام الممثلون لحوالي 108 من البلدان النامية في البنك الرئيس المعين اثناء اجتماع معه اواخر نيسان الماضي للتركيز على خفض الفقر واهداف التنمية الالفية.

وهذه الاهداف العشر التي حددتها الامم المتحدة للعام 2015 ترمي خصوصا الى خفض عدد الاشخاص الذين يعيشون في الفقر الى النصف وتعليم جميع الاطفال الذين هم في سن الذهاب الى المدرسة.

اما في ما يتعلق برغبة الاوروبيين الذين يطالبون بمنصب مدير عام لمساعدة رئيس البنك الدولي مباشرة ـ لا يوجد حاليا سوى مركز واحد يشغله صيني ـ اجاب ولفوفيتز انه سيتخذ قراراته في هذا الصدد بعد تسلمه مهامه.

وزير الكهرباء العراقي يعترف بصعوبة التوصل لحل سريع لمشكلة الطاقة

بغداد ـ من سلام فرج وسلوان بني:

اقر وزير الكهرباء العراقي امس الاحد بان وزارته تواجه مجموعة من الصعوبات في انتاج وتوزيع الطاقة ارجع بعضها الى الوضع الامني والاخر الى تراكمات الوضع الاقتصادي مشددا على ان الحكومة تقوم بمحاولات جادة لتحسين اداء منظومة الكهرباء داخليا وخارجيا. وقال محسن شلاش في مؤتمر صحافي عقده في قصر المؤتمرات وسط بغداد ان «لجنة للطاقة شكلت قبل اسبوعين برئاسة الدكتور احمد الجلبي باشرت اجراءاتها بسرعة» لدراسة احتياجات العراق.

واضاف الوزير «حصلنا بالتفاوض مع الاتراك على موافقتهم على زيادة اطلاق حصة الماء الى العراق عبر نهر الفرات كما تمكنا من اقناع الاتراك بزيادة تصدير الطاقة (الكهربائية) الى العراق».

واوضح ان موافقة تركيا زيادة كمية الماء الى العراق ستتيح امكانية تشغيل محطات توليد للكهرباء تعمل بالماء كتلك الموجودة في مدينة حديثة (غرب العراق). وقال «لدينا محطة جاهزة في حديثة (تعمل بالماء) وكلما حصلنا على الماء كلما كان ذلك افضل». الا انه اشار الى عدم امكانية استخدام محطات التوليد التي تعمل بالماء على مدار السنة لعدم توفر الماء بكميات كبيرة.

وكان رعد الحارس وكيل وزير الكهرباء العراقي صرح امس الاول لمجموعة من الصحافيين في مدينة النجف بانه «تم التوصل مؤخرا الى اتفاق بين العراق وكل من ايران وتركيا لرفع حجم صادرات البلدين من الطاقة الكهربائية الى العراق» موضحا ان «ايران وافقت على رفع صادراتها من الطاقة الكهربائية الى العراق من 90 ميغاواط شهريا الى 150 في حين سترفع تركيا حجم الطاقة المصدرة للعراق من 150 ميغاواط الى 230 شهريا».

ومتحدثا بلغة الارقام اشار الوزير الى الطلب المرتفع على الطاقة مقابل النقص الحاصل في عملية انتاجها واستيرادها. وقال «حاليا لدينا 370 ميغاواط من الطاقة والكمية المطلوبة هي 4750 ميغاواط وهو رقم يرتفع في اشهر الصيف الى 8250»، اي بفارق عجز 1050 ميغاواط في مدار العام و45550 في اشهر الصيف.

وعلى مستوى سياسة الوزارة الداخلية اشار شلاش الى تكثيف مساعي وزارته لاستحصال المزيد من الدعم من وزارات ذات علاقة مباشرة بانتاج الطاقة كوزارتي النفط والصناعة. وقال «حصلنا بالتنسيق مع وزير الصناعة على حصة من الغاز المنتج في مصفاة بيجي (شمال بغداد)». واضاف «في حقل الرميلة (النفطي جنوب بغداد) نحاول استخدام وحدات غازية (لانتاج الكهرباء) بالتنسيق مع الاخوة في وزارة النفط».

الا ان ذلك لا يكفل الوصول لحل جذري للمشكلة حسب الوزير نتيجة التكاليف المالية المرتفعة في حال استخدام الزيت الخفيف (غاز اويل) بكميات كبيرة في الوحدات الغازية.

واوضح ان انتاج الطاقة باللجوء الى وحدات توليد تعمل بالغاز تستهلك كميات كبيرة من الزيت الخفيف وان ذلك يعني استهلاك «سبعة ملايين لتر من الزيت الخفيف في اليوم الواحد وهذا يتكلف بدوره 50 مليون دولار شهريا». وحسب شلاش فان «ايران وافقت على رفع صادراتها من الطاقة الكهربائية الى العراق من 90 ميغاواط شهريا الى 150 في حين سترفع تركيا حجم الطاقة المصدرة للعراق من 150 ميغاواط الى 230 شهريا».

ومتحدثا بلغة الارقام اشار الوزير الى الطلب المرتفع على الطاقة مقابل النقص الحاصل في عملية انتاجها واستيرادها. وقال «حاليا لدينا 370 ميغاواط من الطاقة والكمية المطلوبة هي 4750 ميغاواط وهو رقم يرتفع في اشهر الصيف الى 8250»، اي بفارق عجز 1050 ميغاواط في مدار العام و45550 في اشهر الصيف.

وعلى مستوى سياسة الوزارة الداخلية اشار شلاش الى تكثيف مساعي وزارته لاستحصال المزيد من الدعم من وزارات ذات علاقة مباشرة بانتاج الطاقة كوزارتي النفط والصناعة. وقال «حصلنا بالتنسيق مع وزير الصناعة على حصة من الغاز المنتج في مصفاة بيجي (شمال بغداد)». واضاف «في حقل الرميلة (النفطي جنوب بغداد) نحاول استخدام وحدات غازية (لانتاج الكهرباء) بالتنسيق مع الاخوة في وزارة النفط».

الا ان ذلك لا يكفل الوصول لحل جذري للمشكلة حسب الوزير نتيجة التكاليف المالية المرتفعة في حال استخدام الزيت الخفيف (غاز اويل) بكميات كبيرة في الوحدات الغازية.

واوضح ان انتاج الطاقة باللجوء الى وحدات توليد تعمل بالغاز تستهلك كمي

Palestine Investment Fund
صندوق الإستثمار الفلسطيني

البيانات المالية المرحلية المختصرة كما في ٣١ آذار ٢٠٠٥
مع تقرير مراجعي الحسابات

الميزانية العامة كما في ٣١ آذار ٢٠٠٥ (غير مدققة) (بالدولار الأمريكي)

الموجودات	٣١ آذار ٢٠٠٥	٣١ كانون الأول ٢٠٠٤
نقد في الصندوق ولدى البنوك	٨١,٤٥٦,١٥٦	٤٣,٨٢٥,٢٩٩
ذمم مدينة	١٤,٤٥١,٦١٨	١٤,٥٨٤,٤٠٢
ذمة السلطة الوطنية الفلسطينية	١٠,٣٧٢,٠٠٢	٩,٥٨٤,٤٨٥
استثمارات متاحة للبيع	١,٠٠٩,٥٩٢,١١٨	٤٨,٢٨٩,١١٥
استثمارات في شركات تابعة	٣٠,٥٨٤,٩٣٦	٣٠,٣٨٤,٨٥٩
استثمارات في شركات حليفة	٢٤,٢٧١,٥٠٣	٢٨٨,٤٥٤,٣٠٧
قروض ممنوحة	٣٩,٧٨٠,١٤٥	٤٣,٤٥٨,٨٩٦
استثمارات في عقارات	١٠,٧٧٤,٨٥٨	١٠,٨٠٠,٤٤٢
مشاريع تحت التنفيذ بالصافي	٢١,٠٤٧,٩٢٨	٢٠,٥٤٧,٩٢٨
أرصدة مدينة أخرى	٤٩,٢٨١,٥٤٧	٣٥,٠٤١,٤١٣
موجودات ثابتة، بالصافي	٣١,٦٣٧,٣٥٢	٣٩,٤١٢,٩٠٢
الشهرة، بالصافي	٣٩,٢١٩,٧٧٥	٣٩,٢١٩,٧٧٥
مجموع الموجودات	١,٣٦٢,٤٧٤,٩٨٨	١,٠١٣,٦٦٠,٤٢٣

المطلوبات وحقوق المساهمين

مطلوبات متداولة -		
بنوك دائنة	٨,٨٤١,٢٣٩	٨,٨٤١,٢٣٩
ذمم دائنة	٦,٩١٦,٠٤١	١,١٧٢,٨٢٣
مخصصات وأرصدة دائنة أخرى	٣٥,١١١,٩١٦	١٩,٧٣١,٧٢٩
قروض قصيرة الأجل	٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
التزامات عقود استئجار رأسمالي طويلة الأجل تستحق الدفع خلال عام	٦٦٤,٢٨٤	٥,٢٢٤,٦٥٨
مجموع المطلوبات المتداولة	٥٦,٦٣٢,٤٣٠	٤٤,٩٧٠,٤٤٩
التزامات عقود استئجار رأسمالي طويلة الأجل	١٣,٩٥٢,٣٦١	١٤,١١٨,٤٣٣
مجموع المطلوبات	٧٠,٥٨٤,٨٩١	٥٩,٠٨٩,٨٨٢
حقوق المساهمين -		
رأس المال المكتتب به والمدفوع	٥٧٤,٠٠٠	٥٧٤,٠٠٠
احتياطي إجباري	١٥,٤٨٠,٨١٤	١٥,٤٨٠,٨١٤
أرباح مقترح توزيعها	٦٠,٠٠٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي فروقات عملة	١٢٠,٨٣٦	١٢٠,٨٣٦
التغير المتراكم في القيمة العادلة للاستثمارات المتاحة للبيع	٥٧٨,٦٦١,٤١٠	٢٦٠,١٤٢,٥١٤
أرباح مدورة	٤٤,٣٢٧,٣٢٧	٤٤,٣٢٧,٣٢٧
صافي ربح الفترة	١٩,٣٠٠,٧١٠	-
مجموع حقوق المساهمين	١,٢٩١,٨٩١,٠٩٧	٩٥٤,٥٧١,٥٤١
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١,٣٦٢,٤٧٤,٩٨٨	١,٠١٣,٦٦٠,٤٢٣

بيان الدخل للثلاثة أشهر المنتهية في ٣١ آذار٢٠٠٥
(غير مدققة) (بالدولار الأمريكي)

الإيرادات	٢٠٠٥
إيرادات تشغيلية، بالصافي	١٦٤,٤٩٣
أرباح بيع استثمارات	٣٤,٢٧٦,٨٢١
إيرادات فوائد	١,٤٩٠,١٧٩
أرباح بيع موجودات ثابتة	١,٧٥٣,١١٧
ايرادات اخرى	٤١,٨١٨
مجموع الإيرادات	٣٧,٧٣١,٤٢٨
المصاريف	
مصاريف إدارية وعمومية	(٣,٥٤٨,١٣٧)
إستهلاكات واطفاءات	(١,١٢١,٦٨١)
فوائد بنكية	(٨٠,٤٠٠)
مخصص قضايا	(١٣,٦٨٠,٠٠٠)
مجموع المصاريف قبل المخصصات	(١٨,٤٣٠,٧١٨)
صافي ربح الفترة	١٩,٣٠٠,٧١٠
الربح للسهم الواحد	٠,٠٣

بيان التغيرات في حقوق المساهمين للثلاثة أشهر المنتهية في ٣١ آذار٢٠٠٥ (غير مدققة) (بالدولار الأمريكي)

	رأس المال المكتتب به	احتياطي إجباري	أرباح مقترح توزيعها	احتياطي فروقات عملة	التغير المتراكم في القيمة العادلة للاستثمارات المتاحة للبيع	أرباح مدورة	صافي ربح الفترة	المجموع
الرصيد كما في ٣١ كانون الأول ٢٠٠٤	٥٧٤,٠٠٠	١٥,٤٨٠,٨١٤	٦٠,٠٠٠,٠٠٠	١٢٠,٨٣٦	٢٦٠,١٤٢,٥١٤	٤٤,٣٢٧,٣٢٧	-	٩٥٤,٥٧١,٥٤١
صافي ربح الفترة	-	-	-	-	-	-	١٩,٣٠٠,٧١٠	١٩,٣٠٠,٧١٠
التغير المتراكم في القيمة العادلة للاستثمارات المتاحة للبيع	-	-	-	-	٣١٨,٠١٨,٨٤٦	-	-	٣١٨,٠١٨,٨٤٦
الرصيد كما في ٣١ آذار ٢٠٠٥	٥٧٤,٠٠٠	١٥,٤٨٠,٨١٤	٦٠,٠٠٠,٠٠٠	١٢٠,٨٣٦	٥٧٨,١٦١,٤١٠	٤٤,٣٢٧,٣٢٧	١٩,٣٠٠,٧١٠	١,٢٩١,٨٩١,٠٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ارنست ويونغ

محاسبون قانونيون
صندوق بريد ١١٤٠ عمان ١١١١٨
المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف : ٥٥٢٦١١١
: ٥٥٢٧٦٦٦
فاكس: ٥٥٣٨٣٠٠

إلى رئيس وأعضاء مجلس الإدارة
شركة صندوق الاستثمار الفلسطيني
غزة – فلسطين

لقد قمنا بمراجعة الميزانية العامة المرفقة لشركة صندوق الاستثمار الفلسطيني كما في ٣١ آذار ٢٠٠٥ وبيانات الدخل، التغيرات في حقوق المساهمين والتدفقات النقدية للثلاثة أشهر المنتهية بذلك التاريخ. إن هذه البيانات المالية المرحلية المختصرة هي مسؤولية مجلس إدارة الشركة وان مسؤليتنا هي اصدار تقرير مراجعة حولها اعتماداً على المراجعة التي قمنا بها .

لقد قمنا بمراجعتنا وفقاً للمعيار الدولي لعمليات المراجعة (رقم ٢٤٠٠) والذي ينطبق على عمليات المراجعة. ويتطلب هذا المعيار أن نقوم بتخطيط وإنجاز المراجعة للحصول على تأكيد محدود المدى فيما إذا كانت البيانات المالية المرحلية الموحدة المختصرة خالية من الخطأ الجوهري. تقتصر مراجعتنا بشكل أساسي على القيام بإجراءات تحليلية للمعلومات المالية والاستفسار من المسؤولين عن المعلومات المالية في الشركة ولذلك فهي تعطي تأكيداً أقل من التدقيق. لم نقم بتدقيق هذه البيانات المالية ولذلك فأننا لا نبدي رأياً حولها.

كما هو مشار إليه في إيضاح رقم (أ) حول البيانات المالية المرفقة لم تقم الشركة بتوحيد بياناتها المالية كما في ٣١ آذار ٢٠٠٥ مع الشركة الفلسطينية للخدمات التجارية، المجمع العلمي والتقني الفلسطيني (المدرسة الأمريكية)، شركة برج هنادي، شركة تراي فتنس للياقة البدنية وشركة بلك اكسبرس رغم تجاوز نسبة التملك ٥٠٪ من رأس المال لهذه الشركات وذلك خلافاً لمعايير التقارير المالية الدولية.

كما هو مبين في إيضاح (١٨) حول البيانات المالية، فإنه لم يتم إظهار الأرقام المالية المقارنة في كل من بيانات الدخل، التغيرات في حقوق المساهمين والتدفقات النقدية للثلاثة أشهر المنتهية في ٣١ آذار ٢٠٠٤ .

استناداً إلى إجراءات المراجعة التي قمنا بها، لم يسترعي انتباهنا أية أمور تجعلنا نعتقد بأن البيانات المالية المرحلية المختصرة لا تظهر بعدالة من كافة النواحي الجوهرية وفقاً لأسس إعداد البيانات المالية الواردة في إيضاح (أ).

ارنست ديونغ

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
٥ أيار ٢٠٠٥

عضو في مؤسسة إرنست و يونغ العالمية

هل تطبع إسرائيل العلاقات مع الجزائر؟

■ قرأت باهتمام كبير ما رد به زميلنا الكاتب الصحافي م. دين محي الدين عميمور الوزير السابق للإعلام في الجزائر على الزميل كمال زايت. ودون ميل لأحدهما ضد الآخر يمكن القول فعلا أن مصالحة الإسرائيليين مع العرب صارت مشروعا صهيونيا يشكل في الأجندة السرية لإسرائيل أولوية مطلقة لفوائدها الاقتصادية التجارية التوسعية العظيمة. غير أن استمرار احتلال كل فلسطين وإصرار إسرائيل على الاحتفاظ بالقدس الشريف لها وحدها دون العرب المسلمين والمسيحيين يحول بين استعجال إسرائيل لسلام استسلامي عربي وبين أحلامها المسطرة منذ مؤتمر بازل وأيام هرتزل وبلفور.

أما ما يطبخ على نار هادئة لفرض وجهة النظر الأمريكية بضرورة عودة العلاقات الرسمية العلنية ـ لأن ما خفي لا بد أنه أعظم ـ بين الجزائر ودولة ما يسمى بإسرائيل وإقامة تجمع اقتصادي إقليمي كبير لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (على غرار اتفاقية الكويز مع مصر التي تعتبر خطوة مهمة في هذا المجال) يكون فيه لإسرائيل ومعها أمريكا طبعا الدور المحوري ونصيب الأسد من الأرباح والمشاريع وكل أشكال الهيمنة، كل ذلك لم يكن وليد مصافحة قيل أنها تاريخية وقال عنها الرئيس بوتفليقة آنذاك أن يد باراك باغتته دون تحضير بروتوكولي أو استعداد مسبق.

ولم يوقف الصخب الذي أثاره تيار التطبيع في الدوائر الرسمية إلا زيارة مفاجئة لإسرائيل قادها وفد إعلامي من الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية وبعض الجرائد المترجمة إلى العربية ذات الميول التغريبية، حيث يذكر المتتبعون مدى انزعاج الحكم من هذه السابقة والحملة الإعلامية المسعورة التي شنتها وسائل الإعلام الحكومية ضد زملائهم الذين حرقوا المراحل وخرقوا تابو العداوة لإسرائيل وسبقوا تخطيطا أمريكيا كان في طريقه للتطبيق، ويقضي بإدماج الجزائر بعد معافاتها من المحنة الدموية والاقتتال الداخلي وبكل ما تحمله من رمزية وزخم ثوري في مخيلة الشعوب العربية والإسلامية في مسار التسوية المتعثر أصلا بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعد الإفشال المتعمد والمتكرر لدور بلدان عربية أخرى كمصر وقطر ودول أخرى تفضل العمل في السر.

العهدة الثانية لبوش لن تمر فيما يبدو دون محاولة جر الجزائر إلى توقيع أي معاهدة مع إسرائيل كما فعلت مصر والأردن والسلطة الفلسطينية نفسها، ولا فرق بين الدول العربية في نظر الثنائي بوش وشارون المقبلين على ما يبدو على مرحلة جديدة من الهيمنة المباشرة وبالقوة على خيرات العرب الذين لم يحسنوا للأسف الشديد استغلالها وتسخيرها لخدمة القضايا المصيرية وتنمية الشعوب المقهورة الفقيرة، مخطط لن يستثني أي دولة عربية مهما بعدت عنه جغرافيا أو تنافرت وتجافت معه سياسيا، وما العراق الشامخ الجريح عنكم وعنا ببعيد.

جمال سالمي ـ جامعة عنابة الجزائرية
Djamel72-dz@maktoob. com

تغطية «القدس العربي» لأزمة الصحراء الغربية ليست عادلة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

احتفلت صحيفة «القدس العربي» هذه السنة بعيد ميلادها السابع عشر. لقد كانت هذه الجريدة المجاهدة وما تزال الضوء المشرق الذي أنار طريق اجيال على مدى كل هذه السنوات. لقد استطاعت بفضل صلابتها وجرأتها ان تخرج نفسها من عتمة هذا الاعلام العربي الرديء الذي تسيطر عليه النزعة الغربية والطائفية والولاءات للحكام العرب واسيادهم في امريكا وفي بلاد الغرب.

فصحيفة «القدس العربي» اختارت لنفسها استقلالية القرار والفكر، مستمدة مصداقيتها من الشارع العربي. تعيش ارهاصاته وامانيه في الوحدة والتقدم والديمقراطية. تعيش هموم ومعاناة المواطن العربي الذي يعيش حالة من الاحباط نتيجة ظلم واهانة حكامه وأسيادهم.

لقد اختارت صحيفتكم لنفسها ان تكون منبرا لكل العرب بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية. ففسحت المجال للقوميين والاسلاميين واليساريين والليبراليين للتعبير عن انفسهم انطلاقا من قناعاتها بالحق في الاختلاف واحترام الرأي الآخر. انها الديمقراطية في اروع صورها. فحتى من ينتقد توجهاتها ومقالات رئيس تحريرها يجد فرصة للتعبير عن نفسه داخل صفحاتها.

فكم مرة نشرت لي جريدتكم مقالات تنتقد بعض كتابات الاستاذ عبد الباري عطوان. وهذا ما زادني احتراما وتقديرا لهذا الشخص الغيور على عروبته وعلى مستقبل امته العربية. فكلماته تصب كلها في مصلحة الشعب العربي وقضاياه وتطلعاته نحو مستقبل افضل تحترم مشاعره وتستعاد كرامته.

لقد تعرفت على صحيفة «القدس العربي» منذ قرابة عشر سنوات في احد الاكشاك الباريسية. لفت انتباهي الاسم الذي تحمله، لقد اعتقدت اول وهلة انها تصدر من مدينة القدس المحتلة قبل ان اكتشف انها تتخذ من لندن مقرا لها وانها فعلا جريدة عربية لكل العرب. فالعاملون فيها قادمون من كل ارجاء وطننا العربي الكبير كما انها تخصص صفحات للمشرق العربي دون ان تنسى مغربه الذي هو جزء لا يتجزء من هذا الوطن الكبير.

الا ان عتابي الوحيد لصحيفتكم يتعلق بتعاطيها مع ما يسمى بقضية الصحراء الغربية. فهذه القضية لا يختلف فيها اثنان في المغرب، فهي قضية وطنية تمس الوحدة الترابية للوطن، وهي تشكل نقطة التقاء لكل المغاربة بجميع توجهاتهم. والمغرب لا يمكنه ابدا ان يتنازل عن سيادته على اقاليمه الصحراوية التي تعتبر امتدادا طبيعيا للوطن.

فالمغرب عكس ما يُكتب في صحيفتكم لم يستول على الصحراء الغربية بعد انسحاب اسبانيا فهو لم يقم الا باسترجاع صحرائه من براثن الاستعمار.

مغفور أسامة
باريس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

لبنان: يتوجب استفتاء الشعب حول سحب سلاح المقاومة

مدني لبناني يضع علم لبنان وعلم حزب الله فوق دبابة قديمة غير مستخدمة في قرية بنت جبيل في جنوب لبنان (اف ب)

■ إذا اردنا ان نكون موضوعيين بشأن سحب سلاح المقاومة في لبنان من عدمه، يمكن ان يكون الاستفتاء الشعبي من قبل جهات محايدة وموضوعية تحضى برضى جميع اللبنانيين هو الحل، على ان يشمل هذا الاستفتاء المناطق التي كانت وما زالت مناطق ساخنة او كانت محتلة من قبل إسرائيل في الجنوب اللبناني، وبخاصة المناطق التي كانت معروفة بمناطق الشريط الحدودي المحتل سابقاً.

وطبعاً لا يمكن لاحد ان يحكم على هذا الملف الشائك اكثر من سكان تلك المناطق خاصة بعد الانتهاء من الانتخابات وتشكيل مجلس وزراء جديد بمنأى عن ابناء الارض نفسها التي كانت تحتلها اسرائيل والتي عانت من الاحتلال ما عانت وكانت تدور فيها المواجهات التي كانوا هم ابناء الارض وحدهم من يقدم لها التضحيات. ولمعرفة ما إذا كانت هذه التضحيات مسيّرة ام مخيّرة للرد على القرار 1559 في ما بعد وما إذا كان تطبيقه ضرورياً خاصة في ما يتعلق بالبند الذي يستهدف المقاومة، وما يدور حوله من جدل يمكن ان يؤدي إلى ضرب الاستقرار مع كامل الانجازات التي تحققت في لبنان وخاصة منها التوافق الوطني حول المقاومة لفترة طويلة وخاصة اثناء الاحتلال ولغاية الان.

فبالنسبة لسكان الجنوب واستقرارهم وامنهم النسبي الذي ينعمون به الان وعن رأيهم في هذا الموضوع وعن اي قوة هي التي ستكون قادرة على ردع اي تدخل إسرائيلي تحت اي ذريعة مستقبلاً، وعن ما إذا كانت هي ذاتها المقاومة التي يجب ان تبقى تؤمن هذا الاستقرار المتمثل بمعادلة الردع السائدة والتي تفرضها المقاومة اللبنانية بمواجهة الخروقات الاسرائيلية.

لذلك يجب ان نعود للاهالي انفسهم في هذا الامر فهم الاقدر على تحديد هذا الموضوع لاستشعارهم اكثر من غيرهم نتيجة تجاربهم المتراكمة بعيداً عن الاعتبارات الدولية وملاحظاتها، إلى حين إيجاد الحل الشامل الذي يرضي جميع الاطراف دون ان يكون هنالك من يعتبر ان الاتفاقيات والتسويات مع العرب لا تساوي قيمة الورق التي تكتب عليها.. وانه وعلى ضوء ما نسمع ويسمعون فمن المؤكد اننا سنجد الجواب الشافي حول هذا الامر اقلها في الوقت الحاضر مع إعادة طرح السؤال نفسه عمن يمكن ان يضمن لأهل الجنوب اللبناني الاستقرار والاطمئنان وعدم إستعادة الماضي الاليم وما رافقه من مشاهد القتل، والدمار، والتشريد؟ فبصفتي لبنانيا معنيا في هذا الامر ومن هنا من هذا المنبر الحر اتوجه للمعنيين الى تفعيل هذا الامر.

حسين مروة
رسالة على البريد الالكتروني

رؤية بوش لن تؤدي الى السلام

■ تابعت الندوة الصحافية لإيرين خان الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية يوم 25 أيار بمناسبة صدور تقرير المنظمة لهذا العام، ثم استضافتها فضائية الـ«بي بي سي» لمزيد من التحليل. قراءة أولية لبعض ما جاء فيه يبين لي أن خصومتنا مع إلاه الشر ليست إلا في بدايتها، والسيف يشحذ حاليا لقطع لسان أي واحد منا يفسر أو ينشر معلومات لا تستند إلى القراءة البوشارونية.

إيرين خان رسمت اللوحة القاتمة لزبانية الإصلاح المزيف والإصلاح منهم براء «عندما تحتقر القوة العظمى سيادة القانون والحقوق الإنسانية تجيز للأخرين إنتهاك القوانين بدون خفر»، واصفة غوانتنامو «غولاغ عصرنا»، وهو، لجيل الشباب، عبارة عن معسكر المنفيين السياسيين في الإتحاد السوفييتي.

أخوة العرب همنا قلب الموازين وخلق التوازن على الأقل إعلاميا، لإلقاء بوش وسط أمواج عاتية من الإحتجاجات تضطره إلى خلع أوراق التوت واحدة بعد الأخرى. نريد من الذين يطلعون بوش على خرائط إلتهام الأراضي الفلسطينية أنهم أصبحوا من رواد مقهى الكذب البوشاروني وهذا لن يشفع لهم، وإلا ما هو تفسيرهم لعدم الإفراج عن أموال لسلطة يريدون إرسائها، شرط أن تتسلمها منظمات غير حكومية. وتتشدقون بالثقة المتبادلة؟

نحن نتعرض لغارات كذب عنيفة من جورج بوش، وأدركنا من زمان أن في الأمر خدعة، فهو يصر على إستبلاهنا واستغفالنا. إنتبهوا أيها القوم، ركزوا على أن بوش لا يرمي من وراء الإصلاح إلا إلى ابتزاز الشارع والرؤساء معا، فلو قلنا للناس أخرجوا للشارع ونددوا بهذا البوش لوقع اتهامنا بمحاولة قلب نظام الحكم، ولو قلنا قاطعوا التمسح بعتبات البيت الأسود لن نسلم من تهمة الإساءة إلى علاقات مع دولة صديقة. إعتقادنا الراسخ أن فهم بوش لن يؤدي إلى السلام، ونحن نملك القراءة الصحيحة للسلام لإيماننا أننا أصحاب حق ولا نستحق إلى خرائطهم ولا إصلاحهم.

محمد علي بن رمضان
رسالة على البريد الالكتروني

الضغوطات الأمريكية والعربية على سورية: سمعنا كل ذلك من قبل!

■ في برنامج أذاعته هيئة الـ«بي بي سي» البريطانية مؤخرا حول مستقبل سورية دار الحوار في جو مشحون بالغضب على سورية، كما كان على العراق اثناء التحضير للهجوم عليه.

ان امريكا تلعب لعبة خطيرة في المنطقة وهي تخطط لتقسيم المنطقة الى جناحين جناح فيه البترول، وجناح فيه التوسع الطبيعي للشرق الاوسط الكبير. وفيما يتعلق باستشهاد رفيق الحريري، فما سورية الا مطية للتغطية على القاتلين في الوقت الحالي، وجعلوها في الساحة كالثور الابيض. اما عن المعارضة اللبنانية فقد استعملت كأداة للضغط، كما استعملت معارضة العراق، والتصريح لوزير بريطاني في آذار الماضي بان سورية دولة مارقة فهي نفس السياسة الامريكية. ومن المؤكد ان بوش يرضى عن الموقف السعودي والمصري تجاه الضغط على سورية، وهذا مما يجعل الضغط يزداد على دول الجوار للانخراط على الارض بجيوشها لمساعدة الجيوش الامريكية في العراق لحماية جنودها من الهجمات والمشاركة ايضا في الهجوم الخاطف على دمشق من اراضيها التي تتخذ منها قواعد عسكرية دائمة، ويبقى استشهاد الحريري معلقا بين الضغط الامريكي والعربي.

المخطط الذي استخدم للوصول الى بغداد هو نفس السيناريو الذي يخطط له لسورية، لان سورية رفضت المشاركة في احتلال العراق، وهذا هو الثمن الذي تجنيه الان، انما هو حقد صهيوني ـ امريكي، وحقد عربي كذلك، والله يكون في عون سورية التي هي بين المطرقة العربية وسندان امريكا.

احمد الجيدي
رسالة على البريد الالكتروني

العولمة ستقضي على مستقبل شبابنا

■ المناولة، الخوصصة، اتفاقيات الشراكة، اصلاح التعليم جميعها عناوين فرعية وثانوية لمشروع عالمي ضخم، يستهدف دون تمييز جميع الشعوب والامم ويسعى لامتصاص آخر ما تبقى لديهم من استقلالية وكرامة.

فبسقوط جدار برلين، سقطت كل الحواجز التي كانت مانعة لامتداد اخطبوط رأس المال العالمي الى جميع الاطر والفضاءات، ودشن عصر الفردانية المنتصرة على الايديولوجيات الرثة، حسب ما يزعمون. فهذا فوكوياما يخرج الينا بنظرية نهاية التاريخ والانتصار الساحق لليبرالية والرأسمالية، قبل ان يستدرك خطأه باعلانه بأن مرحلة اخرى في الانتظار، مرحلة التغيير البيولوجي للانسان، ربما هي اتعس من وضعنا اليوم. وذلك هنتنغتون الذي يؤسس لنزاع ثقافي ـ فكري قالبا، مسلح وعسكري مضمونا، معتقدا بأن محرك التاريخ هو في جوهره صراع للثقافات، وقودها البشر والعباد، وكأننا به، مباركا لحرب دائمة تنتهي بفناء الانسانية المتكالبة بعضها على بعض.

وخلف كل هذا، تعمل الشركات المتعددة الجنسيات والدوائر المالية العالمية، على تكريس هذا الفكر على ارض الواقع. وذلك من خلال اكوام برامج «التعديل الهيكلي» ودعوات «الاصلاح» وسياسات «التقريض» تحت تعلات تحقيق النمو الاقتصادي المنشود ومحاولة اللحاق بركب الدول المتقدمة ونشر الرخاء والازدهار المتضررين من كل هذا ولو بخفوت. فقوافل المعطلين عن العمل، تنتظر اوهاما تزرع فيها من خلال القروض والعمل المستقل والادماج في الحياة المهينة، وجحافل الطلبة المهمشين يعقدون الامل على منحة او قرض يعسر الحصول عليه، وان جاء فلكي يعود الى مصدرها، واطفال في عمر الزهور عقولهم يافعة بيضاء يلجون المؤسسات التعليمية، ليتخرجوا بعد عشريتي مؤانسة مع القلم والورق بعقول اكثر بياضا ونصاعة من قبل، ما عدى بعض «التعلمات» و«الكفايات» التي توظف للغير.

وما محاولة بناء شبكة شبابية تونسية تناهض العولمة الرأسمالية وتسعى لفضح جميع انعكاساتها وافرازاتها وتعمل على تشكيك جمود جميع الشباب، محليا وعالميا، في هذا الاطار، الا خطوة اولى كفاحية في انتظار المزيد.

سفيان الشورابي
تونس

الطائفية جاءتنا من الخارج

■ فقط الذين لا يملكون خبرة سياسية ولا يعرفون الاساليب الدعائية التي تستخدمها الدول الاستعمارية يمكن ان يصدقوا ان هناك عملية سياسية هدفها بناء دولة عراقية ذات دستور دائم يحترمه كل العراقيين ففي الواقع ان كل الكلام عن كتابة الدستور واشراك السنة والدعوات الى التفاوض انما هدفها هو خلق الانقسامات داخل الحركة المناهضة للاحتلال التي تزداد توحدا حول دعم مقاومة شباب العراق وشيوخه نساء ورجالا، فالدستور العراقي لايمكن ان يقر، حسب كل القوانين الدولية والاعراف والمنطق، في ظل الاحتلال، ومعاهدة لاهاي 1907 واضحة في هذا الخصوص. فكيف يمكن ان تتوفر الحرية في اقرار الدستور وهناك 150 الف جندي يشنون الهجمات يوميا على مدن وقرى العراق واهل العراق وتكتظ سجونهم بالالاف من العراقيين ويسيطرون على قوات الامن والجيش والاقتصاد والقضاء وكل الاجهزة الادارية.

اذ ما هو الدستور ان لم يكن ثوابت واليات العيش المشترك لابناء البلد الذي يقبلونه بحرية ودونما تهميش او ارهاب وما قيمة نصوص يكتبها البعض لانفسهم كما فعل، بريمر ومجلس الحكم،ويحاولون فرضها على شعب العراق بقوة السلاح ورغم ان السنة هم شريحة اجتماعية عراقية ولهم مرجعية دينية متمثلة في هيئة علماء الاسلام فانهم يرفضون كمواطنين ان تكون لهم مرجعية سياسية في الدولة وخارجها منفصلة عن بقية ابناء بلدهم وهم يكررون ذلك ليل نهار اذ لو قبلوا ذلك لوقعوا في الفخ الذي يحاربونه الا هو تقسيم البلد على اسس طائفية او عرقية.

لقد ناضل ابناء العراق في الحركات الوطنية كمواطنين بدون تقسيم طائفي وكل تاريخ الحركة الوطنية يثبت ذلك سواء في الحركة القومية ومن بينها حزب البعث او الحركات اليسارية ولن يغيروا ذلك لخدمة الاحتلال. اما الطائفية السياسية المنتفخة في رؤوس البعض فهي امر اتانا من الخارج وتسلق عليها بعض الراغبين في التسلط وتدمير البلد، واقول ان ليس هناك عملية سياسية لبناء دولة عراقية واحدة يحترمها العراقيون والعالم لان المشتركين في العملية السياسية هم في الواقع لا يريدون بناء دولة عراقية موحدة.

واذا كان البعض عن جهل اعتقد ان الغزو سيبني الديمقراطية في العراق، فهل من هذا الخراب والمجازر والمعتقلات والجرائم بحق الانسانية والعقوبات الجماعية واغتيال العلماء ورجال الدين والنساء والاطفال وخلق الصراعات الطائفية والعرقية يمكن ان تخرج اية ديمقراطية وهل هناك شريف او عاقل يمكن ان يقبل ما فعلته الولايات المتحدة بالعراق منذ 1991 وحتى الآن.

عبدالاله البياتي
رسالة على البريد الالكتروني

اغتيال الكلمة

■ الاغتيال كلمة اعتدنا عليها ونرى اثرها من قتل ودمار للابرياء، لكن هناك نوعا آخر من الاغتيال البشع وهو «اغتيال الكلمة». ما اصعب هذا التعبير! هو بالفعل اغتيال للقيم والحرية ورأي الانسان العربي الذي يحمل هم امته العربية وجراحها بداخله، ويكون صوت وراية نبض المجتمع الذي يعيش فيه.

مؤخرا كنت اشاهد احدى القنوات الفضائية وكانت مستضيفة المطربة التونسية لطيفة وفي اثناء البرنامج عرضوا جزءا من حفل الـ«ميوزك اووردز» الذي حصلت لطيفة فيه على جائزة صاحبة اكثر البوم مبيعا في الشرق الاوسط، واقيمت بلاس فيجغاس وهذا فخر لكل عربي.

لكن الكارثة والسخرية والاستهزاء بمشاعر المواطن العربي جرت عندما تم حذف جزء من كلمة لطيفة بمنتهى الجرأة، وهو الجزء الذي قالت فيه «لن تكتمل فرحتي الا بتحرير العراق وفلسطين». وهذه ليست المرة الاولى الى تحذف كلمة لطيفة! يا ترى لحساب من؟

اصبح ذكر قضايا امتنا حراما وعيبا وشيئا مثيرا للخلاف، وما نراه من مناظر فاضحة في الاغاني شيء جميل ومصدر فخر. لقد انقلبت الموازين! اين اعلامنا العربي الحقيقي غير الملوث بايد خارجية؟

نهى نبيل عبد الهادي
الإسماعيلية ـ مصر

الخطر يدق على باب مصر

■ عادت بعض حوادث التفجير تطل برأسها على باب مصر.. ولكن الفرق هذه المرة هو أن هذه الحوادث ليس لها طابع ديني، بل طابع طبقي.. بعد أن سادت حالة من عدم الأستقرار التي عمت كافة الأوساط السياسية.. وتجاوزها مرحلة الخوف من قوات الأمن الجرارة.. أيضا ساهم في ظهور هذه الحوادث تردي الأوضاع ووجود عزلة بين فئات اجتماعية كبيرة ونقمة بين فئات أخرى من الطبقة الفقيرة.. بعد إضمحلال الطبقة الوسطى التي ازدهرت وترعرعت خلال فترة النظام الأشتراكي.

النظام الحالي يمارس سياسة عزل وتشويه اجتماعي اقتصادي انساني سكاني تجاه مجتمع بأكمله.. فرط في كيانات اقتصادية كانت تحفظ إلى حد كبير أحدى صور التوازن الأجتماعي، فأطل الأحتكار بوجهه البشع على ربوع بر مصر.. أوقف تعيين الخريجين الجدد فزادت أعداد العاطلين إلى ما يفوق الحد.. غير الخريطة الزراعية لصالح مجموعة من المستثمرين تشجيعا بحجة التصدير، ثم غرقت الأسواق تحت تلال من الكنتالوب والفراولة، وهرعنا إلى تسول القمح والمحاصيل الرئيسية من معظم دول العالم ففقدنا استقلالنا الأقتصادي وأصبحنا رهنا لرضاء البعض وغضب البعض، توسعنا في إنشاء المدن الفاخرة وألقينا بمليارات الجنيهات تحت رمال الصحراء، وأهملنا إنشاء المساكن الاقتصادية التي تؤوي شباب المتزوجين وساكني المقابر وخيم الأيواء العاجل، تحولت مجانية التعليم إلى نقمة.. بعد تفاقم كارثة الدروس الخصوصية من الحضانة إلى الجامعة.

وهكذا أشتعلت ردود الفعل وسط شعب لم يعد قادرا على تحمل هذا النظام واستمراره، ولأول مرة نرى المظاهرات تشتعل في أكثر من محافظة وأكثر من مدينة وتنوعت مظاهر التظاهرات والتضامن والتأييد وأمتدت إلى فئات لم تشارك بالعمل السياسي من قبل مثل أساتذة الجامعات ورجال القضاء.

لذلك أعتقد أن الخطر على وشك أن يداهم مصر، ومن الصعب أن ينتصر النظام هذه المرة امام شعب بأكمله.. ولكن السؤال.. هل هناك فرصة للأخذ بعقيدة سياسية واجتماعية تميل للمشاركة والأستقرار السياسي والتجانس الأجتماعي واحترام الفرد والقانون؟

كمال عوض
كاتب من مصر

موالو الأعداء الجدد

■ لم تحظ مسألة في الفقه الإسلامي من الاهتمام والوضوح بمثل ما حظيت به مسألة موالاة الأعداء والتحالف معهم. فهي مسألة أخذت مساحة كبيرة من أبواب الفقه السياسي، ونالت قسطاً واسعاً من التوافق في المذاهب الإسلامية المختلفة. ولعل السبب في ذلك يعود إلى كثرة النصوص الشرعية التي تناولتها بشكل مباشر، بحيث لم يعد هناك مجال كبير للاختلاف حولها، فصارت حرمة موالاة الأعداء مما هو معلوم من الدين بالضرورة. ولكن، ومع هذا كله فإننا ما زلنا نجد في هذا العصر من يُؤوِّل في هذه المسألة، أو يتأوَّل في معنى الموالاة أو في مناط حكمها.

فنجد منهم مثلاً من أخذ جزءاً من معاني الموالاة وطبَّق عليها الحكم في حين ألغى تطبيقه في الجزء الآخر من المعاني التي لا تتفق مع هواه.

ونجد منهم أيضاً من تلاعب في وصف واقع العدو، فأخرج الضوابط الشرعية عن هذا الواقع، وأصبح في نظره واقعاً متغيراً متبدلاً بحسب رؤية هؤلاء أم أولئك، واختلط بذلك أمر العدو على الناس بحيث أصبح العدو صديقاً في حالات وعدواً في حالات أخرى.

ونحا آخرون منحاً آخر فلم يجعلوا النصوص الشرعية في مسألة الموالاة هي الأساس، واستبدلوا بها المصالح كما قدَّرتها عقولهم القاصرة، وتبنوا ما شرَّعه تشرشل رئيس الوزراء البريطاني المشهور بقوله: «لا يوجد أصدقاء دائمون ولا أعداء دائمون ولكن توجد مصالح دائمة».

عمل الموالين للأعداء خطير جدا على الأمة، فهو سبب كل بلاء، ومصدر كل شر، وأصل كل داء. لذلك لم يكن غريباً أن الأمة اليوم قد أصابها ما أصابها من ويلات، ونكبات وكوارث، وضعف واضمحلال، وهوان وضياع. والسبب الوحيد لكل هذه الشرور والبلايا هو موالاة حكامها للأعداء ليس إلا، ومعلوم أنه إذا زال السبب زال المسبَّب، وإذا وجد السبب وجد المسبَّب.

أحمد الخطيب
القدس

الزرقاوي.. الجيل الثاني للقاعدة (الاخيرة):

«القاعدة» وضعت جدولا زمنيا مدروسا لتنفيذ استراتيجيتها واجتياح أفغانستان حولها من تنظيم إلى تيار «جند الشام» فكرة طُرحت منذ أمد بعيد في أفغانستان.. والقائمون عليها عادوا إلى لبنان وسورية والعراق

فؤاد حسين*

■ الشخصية التي يتناولها هذا الكتاب فرضت أنماطا مختلفة من صنوف التصنيف، تارة أسلوب البحث العلمي المعتمد على القراءة والبحث والتمحيص والتلخيص، وقد أخذ هذا الأسلوب نصيبه في فصول هذا الكتاب، وتارة أخرى الاستماع إلى شهادات العشرات ممن عرفوا الزرقاوي أو رافقوه في مختلف محطات حياته، وهذا أخذ وقتاً طويلا بين تدوين تلك الشهادات، ومن ثم تدقيقها، وتمحيصها، ومقارنة الشهادات بعضها ببعض، للوقوف على المعلومة الدقيقة لاستخدامها بعد التحقق من صحتها، وطرح المعلومة الضعيفة واستبعادها، مالم نستطع التثبت منها، وتارة أخرى الطلب من أشخاص بعينهم أن يكتبوا بأنفسهم إجاباتهم على أسئلة طرحناها عليهم، لكن الشاق في هذا الجانب كان الوصول إلى هؤلاء الأشخاص ممن لهم بصمات واضحة، سواء في تشكيل فكر الزرقاوي أو تشكيل منهجه واستراتيجيته، وكانت هذه المرحلة الأصعب من الكتاب، إذ باتت إمكانية الاتصال مع هؤلاء صعبة للغاية، إن لم تكن شبه مستحيلة، بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)، فغالبيتهم إما في السجون أو مطاردون أو مختفون، لكن دون تدوين شهاداتهم، لن يكون للكتاب إضافة معتبرة، فآثرنا تأخير الكتاب شهورا عدة إلى أن وصلنا إلى مبتغانا، وضمنا الكتاب ثلاث شهادات تغطي مراحل تطور مسيرة الزرقاوي.

الشهادة الأولى كانت لأبي المنتصر بالله محمد، وهو الشخص الأول الذي بدأ الزرقاوي معه بناء التنظيم الأول الذي أسسه أبو مصعب عام 1993، وهو تنظيم التوحيد، الذي عُرف لاحقا باسم (بيعة الأمام)، مسجلا بالتواريخ والأسماء والأحداث كل ما تم حتى عام 1999. فآثرنا تلخيص هذه الشهادة دون التدخل في مضمونها، ذلك أن الكثير مما ذكره لم يعد سرا يحمل صفة الجدة، إن لم أقل أنه سبق أن نشر مضمونه بعموميته، لذلك أبقينا على المعلومات التي طرحت للمرة الأولى، وعلى الانطباع الشخصي لصاحب الشهادة وموقفه من تلك الأحداث التي دونها.

الشهادة الثانية كانت للأب الروحي للزرقاوي عصام البرقاوي (أبو محمد المقدسي) الذي التقاه في الباكستان عام 1989، واتفق معه هناك على تشكيل تنظيم ديني في الأردن، وبقي معه في السجن، بادئا معه كرفيق درب وصديق، ثم شيخه الذي ينظر لفكرة التنظيم ويضع أدبياتها، ثم كتابع له بعد أن أصبح الزرقاوي أميرا للمجموعة داخل السجن، ثم منتقداله وناصحا عن بعد، هو في سجنه بالأردن والزرقاوي في العراق.

الشهادة الثالثة، وهي الأهم كانت للرجل الثالث في القاعدة محمد مكاوي (سيف العدل) الذي يلقي من خلال شهادته الضوء على القدوم الثاني للزرقاوي إلى أفغانستان عام 1999، وأسباب الخلاف بين الزرقاوي وبن لادن، وكيف تم إنشاء معسكر خاص للزرقاوي في هيرات، مبينا طبيعة العلاقة التي كانت قائمة في تلك الفترة بين قيادة القاعدة والزرقاوي، وصولا إلى ضربة الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، وأهداف القاعدة من وراء هذه الضربة، موضحا كم تحقق من تلك الأهداف، مرورا باحتلال أفغانستان والخروج إلى باكستان وإيران، كاشفا طبيعة الدور الذي لعبته طهران حينذاك، وبعد ذلك قرار إدخال الزرقاوي إلى العراق والتحضيرات التي سبقت ذلك. وفي محاولة لاستشراف مستقبل القاعدة في العراق من خلال تطور تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين تتبع الكتاب محطات تطور عمل، وشخصية الزرقاوي، خلال السنوات الثلاث الأخيرة. معتمدين معلومات دقيقة تطلب الوصول إليها استقصاء دقيقا وحثيثا، لكل من كان على تماس مع الزرقاوي خلال تلك السنين.

وللوقوف على مستقبل الحرب المفتوحة بين القاعدة، وواشنطن التي تطلق على حربها تلك مصطلح محاربة الإرهاب الدولي، حاورنا العديد من منظري القاعدة سواء ممن ساهموا في صنع استراتيجياتها في وقت سابق أو من باتوا من صناع قراراتها لاحقا، واستمعنا إلى كل مايجول بخاطرهم، لنرسم للقراء استراتيجية القاعدة حتى عام 2020، والوسائل التي أتبعوها، والخطط التي وضعوها للوصول إلى تحقيق هذه الاستراتيجية.

2. مرحلة فتح العيون

يعتقد مفكرو القاعدة أن مرحلة فتح العيون على الواقع بدأت مع احتلال بغداد في التاسع من نيسان (إبريل) عام 2003، بعد أن استفاقت الأمة على واقع مرير قاس يرسم منظرو القاعدة صورته بأوطان محتلة، وعدوٍ صائل، ثروات منهوبة، حكام لا ينتمون إلى الأمة بشيء، انخرطوا في التآمر عليها حتى لم يعودوا مهتمين بالإبقاء على ورقة التوت التي كانت تستر عوراتهم. حرائر الأمة تغتصب وتنتهك حرماتها على مرأى ومسمع العالم كله، دم الأمة يسيل ويراق على أيدي مجرمين حاقدين متوحشين ولا يوجد من يرد عليهم أو يوقفهم عند حدهم. وعاظ السلاطين من علماء الإرتزاق والإنزلاق يسبحون بحمد أسيادهم ليل نهار، باذلين الجهد الجهيد للإبقاء على حالة التلبيس التي شكلوها في المراحل السابقة. حكومات فاسدة مفسدة أطلقت العنان لزبانية التحقيق والتعذيب في أجهزتها الأمنية للتمادي في قمع وإذلال شرفاء الأمة وطليعتها الخيرة. فقر وعوز ناتج عن الفساد والسرقة وسوء الإدارة والتآمر مع الأجنبي، قاد إلى الانحراف والسقوط.

مرحلة فتح العيون هذه حسب تخطيط وتقدير مفكري القاعدة ستكون مدتها ثلاث سنوات، ستنتهي مع نهاية 2006 تقريباً، هذه المرحلة سوف تتيح للأمة الوقوف على الحقيقة، وكشف المستور واكتشاف الألاعيب والمؤامرات.

وتقوم خطة القاعدة في هذه المرحلة على ادامة حالة الاشتباك مع العدو. ويرون أن الاشتباك مع العدو مهما كانت نتائجه يعد انتصاراً، انطلاقا من قناعتهم أن كل المعارك السابقة مع أعداء الأمة كانت مفبركة، رُسمت سيناريوهاتها ونفذت بدقة، ونتيجتها كانت هزائم متوالية، مما أدى إلى إفقاد الأمة الثقة بالنفس، وبات الحكام المنهزمون يطرحون الأفكار المريضة في ظلها، فالسلام مع اليهود بات خيارهم الاستراتيجي الوحيد الذي لا مجال للتراجع عنه، والاستمرار في عملية الخضوع والركوع للغرب والأمريكان أمر يجب أن يتجذر ولا مناص للانفكاك أو الخلاص منه. كل هذه الأمور مجتمعة أدت بشباب الأمة المخلص إلى محاولة الالتحاق بالقادم الجديد، الذي يسعى للخروج من هذه الدائرة.

القاعدة وقيادتها ونهجها مثلت القادم الجديد المنتظر.

إذا مرحلة فتح العيون أعطت زخماً جديداً للقاعدة، وحولتها من تنظيم إلى تيار يصعب القضاء عليه، ولا يمكن الإحاطة بكل امتداداته وانتشاره، وتوسعه أصبح شبيهاً بالمتواليات العددية، والمتضاعفة دوماً.

القاعدة في هذه المرحلة تخطط وتعد للوصول إلى الآتي:

الإشتباك المباشر مع دولة اسرائيل في فلسطين.

حرق النفط العربي وحرمان الغرب والأنظمة العميلة من الاستفادة من خيراته.

الإعداد لمرحلة الجهاد الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، وإعطائها أهمية عالية ليبدأ تأثيرها مع بداية المرحلة الثالثة من الخطة المرسومة.

مواصلة البناء الهادئ والهادف في مناطق مهمة من العالم العربي والإسلامي يتولى قيادته الجيل الثاني من القادة الذي دخل في إطار التيار.

اتخاذ العراق قاعدة لبناء جيش من الشباب القادم إلى الجهاد سيعاد نشره مع بداية المرحلة الثالثة في دول الجوار، للبدء بالعمل ضمن أجندة محددة، وغير عشوائية.

إعداد دراسات شرعية سيتم العمل على توزيعها قريباً، توجه المسلمين نحو دفع أموال الزكاة والصدقات للمجاهدين من أجل مساعدتهم على امتلاك الأدوات والأسلحة اللازمة لإنجاح مشروعهم، رداً على سياسة الأمريكان بتجفيف مصادر تمويل (الإرهاب).

إذا تفتحت العيون وإزداد التيار توسعاً وانتشاراً وقوة بدأ الاشتباك المباشر مع اسرائيل في فلسطين، كل هذا يأتي مقدمات لبداية المرحلة الثالثة.

3. مرحلة النهوض والوقوف على القدمين

منظرو القاعدة ومُنظّروها يعطون أنفسهم مساحة من الوقت تقدر بثلاث سنوات أيضاً لتنفيذ هذه المرحلة، تبدأ مطلع عام 2007 وتنتهي مع بداية 2010.

الوقوف على القدمين عندهم، يعني القدرة على الحركة الفاعلة المنتجة، معالم هذه المرحلة وأهدافها المرحلية ستحدث نقلة نوعية مهمة في عملية التغيير في المنطقة المحيطة بالعراق، في البداية سيتم التركيز على الشام. اختيار الشام لم يكن عشوائياً بالنسبة لهم، فهم يستندون إلى الأحاديث النبوية الصحيحة التي وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، تتحدث عن حصار الشام بعد العراق، تؤيد هذه الرؤية لديهم المخططات الإسروأمريكية لتقسيم الشام ـ سورية الحالية ولبنان وشمال الأردن ـ إلى دويلات طائفية، وكذلك الهجمة الأمريكية الأوروبية على النظام السوري الحالي، بهدف تفكيك أي قوة محيطة بدولة إسرائيل مهما كان نوعها وتركيبتها، لإعادة ترتيب المنطقة من جديد بما يخدم أماني وتطلعات دولة إسرائيل. هذه الهجمة ـ وفق رؤية القاعدة ـ سوف تضعف النظام السوري وتفقده القدرة على الإستمرار في السيطرة الداخلية الفاعلة.

نظرية العمل الإسلامي الجهادي الذي تتبناه القاعدة تقوم على استغلال أي حالة لفقدان السيطرة الأمنية، فكرة جند الشام طرحت منذ أمد بعيد في أفغانستان ولم تكتمل بسبب الغزو الأمريكي، الشباب الذين عملوا على الفكرة عادوا إلى سورية ولبنان وبعضهم الآن موجود في العراق. وقد أعدوا أنفسهم لاستثمار فرصة ما قد يحدث في لبنان حالياً، وفي سورية قريباً، وإذا صحت بعض التحليلات التي تشير إلى أن الإسلاميين هم الذين قاموا بإغتيال الحريري، بسبب علاقته بأياد علاوي المدعوم أميركيا وسعوديا، فهذا يعني أنهم يعملون على حرق المسافات للوصول إلى هذه المرحلة بفترة زمنية أسرع.

في نهاية هذه المرحلة سيكون تيار القاعدة قد أنهى استعداده للبدء بالإشتباك المباشر داخل فلسطين وعلى حدود إسرائيل، وفي حالة ما حصل ذلك، ستُكرس القاعدة قيادة شرعية للأمة الإسلامية دون منازع، سيترتب على ذلك مد بشري هائل لتيار القاعدة، مع زيادة الإمكانات المادية والمالية.

ضرب الإسرائيليين ـ وفق مخططهم ـ لن يقتصر على فلسطين فقط، وإنما سيمتد ليصل بعض المناطق التي يوجد فيها لليهود نفوذ قوي في بلاد المسلمين، المقصود هنا تركيا، كما أشرنا سابقاً في هذا الكتاب، فإنهاء حالة سيطرة يهود الدونما على الجيش ومفاصل الاقتصاد التركي، ستعيد للأمة الإسلامية القدرة على امتلاك قوة عسكرية ومادية لا يستهان بها. إنها القوة التركية المتنامية.

تيار القاعدة في هذه المرحلة سيكسب مداً هائلاً من الشباب المتعلم المعد جيدا، والذي لم يعد متأثراً بعقد الهزائم والنكبات، هؤلاء الشباب سيعطون القاعدة قوة دفع عالية جداً. وهذا المد وهذه القوة المكتسبة سيمكنان القاعدة من الانتقال إلى المرحلة الرابعة من خطتها.

4. مرحلة استعادة العافية وامتلاك القوة القادرة على التغيير

هذه المرحلة مخطط لها أن تبدأ عام 2010، وتنتهي مع بداية 2013. في هذه المرحلة سيتم التركيز على اسقاط الأنظمة عبر الاشتباك المباشر والقوي معها.

يرى مخططو القاعدة أن النهج الأمريكي الحالي في التعامل مع المنطقة العربية، سوف يؤدي إلى كشف كل أوراق الأنظمة الحاكمة، هذا الكشف سوف يؤدي إلى تعريتها وبيان عوارها للقاصي والداني من أبناء الأمة. الأنظمة سوف تفقد مبررات وجودها شيئاً فشيئاً بضعف تدريجي للأنظمة وتنامي مستمر لتيار القاعدة والجهاد الإسلامي، إضافة إلى استنزاف مستمر للقوة الأمريكية عبر توسيع دائرة الإشتباك والمناورة، مما سيجعلها غير قادرة على الاستمرار في دعم جميع الأنظمة على النمط القائم حالياً، إضافة إلى أن تيار الجهاد في هذه الفترة سيكون قادراً على ضرب النفط العربي وإحراقه، مما سيحرم الأمريكان من أهم الدعائم الإقتصادية، وهذا سيزيد في اضعاف الأنظمة التي لم تستطع حتى الآن بناء قدرات اقتصادية بغير الإعتماد على النفط، إضافة لذلك ستكون امكانيات تيار القاعدة الإلكترونية قد اكتملت، وسيكون هذا وقت استخدامها في شن هجمات إلكترونية على الاقتصاد الأمريكي، مما سيؤدي إلى إضعافه، وإمعانا في اضعاف الاقتصاد الأمريكي بدأ مفكرو القاعدة بالعمل على تنفيذ فكرة طرحها حزب التحرير الإسلامي منذ فترة تقوم على ضرورة العودة إلى استخدام الذهب كمقياس وكأداة للتعامل النقدي الدولي، ونشر هذه الفكرة بقوة في العالم، وعمل الدراسات اللازمة التي تدعمها وتؤيدها، سوف يضعف الدولار الأمريكي شيئاً فشيئاً، وسيؤدي إلى كشفه وانهياره السريع في النهاية. هذا الأمر جندت القاعدة له العلماء المتخصصين والباحثين الجادين، ليعلموا على دحض الفكرة والنظرية الإقتصادية التي روجها علماء الإقتصاد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تنص على عدم وجود ضرورة لدعم العملات بالمعادن النفيسة مثل الذهب والفضة، وإنما يكفي لتقييم قيمة العملة حساب الناتج القومي للدولة، هذه النظرية جعلت الأمريكيين يطبعون عملتهم دون مراعاة أي قيود وشروط. عندما تبطل هذه النظرية، وعندما يحرم الأمريكان من استغلال النفط العربي، مع ازدياد الاستنزاف الدائم للإقتصاد من خلال المعركة المستمرة المتنامية، حينها سيأخذ الشك في القدرات الإقتصادية الأمريكية طريقه إلى المستثمرين اليابانيين والصينيين والأجانب، مما يدفعهم إلى سحب استثماراتهم المهددة من السوق الأمريكي العملاق، عند ذلك سيبدأ هذا العملاق بالتخبط، وسيقوم بتحطيم ما حوله. حينها سيقوم الاقتصاديون الإسرائيليون الأمريكيون المتنفذون في الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه الضربة القاضية للإقتصاد الأمريكي، فمعلومات القاعدة تشير إلى أنهم ومنذ فترة بدأوا بشراء الذهب والمعادن النفيسة، تحوطاً من أي نكسة تصيب الإقتصاد الأمريكي، وتؤثر على الدولار، ويرى منظرو القاعدة أنه عندما ينكشف ما يقومون به، يكون الدولار قد أصبح في مهب الريح، مما سيؤدي الى أن يصب الشعب الأمريكي جام غضبهم عليهم، وسوف يبدأ التحول الكبير في عملية دعم الأمريكان لدولة إسرائيل رويداً رويداً، إلى أن ينقطع هذا الدعم تحت الضغط الشعبي الأمريكي نتيجة المآسي التي قام الإسرائيليون بجر الأمريكان إليها.

انقطاع هذا الدعم أو تخفيفه سيؤدي إلى اضعاف دولة إسرائيل في المنطقة، وتؤمن القاعدة أن إضعاف إسرائيل سوف يخل بمعادلة الإرتباط الجدلي بين قوة الأنظمة وأهمية وجودها، وبين دولة إسرائيل وقوتها ونفوذها في العالم.

حينها.. النتائج كلها سوف تصب في مصلحة تيار القاعدة:

الأمريكيون ضعاف مستنزفون، غير قادرين على الاستمرار في تحمل كل هذه الأعباء الملقاة على عاتقهم في منظومة النظام العالمي الحالي، وإسرائيل التي سوف يدب فيها الضعف شيئاً فشيئاً بسبب الاشتباك القتالي معها من قبل تيار الجهاد في المنطقة، وبسبب التحول والضعف الأمريكي الحاصل، تكون الأنظمة الحاكمة حينها فقدت أهليتها ومقدرتها على الدفاع عن نفسها مع إرتفاع الغطاء الأمريكي الغربي عنها، كل هذه الأمور مجتمعة، سوف يؤهل تيار القاعدة والجهاد الإسلامي إلى الإنتقال إلى المرحلة الخامسة.

5. مرحلة اعلان الدولة

ستكون بداية هذه المرحلة ـ وفق استراتيجية القاعدة ـ مع بداية سنة 2013، وستنتهي مع بداية 2016. في هذه المرحلة سوف تكون القبضة الغربية الأجنبية قد تراخت كثيراً في المنطقة العربية، وستكون اسرائيل غير قادرة على القيام بضربات استباقية وقائية، والمعادلة الدولية ستكون معالمها قد تغيرت؛ فالصين إذا ما قدر لها الإستمرار في حالة النمو التي هي عليها الآن ستكون قوة عظمى حقيقية، وكذلك الهند، وأوروبا لا يمكن أن تستمر على حالة الوفاق التي هي عليه الآن، ـ ففوق تحليل القاعدة ـ لن يسمح الإنكليز باستمرار حالة الوحدة المتنامية في أوروبا، لأنهم يعتقدون أن هذا الأمر لن يكون في صالح التفرد الإنكلوسكسوني في حكم العالم عبر ثلاثة قرون تقريباً، وبالتالي لن يقفوا مكتوفي الأيدي وهم يرون البساط يسحب من تحت أقدامهم. ويرد منظرو القاعدة على من يقولون ـ معترضين على نظريتهم هذه ـ كيف إذا سمحوا بالتفرد الأمريكي، بالقول أن حكام أمريكا كانوا وما زالوا من الإنكلوسكسون، والتنازل البريطاني في منتصف القرن الماضي، لم يكن إلا خدعة انطلت على الشعوب الأوروبية وعلى العالم.

يؤمن منظرو القاعدة أن متغيرات مستقبلية ستحدث، نتائجها ستصب في مصلحة تيار التغيير والجهاد الإسلامي العالمي، سوف تمكنه من إعلان دولة الإسلام، دولة الخلافة، وبعثها حية فاعلة من جديد. هكذا يتوقع منظرو القاعدة وقادتها؛ حالة ضعف عالمي في صفوف الأعداء، وبروز قوى عالمية جديدة ليس للمسلمين تناقضات قوية معها، مع تنامي مطرد في القوة الذاتية، مما سيوفر لتيار القاعدة والجهاد الإسلامي، فرصة ذهبية لاعلان قيام دولة الإسلام.

اعلان الدولة هو الهدف الإستراتيجي للقاعدة. لأنه يعني عندهم:

ـ القدرة على التحكم والقيادة.

ـ الفرصة لإعادة البناء والإعمار الحقيقي.

ـ القدرة على تحفيز طاقات الأمة وإمكانياتها وقدراتها البشرية والمادية، وتوظيفها التوظيف الأمثل لخدمة قضاياها وتلبية احتياجاتها.

ـ خلق توازن قوى دولي جديد سينكفئ معه المعتدون على الأمة إلى جحورهم.

ـ إحقاق الحق ونشر العدل والحرية والمساواة على هذه الكرة الأرضية.

سيحقق وعد الله «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» الامر الذي سيؤدي إلى إنهيار ونهاية كل الأنظمة الفاسدة في بلاد المسلمين. وهذا ما ينظر له قادة القاعدة ومفكروها.

6. مرحلة المواجهة الشاملة

يقدر منظرو القاعدة أن بداية عام 2016 ستكون بداية المواجهة الشاملة (بين الفسطاطين) قوى الإيمان وقوى الكفر العالمي، المواجهة الشاملة ستبدأ بعد إقامة دولة الإسلام مباشرة، والعالم حين ذاك سيقسم إلى معسكرين: معسكر إيمان ومعسكر كفر وهذا ما طرحه بن لادن في كثير من رسائله. القاعدة تستند إلى فكرة نابعة من مفهوم آية قرآنية ربانية تعتبرها نظرية في التغيير، الآية تقول «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

أي أن الباطل سوف ينتهي ويدمر ويزول عندما يأتي الحق، ودولة الإسلام عندهم تمثل الحق، وعندما تبدأ في صراعها مع الباطل، فإن الباطل لن يستطيع أن يصمد أمامها طويلاً، وسوف يدمر سريعاً، ودولة الإسلام سوف تقود البشرية من جديد إلى بر الأمان وواحة السعادة والإطمئنان.

7. مرحلة الانتصار النهائي

في المعركة الشاملة والمواجهة الواسعة مع قوى الباطل، يرى منظرو القاعدة أنها سوف تحسم في سنوات قليلة، لن تزيد عن بضع سنين.

فقدرات دولة الإسلام وإمكانياتها على الحشد والاستعداد سوف تكون عظيمة وهائلة، خاصة وأن المسلمين حينها سيكونون أكثر من مليار ونصف المليار نسمة، مما سوف يرهب أعداءها ويجعلهم يتراجعون سريعاً وفي المقدمة منهم دولة إسرائيل، التي لن تكون قادرة على الصمود. والقوة الإسلامية الفاعلة سوف توقع الرعب في قلوب أعدائنا وعند ذلك سوف يدرك العالم مفهوم مصطلح الإرهاب الحقيقي وفق الفهم الإسلامي، ذاك الإرهاب الذي يوقع في نفس العدو تأثيراً رادعا يجعله يفكر ألف مرة قبل الإعتداء على المسلمين أو المستضعفين، أو محاولة المساس بأي حق من حقوقهم.

هذه المرحلة هي المرحلة النهائية في خطة القاعدة المرسومة، هذه الخطة التي باتت تعطي القاعدة مصداقية وواقعية لم يسبق لحركة إسلامية معاصرة أن تمتعت بها، هذه الخطة المتكاملة إضافة إلى الأهداف الواضحة سوف تساعد القاعدة على الاستمرار في التقدم والنجاح إضافة إلى عوامل أخرى ستساعد على ذلك، منها حسبما يرى منظرو القاعدة:

واقع الأمة الإسلامية

إن الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية واقع صعب، وغير سليم، فالأنظمة التي تحكم الأمة في مجملها أنظمة متخلفة ظالمة مسلوبة الإرادة والوعي، تدور في فلك أعداء الأمة، وتمارس فعلاً مبرمجاً يهدف إلى إبقاء الأمة ضعيفة غير قادرة على الخروج من دائرة الانحطاط والتخلف، حكامها سلبوا الأمة سلطتها وتعاونوا مع الأجنبي على نهب ثرواتها وهم يمارسون كل الأساليب ويبذلون كل الجهد لإخفاء الحقيقة عن الجماهير، هذه الأمور مجتمعة أصبحت واضحة المعالم، وشباب الأمة وجماهيرها باتت واعية وقادرة على الوقوف على الحقيقة بكل أبعادها وتفاصيلها، والجميع يتطلعون بشوق لليوم الذي يتخلصون به من هذه الأنظمة، ومن هذا الواقع السيئ المرتبط بها. والقاعدة عندما تطرح نفسها كقيادة بديلة للأمة في ظل هذا الواقع، فإنها سوف تلقى قبولاً وتأييداً من قطاع واسع من أبناء الأمة، خاصة إذا ما اعتمدت خطابا جيدا معقولا قادرا على التعاطي مع كل ما سلف بحكمة وخبرة ووعي.

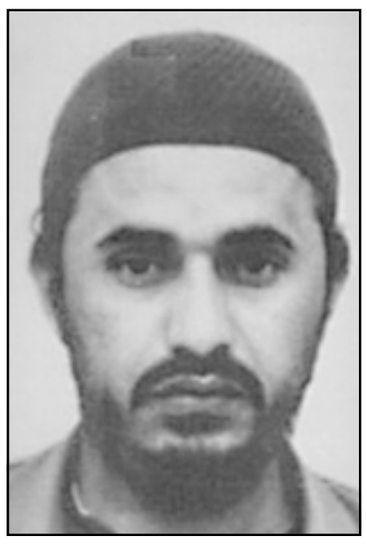

ابو مصعب الزرقاوي

واقع التنظيمات والأحزاب السياسية والعربية:

التنظيمات والأحزاب العاملة على الساحتين العربية والاسلامية فشلت في الوصول إلى تحقيق رغبات وأماني جماهير الأمة، والتي تتمحور في عمليتي التغير والتحرير، فمعظم هذه التنظيمات والأحزاب لم تعد تمتلك خططا ولا برامج ولا رؤى صحيحة للتعامل مع الواقع، بل كيفت أوضاعها بما يتلاءم مع مصالح قياداتها وبعض أفرادها المتنفذين، فمنها من تصالح مع الأنظمة ولم يعد يسعى لتغييرها، ومنها من قام بعملية تطويع ولي لسلمات العقيدة والفكر الإسلامي وبديهياته حتى تتوافق مع ديمقراطية الأنظمة وعلمانيتها، ومن التنظيمات من صالح عدو الأمة والتقى معه في منتصف الطريق، ولم يعد على تناقض معه مقابل وعود وصفقات غير قابلة للتنفيذ والتحصيل.

فمع هذا الفشل وهذا الانحراف الحاصل ـ وفق تحليل القاعدة ـ بات شباب الأمة وجماهيرها يترقبون أي قادم جديد تتوفر فيه الصفات اللازمة المنشودة.

والقاعدة ترى أن تيارها هو القادم الجديد الذي يتمتع بهذه الصفات، فمد القاعدة سوف يتعاظم وتيارها سوف ينتشر ويمتد وفق هذه الرؤية.

العدوان الدائم والمتجدد

يعتقد منظرو القاعدة أن العدوان الذي تتعرض له الأمة الإسلامية ومنذ حوالي قرنين من الزمن، واحتلال أراضيها ونهب ثرواتها وهدر كرامتها وسلب حريتها وإدارتها، بصورة متواصلة متتالية حتى لا يكاد ينتهي أو يتوقف، ترك ويترك جراحات نازفة في جسد الأمة، فما يحدق في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وكشمير والسودان وارتيريا والفلبين، تعتقد القاعدة أنه كاف لاستفزاز ضمائر المسلمين، وحثها على البحث عن ملاذ أو مخرج أو للجوء إلى ركن شديد يمكن الأمة من رد هذا العدوان.

فالقاعدة بأسلوبها ونهجها في مواجهة العدو تصبح هي أمل الأمة الواعد في رد الصاع صاعين لهؤلاء الأعداء.

تحقيق الانتصارات

تستمد القاعدة نظريتها في تحقيق الانتصار على نظرية ربانية تقول «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً» (سورة الفتح).

ما أسلفناه كان سورة من سور القران الكريم نزلت بعد نصر كبير حققه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، النصر كان فتح مكة. تلا هذا الفتح دخول أعداد كبيرة من عرب الجزيرة طواعية الدين الإسلامي. أي انتصار، كبيراً كان أم صغيرا، يحققه تيار القاعدة، يفتح الباب على مصراعيه أمام أعداد كبيرة من شباب الأمة للإلتحاق بصفوفها، والإنخراط في مجالات عملها التي أصبحت متعددة ومنتشرة في كل مكان من هذا العالم، وبات الذي لا يستطيع الالتحاق بمركزه مباشرة يعكف على انشاء بؤرته الخاصة التي تدور في نفس الفلك، وتتغذى من نفس الفكر والنظرية، ساعياً الوصول إلى نفس الهدف عبر استخدام نفس الوسائل والأدوات والأساليب، وترى القاعدة أن هذا الأمر يزيد ويتعاظم في ظل تمادي عدوان الأمريكان واليهود، وهم يخططون لتوسيعه يومياً، وترى القاعدة إن انتشار الأمريكيين وتوسعهم أكثر في ساحات الوطن الإسلامي يمكن المجاهدين من الاشتباك معهم بشكل أسهل وأوسع، وأي اشتباك يعتبر في نظريتهم انتصاراً، لأن الأمة فقدت زمن الاشتباك والمعارك الحقيقية منذ زمن. استراتيجية القاعدة هذه كما رأينا تقوم على خطة واضحة المعالم والمراحل، فأهدافها محددة ووسائلها جلية، خطتها مبنية على فهم جيد لمراحل التاريخ، وقائمة على توقعات متسلسلة منطقية، أحد أساليبها في العمل التخطيط المسبق للتعاطي مع الحدث القادم، ومحاولة استثماره استثماراً جيداً ومفيداً، قوتها المتنامية تستند فيها على قدرتها في تفعيل طاقات الأمة الكامنة، خيارها الوحيد هو الإستمرار في خوض الصراع حتى النهاية. هذا الاستمرار سوف يستنزف طاقات عدوهم وإمكانياته ويضعفها. رؤيتها تقوم على الفعل والمبادرة وصناعة الحدث واستغلاله.

رسالتها عالمية تهدف إلى رفع الظلم والجور عن المستضعفين في العالم، لا مجال أمامها للصلح أو المهادنة أو الالتقاء مع العدو في منتصف الطريق. الحلول التي تطرحها جذرية تستند إلى أحكام شرعية وإلى فهم متميز للواقع المعاش.

مقاتلوها ومجاهدوها لا يعدون الموت خسارة، ولا هزيمة في معركة ما نهاية، لأنهم مقتنعون بالوعد الرباني بالنصر والتمكين لعباد الله الصالحين، وإنطلاقاً من كل ذلك فهم يبشرون كل المؤمنين والمستضعفين بحتمية النصر المبين.

* كاتب وصحافي من الاردن

مارتن لينغس: ولي صوفي كتب أشهر سيرة للرسول الأعظم بالانكليزية

ابراهيم درويش

■ قبل ظهور كتاب «محمد: حياته بناء على المصادر الاولية» (1983)، لم يكن في اللغة الانكليزية كتاب جامع، ويقدم سيرة الرسول الاعظم كما قدمتها المصادر الاسلامية الاولى، سيرة ابن هشام وابن اسحق، وكتب التواريخ والمغازي. وكان مارتن لينغس، الصوفي الذي ذهب للقاهرة لزيارة صديق له كان يدرس في الجامعة، واعتنق الاسلام وتسمى باسم ابو بكر سراج الدين، هو الشخص الذي قدم هذه السيرة التي اصبحت ذائعة الصيت بين القراء الانكليز، المسلمين منهم وغير المسلمين.

وكان لينغس الذي اعلنت وفاته ناشرته الامريكية في يوم 12 ايار (مايو) الحالي قد شارك في المهرجان الذي اقامه مسرح غلوب الشكسبيري في بداية هذا العام، حيث قدم محاضرة عن اثر الاسلام والثقافة الاسلامية الصوفية على الكاتب الانكليزي العظيم شكسبير.

ولكن اهمية مارتن لينغز « 1909 ـ 2005» تنبع من كتاباته عن الصوفية التي اصدر فيها عددا من الكتب اهمها كتاب «ماهي الصوفية»، وكان امينا ولفترة طويلة على المخطوطات والكتب الاسلامية في المتحف البريطاني. وكتاب «محمد» مثل ترجمة يوسف عبدالله علي لمعاني القرآن الكريم، قدم السيرة النبوية في لغة انكليزية رقيقة، يشبه العمل الروائي في سحريته، وحفاظه على الق السيرة وطابعها الخاص، واسلمته للغة الانكليزية، وفي الكتاب حس من الدهشة والتملك الذي يمسك القارئ عندما يبدأ صفحاته حتى القارىء المسلم الذي يعرف تفاصيل حياة الرسول الاعظم. ويظل الكتاب مرجعا لدراسي الاسلام والقادمين الجدد اليه.

فبعد الانتهاء من قراءته يشعر القارىء انه عايش الاحداث بل وشارك فيها. وقاده اهتمامه بالصوفية لاعادة النظر في اثرها على كتابات واعمال شكسبير في كتاب اصدره عام 1996. وحصل مارتن لينغز، الذي اصبح حكيم المسلمين في الغرب، على العديد من الاوسمة والتقدير من الدول العربية والاسلامية، خاصة مصر والباكستان. وعكست رحلة مارتن لينغز، علاقته مع الفيلسوف رينيه غينون، وفريثيوف شوون، الذي اعتبر التاريخ قصة مثيرة للاسف عن تراجع الانسان، وخلاص الانسان لا يتم الا من خلال التمسك بالدين. ويعتبره الكثير من الاتباع «وليا» عاش حياته وعصره بناء على المبادىء الروحية للاسلام، فيما اعتبره الغربيون، كاتبا مثيرا، قادراً على اثارة المشاكل الكبرى وعرضها بطريقة مدهشة. وقد قدم الامير تشارلس، ولي العهد البريطاني لكتاب لينغس، «فن شكسبير المقدس: عندما نحمل عبء لغز الاشياء»، وكتب الامير البريطاني في المقدمة قائلا «ان قدرة مارتن لينغس تكمن في قدرته على توصيل، اكثر من اي شخص اخر، العنصر التحتي المسرحي للنص، تاركا للقارئ انطباعا دائما، ليس عن هذه الاعمال الرائعة ولكن عن الرجل الذي يقف وراءها».. وعكست اعمال لينغس الاخيرة المشاكل الروحية التي تواجه العالم «الساعة الحادية عشرة: المشكلة الروحية للعالم الحديث في ضوء التقاليد والنبوة» الذي صدر عام 1987، والذي تنبأ فيه بنهاية العالم.

ولد مارتن لينغس في 24 كانون الثاني (يناير) 1909 في لانكشاير البريطانية، وتربى كمسيحي، ثم اصبح فيما بعد ملحدا. وتخرج من كلية ماغدلين، جامعة اوكسفورد، ودرس الانكليزية على يد الكاتب والفيلسوف سي اس لويس الذي اصبح صديقه. ودرس في عدد من الجامعات الاوروبية، وذهب الى ليتوانيا لتدريس اللغة الانكليزية القديمة. وفي عام 1939 ذهب للقاهرة لزيارة صديق له كان يدرس في جامعة القاهرة، الجامعة المصرية في حينه. وكان يتشارك معه الحماس لافكار الفيلسوف غينون، والذي انتقل من فرنسا لمصر عام 1930، واصبح هذا الصديق مساعدا للفيلسوف. وعندما سقط صديقه عن حصان له ومات، عرضت الجامعة على لينغس الوظيفة التي قبلها. وتعلم العربية للتواصل مع المصريين، حيث علمته اياها زوجة الفيلسوف الفرنسي المصرية.

واعتنق الاسلام، حيث اصبح فيما بعد من اتباع الفيلسوف، حيث تبنى الفكرة الرئيسية التي تقول ان كل الاديان تشترك في الرسالة الروحية الخالدة. وعاش لينغس قريبا من الاهرام، حيث كان كل عام يقوم باعداد مسرحية من مسرحيات شكسبير. واضطر لينغس للرحيل الى بريطانيا بعد احداث الشغب التي استبقت الثورة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر عام 1952 واكمل دراساته العليا في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، حيث كانت اطروحة الدكتوراة التي قدمها عن الصوفي الجزائري احمد العلوي، وقد نشرها في كتاب عام 1961 تحت عنوان «ولي صوفي من القرن العشرين»، واعتبره المهتمون بالادبيات الصوفية من احسن الكتب الاكاديمية التي اتسمت بالعمق يقدمه باحث غربي. وتعاون لينغس مع فريثيوف شوون، على دراسة الصوفي الجزائري، وادى به لأن يتبع تعاليم ومدرسة الفيلسوف هذا المتشائمة وذات البعد الماورائي. وفي عام 1955 بدأ لينغس العمل في المتحف البريطاني كمساعد لأمين الم

مات الزرقاوي ـ تهاني بوش الى الشعب العراقي

حمدان حمدان*

■ مع نهاية نيسان من العام 2003 اي عام العدوان على العراق، هبط الرئيس بوش بطائرة صغيرة يقودها طيار اخر، فوق الحاملة لينكولن، وهو يرتدي لباس طيار مع خوذة يحملها باليمين، ثم مشى رافع الرأس آخذا نفسا عميقا لتوسع محيط الصدر كطاووس، فيما جنود الحاملة يصطفون كحدوة حصان لاداء التحية الواجبة.. وما لبث بوش ان اعلن انتصاره في الحرب العالمية الثالثة، ضد بلد صغير اسمه العراق، وبعبارة تليق بالعظماء (لقد انتهت العمليات الحربية في العراق)، وكانت اول تهنئة للشعب العراقي الذي تخلص (لاحظوا معي، الشعب العراقي تخلّص) من كابوس طغياني لا مثيل له في انظمة التاريخ.

لم يفلح المندوب السامي الجديد، غي غارنر في العراق، في تأمين تهنئة بوشية ثانية للشعب العراقي، فاستبدله على عجل، بمندوب سام شبابي، لا تنقصه الوسامة التي تخفي قدرا هائلا من الاستعلاء والوحشية، وكانت باكورة اعماله، في هندسة مجلس حكم انتقالي يمثل كافة اطياف الشعب العراقي، وبالفعل فقد كانت الاطياف في حضور ديمقراطية الطوائف والاثنيات، سببا لتهنئة ثانية من بوش، فقد اخذ العراقيون طريقهم الى جادة التمثيل النزيه، الذي هو عتبة الولوج الى الديمقراطية، وفيما كان يصيغ القانوني الامريكي من ديانة يهودية، نوح فيلدمان، قانون ادارة الدولة العراقية، كان الرئيس بوش يستعد لتقديم تهنئة ثالثة.

مع نهاية العام 2003، وبالتحديد يوم الاحد الواقع في 14 كانون الاول من العام المذكور، اعلن بريمر في قاعة من قاعات الاستخفاء في المنطقة الخضراء نبأ اعتقال الرئيس صدام، وقد قال بلغة العمدة في الوسترن الامريكي ايام العز في حياة الكاوبوي، والعصابات: (نعم، لقد القينا القبض عليه)، ثم فسح المجال لتصوير هوليوودي، مع ما يلزمه من شخوص الاخراج والانتاج والتصوير والموسيقى.. ليظهر الرئيس صدام وهو يسلم رأسه الى طبيب عسكري، الا ان عبقرية هوليوود، لم تستطع اخفاء الشرود، الذي لا ينم الا عن حقيقة واحدة، وهي ان الرئيس صدام ضرب بغازات مخدرة قبل ان يتمكن من الاقدام على حركة خاطفة واحدة، وفي هذا قال المتخرصون ما شاء لهم القول، وسوف يكشف المستقبل تهافت ما قالوه.. وفي اعتقال الرئيس صدام، كان الرئيس بوش يفرك بيديه شوقا لانبلاج الصبح، في انتظار نثر البشارة للعالم قبل نفسه، وللعراقيين قبل الامريكيين.. فصدام في السجن، ومعه تكون قد اسدلت الستارة على اخر العمليات الارهابية في العراق، لقد انتهت مقاومة الارهابيين.

وما ان انتصف العام 2004، ومع رد السيادة للعراقيين، مما استوجب تهنئة رابعة، حتى كانت سماء العراق تشتعل، من اربيل الى البصرة، مرورا بصلاح الدين وديالى والرمادي فالقادسية وصولا الى النجف وكربلاء والكوفة..

وهكذا لم يسعف اعتقال الرئيس صدام، بوش لا في تهنئته لنفسه ولا للعراقيين والعالم، فكان عليه ان يحضر نفسه لتهنئة جديدة، وكان له ذلك في انتخابات لا مثيل لها في سويسرا، حين بقيت نتائجها في الجمعية والحكومة، ثلاثة اشهر كاملة، تنتظر المعونة ممن يسديها، وكان رامسفيلد احد فرسانها، ثم كانت ولادة حكومة في تحاصصات طائفية ـ اثنية ومغنمية، ولولا لطف الله، لحضرت قبائل الزولو والهيتو الى الميدان، ولعصفت بالعراق مقتلة فيها ما فيها من صدر العالمين او القبر!

لم ينتبه السيد بوش، في تهنئته الانتخابية للعراق، الى ما كتبه الصحافي الانكليزي اندرو غليغيان في الديلي ميل يوم 14 شباط 2005 (لا ينبغي الخلط بين الانتخابات العراقية وبين وصول حكومة فعالة، فهذه الحكومة المتوقعة، لن تكون قادرة على اظهار وجودها اصلا، خوفا من الموت الذي يتربص باعضائها.. فمعظم العراق يدار بفعالية من قبل زعماء عشائر ومتمردين (يقصد المقاومة)، فالخدمات الحياتية اسوأ من اي وقت مضى واقتصاد العراق في حالة خراب، والامن فالت من اي سيطرة).

ومثل ان المقاومة لم تتوقف مع اعتقال الرئيس صدام، فان الادارة الامريكية، تطلق غربانها في ماكينة اعلام ليست اقل وحشية مما فعل القادة المهذبون في ابو غريب وغوانتانامو، لكي تؤسس لمقدمات انتهاء المقاومة، في وفاة ابو مصعب الزرقاوي، وهكذا يكون الرجل قد دخل العراق وخرج منه دون ان يتيقن من وجوده احد، وفي جميع الاحوال، فان الزرقاوي في تصورنا، هو الشخصية العراقية المقاومة، مهما حاولت المخيلة الامريكية رسمها على خارطة الارهاب ومحور الشر، فقد بات معروفا بدلالة تعيينات امريكية عمت العالم، بأن المقاومة ارهاب، وان الهويات الشخصية لاسماء السكان في جميع المدن العراقية، لابد ان تبتدىء باسم الزرقاوي، وان الزرقاء هي الاسم الامريكي المقترح، لاي مدينة عراقية.. ومع فرضية انتهاء الزرقاوي، سيزف لنا السيد بوش، بشرى انتهاء عمليات الارهاب، دون ان يعنيه كيف يغير تقييمه في المستقبل، فالمسألة لا تكون فيما تقوله اليوم، بل فيما تحققه غدا، ولا سبيل الى اخلاقيات الكذب والصدق، التضليل والاستقامة، في سياسات عصر ما بعد الحداثة. فبوش كذب في اسلحة الدمار الشامل وحذا بلير حذوه.. وجاء الفاعل مبنيا للمجهول، اخطاء استخباراتية، وكأن المسؤول الاول في امريكا وبالمعية بريطانيا، يستطيع ان يرتكب موبقات الشياطين، طالما ان كلفة التملص منها، ليست اكثر من ردها على اكتاف اخرين، اما تاريخ الفعل، فيسقط بالتقادم، اذ لا قيمة للتاريخ بعد انقضائه فوثيقة سايكس ـ بيكو الاصلية، والموقعة من فرسانها، ظلت مكتومة وفي وضع من السرية لايطالها الا من يعرفها، ورغم ان التكتم جاوز نصف قرن او اكثر، الا انها مع ذلك تعرض في سوق لندن ولا باريس، وبهذا المعنى يصبح التاريخ سلعة لمن يشتري بسعر اعلى، فبدلا من ان تستقر هذه الوثائق الثمينة في متاحف الدول والشعوب، فانها تستقر في بيوت الهواة من المضاربين الاثرياء، وهكذا لتمحى قيمة التاريخ، بمفعول الحبر السري لسلطان المال، فتاريخ الشعوب يحول الى مجال ملكية خاصة، والملكية الخاصة لها قوانينها التي قد يكون التاريخ اول ضحاياها.

ومثلما ان التاريخ هو جدلية التطور لدى الشعوب، فاننا نقترح تاريخا خاصا بالاخطاء الاستخباراتية، وكان الامر يهون لو انه تعلق بمواقف طبيعية مثل قطع معونات وعلاقات، حصار وعقوبات.. الى اخر ما في يد الادارة الامريكية من ضغوطات على عالم كامل، اما ان تكون نتائج الاخطاء الاستخباراتية، هو شن حرب عاتية لشطب دول وتقتيل سكانها واهانة كراماتها، فهي من الاخطاء التي لا يمكن لرئيس نزيه، الا ان يستقيل لوقوعها، بل ويعتذر لكل العالم عنها.. وهو ما لا يمتلكه بوش ولا يقدر عليه، فعصر العمالقة من لينكولن وولش ورزفلت الى ايزنهاور انتهى منذ حقبة ترومان اليابانية، ومع انتقال الرئاسة الى السلفي ـ التبشيري ريغان، تكون الدائرة قد اطبقت على امريكا جديدة، وفي جدتها ما يقطع حبل السرة، مع تقليديات راقية في تحرير العبيد وتقرير المصير والخشية من تحكم مجمع صناعي ـ عسكري، يرمي امريكا في غور زائد من كراهية الشعوب.

اننا نحن العرب والمسلمين، لا نكره امريكا لذاتها، بل لافعالها، فقد سبق للعرب ان هاموا بغرام امريكا زمن العدوان الثلاثي على مصر، ولمن الواضح ان موقف الرئيس الاسبق ايزنهاور في رفضه لبقاء القوات الاسرائيلية في سيناء، هو سبب الميل الايجابي للسياسة الامريكية العادلة آنذاك، اما ان تصطف جميع الادارات الحاكمة، من جمهورية وديمقراطية الى جانب اسرائيل، بمن فيها (رجل السلام) شارون، بحسب فلسفة حديثة لبوش، فهذا ما لا يصبر عليه شعب او يتحمله انسان.

مع اصرار الرئيس بوش، على ارسال تهانيه لنفسه وشعب العراق، فان ما يجري على سطح العراق هو شيء اخر، فتاريخ شعب العراق، الذي هو جزء من تاريخ امته العربية، لا يمكن عرضه في بورصة المزادات المالية، حتى لو انحدر عراقيون لمستوى الشراء بالمال، والشاهد ان الجيش الامريكي بجبروته التقني، يؤازره الجيش العراقي الجديد والوليد من (بشمركة كردية وبدرية شيعية صفوية).. لا يستطيعان لجم المقاومة او حتى الحد من فاعليتها المقدامة، فبالنسبة للجيش الامريكي، فقد آل الى قوة محطمة معنويا، بالشهادات السرية لقادته، مثل شهادة الجنرال الذي يرأس احتياطي الجيش في العراق، فقد ذكرت الفايننشال تايمز يوم 11 كانون الثاني من عامنا الجاري، عبارات على لسانه تقول «ان سياسات الانتشار الواسعة، جعلت وحداته تنحط الى مستوى قوة محطمة»، ويفر الجنود الموجودون في اجازة الى كندا، ويدفع اخرون (رسم السلامة) للخدمة في كردستان، ويخشى الجنرالات من هبوط جماعي في المعنويات، كما يخفي البنتاغون حجم الخسائر الحقيقية التي تشهد بها مؤسسات رسمية، مثل هيئة المحاربين القدماء الامريكية، او الرحلات الجوية اليومية بين العراق والقاعدة الامريكية في رامستاين بالمانيا، او البرامج التي تبثها فضائية سي ان ان، بما فيها برنامج كلوشلن الشهير.. اما الجيش العراقي المأمول، فقد ظل عرضة لاختراق المقاومة، ومهما كان عديد الجيش الذي يتخرص قادة عسكريون بتضخيم حجمه، فانه وفقا لارقام الخارجية الامريكية لا يتجاوز اربعة الاف واربعمئة مدرب، وباقي الالوف تحت التدريب، وقد علق والتر سكوب، الذي قاد مساعي بناء الجيش العراقي الجديد (ان قسما كبيرا من اولئك الذين ينضمون، انما يفعلون ذلك فقط، للحصول على اجر وبزة.. ولكن عندما تستحق ساعة العنف.. فانهم يختفون)، ويفسر تشاس فريمان، السفير السابق لواشنطن في السعودية، اسباب استقالة كولن باول كوزير للخارجية، لعوامل سرية لم يطلع عليها احد، فقد نشرت الفايننشال تايمز في عدها الصادر يوم 13 كانون الثاني 2005، قولا للسفير فريمان، الذي اصبح اليوم رئيسا لمجلس سياسات الشرق الاوسط، يقول في جملته (لقد سأل الرئيس بوش كولن باول، جنرال الجيش الاول في حقبة ابيه، عن رأيه في سير الحرب في العراق.. اجاب باول على الفور، نحن نخسر، فما كان من الرئيس بوش، الا ان طلب اليه مغادرة عمله).

وتضيف الفايننشال المذكورة (لقد اصبح الوجود الامريكي في العراق جزءا من المشكلة لا الحل، ولذلك عليهم تقديم التزام واضح بوجوب المغادرة بأسرع وقت ممكن).

وفي شهادة اضافية من جمعية السلم في الولايات المتحدة، وهي هيئة مستقلة ممولة من الكونغرس الامريكي، تقول: «استضافت الجمعية مئة وعشرة امريكيين سبق لهم ان عملوا في خدمة قوات التحالف في العراق، وقد ابدى الضيوف احباطهم مما يجري هناك، فالكلفة مرتفعة جدا من حيث عديد القتلى في صفوف الامريكيين والعراقيين المتعاونين، وان المهمة اخفقت في جميع المقاييس ـ ملحق جريدة البعث في 2005/5/2 د. ميشيل منير).

وتتساقط فروع التحالف الاحتلالي للعراق، فرعا بعد آخر، فقد انسحبت عشر دول من الائتلاف حتى الان، وهناك قرارات برلمانية ومطالبات شعبية ضاغطة، تدفع بحكومات الشراكة في التحالف لسحب قواتها، مثل ايطاليا (3000 جندي) وهولندا (1350 جنديا) والمجر (300 جندي) واوكرانيا (137 جنديا).. وهذا بحسب جريدة الحياة الصادرة في التاسع من نيسان 2005.

ويقدر الخبراء تكاليف النفقات العسكرية لاحتلال العراق برقم سنوي يزيد على ثمانين مليار دولار، وان مجموع الكلفة وصل اليوم الى ما بين مئتين وعشرين الى مئتين واربعين مليار دولار، تصرف بواسطة ميزانية اضافية، خارج 437 مليار دولار المقررة للميزانية العسكرية السنوية.

لا نعرف ماذا بقي في العراق، لمزيد من تهاني بوش، هذا اذا كانت المحاكمة تدور في حقل عقلاء، اما وان المحاكمة تدور مع رئيس مأخوذ، يتلقى توجيهاته من (الاب الاعلى)، فان علينا ان ننتظر هر مجدون القيامية، التي تنبأت التوراة بقيامها، او ننتظر قيام الساعة حسب اديان مغايرة.

---

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

بيساخ إيليا بيساخ يدحض سري نسيبة

د. حسين علي شعبان*

الاتفاقات الموقعة من قبل القادة العرب لا تساوي ثمن الورق الذي كتبت عليه

آرييل شارون رئيس الحكومة الاسرائيلية (نقلا عن فضائية الجزيرة، شريط الاخبار 2005/5/24 الساعة الحادية عشرة صباحاً)

■ شجب الاستاذ سري نسيبة، رئيس ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس جامعة القدس الفلسطينية قرار مدرسي الجامعات البريطانية القاضي بمقاطعة جامعتي حيفا وبئر السبع. هذا الخبر نقلته مفصلاً صحيفة هآرتس الاسرائيلية في عددها الصادر يوم الاحد 22/5/2005.

لا يمكن للمرء المطلع وخاصة إذا كان فلسطينياً أن يشكك في صحة خبر هآرتس وصدقيته، فالاستاذ نسيبة سباق الى مبادرات من هذا النمط. ففي مبادرة سابقة قبل عدة اعوام طالب نسيبة الفلسطينيين بالتنازل عن حق العودة الى ديارهم تطبيقاً لقرارات الشرعية الدولية. ولأن الاستاذ نسيبة أستاذ جامعي وعلى قدر كبير من العلم والثقافة الى جانب المكانة الاجتماعية والمسؤولية المرموقة في المؤسسة الرسمية الفلسطينية فإن لتصريحاته أهمية لا يمكن التقليل من شأنها أو إدراجها ضمن حق التعبير عن الرأي باعتبارها موقفا شخصيا. تصريح نسيبة بحسب هآرتس جاء في إطار توقيع اتفاق تعاون بين جامعة القدس الفلسطينية والجامعة العبرية في القدس الغربية. وجاء في البيان المشترك لكل من نسيبة ومناحيم ميغيدور رئيس الجامعة العبرية اعلان الطرفين على الملأ مواصلة العمل المشترك من اجل توسيع آفاق الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، ومن أجل المساهمة الفعالة دعماً للعملية السلمية في الشرق الاوسط ودفعها قدما الى الامام.

يتناول بيان نسيبة ـ ميغيدور الأسباب والدوافع الرئيسة لتصريحات نسيبة الشاجبة لقرار مجلس الاساتذة البريطانيين. وهنا لا يستطيع العاقل الا ان يتمعن الوقائع المخضبة بدماء الفلسطينيين التي تدحض الخطابات الجوفاء الرنانة التي يكررها نفر من الفلسطينيين في كل مناسبة من هذا النوع والتي يمكن إيجازها في التالي:

1 ـ أولا: في ما يتعلق بحيثيات قرار مجلس المدرسين الجامعيين في بريطانيا يمكن تسجيل النقاط الرئيسة الابرز: سبق قرار مجلس المدرسين البريطانيين جدل واسع في الاوساط العلمية والاكاديمية البريطانية والحوادث ذات الوزن التي تناقلتها وسائل الاعلام البريطانية والعربية كثيرة ولافتة للنظر. ففي مناسبة واحدة على الاقل رفضت جامعات بريطانية قبول طلاب إسرائيليين في معاهدها كونهم خدموا في الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة. في حين رفض أساتذة آخرون التعاون مع الجامعات الاسرائيلية لأسباب تتعلق بالممارسات الاجرامية لحكومتها وجيشها ومستوطنيها في الاراضي الفلسطينية.

2 ـ اتخذ مجلس المدرسين البريطانيين قراره هذا بعد نقاشات قانونية ـ أكاديمية واخلاقية، حيث استند القرار الى وقائع عملية جرمت على أساسها عدد من الجامعة الاسرائيلية. بالطبع، كان اللوبي الصهيوني حاضرا وبفاعلية في تلك النقاشات، لكن فيض الوقائع والحقائق الدامغة عن الممارسات الاسرائيلية المعادية لحقوق الانسان الفلسطيني أفضت الى هذا القرار بصيغته النهائية.

3 ـ فور صدور القرار طعنت فيه مؤسسات إسرائيلية مختصة وتعاملت تلك الجهات مع الاساتذة البريطانيين بنفس الطريقة التي تتعامل بها العرب، أي بطريقة تخلو من الادب والاحترام للعقل، حيث اتهمت تلك الجهات الاساتذة البريطانيين بالجهل وعدم معرفة الواقع أو الاطلاع عن كثب عليه. لكن تلك الاباطيل كانت قد دحضت سلفا لأن الادلة التي يمتلكه واستند اليها مجلس المدرسين أقوى من أن يحجبها غربال الاكاذيب.

4 ـ غالبية الفلسطينيين أكاديمين وعامة تدعم وتساند القرار البريطاني وتعتبره نوعا من الانصاف للحق وتصدياً للباطل. وفي هذا الاطار أصاب قرار الاساتذة البريطانيين مروجي الاكذوبة التقليدية عن القدرات الخارقة للوبي الصهيوني في مقتل.

ثانياً: صلة الشجب بالوضع العام: يتحدث بيان نسيبة ـ ميغيدور عن السلام في الشرق الاوسط وأفاقه الرحبة. هنا يسجل المرء الملاحظات السريعة التالية:

ـ بعد انقضاء ما يقارب 15 عاماً على عملية السلام المزعومة أو السلام المستحيل كما يسميه الاستاذ محمد حسنين هيكل يلاحظ ان السلام ابتعد عن المنطقة اكثر من أي وقت مضى. في حين ان جميع الرؤساء والملوك العرب الا من رحم ربي يرتمون على صدور المسؤولين الصهاينة رغماً عن إرادة ورأي شعوبهم. بالامس إثر توجهه الى واشنطن صرح رئيس الحكومة الاسرائيلية آرييل شارون أن إسرائيل لن تعود الى حدود العام 1967 إضافة الى رفض حق عودة اللاجئين الى ديارهم.

ـ بعد انقضاء عقد ونصف على انطلاق عملية السلام واتفاقات اوسلو، البيت الابيض وشرم الشيخ لايزال ما يقارب من الـ 10 آلاف فلسطيني وفلسطينية في السجون الاسرائيلية. وترفض الحكومات الاسرائيلية الافراج عنهم حتى لو سلم الفلسطينيون آخر رصاصة أو زيتونة لديهم.

ـ الاعتداءات الاسرائيلية ازدادت بشاعة وحدة في زمن السلام، تدمير المسجد الاقصى وهو الهدف الاكثر إلحاحية للصهاينة، جدار العزل العنصري يلتهم الارض الفلسطينية ولم يرحم رصاص القتلة من جنود الاحتلال المتضامنين القادمين من الولايات المتحدة، بريطانيا وغيرها من بلدان الغرب. منذ آذار 2002 ابتكر الصهاينة طريقة حديثة في تدمير معالم الحضارة العربية، إذ تحول شجر الزيتون بأصالته وعراقته الفلسطينية الى هدف لأنياب جرافات الغزاة الخائبين القادمين من بلدان الشرق المنتحر.

بالمعنى القانوني والاكاديمي جاء اتفاق نسيبة ـ ميغيدور خدمة للطرف الاسرائيلي لمتابعة معركته القانونية مع الجهات البريطانية، وخلال الوقت الضائع تستطيع الجامعة العبرية الالتفاف على قرار المقاطعة من خلال استخدام جامعة القدس العربية كغطاء لأنشطتها وتعاونها مع الجامعات البريطانية. وبهذا المعنى تكون الحكومة الاسرائيلية قد وجدت في نسيبة مطية يسهل ركوبها وولوج باب الجامعات البريطانية ومدرسيها من على ظهرها.

أما بالمعنى الاخلاقي والسياسي، فقد خرق السيد نسيبة مبدأ الديمقراطية الاهم المتمثل بإحترام رأي الاغلبية، فأغلبية الاكاديميين الفلسطينيين وبإعترافه يؤيدون قرار مجلس الاساتذة البريطانيين. أكثر من ذلك، لقد تمادى السيد نسيبة على الاغلبية حين صرح بعكس رغبتها ومصلحتها فتجاوزها ليجعل من نفسه دكتاتوراً يستمد قوته من جهات معادية.

اخيراً نسأل السيد نسيبة وأصحاب المدرسة التي يمثل أين هم أنصار السلام الاسرائيليين من إبادة الشعب الفلسطيني؟ أين هي حركة السلام الاسرائيلية التي أقامت الدنيا ولم تقعدها في العام 1982؟ أين هي حركة أمهات الجنود التي أنشأت نهاية عقد التسعينات مطالبة بإخرج الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان؟

الاجابة على هذه الاسئلة جميعاً سأتركها لكلمات المعلم المرحوم بيساخ إليا بيساخ وهو استاذ جامعي علمني والكثير من زملائي في العام 1981. في إحدى محاضراته في الفلسفة إنزعج استاذنا من قلة إنضباط أحد الطلبة الفلسطينيين الامر الذي أزعجه للغاية فوبخ الطالب بكلمات قاسية. عندما حان وقت الاستراحة طلب أستاذنا من الطلبة العرب البقاء في القاعة كونه يود الحديث إليهم. قال «انتم تعرفون أني يهودي، ربما اعتقد بعضكم أني انتمي الى أعدائكم، لا أنا لست كذلك، أنا أعادي الصهيونية أنا واحد منكم، أريدكم أن تستعيدوا حقكم في وطنكم المسلوب، أريدكم أن تعودوا الى بيوتكم التي طردتم منها، لكن ذلك لن يتحقق لكم الا إذا كنتم منضبطين، فالسلاح الذي تحملون وتستخدمون يحتاج الى إنضباط صارم وعقل متقد. هذا السلاح يجب أن يلازمكم زمن التفاوض كما في زمن المعارك، زمن السلام كما في زمن الحرب»... وضارباً يده على وسطه قال «هنا يجب أن يكون السلاح دائما لأنه يطمأنكم ويرعب أعدائكم كما في الميدان كذلك في ردهات المفاوضات» لم ينبس أي منا ببنت شفة، أطرقنا رؤوسنا أرضاً وغادرنا القاعة، بعدها بأسابيع جاءنا نبأ رحيل أستاذنا.

بطريقة غاية في الانضباط والتنظيم حملنا نحن الفلسطينيين ومعنا طلبة كوبيين نعشه يتقدمنا إكليل ورد طرزت عليه احرف أسم منظمة التحرير الفلسطينية التي نمثل، نظر المشاركون الينا بإعجاب أما أسرته فاكتشفت يومها ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست تخريبية ولا إرهابية.

معذرة قارئي لقد فاتني أن أسأل الاستاذ نسيبة أن كان بصدد شجب مواقف السيد جورج غالوي النائب العمالي في مجلس العموم البريطاني وعمدة لندن السيد كيفن ولفنغستون المشهورين بإدانتهما للإحتلال الاسرائيلي وسياسة شارون الإرهابية. مثل عربي قديم يقول «إن لم تستح فافعل ما شئت» نتمنى ان لا يصل الاستاذ نسيبة الى ذلك الدرك.

---

* باحث في الشأن الفلسطيني
hachaab@yahoo.co.uk

شعرة معاوية بين الجزائر والمغرب

د. محي الدين عميمور*

■ أكرر منذ سنوات بأن واجب الإكرام بالنسبة لاتحاد المغرب العربي هو الإسراع بدفنه قبل أن تفوح رائحته، لأن الانطلاقة كانت مشبوهة منذ البداية، وكانت الخلفية الحقيقية لمن عملوا على ولادة الجنين المشوه العليل هو ترسيخ الادعاء بأن قضية الصحراء الغربية هي صراع بين الجزائر والمغرب، وكانوا يرون بالتالي أن جمع البلدين ثنائيا في مؤسسة واحدة يحل المشكل، وهو ما ثبت خطؤه عبر السنوات الماضية، حتى بعد أن أعادت الجزائر العلاقات الدبلوماسية مع المغرب في الثمانينيات بوساطة عربية هامة، كان معروفا أن تجاوبها مع المغرب أكثر من تفهمها للجزائر.

ويبدو اليوم أن الأمور بالنسبة للاتحاد تأخذ طريق غرفة التحنيط، بعد أن تأكد أن الثقة مفقودة على المستوى الأفقي في البلدين، وبغض النظر عن المواقف بين القيادتين.

فمرة أخرى تنزلق السلطة في المملكة المغربية إلى اتخاذ موقف بدا متسرعا بشكل مبالغ فيه، وإن كان أصحاب النوايا السيئة يرونه متعمدا، وقد لا أراه كذلك. والذين يشككون في الخلفيات يذكرون بموقف مشابه اتخذه المغرب منذ سنوات، أشير له هنا لعله يلقي أضواء على محور هذا الحديث والمرتبط بإجهاض مؤتمر قمة المغرب العربي الذي دعت إليه ليبيا مؤخرا.

ففي التسعينيات شهدت مدينة مراكش حادثا إجراميا ضد نُزُل سياحي قام به فرنسيون من أصول مغربية وجزائرية، وعلى الفور اتهمت السلطات المغربية الجزائر بتدبير الحادث، وهو ما تأكد فيما عدم صحته، ولكن السلطات في المغرب كانت قد وصلت بالأوضاع إلى مرحلة اللاعودة، وذلك بفرض التأشيرة على الجزائريين المتوجهين إلى المغرب، ولم يشمل الإجراء الفرنسيين من أصل جزائري، وهي النقطة التي آلت الجزائريين أكثر من قضية التأشيرة نفسها.

وهكذا، لم تكتف السلطات الجزائرية بالرد على ذلك الموقف بالمثل بل واصلت التصعيد، ففرضت التأشيرة وأغلقت الحدود البرية بين البلدين، وإلى يومنا هذا.

ومنذ عدة شهور صدر عن المغرب قرار برفع التأشيرة، قابلته الجزائر بفتور كبير، كان من بين أسبابه أنه اتخذ بشكل مفاجئ وبدون تشاور مسبق، وإن كان كثيرون يشككون في هذا التفسير، حيث كان من الممكن أن يعتبر إلغاء التأشيرة بادرة حسن نية، رغم أن القرار بشأنها صدر في خبر عادي، ويرى هؤلاء أن الأمر أخطر من ذلك، لأنه تزامن مع خروج الفريق محمد العماري رئيس أركان الجيش الجزائري إلى وضعية التقاعد، بعد الانتخابات الرئاسية التي انتزع فيها عبد العزيز بوتفليقة أغلبية ساحقة.

ومجرد تداول تحليلات من هذا النوع، وبغض النظر عن صحتها أو خللها، يبرز بأن عنصر الثقة بين البلدين ليس في المستوى المطلوب، أو أن الخلفيات تطرح نفسها دائما كعنصر رئيس في كل المواقف المتخذة، وهو ما يؤكده ما حدث للقمة التي تأخر عقدها طويلا، وبغض النظر عن المتسبب في ذلك.

ثم قررت الجزائر إلغاء التأشيرة بدورها، وكان الرئيس الجزائري أول من اتصل بالعاهل المغربي لإبلاغه بالقرار، ولم يكتف بالبلاغ العادي عبر وكالة الأنباء، كما حدث من الجانب المغربي، وكانت رسالة مودة واضحة.

ومنذ أيام احتفل الصحرواويون بالذكرى الثانية والثلاثين لتأسيس جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليزاريو) التي كان المغرب قد اعترف بها ضمنيا عندما أجرى معها سلسلة مباحثات سياسية عرفت بلقاءات هيوستون.

وكما هو مألوف في مثل هذه المناسبات وُجّهت رسالة تهنئة باسم رئيس الجمهورية الجزائرية، جاء فيها أن الجزائر عاقدة العزم: «على الخوض في بناء اتحاد قوي لفائدة شعوب المنطقة جميعها، دون التخلي عن مبادئها ولا سيما فيما يخص مؤازرتكم كحركة تحرير معترف بها في المحافل الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن».

وواصلت الرسالة، التي وقعها رئيس الجمهورية كما هو مألوف، التذكير بالموقف الجزائري الثابت منذ أكثر من ثلاثة عقود قائلة : «وكما كنا بالأمس ملتزمين معكم فإننا سنذهب بإذن الله إلى ليبيا الشقيقة ونحن على العهد باقون، وستبقى الجزائر، الوفية لمبادئها الثابتة التي ورثتها عن ثورة أول نوفمبر العظيمة، تساند هذه القضية ومثيلاتها وفقا لميثاق الأمم المتحدة بما يساعد الشعب الصحراوي وكل الشعوب على تحقيق حريتها واستقلالها».

ثم أكدت الرسالة وقوف الجزائر الثابت «مع كل الشعوب المستعمرة أو التي تحت سيطرة خارجية إلى أن تفصل في أمرها بكل حرية، معبرة عن سيادة قرارها النهائي، والجزائر ليست طرفا مباشرا في هذه القضية إلا أنها في كل الحالات لن تلجأ إلا لما يمليه عليها ضميرها ويتماشى في نفس الوقت مع الشرعية الدولية».

ولقد تعمدت أن أستعرض حرفيا كلمات رسالة رئيس الجمهورية الجزائرية لتتضح كل المعطيات أمام كل قارئ تابع التعليقات الصحفية التي تعاملت معها بأسلوب «الكذب بالحذف» (Mensonge par omission) أو استنتاج ما ينسجم مع خلفيات معينة بما يسهل الوصول بالقارئ إلى أحكام أراها مضلّلة ومضلِّلة.

وهنا نجد ببساطة شديدة أن الموقف الجزائري ليس جديدا على الأشقاء، وأن اعتباره مبررا لعدم المشاركة في القمة يدخل في منطق الخلفيات المسبقة، وهو ما يفسر ما تردد في الجزائر بأن العاهل المغربي كان يبحث عن ذريعة لعدم حضور القمة، لأسباب قد لا تكون لها علاقة مباشرة بقضية الصحراء الغربية.

وما يزعجني هنا هو إحساس غامض بأن في البلد الشقيق من يحاول أن يثبت بأن القرار هناك ليس في يد صاحب القرار، وهو ما قد يفسر الانتكاسة التي حدثت بعد الآمال التي انتعشت في القمة العربية التي احتضنتها الجزائر، والتي بدا فيها أن تيار المحبة الصادقة يمر بين الزعيمين العربيين، وبالتالي فإن من الصعب تفهم الموقف المغربي انطلاقا من رسالة بروتوكولية عادية، لم يأت فيها الرئيس الجزائري بجديد بالنسبة لموقف الجزائر من القضية المعنية.

وسأعود ثانية لاستكمال الوضعية بين الجزائر والمغرب، وهي ليست تكرارا أمينا لشعرة معاوية، إذ أن الطرفين يجذبان الشعرة في نفس الوقت وفي اتجاه معاكس.

الحديث القادم : الخلفيات والأحكام المسبقة

---

* كاتب من الجزائر

لماذا يرفض الهولنديون والفرنسيون الدستور الأوروبي الجديد؟

محمد خليفة*

■ ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية في تقرير لها، أن الهولنديين قد يصوتون بـ(لا) في الاستفتاء المقرر إجراؤه في هولندا حول الدستور الأوروبي الجديد، وذلك في 1 حزيران (يونيو) 2005 . وكانت استطلاعات الرأي في فرنسا قد أظهرت أن غالبية الفرنسيين يرفضون الدستور الأوروبي الجديد، وسوف يصوّتون بـ(لا) عليه في الاستفتاء المقرر إجراؤه في 29 أيار (مايو)، أي قبل ثلاثة أيام من الاستفتاء الذي سيتم إجراؤه في هولندا . لكن لماذا يرفض الهولنديون والفرنسيون الدستور الأوروبي الجديد، فهل أن الشعبين لا يريدان الوحدة الأوروبية؟ الواقع أنه لا يمكن الحديث عن هذا الموضوع دون النظر إلى الواقع العالمي الراهن، فقد أفرزت أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001 وضعاً عالمياً جديداً، فبعد أن كان العالم ذاهباً صعداً في سبيل التكتل والتلاقي ونبذ العنف والحروب، عاد من جديد بعد تلك الأحداث لينغمس في صراعات جديدة، وسرعان ما ظهر في الولايات المتحدة من يسمّون أنفسهم «المحافظين الجدد» وهؤلاء تبنوا أيديولوجية متطرفة تقوم على أساس فرض الهيمنة الأمريكية على العالم ولو بقوة السلاح. ووضعت هذه الأيديولوجية قيد التطبيق عندما قامت الولايات المتحدة بغزو العراق عام 2003 متحدية بذلك إرادة المجتمع الدولي وخاصة فرنسا التي تعتقد أنها لم تمت بعد، وأنها كانت إحدى مؤسسي النظام العالمي الجديد منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918 . وهذا النظام يقوم على تعاون الدول الاستعمارية الكبرى «بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة» مع بعضها بهدف ضمان الأمن والسلام في العالم بما يحقق مصالحها . وقد تحقق هذا التعاون في الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945) عندما وقفت هذه الدول الثلاث ضد ألمانيا التي كانت تبحث عن دور لها في صياغة مستقبل العالم . ومن ثم وقفت هذه الدول مع بعضها في وجه الاتحاد السوفييتي السابق إبان الحرب الباردة . وكانت الولايات المتحدة قد أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية، القوة الكبرى في الغرب، لكن الولايات المتحدة لم تلغ حلفاءها السابقين «بريطانيا، وفرنسا» بل سمحت لهم بهامش من الحركة، فقامت بريطانيا بإنشاء منظمة «الكومنولث» التي تضم جميع الدول التي خضعت للاستعمار البريطاني في السابق، كما قامت فرنسا بإنشاء منظمة «الفرانكفونية» والتي تضم أيضاً كل الدول التي خضعت للاستعمار الفرنسي . وكان إنشاء هاتين المنظمتين بمثابة إعلان وجود لكل من بريطانيا وفرنسا، وبسبب تعاون الدول الثلاث «الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا» مع بعضها، فقد تحقق الاستقرار والازدهار في الغرب، وشجعت الولايات المتحدة وبريطانيا فرنسا على التقارب مع ألمانيا، فتم التوقيع في باريس بين فرنسا وألمانيا عام 1948 على المعاهدة التي أنشأت (المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي)، هذه المنظمة التي تطورت حتى أصبحت الآن الاتحاد الأوروبي . وظل التعاون بين الحلفاء الثلاثة «الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا» وسيلة لتحقيق سيطرة الغرب على العالم . لكن بعد احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، وجدت فرنسا أن حليفتيها السابقتين قد غدرتا بها، لذلك اتجهت فرنسا للتحالف مع قوى عالمية أخرى لمواجهة الحلف الأنكلوسكسوني الناشئ . وهكذا تلاقت إرادة فرنسا مع كل من ألمانيا وروسيا، لكن الولايات المتحدة شعرت أنها أخطأت بحق حليفتها السابقة فرنسا، فعادت من جديد وطيّبت لها خاطرها، فسمحت لها بالتدخل في ساحل العاج بدعوى قمع التمرّد هناك، ومن ث

رأي القدس

فوز الحريري الابن ودلالاته

■ عبر اللبنانيون بطريقة بليغة يوم امس عن وجهة نظرهم تجاه الانتخابات النيابية عندما هجروا عملية التصويت، وفضلوا البقاء في بيوتهم او الذهاب الى شاطىء البحر على الذهاب الى مراكز الاقتراع.

الانتخابات في العاصمة اللبنانية بيروت كانت محسومة النتائج مسبقا، ولصالح قائمة الحريري الابن، وتعاطفا مع الحريري الاب، ولذلك انسحبت القوى التقليدية من العملية الانتخابية برمتها تصويتا وترشيحا.

وهذا ما يفسر فوز تسعة مرشحين من مجموعة 19 مرشحا بالتزكية، اما العشرة مقاعد الباقية فستنتهي الى النتيجة نفسها تقريبا، دون ان تكون هناك اي مفاجآت.

وربما تكون المرة الاولى التي تغيب فيها عن الانتخابات في منطقة بيروت اسماء مثل تمام سلام وسليم الحص، وكمال شاتيلا، ولعل الوحيد الذي كسر ظاهرة المقاطعة هو النائب المستقل نجاح واكيم المعروف بموقفه المتشدد ضد الحريري الاب، والاكثر تشددا من الحريري الابن.

الناخب البيروتي يائس من حدوث اي تغيير في الوضع الراهن، مثلما هو محبط من الطبقة السياسية التي لم تتغير وتدعي في الوقت نفسه حرصها على التغيير.

المعيار الحقيقي لانتخابات العاصمة اللبنانية لم تكن البرامج السياسية للمرشحين والكتل الانتخابية التي يمثلونها، وانما مدى التعاطف مع الراحل رفيق الحريري، اي ان الناخبين يصوتون بعواطفهم لا بعقولهم، وهذا مصدر خطر كبير على الديمقراطية اللبنانية التي ما زالت مجرد «نطفة» في طور التكوين.

فالسيد سعد الحريري الذي يتزعم اللائحة الحريرية، ومن المفترض ان يفوز باغلبية المقاعد، لا يملك اي خبرة سياسية، بل ربما لا يعرف بيروت بالقدر الكافي، فالرجل عاش معظم ايامه في السعودية يتابع مصالح والده وشركاته على احسن تقدير، وكل شرعيته تنحصر في كونه ابن رفيق الحريري ويجلس على مخزون هائل من مليارات الدولارات ورثها عن والده.

فكيف يمكن ان يترأس السيد الحريري الابن رئاسة وزراء لبنان، ويتعاطى مع تعقيدات الملف اللبناني السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهو لا يملك الخبرة الكافية التي تؤهله لهذه المهمة الصعبة؟

ربما يجادل البعض بان والده لم يملك الخبرة اللازمة لادارة شؤون الدولة عندما تولى رئاسة الوزارة لاول مرة، وهذا صحيح، ولكن الرجل، اي الحريري الاب، كان رجلا عصاميا، عركته الحياة، واختلط بمعظم السياسيين ورجالات الدولة، وادار امبراطورية مالية وتجارية عملاقة على مدى ثلاثين عاما، ومهد لانخراطه في السياسة من خلال تأسيس ناطحات سحاب اعلامية وتعليم ثلاثين الف طالب لبناني من فقراء الطوائف المختلفة، درس معظمهم في جامعات عالمية.

انها «ديمقراطية وراثية» في لبنان، الابن يرث الاب، والزوجة ترث الزوج، والأخت ترث الأخ، وسعد الحريري ليس استثناء في جميع الاحوال.

لبنان يقف على ابواب مرحلة مقلقة بكل تفاصيلها، فالدين العام يقترب من الاربعين مليار دولار، والعلاقة بين الاقطاعيات السياسية متوترة، والتحالفات تتغير كل ساعة، والعلاقات مع سورية ما زالت ضبابية، وسلاح المقاومة عقدة مفصلية اخرى تحتاج الى حكمة وخبرة للتعاطي معها، اما التدخلات الخارجية فحدث ولا حرج.

لا نشك في فوز الحريري الابن وكتلته، كما اننا لا نجادل في صوابية بعض طروحات المعارضة التي تقترب من الاحتفال بالانتصار الكبير، ولكن كل المؤشرات تدل على ان المصالحة المأمولة في لبنان ما زالت مؤجلة، وان حدة الانقسامات تتسع، ولذلك بات من الصعب على اي مراقب محايد ان يشعر بالتفاؤل.

ليس تصويباً للموقف الأمريكي

عدلي صادق

■ أجمعت وسائل الإعلام الإسرائيلية، والأوساط السياسية النافذة في الدولة العبرية، على أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قد تجاوز أفخاخاً كثيرة، نصبها شارون له، في واشنطن، فجاءت تصريحات الرئيس بوش، على شفويتها واجتزائها، وعلى هزالها السياسي والمالي، وعلى سطحية بعضها، مخيبة لآمال شارون وجماعته. ولعل تصريح الرئيس الأمريكي، حول حركة «حماس» هو المسألة الوحيدة، التي رأتها الأوساط الإسرائيلية، وثيقة الصلة بمواقفها وتوصيفاتها!

غير أن المراقبين، في تل أبيب، احتاروا في تحديد «اللوبي» الضاغط لصالح الفلسطينيين: هل هو الثلاثة ملايين ونصف المليون عربي، السعداء بسوبر ماركتاتهم، وبمطاعمهم، وبمحال بيع القهوة بالهيل، وبالوظائف، وببعض الأعمال، أم هم المسلمون المتحدرون من سائر العالم، أم ممثلية فلسطين، في واشنطن، التي يشغلها متخصص في تطفيش المناصرين والمتعاطفين؟ وعندما لم يلحظوا حراكاً لهذه العناوين الثلاثة، اهتدوا الى الشخص، الذي يمثل، وحده، قوة فلسطينية ضاغطة، في اتجاه بعض المنطق، أو بعض الاقتراب من المنطق، لكي تحافظ الولايات المتحدة، على دورها كراعٍ أول، لما يسمونه «عملية السلام»!

* * *

الشخص الذي تتهمه تل أبيب بالضغط، ليس مواطناً أمريكياً فحسب، وإنما هو ديبلوماسي سابق، كان قنصلاً عاماً للولايات المتحدة، في القدس. ولتجويف موقف الرجل، من المشاعر ومن النُبل، اخترعت له عقداً كمستشار للرئيس الشهيد ياسر عرفات، بقيمة مليوني دولار، لكي تنزع عن العمل الذي اتهم به الرجل، السمة العقلانية، إذ لا يصح - في رأيهم - أن يتعاطف أحد مع الفلسطينيين، وأن يكون شاهداً على المظالم التي تقع عليهم، دون أن يكون مأجوراً، وكأن مواطنته الشهيدة راشيل خوري، التي تصدت بجسمها لجرافات الاحتلال في رفح، قد قبضت أو صرفت!

إدوارد إبنغتون، يعرفنا ويحفظنا عن ظهر قلب. كان يتابع جلسات المجلس التشريعي، حتى تلك التي يغيب عنها معظم أعضاء المجلس، فيصطحب مرافقاً لكي يترجم له كل كلمة. معنى ذلك أنه عايش تجربتنا الشعورية، وحفظ الحكاية. بل إن الرجل، في إحدى لقطاته، ذات يوم، ذهب الى قرية «حوسان» الصغيرة، لكي يُعزي في طفلنا الشهيد حلمي شوشة. وكان يومها يئق بأن قيادة الاحتلال العسكرية، ستحقق في جريمة قتل الطفل. ولعله بعد ذلك أدرك، بأن تحقيقاتها كلها كاذبة، وأنهم يقتلون بدم بارد، ويتهمون الأطفال بالإرهاب. والرجل، ليس بسيطاً لكي تنطلي عليه الأكاذيب. فقد كان أحد رجال المخابرات الأمريكية، وعمل في قسم المعلومات في وزارة الخارجية. ففي خيمة عزاء الطفل حلمي، قال ابنغتون: عندي طفلة عمرها ست سنوات، أعتبرها أغلى ما أملك، ولو مسها سوء، ستقع كارثة بالنسبة لي، وأعلم بأن عائلة شوشة، تعيش مأساة محزنة، بسبب وفاة الطفل الصغير، ولهذا جئت لكي أقدم التعازي باسمي وباسم الحكومة الأمريكية!

* * *

ومع كل الاحترام لإدوارد ابنغتون، فهو لن يتمكن من التأثير في إدارة جورج دبليو بوش، لأن العطّار، لا يُصلح ما أفسده الدهر. وليس من شأن أحد أن يُصلح ما أفسده الدهر، سوى الدهر نفسه. فالرئيس الأمريكي يمر بأسوأ خيباته: موت يومي للجنود الأمريكيين في العراق، تأكلهم نيران ردود الأفعال على سياسات فظة. رعونة في التعامل مع العالم الإسلامي ورمزياته ومقدساته، بحيث تنفجر في كل يوم فضيحة، ويتسع في كل يوم معسكر الأعداء والناقمين. ممارسات في العراق، وفي أفغانستان، وحيال سورية وفلسطين ولبنان، تجعل حتى مشهد تفجير البرجين، أقل وطأة على المشاهدين، يوماً بعد يوم، كلما عادت التلفزة الى بث لقطاته. اكتساب القوى المتطرفة، في العالم العربي، في كل يوم المزيد من «المتفهمين». أساليب قهرية سافلة، في التعامل حتى مع الأنظمة «الصديقة» في المنطقة، تجعل من «صداقة» الولايات المتحدة، اتجاهاً مشكوكاً في جدواه!

هذه الخيبات، مجتمعة، هي التي جعلت بوش ينتقد إبقاء المستوطنات «غير المرخصة» ويظل على وفائه للمستوطنات «المرخصة» وكأن الترخيص مشكلة عند شارون. وهي الخيبات التي جعلت بوش، يتحدث عن دولة فلسطينية «متصلة جغرافياً» وعن العودة الى حدود انتشار قوات الاحتلال، قبل 28 أيلول (سبتمبر) عام 2000. فهو يعرف، بأن فلسطين، هي في موضع القلب، من أحاسيس العرب والمسلمين!

فالحكاية لم تكن حكاية لوبيات، ولا حكاية إبنغتون. ذلك لأن اللوبيات تكون نتاج العمل الديبلوماسي الناشط، ونتاج التواصل مع الجاليات، لا نتاج تطفيشها، ولا نتاج عمل «المفروزين» و«المفروزات» من المدللين والمدللات، الى العواصم الهانئة. فمن عند ابنغتون وأمثاله، يمكن أن نبدأ مشواراً طويلاً، أما محاولة بوش دفع رسوم الخروج من مناخ خيبة السياسة وخيبة الممارسة، بخمسين مليون دولار، فإنها لا تشكل انفراجاً!

نتائج الاستفتاء تضعف قيادة فرنسا للقارة الاوروبية

مطاع صفدي *

■ اوروبا تنشغل هذه الايام بمناقشة دستورها والتصويت عليه داخل كل دولة على حدة وهو الشرعية التي ستقود الاتحاد من مرحلة التجمع الاولي وشبه الكمي، الى مرحلة تشكيل الكيان القاري السياسي. انها الشرعة التي تبرز للمرة الاولى خلال التجربة الاتحادية، نص المبادئ التأسيسية التي يتوقف عليها انبناء شخصية مفهومية تجمع عليها عقول الامم والدول الكثيرة المنضوية تحت لوائها. فهذه المبادئ لا بد لها ان تبلور خلاصة الخيارات الثقافية الكبرى التي ترسم ملامح المدنية الجديدة. انها الوحدة الفريدة في التاريخ الانساني التي تجمع شعوب القارة الحضارية القائدة لاحداث العالم منذ ثلاثة قرون على الاقل، والباحثةاليوم عن النص القانوني الذي سيحدد بالضبط آلية العلاقات المعقدة والمتراكبة لاكثر من خمس وعشرين دولة ومجتمع وثقافة قومية ولغة متوارثة ومصالح معتمدة، وقد تكون متضاربة وتساندها قوى اجتماعية مناضلة في كياناتها الاولى. فكل التعدديات بالخصائص والمصالح والاهداف مدعوة لاعادة صياغة نفسها على ضوء دستور الاتحاد العتيد. كل دولة في هذا الاتحاد لن تبقى هي نفسها، وعليها ان تبذل جهدا بنيويا لاعادة التعرف الى شخصيتها التاريخية عبر شخصية الاتحاد وهي لا تزال في طور التكون والتطلع الى مستوى تحقيق المثال بالنسبة لاعضائها جميعا. فهناك ما يقرب من ثورة كيانية، وبأسلوب سلمي راق، راح يشعر بضرورتها كل مجتمع اوروبي وعلى طريقته. بل انه امسى وسط عاصفة التغيير الشامل، بحيث يمتنع كل رجوع عما تحصلّ حتى الان من التحولات الكبرى، ولا سبيل الى الفرار من تحمل تبعاته، ومتابعة قفزاته القادمة.

ذلك ما تعانيه نخب المجتمع الفرنسي بخاصة، وتحت وطأة التصويت بنعم او لا على الدستور الاتحادي. فالاشكالية المداهمة لم تعد تعني الحكومات فقط، بل تتناول مصير المواطنين انفسهم وما يعرفونه عن ذواتهم وحول اية هوية سوف ينتمون اليها وما هي طبيعة النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي سيساقون اليه، والى اي حد سوف يظل الفرنسي مختصا بذلك الفيض من العناية العامة والتأمينات التي تغطي مختلف حاجاته المعاشية، من صحية وتربوية ومدنية راقية ومتنوعة. لقد كاد المجتمع الفرنسي ان ينقسم في العمق وان يصيب الانقسام الاحزاب السياسية نفسها، ما بين الفريق الموافق والآخر الرافض للدستور الاتحادي.

وظهر مصطلح (اللائيين) و(النعمين) ليعبر عن احدث تمايز فكري وسياسي يتجاوز كل التوزعات التقليدية للمواطنين. وكانت المفاجأة عن طريق النخبة الثقافية بخاصة عندما تصاعدت عندها سريعا وتيرة الانضمام الى معسكر اللائيين، حتى تجاوزت نسبة المنضمين اليه الخمسين في المئة. فلم يكن هذا الرفض المتعاظم متوقعا ومن قبل الامة الفرنسية بالذات التي لعبت دور الريادة المكافحة في مختلف مراحل النشأة الاتحادية، بدءامن حقبة التبشير بالاهداف وطرح التصورات الاولى، والعمل الدؤوب منذ ايام ديغول وراء تكوين قيادته عبر التقارب الفرنسي ـ الالماني، الذي كان ابعد من خيال كل المتفائلين اواسط القرن الماضي. فقد حدثت معجزة التقارب بين العدوين التاريخيين ثم يتحقق التصالح وتنمو مظاهره بين الشعبين الامر الذي سمح بازالة اكبر عقبة في وجه اي تفكير مختلف لمستقبل اوروبا، تحت عنوان السلم الاهلي الشامل، والمستدام، بدءا من النموذج الفرنسي ـ الالماني.

كان امرا مستحيلا ان تتقارب نسبة الرافضين مع القابلين او تهدد بالتجاوز، وتحقيق تلك (اللا) الناسفة للحلم الاوروبي. وكان مبعث الغرابة ان التقى اقصى اليمين شبه العنصري مع اكثر من نصف الحزب الاشتراكي واصبح لكل من الطرفين حججه وبراهينه المختلفة لدرجة التناقض. فالالتقاء حول الرفض، ولكن من سبل متباينة. ذلك ان اليمين باستثناء الحزب الديغولي الذي يرأسه شيراك، لم يكن مرحبا بالمشروع الاتحادي منذ بداياته الاولى لسبب رئيسي وهو الخوف من كل انفتاح طليق على الآخر، والتمسك بالمفهوم السيادي للدولة الفرنسية وتقاليدها. اما الجناح الاشتراكي المعارض فيدعي ان الدستور تقوده ايديولوجيا الليبرالية الانغلوسكسونية. وهو لا يرى في اوروبا إلا مجرد سوق هائل للاقتصادات الكبيرة التي سوف تجرف مصالح الطبقات الوسطى والعاملة وبذلك تتواصل السوق الاوروبية مع عولمة الشركات عابرة القارات، وتنتج نسخة مشوهة عن الفيدرالية الامريكية.

غني عن البيان ان الفرنسيين عامة يخشون على ما يسمونه بمكتسباتهم الاجتماعية وتمايزهم الثقافي، وتيار (اللائيين) يثير هذه الخشية المشروعة ويبالغ في تحسيم اخطار الليبرالية الفالتة، والموصوفة بالوحشية غير العابئة بكل ملامح التصور الآخر عن الاتحاد الذي يعكس النموذج الفرنسي والالماني. وهو الذي يرعى ثقافة المدنية الانسية ذات المضمون الاجتماعي العادل والمجسد لشرعة حقوق الانسان واقعا حيائيا ناميا. ذلك هو الخلاف الحقيقي الذي يرسو في عمق الاشكالية الراهنة. لكن النظرة الموضوعية القارئة فعلا لبنود الدستور تكتشف بسهولة ان المشروع انما يقف في الموقع المتوسط ما بين الاتجاهين الليبرالية او الديمقراطية الاجتماعية. كأنما المطلوب من ادارة الاتحاد الحاكمة ان تتولى هي الاختيار بينهما، وتنمية احدهما ضد الآخر.

هذه الملاحظة الايجابية هي التي يتشبث بها الواعون من الفريق الموافق. فالنص المطروح على الاستفتاء لا يبت بصراحة واضحة حول هذا الاختيار وان كان يميل اجمالا الى ترجيح المنحى الليبرالي. لكن المسألة تتوقف كليا على نوعية جهاز الادارة الذي سيتولى سلطة القرار ومراقبة التنفيذ في (دولة) الاتحاد الكبرى المنشودة. ذلك ان الجهاز الذي حكم الاتحاد حتى اليوم لم يكن له اسم الا هذا الرمز المكاني وهو مدينة بروكسيل. ولم يحصل على تعيين حقوقي او دستوري سوى كونه مجرد مفوضية. انها عنوان هيكل لبيروقراطية هائلة الحجم، غامضة المسؤوليات ومتشابكة معقدة في آليات عملها وحافلة بالدهاليز المعتمة المحجوبة عن الرؤية والممنوعة تقريبا عن الرقابة العامة والممتنعة عن التواصل مع المجتمع المدني ومؤسساته. فهناك اجماع تقريبا حول نقد هذه الهيئة الغامضة والشكوى الدائمة ضد الكثيرمن قراراتها وتصرفاتها الفوقية التي تجعلها حكومة فوق حكومات الاتحاد كلها. لكنها ليست منتخبة ديمقراطيا، ولا خاضعة للمساءلة الفعلية من قبل اية هيئة تشريعية كحال الحكومات الاخرى العادية. هذا لا يعني ان مفوضية بروكسل لم تنجز خطوات جبارة على طريق بناء كيان اداري للاتحاد، ولم تتجاوز عقبات كأداء كانت بمثابة المستحيلات المعيقة لاية عمليات تكامل بين ادارات الدول المتباينة، اذ يبقى لهذه المفوضية الفضل المعترف به من قبل الجميع وهو نجاحها في بناء التجسيدات الاولى لمشروع الاتحاد، ونقله من حدود التصورات المجردة الى مستوى اول مشروع واقعي لحكومة قارة كاملة، ذات ادارة منظمة وفاعلة. قد تشكل هذه الاعتراضات وسواها خلفية هذا الانقسام الجدي ازاء الدستور وتعاظم معسكر الرافضين له، بالرغم من ان قطاعات واسعة من هؤلاء يعلنون ان رفضهم هو من باب الحرص على الاتحاد نفسه وتصحيح شخصيته المفهومية في اتجاه اتحاد للشعوب وليس لفئات المال والاستثمار. انهم وحدويون حقيقيون ويخيفهم ان يتحول الاتحاد الى نسخة اخرى عن امريكا وولاياتها المتحدة. فهو ان لم يكن البديل الافضل لصالح شعوبه والانسانية المتطلعة اليه، والمراهنة على دوره المختلف والمنتظر في الحد من احادية الامبطرة الامريكية ومحاصرة مشاريعها الحربية الطامحة الى سيطرة غير مسبوقة على مقدرات العالم اجمع، ان لم يقارب الاتحاد الاوروبي وعبر تكوينه القانوني منذ الان، هذا المستوى من التغيير النوعي في مثاله المدني الجديد وعبر التوازنات الدولية المطلوب تعديلها جذريا، فما نفعه اذن! بل ربما خلق كتلة امبريالية اخرى، تدخل مجامع المنافسات التقليدية مع امثالها وتساهم في وضع العالم على شفير الحرب العالمية الرابعة التي ترعب هواجسها المشؤومة طلائع البشرية كلها.

الوحدويون من معسكر الرافضين يحاولون بالحجة القائلة ان تصحيح الطريق في بدايته خير من الانقلاب عليه كليا في نهاياته وان تعديل نص مكتوب بآخر لن يكلف جهودا خارقة وان كان سيعيق مسيرة الاتحاد قليلا ومؤقتا، لكن الوحدويين الآخرين ومن معسكر الموافقين تقلقهم ردود الفعل المحتملة من قبل المجتمعات الاوروبية الاخرى، التي ربما تراجع بعضها عن مواقفه المؤيدة السابقة. فيحدث الهرج والمرج ملء الفضاء الاوروبي، وتكون فرصة سانحة للانفصاليين المتواجدين في كل دولة اصلا، لكي يشهروا اسلحة الانقضاض على اسس المشروع الاتحادي نفسها. فان فرنسا التي شكلت مع المانيا قاطرة المسيرة وكانت آراؤها ومواقفها بمثابة المبادرات النموذجية التي يحتذيها الآخرون، هل ستلعب الدور المعاكس الان في حال تغلب اللائيون وصاروا بمثابة القدوة كذلك للجيوب الانفصالية النائمة المتوزعة في انحاء القارة.

من هنا يتم استشعار الاخطار على مستقبل المشروع بكليته. ولذلك يتدخل فيلسوف الماني لينقل التحذير الى عمقه الفلسفي. معتبرا ان الرفض يقدم اشارة عن كون الدولة الاوروبية خاصة ما زالت متشبثة بأقنوم الدولة الامة الذي يتحمل مسؤولية التاريخ الدموي لاوروبا الحديثة والمعاصرة.

على كل حال مع الرفض والقبول فالمشروع الاتحادي لا رجعة فيه او عنه. وان كان رواد الوحدة من المثقفين دائما يحلمون بان تتغلب يوما ما اوروبا حقوق الانسان على اوروبا المصالح الرأسمالية والمطامع الليبرالية. اذ ينبغي الاقرار بأن الجرعة السياسية في نص الدستور ليست قياسية ولا متفوقة ان لم تكن غامضة ومتأرجحة. وقد دافع جيسكار ديستان رئيس لجنة الدستور والمشارك الاول في الكتابة والصياغة بأن التوجه السياسي للمشروع قد اتخذ موقعا وسطا الليبرالية والديمقراطية الاجتماعية. وقد كان الفيلسوف النقدي الحاسم اجان بودريا ادلى بدلوه كذلك مصرحا ان اوروبا ما دامت لا تتمتع باية ارادة خاصة ولا بأي عقل تاريخي نير، فلن يمكنها الا ان تبغي التوسع والانتشار في الفراغ. وليس المقصود من كل هذا النقد الفلسفي المتصاعد سوى الالحاح على اولوية بل مبدئية الخيار السياسي الذي عليه ان يدير هذا الجسم الاقتصادي الهائل، والا فسوف تخسر اوروبا رهان المدنية الانسية التي طمحت دائما الى جعلها مصيرا لها وللانسانية كلها من حولها.

يبقى القول ان الجار العربي الاقرب له مشاركته الصامتة في هذه الجدلية الديمقراطية الرائعة المحروم من ابسط اشكالها في دياره. لكن العربي المغترب خاصة يحس انه منخرط في هجوم هذه الجدلية الفريدة، ومعني تماما بالمصير الذي سيرسو في مرفئه فأوروبا جارته التاريخية بالشر غالبا وبالخير نادرا هي اليوم على المفترق الكينوني: اما نحو اوروبا الامبريالية المتأمركة، او اوروبا المدنية العالمية.. والعرب سيكونون الاوائل في تلقي النتائج.

* مفكر عربي مقيم في باريس

ليبيا بين غياب الدستور وحكم الشرعية الثورية

جمعة القماطي *

■ يعيش العالم العربي هذه الأيام حراكا حقيقيا واعدا، وتفاعلات شعبية واسعة في أكثر من قطر. جوهر هذا الحراك والتدافع هو السعي الى اعادة التوازن في العلاقة بين الحاكم والمحكوم. والعمل على استرداد حقوق الشعوب العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي سلبتهم منها ـ بدرجات متفاوتة ـ أنظمة استبدادية وحكام فرديون شموليون لم يسجل لأحد منهم أنه ترك كرسي الحكم طواعية على مدى أكثر من نصف قرن.

من أهم القضايا في التدافع السياسي والحوار الفكري الجاري حول شكل وجوهر التغيير المطلوب تلك التي تتعلق بقضية الدساتير العربية سواء في وجودها الفعلي المطبق على أرض الواقع من عدمه، أو في التعديلات الحقيقية الملحة ـ وليس الشكلية التعجيزية ـ التي يجب أن تطرأ عليها لكي تلبي استحقاقات التحول الديمقراطي المنشود. وذلك لما للدستور كوثيقة مرجعية عليا من أهمية بالغة في حياة الشعوب لأنه يحدد الاطار الذي يلتقي داخله الجميع، ويحدد طبيعة الدولة ونظامها السياسي، كما ينظم الحقوق والحريات الأساسية والعلاقة الصحيحة المتوازنة بين الحكام والمحكومين.

مع ولادة ليبيا كدولة مستقلة في عام 1951 كان لها دستور حديث متطور بمقاييس ذلك الوقت أعدته جمعية وطنية تأسيسية مفوضة من الشعب الليبي. وجاء ذلك الدستور في (12) فصلا ويتضمن (204) مواد تنص بعضها على حقوق أساسية مثل ضمان الحرية الشخصية ومنع القاء القبض على أي انسان الا بحكم قضائي وفق القانون ومنع التعذيب بكل أشكاله. وضمان حرية الفكر والتعبير بجميع الوسائل السلمية، وضمان حرية الصحافة والطباعة وحق الاجتماع وحق تكوين الجمعيات السلمية، وغيرها من الحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية المهمة.

في الأول من ايلول (سبتمبر) عام 1969 وصل الثوار الى السلطة في ليبيا من خلال انقلاب عسكري، وبما أن فكر الثورة يقوم على ضرورة هدم كل شيء قائم وبناء كيان جديد مكانه، فقد كانت أول خطوة أقدم عليها الثوار الجدد هي الغاء الدستور الليبي القائم دون أن يتم استبداله بدستور جديد. وهكذا أصبحت ليبيا هي الدولة العربية الوحيدة التي لا يوجد بها دستور الى الآن، دستور يشكل وثيقة مرجعية ويكون هو التعبير الأسمى عن مشروعية الدولة وخضوع كل مؤسساتها وحكامها ومحكوميها الى سيادة القانون.

الشرعية السياسية التي سادت في ليبيا منذ ايلول (سبتمبر) 1969 والى الآن هي الشرعية الثورية المبنية على أن ما يراه الثوار صالحا للشعب الليبي هو الصالح، وما يرونه ضارا فهو الضار والممنوع. شرعية القائد الأوحد والمفكر القائد الذي يختار ويحدد للشعب الليبي فكره ولونه ونظامه السياسي. وقد تم تضمين هذه الشرعية الثورية في وثيقة أقرتها احدى الهيئات الثورية وهي «مؤتمر الشعب العام» في 9 اذار (مارس) 1990 اسمها «وثيقة الشرعية الثورية» وتنص هذه الوثيقة على أن... «أراء وتوجيهات قائد الثورة (العقيد القذافي) ملزمة وواجبة التنفيذ.. أي أن آراء وتوجيهات السيد العقيد معمر القذافي هي بمستوى التشريع والقانون، الأمر الذي يضع شخص الحاكم فوق القانون في ليبيا.

يستند على مبرر الشرعية الثورية في ممارساتهم خارج وفوق القانون أطر وأجهزة وشخصيات أخرى في ليبيا كذلك من أبرزها حركة اللجان الثورية، وخاصة رأسها المسير لها وهو ما يعرف "بمكتب الاتصال" في حركة اللجان الثورية (الحزب الأوحد الحاكم فعليا) بفروعه ومكاتبه المنتشرة في كل المدن الليبية، والذي يرى اعضاؤه في أنفسهم أنهم حرس الثورة وقائدها، وحامي حماها، وبالتالي فلا حاجة لهم لأي تخويل دستوري أو قانوني لسحق أي خونة ومتآمرين حسب تصنيفاتهم لأصحاب أي رأي آخر، ولا يمكن أن يخضعوا لأي رقابة أو سلطة قضائية مستقلة. وينسحب الأمر على كل الأجهزة الأمنية التي يفوق عددها عدد المستشفيات في طرابلس العاصمة! وتنتمي قياداتها الى حركة اللجان الثورية كذلك، فهي تقوم باعتقال المواطنين في أي وقت، وتمارس تعذيبهم وسجنهم لفترات غير محدودة دون مثولهم أمام محكمة علنية مستقلة في غياب أي رادع دستوري قانوني لها.

هكذا اذا تحولت الشرعية الثورية في ليبيا الى سيف مسلط من قبل أقلية متنفذة تملك السلطة والثروة والسلاح على رقاب المواطن العادي المقهور الذي تم تجريده فعليا من كل حقوق المواطنة المنصوص عليها في الأديان السماوية والمواثيق الدولية التي التزمت ليبيا كدولة بها. يحدث كل هذا الاعتداء الخطير على حقوق المواطن الليبي وحرياته الاساسية، ويتم اقصاؤه وحرمانه من المشاركة السياسية والاقتصادية والثقافية الحقيقية داخل وطنه بسبب نزعة الاستبداد والبطش لدى أقلية حاكمة تتمترس في المحافظة على امتيازاتها السياسية والمادية ضد أغلبية محكومة مقهورة، ويحدث كذلك لغياب أهم مرجعية وعقد ينظم الحياة العادلة المتوازنة بين الحاكم والمحكوم، وهو الدستور وسيادة القانون الذي يلتزم به ويذعن له الجميع.

لذلك فان مطلب الاصلاح الشامل أو التغيير السلمي نحو ديمقراطية حقيقية المطروح بقوة اليوم لا بد أن يتم على أيدي نخب ورجال ونساء وطنيين صالحين مصلحين من داخل أجهزة الدولة وخارجها، لأن المفسد لا يمكن أن يصلح، ولا يمكن لمن هم جزء من المشكلة أن يكونوا جزءا من الحل. لقد ولى زمن احتكار السلطة واحتكار ثروات الشعوب واحتكار المعرفة وتزييف الانتخابات وتزييف الوعي بحقائق الأشياء. ولم يعد أمام الأنظمة العربية المستبدة الا الاذعان لحكم الشعب من خلال سيادة الدستور والقانون، ومن خلال صناديق الاقتراع والانتخابات الحرة النزيهة بشفافية ومراقبة داخلية ودولية، أو الزوال، فالعرب ليسوا شعوبا حكم عليها بالقهر والذل الأبدي، ولا هم استثناء دون شعوب العالم الأخرى من أوروبا الشرقية وآسيا الى أمريكا اللاتينية التي تخلصت من الدكتاتورية، وبدأت تتقدم وتتطور في أجواء الحريات والديمقراطية.

وعودة الى الدولة العربية الوحيدة التي ليس لها اليوم دستور وهي ليبيا، فان بداية ومدخل أي اصلاح حقيقي لا بد أن تكون من خلال وضع دستور يحدد شكل ومضمون ليبيا الدولة بعد ثلاثة عقود من تجربة ليبيا الثورة الفاشلة. على أن يساهم في وضع هذا الدستور واقراره كل فئات الشعب. لأن ليبيا لن تنعم بأي استقرار أو تقدم وتنمية حقيقية مستدامة الا من خلال سيادة القانون الذي يكون فوق الجميع حكاما ومحكومين، ومن خلال الاحتكام الى صندوق الاقتراع في اختيار الحكام والمسؤولين، ومن خلال فصل بين السلطات وسلطة قضائية مستقلة، ومن خلال صحافة حرة تشكل سلطة رابعة للرقابة وكشف التجاوزات، ومؤسسات مجتمع مدني مستقلة في انشائها وتسييرها تمثل سلطة خامسة للدفاع عن حقوق شرائح المجتمع المختلفة في وجه أي محاولة من السلطة السياسية للعبث بهذه الحقوق.

* كاتب من ليبيا

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

القدس العربي

السنة السابعة عشرة ـ العدد 4979 الاثنين 30 ايار (مايو) 2005 ـ 22 ربيع الثاني 1426 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 4979 Monday 30 May 2005

البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة في مقدمة الاسباب:

تزايد ظاهرة العنوسة في الاردن

■ عمان ـ يو بي آي: قالت جمعية اسلامية في الاردن ان ظاهرة العنوسة آخذة بالتزايد في المجتمع الاردني. وحسب دراسة اعدتها جمعية العفاف الخيرية، وهي احدى الجمعيات التابعة للحركة الاسلامية في الاردن فان البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة تأتي في مقدمة الاسباب التي تؤدي الى العنوسة. واشارت الدراسة الى انخفاض عدد عقود الزواج منذ عام 1993، مشيرة الى ان عدد العقود في ذلك العام كان 40 ألفاً و391 عقدا، بينما سجل عام 2004 حوالي 50 ألفاً و570 عقدا، أي ان معدل الزواج كان في حدود 10 في الالف انخفض الى 7,9 في الالف سنة 1996 فيما وصل الى 10,6 في الالف عام 2004.

وبينت الدراسة ان معدل الطلب على الزواج بين «غير المتزوجين» بلغ حوالي 43 في الالف سنة 1979 بينما انخفض الى 34 في الالف سنة 2004.

واشارت الدراسة الى ارتفاع نسبة العزاب من الذكور من 38 % عام 1979 بينما وصلت عام 2004 الى 49 % وبلغت نسبة النساء العازبات عام 1979 25 % فيما وصلت الى 40 % عام 2004، وفي المقابل انخفضت نسبة المتزوجات من 65 % في عام 1979 الى 52 % عام 2004, وكشفت الدراسة ان نسبة النساء اللواتي لم يسبق لهن الزواج في الأعمار (15 ـ 49) قد ارتفعت من 35 % عام 1976 الى 71,8 % عام 2004.

ولاحظت الدراسة ارتفاع نسبة متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور حيث كان المتوسط عام 1979 26 عاما فيما ارتفع عام 2004 الى 30 عاما فيما ارتفع بالنسبة للإناث للفترة ذاتها من 21 سنة، الى 27 سنة عام 2004 مما يستدل بان متوسط العمر عند الزواج الأول آخذ بالتزايد لكلا الجنسين مما يدل على وجود عنوسة حادة في المجتمع الأردني بحسب الدراسة.

وتطرقت الدراسة الى الاسباب الرئيسية وراء مشكلة العنوسة في المجتمع الاردني حيث تصدرت الاسباب الاقتصادية وراء المشكلة.

وقالت الدراسة ان ارتفاع مستويات البطالة في السوق الاردني قد تجاوز 13 % من اجمالي القوى العاملة الاردنية للربع الاول من العام الحالي 2005 والتي ساهمت هذه المعدلات في ضياع الدخل على فئات متعطلة معظمها من الشباب حيث تشير البيانات الإحصائية الى ان 75 % من اجمالي الاردنيين الباحثين عن عمل اعمارهم اقل من 30 سنة بحسب الدراسة.

كما رأت الدراسة ان التصاعد المستمر في تكاليف المعيشة كان له دور هام في الحد من الاقبال على الزواج حيث ارتفعت تكاليف المعيشة بنسبة 36,5 % منذ عام (1992 ـ 2004) ما ادى الى تآكل دخل معظم شرائح العاملين حيث تبين ان معدل الفرد منذ عام 1993 ـ 1997 لم يزد عن 4,4 % سنويا.

واظهرت الدراسة ان ارتفاع المستوى التعليمي للسكان في الأردن هو احد اسباب تأخر سن الزواج بين الإناث بالذات ولاسيما ان الشبان المتعلمين تعليما عاليا يعزفون عن الزواج بفتيات من نفس المستوى التعليمي وفي المقابل فان هناك احجاما من الفتيات المتعلمات عن الزواج من شباب ذوي مستوى تعليمي أقل.

تسريحة شعر مبتكرة تقدمها هذه العارضة العراقية على هيئة علم بلادها بألوانه الاحمر والابيض والاسود، وذلك خلال مسابقة لتسريحات الشعر اقيمت امس في العاصمة الاردنية عمان (رويترز)

التوصل إلى علاج لسرطان الجلد

■ واشنطن ـ ق. ب: اكتشف الباحثون في جامعة تكساس الأمريكية، أن الأجسام المضادة التي يطلقها جهاز المناعة في جسم الإنسان لمهاجمة الخلايا السرطانية، أظهرت فعاليتها كعلاج واعد لداء الميلانوما الخبيثة المتقدم. وأظهرت الدراسة التي استخدمت الأجسام المضادة CP-675 على 30 مريضا مصابين بالميلانوما، أن خمسة منهم تعافوا تماما، فيما تقلص الورم أو توقف عن النمو عند 8 منهم.

وأوضح الباحثون أن الميلانوما الخبيثة أحد أخطر أنواع السرطانات التي تنمو سريعا، والتي تنتشر بكثيرة في الولايات المتحدة، وتصبح مقاومة للعلاجات الكيماوية والشعاعية في مراحلها المتقدمة.

8 أكواب من الماء يوميا تقي من الزكام والأنفلونزا

■ واشنطن ـ ق. ب. أثبتت دراسة طبية حديثة ان شرب ثمانية أكواب صغيرة من الماء يوميا قد يساعد في الوقاية من إصابات الزكام والأنفلونزا والنزلات الشعبية الحادة.

وأظهرت أن ثمانية كؤوس صغيرة من الماء تشرب يوميا على دفعات، تقلل فرص الإصابة بالأنفلونزا وأعراضها المؤلمة المزعجة من التهاب حلق وسيلان الأنف وتصلبه.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يشربون كميات قليلة من الماء يزيدون خطر إصابتهم بأمراض الشتاء، لأن الماء عنصر حيوي ومهم جدا لكل وظيفة من وظائف الجسم، وخصوصا لترطيب بطانة الأنف والأغشية المخاطية التي تعتبر خط الدفاع الأول لالتقاط الأجسام الغريبة كالغبار والأوساخ والبكتيريا ومنعها من الوصول إلى الرئتين، ولكن إذا جفت فستضعف فعاليتها بمقدار النصف.

ساعة «بيغ بن» توقفت مرتين عن العمل الجمعة

■ لندن ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في بريطانيا ان الساعة اللندنية الشهيرة بيغ بن توقفت مساء الجمعة عن العمل مرتين لسبب ما زال مجهولا.

وقد توقفت الساعة التي يبلغ عمرها 147 عاما وتعد من الساعات الاكثر دقة في العالم عند الساعة 22,07 بالتوقيت المحلي (21,07 تغ) ثم عادت الى العمل قبل ان تتعطل مجددا في الساعة 22,20 لمدة تسعين دقيقة. وعادت بعد ذلك الى العمل. ويمكن ان يكون الحر سبب هذا الخلل.

فقد سجلت في لندن الجمعة اعلى درجة حرارة تشهدها لندن في ايار (مايو) منذ 1953، بلغت 31,8 درجات. لكن لا احد يستطيع تأكيد ذلك.

وقال مهندس في مبنى البرلمان البريطانية (ويستمينستر) «قالوا لنا انه حادث صغير لكنها عادت للعمل».

القبض على المخرج اوليفر ستون بتهمتي السكر وحيازة مخدرات

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: قالت السلطات انه تم القبض على المخرج اوليفر ستون الحائز على جائزة الاوسكار بتهمتي القيادة وهو مخمور وحيازة المخدرات عند نقطة تفتيش في بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا.

وقال السارجنت جون ادمندسون المتحدث باسم ادارة شرطة بيفرلي هيلز ان ستون الذي فاز بجائزتي اوسكار كأحسن مخرج عن فيلمي «الفصيلة» و«مولود في الرابع من يوليو» افرج عنه صباح السبت بعد ان دفع كفالة قدرها 15 الف دولار.

وقال ان الشرطة احتجزت ستون (58 عاما) ليل الجمعة عند نقطة تفتيش على طريق صن سيت قرب بيفرلي هيلز.

مصادرة 1,2 طن من الحشيش في شاحنة تنقل الشمام في المغرب

■ طنجة (المغرب) ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء المغرب مساء السبت ان الشرطة في مرفأ طنجة (شمال) صادرت 1,2 طن من حشيشة الكيف مخبأة في شاحنة تحمل كمية من الشمام في طريقها الى فرنسا.

وكانت الشاحنة تستعد للتوجه الى مرفأ الجزيراس الاسباني لتواصل طريقها الى فرنسا.

وقد اوقف السائق وهو مغربي وفتح تحقيق لكشف مدبري عملية التهريب هذه.

وكانت المخدرات مخبأة بعناية في نظام التبريد في الشاحنة في اكياس اعدت لتهريبها بهذه الطريقة، لتجنب كشفها من قبل الكلاب.

إسكندرية كافافيس

صبحي حديدي

«أمواج سكندرية» مجلة ثقافية إلكترونية (www.amwague.net)، يصدرها فرع ثقافة الإسكندرية كما يقول التعريف، تمزج المادّة الجادة (كالبحث النقدي في الإبداع السردي عند المرأة السكندرية) بالمادة المنوّعة (الفنون والرياضة والأسرة)، وتلك الثقيلة (أثر القرآن في الأمن النفسي) بأخرى خفيفة (كما في المادة عن الشاعر الفكاهي المصري إبن سودون، صاحب البيت الشهير: عجبٌ عجبٌ هذا عجبٌ / بقرة تمشي ولها ذنب).

وقد عثرت على الموقع عن طريق المصادفة، في سياق بحث عن الشاعر اليوناني الكبير قسطنطين كافافيس (1863 ـ 1933)، حيث نشرت المجلة ملفاً مميّزاً بالفعل، احتوى على دراسات وترجمات شعرية وألبوم صور وتقريراً عن الشريط التسجيلي «بعد الساعة التاسعة» الذي أنجزه السينمائي السكندري الشاب عماد مبروك. والملفّ أعاد، في عنوانه، التذكير بواحد من أبرز الأسئلة الشائكة التي ظلّت تكتنف نتاج كافافيس حتى يومنا هذا: هل هو شاعر الإسكندرية؟

ومن الإنصاف أن أقتبس هنا روحية السجال التي أرادها التحرير من خلال طرح ذلك السؤال الشائك: «لا خلاف على القدرات الفنية الكبيرة التي امتلكتها موهبة كافافيس الشعرية الفذة. لكن الإسكندرية نفسها مدينة سحرية. مدينة ذات ألف وجه. لا توجد إسكندرية واحدة. توجد أكثر من إسكندرية. فإذا كانت رباعية (لورانس) داريل أو شعرية كافافيس قد عبّرت عن أحد وجوه المدينة، فهي لم تعرف الوجوه الأخرى العديدة. وعند هذه النقطة يثور الخلاف حول أهمية كلّ وجه من الوجوه، وأهمية كلّ إسكندرية من السكندريات العديدة الموجودة على نفس الأرض».

هذا كلام عادل في تقديري، حتى إذا كان المنطق العامّ فيه يسري على أية مدينة التقطها أيّ مبدع: ثمة في كلّ مدينة أكثر من وجه وصورة وقاع وسطح، بل ثمة من تجلياتها ما يكفي كلّ قلم وعدسة وريشة وبصر وبصيرة. وفي كتابه الممتاز «إسكندرية كافافي: دراسة في أسطورة متواصلة»، يثير الناقد الأمريكي إدموند كييلي طائفة معقدة ومتشابكة من الأسئلة التي تنبثق من، وتدور جوهرياً حول، ذلك السؤال الأكبر: أية إسكندرية تلك التي تسكن شعر كافافيس؟

هل هي إسكندرية ذلك المنفيّ الهيللينيّ القادم إليها من القسطنطينية، في قصيدة «المنفيّون» التي عُثر عليها عقب وفاة الشاعر، بعد ألف عام من أوج بهائها في عصور البطالمة، وقبل ألف عام من ولادة كافافيس في شارع شريف باشا، حين كانت الجالية اليونانية السكندرية تعيش عصرها الذهبي؟ أم هي «الإسكندرية التي ما تزال تسير على هواها إسكندرية» كما يقول المنفيّ ذاته، حين يميل إلى رفع المكان إلى مصاف مدينة المخيّلة، والمدينة التي تستجيب أكثر للرمز الأعلى وللنمط الكوني؟ أم هي الإسكندرية التي لا يكمن سرّها في ما كانت أو ما أصبحت عليه في الماضي السحيق أو الوسيط أو الحديث، بل في أنها ـ لا كما تفعل أية مدينة أخرى حديثة حسب إدموند كييلي ـ «مخلوقة مدن شعرية نُحتت على صورتها، وتحاكيها ما أمكن، أو حتى ما يجب أن يكون، في الجوهر»؟

إنها، في كلّ حال، تلك الإسكندرية التي التقطها كافافيس في عشرات القصائد، ولكنه توغّل خصوصاً في عمق روحها الكونية حين كتب «الإله يخذل أنطونيو»، والتي اختار سعدي يوسف سطرها الأخير عنواناً للترجمات البديعة التي أنجزها من شعر كافافيس، وكان لها أثر حاسم فوري في ذائقة الشعر والشعرية العربية: وداعاً للإسكندرية التي تفقدها. أو في الرائعة الأشهر «المدينة»، في ترجمة سعدي أيضاً:

لن تجد بلاداً أخرى
لن تجد شاطئاً آخر.
هذه المدينة ستتبعك.
ستطوف في الشوارع ذاتها.
وتهرم في الجوار نفسه،
وتشيب في هذه المنازل نفسها.
سوف تنتهي دائماً إلى هذه المدينة.
فلا تأملن في فرار:
لا سفن لك
ولا سبيل.
ومثل ما خرّبتَ حياتك هنا
في هذه الزاوية الصغيرة،
فهي خراب أنّى حللتْ.

وهذه، لا ريب، المدينة التي قادت كافافيس إلى مجازات أخرى عن الساحل السوري، وأنطاكيا، وصيدا، وبيروت... أليس هذا بعض سرّ، وسحر، المدن الكونية التي ترحل بالمخيّلة إلى مطلق مديد من الإستعارة المفتوحة؟

التعرف على هوية عازف البيانو الذي فقد ذاكرته

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ذي مايل اون صنداي» امس الاحد ان عازف البيانو الذي عثر عليه في بريطانيا فاقد الذاكرة، موسيقي تشيكي عزف في فرقة للروك حسبما ذكر احد اعضاء هذه الفرقة يقيم في براغ.

واكد كلاوديوس كريسبين انه تعرف على الفور على الرجل المجهول، موضحا انه يدعى توماس ستريناد وعملا معا في فرقة «روبوتامو».

واضاف «شاهدت صورته في الصحف واعرف انه توماس».

وكانت الاجهزة الاجتماعية البريطانية اطلقت نداء للتعرف على هوية رجل عشريني لم يتفوه بكلمة واحدة منذ العثور عليه في بداية نيسان (ابريل) الماضي في كنت جنوب شرق انكلترا لكنه اظهر موهبة كبيرة عندما اتيح له العزف على البيانو.

ولم يتفوه هذا الرجل بكلمة منذ ان عثر عليه في حالة يرثى لها على شاطئ قرية شيرنس في السابع من نيسان/ابريل الماضي، وكان يرتدي بزة رسمية الا انها كانت مبللة. وادخل بعد ذلك الى مستشفى مدينة مدواي في المنطقة نفسها.

واكتشف العامل الاجتماعي مايكل كامب موهبة الشخص الغامض المبهرة، عندما اعطاه ورقة وقلما ليكتب اسمه واذا به يرسم رسما متقنا لبيانو كبير للحفلات.

بعد ان رسم الرجل البيانو، تم اخذه امام بيانو حقيقي وعندها ظهر الجانب المذهل من هذا اللغز. وقال كامب «امام بيانو كنيسة المستشفى، رأينا ما اذهلنا. صحيح انه لم يتكلم منذ اليوم الذي عثرنا فيه عليه (..) لكنه عاد حيا امام البيانو».

اردني يقتل شقيقته بعد ان شاهدها في شريط فيديو مع شخص غريب

■ عمان ـ يو بي آي: اقدم شاب اردني على قتل شقيقته بعد ان شاهدها في شريط فيديو مع شخص غريب.

وقالت صحيفة «الغد» الاردنية في عددها الصادر امس الاحد ان جريمة القتل وقعت يوم الجمعة الماضي، موضحة ان القاتل استخدم آلة حادة (بلطة) لقتل شقيقته البالغة من العمر 45 عاما.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في الشرطة قوله ان المتهم اعترف بقتل شقيقته بعد ان شاهد شريط الفيديو الذي وضع على باب منزله، فثارت اعصابه وقام بقتلها وتسليم نفسه لاحد مراكز الشرطة ومعه البلطة وشريط الفيديو.

في غضون ذلك تواصل الشرطة البحث عن الشخص الذي وضع شريط الفيديو على باب منزل المتهم لاقتناعها بانه المخطط لارتكاب الجريمة.

ويشهد الاردن سنويا عشرات حالات القتل تحت ذريعة الدفاع عن الشرف.

وفشلت جهود الحكومة الاردنية في الغاء المادة 340 من قانون العقوبات التي تمنح من يقتل «دفاعا عن الشرف» عقوبة مخففة لا تتعدى بضعة اشهر.

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** اقام في اغادير حفل عشاء رسمياً على شرف الرئيس الفلسطيني **محمود عباس** (ابو مازن) وحضر الحفل **مولاي رشيد** شقيق العاهل المغربي و**احمد قريع** (ابو العلاء) رئيس الحكومة الفلسطينية وعدد من المسؤولين المغاربة والفلسطينيين.

● اتحاد الصحافيين العرب برئاسة **ابراهيم نافع** طالب الرئيس السوري **بشار الاسد** الافراج عن الصحافي **حسين العودات** نظرا لتقدم سنه وتأخر حالته الصحية، والافراج عن جميع زملاء العودات المعتقلين لمجرد ابدائهم لارائهم السياسية.

● **عبد القادر باجمال** رئيس الوزراء اليمني اجتمع مع **عبد الواحد خان** مساعد الامين العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للامم المتحدة (اليونسكو) الذي يزور صنعاء حاليا وتم بحث أوجه التعاون بين اليمن والمنظمة الدولية.

● الدبلوماسي الجزائري السابق **محمد العربي دماغ العتروس** والدكتور **الطاهر العدواني ظهر** يديران اليوم الاثنين ندوة فكرية تتخللها شهادات حول الحركة الوطنية الجزائرية منذ ثلاثينات القرن الماضي، تقام بالمركز الثقافي عيسى مسعودي بالجزائر العاصمة.

● في اطار احتفالها بالعيد الوطني اقامت سفارة اليمن بالقاهرة امس الاحد ندوة بعنوان «الوحدة اليمنية» تحدث فيها **حسن ابو طالب** مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بـ«الاهرام» بحضور السفير **عبد العزيز الكميم** و**خالد السودي** المستشار الاعلامي.

● شوقي العلوي نائب مدير عام الوكالة التونسية للاتصال الخارجي غادر لندن عائدا الى العاصمة التونسية بعد زيارة عمل استمرت ثلاثة ايام التقى خلالها عددا من رؤساء تحرير الصحف البريطانية والعربية.

● محكمة القضاء الاداري بالقاهرة تستأنف غدا الثلاثاء نظر الدعويين القضائيتين ضد وزارة الخارجية المصرية والسفارة الامريكية لاجلاء مصير المواطنين المصريين **عادل فتوح الجزار** و**شريف فتحي المشد** المعتقلين بغوانتانامو منذ عام 2001.

● نظمت المكتبة الوطنية بالحامة بالجزائر العاصمة امس بالتعاون مع سفارتي فلسطين والمجر معرضا حول الانتفاضة الفلسطينية حمل شعار «حجارة الألم». وتم بالمناسبة عرض صور وثائقية للصحافي المجري **انتال ماروشي**.

● ينظم نادي «فكر وفن» يوم الاربعاء ملتقى فكرياً حول حياة وابداع الروائي الجزائري الراحل **مالك حداد** الذي كان يكتب باللغة الفرنسية وذلك بمشاركة العديد من الادباء الجزائريين.

● المطرب المصري **هاني شاكر** يحيي يومي الاول والثاني من حزيران (يونيو) القادم حفلين ساهرين بقاعة الموقار بالجزائر العاصمة بدعوة من مؤسسة «فنون وثقافة».

بلجيكا: حظر التدخين في المطاعم بدءا من 2007

■ بروكسل ـ رويترز: قالت وزارة الصحة ان بلجيكا التي تعد من بين أكثر الدول في اوروبا تسامحا ازاء المدخنين ستفرض حظرا على التدخين في المطاعم بدءا من عام 2007. وتعني هذه الخطوة ان بلجيكا ستنضم الى دول اوروبية فرضت قيودا مماثلة على التدخين في الاماكن العامة مثل ايرلندا وايطاليا ومالطا والنرويج. وقالت ميشيل فاندربلاتشين المتحدثة باسم وزير الصحة رودي ديموت عبر الهاتف مؤكدة تقارير لوسائل اعلام محلية «قد تتم الموافقة على ذلك يوم الاثنين».

ومشروع القانون المقترح أقل صرامة بكثير من قوانين مطبقة في أماكن اخرى. فالتدخين سيظل مسموحا به في الحانات والمقاهي كما سيكون بمقدور المطاعم البلجيكية تخصيص قاعات للمدخنين لا يقدم فيها طعام. وتقدر نسبة المدخنين في بلجيكا بنحو 28 في المئة من البالغين أي أقل قليلا من متوسط المدخنين في الاتحاد الاوروبي وهو 29 في المئة وأقل كثيرا عن معدل التدخين في اليونان وهو نحو 45 في المئة الذي تحتل به أعلى نسبة للمدخنين في دول الاتحاد الاوروبي. الا ان بلجيكا ومطاعمها لها تاريخ طويل في التسامح مع المدخنين. فرواد المطاعم الذين يطلبون من جيرانهم اطفاء سجائرهم يتم تجاهل اعتراضاتهم بل ان بعض المطاعم تعلق لافتات تطلب من غير المدخنين الابتسام وتحمل الدخان. وقالت فاندربلاتشين ان المواقف يمكن ان تتغير تدريجيا مشيرة الى ان حظر التدخين في القطارات الذي فرضته بلجيكا العام الماضي لاقى قبولا تدريجيا بعد مقاومة أولية.

وعن القرار الجديد المقترح والمقرر ان يبحثه ديموت مع اصحاب المطاعم اليوم الاثنين قالت فاندربلاتشين «قد لا يحظى ابدأ بقبول حقيقي ولكن الناس سيعتادونه».

وتقول جماعات مناهضة للتدخين ان خطوة ايرلندا الرائدة بمنع التدخين في الحانات والمطاعم وأماكن العمل لاقت قبولا واسع النطاق بعد أكثر قليلا من عام على فرضها في اذار (مارس) 2004. وهوت مبيعات السجائر في ايرلندا نحو 18 في المئة العام الماضي مقارنة مع عشرة في المئة عام 2003، الا ان بعض اصحاب الحانات والمطاعم يحملون حظر التدخين مسؤولية هبوط عائداتهم. ولكن اخرين يقولون ان هبوط عائدات الحانات في ايرلندا يرجع الى ارتفاع الاسعار والتغيرات التي طرأت على أساليب الحياة أكثر من منع التدخين.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
من المستحسن ان تتخذ احتياطات تجنبك المشاكل.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
انتبه للعقود وفكر قبل توقيعها.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اليوم ستشعر بأنك في افضل حال.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لا تتردد في الدخول بمناقشة صعبة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
اليوم أرفض القيام بعمل الآخرين.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
خطوة جديدة لا تنس انها فرصة العمر.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
هناك بشرى سارة جدا بانتظارك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
في هذا النهار بادرة طيبة من أحد زملائك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
التجديد يمنحك الحيوية والنشاط.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
انسجام عاطفي بعد حالة من الملل.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
العائلة تبقى ملجأك الأول والأخير.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تسعى لتكريس استقرارك العاطفي مع القوس.